القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8800 الخميس 20 نيسان (أبريل) 2017 – 23 رجب 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8800 Thursday 20 April 2017

«رسائل من الحرب»: يوميات غير عادية من الجبهة في أنغولا 13

طوني خليفة لزميله نيشان: كفّ شرّك عني وتسلّى بغيري 14

أنشيلوتي وزيدان يختلفان على التحكيم والصحافة: لقاء الريال والبايرن فضيحة 18

تركيا: اليوم التالي على الاستفتاء 23

ترامب سيدعم الخطة بـ 25 ألف جندي والسعودية تعتذر عن دعمها ماليّاً

العبادي يتجه لصدام مفتوح مع «الكيان الموازي» الإيراني داخل الدولة العراقية

بغداد ـ عمان ـ «القدس العربي»:

استنفر رئيس الوزراء العراقي الدكتور حيدر العبادي قواه وطاقته وبدأ يستعد لمرحلة الصدام المباشر مع اللوبي الإيراني النافذ في المؤسستين البرلمانية والعسكرية آملاً في الحصول على إسناد دولي وغطاء عربي لخطته التي تهدف إلى إعادة إنتاج المعادلة السياسية لبلاده بالتوازي مع تحجيم اللوبي الإيراني المعاند.

وبدأت أوساط الرئيس العبادي تتهم اللوبي الإيراني فعليّاً بالسعي إلى تشكيل الكيان الموازي داخل الدولة وأجهزتها، والذي كشّر عن بعض أنيابه مؤخراً في اتجاهين: الأول هو بشرعنة سلاح ما يسمّى بكتائب «الحشد الشيعي»، وبالضغط على حكومة العبادي لإعادة تأهيلها في قطاعات هجومية عسكرية ومدرعة وليس في قطاعات دفاعية بواجبات أمنية كما اتفق سابقاً معه، والثاني من خلال التشديد على معاقبة الأردن وقطع العلاقات معه والحرص داخل البرلمان، عبر الائتلاف الموالي لطهران، على إعاقة مشروع إحياء أنبوب نقل للنفط القديم بين الأردن والعراق.

العبادي بدأ يعبّر في الأسابيع الثلاثة الماضية عن انزعاجه وضيقه من سعي اللوبي الإيراني بقيادة نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي لإحباط أي تفاهمات محتملة ضمن أسس المحاصصة في المعادلة السياسية.

العبادي أيضاً طلب بصورة مباشرة في الجلسة المغلقة لقمة البحر الميت من الدول العربية مساعدته في خطته لإعادة التوازن الداخلي في بلاده.

وفي التفاصيل التي تيقنت منها «القدس العربي» فإن العبادي أبلغ العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز مباشرة بأن اللوبي الإيراني الناشط في بلاده يتفوق عليه وعلى التيارات الشيعية العربية والسنّية المعتدلة بالنفوذ المالي حصرياً، متقدماً بطلب مباشر من ملك السعودية لمساعدته قياساً بالمساعدات المالية الضخمة التي تقدمها إيران لأعوانها وتجعلها متقدمة على الآخرين.

الطلب المباشر تمثل في اتخاذ خطوات من شأنها شطب الديون السعودية على العراق معتبراً أنها ضرورية لدعم خطته بخصوص إعادة التوازن لكن الرجل فوجئ بأن الجانب السعودي اعتذر عن تقديم جواب مباشر وصريح على استفساراته.

في غضون ذلك تسربت معطيات تشير إلى أن العبادي في طريقه لإنتاج اتفاق شامل مع إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قوامها تمركز نحو 25 ألف عسكري أمريكي يوجد ثلثهم الآن على الأرض العراقية في محاور محددة شرقي وشمال ووسط الموصل وتحت لافتة مقاومة الإرهاب.

وأظهرت إدارة ترامب، على ما يبدو، استعداداً لدعم خطة عسكرية أمنية تقضي بإنتاج حالة توازن عسكرية في مواجهة الحضور العسكري الإيراني النافذ والكبير مع الحرص في هذه الأثناء على ضبط سلاح الميليشيات الشيعية وعلى أن يتم ذلك بالتوازي مع تمركز نحو عشرة آلاف عنصر من القوات الأمريكية الخاصة في منطقة الشريط الحدودي بين غرب العراق والحدود السورية حيث توجد حسابات أخرى للأمريكيين تتعلق بالملف السوري.

مقربون من العبادي أفادوا بأنه وافق على الترتيب الجديد في الوقت الذي التزم الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بعدم التدخل في الموصل إذا ما حصلت تركيا على ضمانات أمريكية وعراقية بإفشال مخطط الميليشيات الشيعية تحت عنوان التغيير الديموغرافي وهو الأمر الأكثر أهمية لأنقرة كما فهمت «القدس العربي» من مسؤولين بارزين في الخارجية التركية.

العبادي بدا متحمساً مؤخراً لإنفاذ خطته بدعم أمريكي وغربي مطالباً بوقف التحرشات التركية ومساندة دول مثل السعودية مالياً ومثل الأردن ومصر والإمارات سياسياً حتى يستطيع التصرف مع التنامي المقلق في سيطرة الكيان الايراني الموازي وهو نفسه الكيان الذي تحدثت «القدس العربي» في تقرير مفصل مؤخراً عن بعض تفصيلاته.

الصراع في بغداد مع ما بدأ يسمّى واقعياً وسياسياً بـ«الكيان الايراني الموازي» في ظل الدولة بدأ ينفلت وعلى أكثر من صعيد مؤخراً.

(تفاصيل ص 2)

عمار الحكيم يدعو لاجتماع إقليمي يضم مصر والعراق وإيران وتركيا والسعودية

■ القاهرة – «القدس العربي» – من تامر هنداوي: كشف عمار الحكيم رئيس «التحالف الوطني العراقي»، أكبر كتلة شيعية في مجلس النواب العراقي، أمس الأربعاء، عن مبادرة لعقد اجتماع إقليمي يضم مصر والعراق وإيران وتركيا والسعودية.

وقال الحكيم، الذي يقوم بزيارة رسمية لمصر، خلال مؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة العراقية في القاهرة: «لقد طرحت على الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مبادرة عراقية لعقد اجتماع إقليمي يضم مصر والعراق وإيران وتركيا والسعودية للعمل على حل أزمات المنطقة عبر الحوار».

وبيّن أن «القيادات الإيرانية مستعدة للحوار مع دول الخليج وفتح حوار مباشر معها»، موضحاً أن بلاده يمكنها أن تلعب دوراً في خلق التوافق بين إيران والخليج.

وشدد على أن «جزءاً من الحشد يضم عرباً وإيزيديين وكرداً».

إحصاء جديد يؤكد أن عدد القتلى الروس غير المعلن في سوريا أكبر بكثير

منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تؤكد استخدام السارين في هجوم إدلب

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

نقل وفد بريطانيا في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية عن المدير العام للمنظمة أحمد أوزومجو قوله إن غاز السارين أو مادة سامة محظورة مشابهة استخدمت في هجوم أودى بحياة قرابة 90 شخصاً في محافظة إدلب السورية في الرابع من أبريل / نيسان. وتدعم هذه النتيجة فحوصاً سابقة أجرتها معامل تركية وبريطانية.

وقال الوفد البريطاني أمس الأربعاء نقلاً عن أوزومجو إن نتائج التحليل «تشير إلى استخدام السارين أو مادة كالسارين».

من جهة أخرى تشير أدلة جمعتها «رويترز» إلى أن عدد القتلى في صفوف القوات الروسية في سوريا خلال فترة من المعارك المستعرة لاستعادة مدينة تدمر الأثرية بلغ 21 قتيلاً بعد أن ظهرت معلومات عن مقتل ثلاثة متعاقدين عسكريين.

وعدد القتلى الذي أحصته الوكالة في الفترة بين 29 كانون الثاني/ يناير وأواخر آذار/ مارس هو أكثر من أربعة أمثال العدد الرسمي الذي أعلنته وزارة الدفاع الروسية وهو خمسة جنود.

وتدعم القوات الروسية الرئيس بشار الأسد في حربه ضد مقاتلي معارضة ومتشددين يسعون للإطاحة به.

وذكرت «رويترز» الشهر الماضي استناداً إلى محادثات مع أصدقاء وأقارب القتلى وتدوينات على مواقع التواصل الاجتماعي ومسؤولين في مقابر أن 18 مواطناً روسياً قتلوا من أواخر يناير / كانون الثاني إلى أواخر آذار/ مارس.

ومنذ ذلك الحين تحققت الوكالة من مقتل ثلاثة آخرين في المعركة هم: أليكسي سافونوف وفلاديمير بلوتينسكي وميخائيل نيفيدوف أشارت مقابلات مع أشخاص مقربين منهم إلى أنهم كانوا متعاقدين عسكريين وليسوا جنوداً.

وإلى جانب الجنود النظاميين تنشر روسيا متعاقدين بشكل خاص في سوريا.

الى ذلك دعا وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، روسيا إلى إنهاء دعمها «الأعمى» الذي تقدمه إلى نظام بشار الأسد.

جاء ذلك في كلمة له أمام مجلس العموم البريطاني. وأشار جونسون إلى أن «التحقيقات التي أجريت على بقايا الصواريخ التي أطلقها نظام الأسد في هجومه الكيميائي على بلدة خان شيخون في إدلب السورية، في الرابع من نيسان/ أبريل الجاري، أثبتت استخدام النظام غاز الأعصاب السارين».

وأوضح أن «شهود عيان أكدوا أن مقاتلتين أقلعتا من قاعدة الشعيرات الجوية، التي تُخزّن فيها الأسلحة الكيميائية، كانتا تحلقان في سماء خان شيخون أثناء وقوع الهجوم على البلدة».

وذكر جونسون، أن «العينات التي أخذت من الضحايا، أثبتت تعرضهم لغاز السارين، وأن ذلك يدل بشكل قاطع تقريباً أن الأسد استخدم الغاز ضد شعبه». وأكد ، أن «روسيا منعت معاقبة النظام السوري على خلفية استخدامه الأسلحة الكيميائية في سوريا». وأفاد أن «بريطانيا ليست لديها النية لعرقلة المصالح الروسية في سوريا».

وأردف أن «الدور الروسي في سوريا ليس مرتبطاً بنظام الأسد، وأدعو موسكو إلى إنهاء دعمها الأعمى الذي تقدمه للأسد».

وخاطب جونسون روسيا قائلاً: «أوقفوا الهجمات بالغازات والبراميل المتفجرة، واسمحوا بوصول المساعدات إلى المحتاجين، حققوا عملية وقف إطلاق نار حقيقية، وابدأوا بمرحلة للانتقال السياسي من دون الأسد». (تفاصيل ص 4)

جرحى في انفجار سيارة مفخخة فيما مدنيون ينتظرون للنزوح من بلدتي كفريا والفوعة في صفقة بين النظام والمعارضة

وليد فارس لـ«القدس العربي»: خطة أمريكا تبدأ بالقضاء على تنظيم «الدولة» وتنتهي بتسويات سياسية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من رلى موفق:

أكد مستشار السياسة الخارجية ومكافحة الإرهاب في الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب الدكتور وليد فارس لـ«القدس العربي» أن الخطة الأمريكية تقوم على أولوية ضرب تنظيم «الدولة الإسلامية» وأن إيجاد حلول سياسية في المنطقة هو الهدف النهائي.

ورأى أن الخطة لا تهدف إلى محاصرة التنظيم ودفعه إلى التراجع بشكل تدريجي، وإنما إلى إنهائه في العراق وسوريا وليبيا ومساعدة دول أخرى كمصر ونيجيريا وغيرها في جهودها للقضاء عليه، لافتاً إلى أن إدارة ترامب، على عكس إدارة سلفه باراك أوباما، تولي أهمية لمن سيدير شؤون المناطق المحررة وليس فقط مع من سيتم تحريرها، ويهمها تالياً أن تكون قادرة مع حلفائها على استبدال «الدولة» بقوى معتدلة وسلطات محلية.

مارين لوبان: الإحتلال الفرنسي حقّق للجزائر مكاسب كثيرة

■ باريس – من يوسف أوزجان: قالت مارين لوبان مرشحة اليمين المتطرف، للانتخابات الرئاسية في فرنسا أمس الأربعاء، إنّ الاحتلال الفرنسي أكسب الجزائر أشياء كثيرة، وأنّ الجزائريين الذين يتمتعون بنوايا حسنة يقرّون بهذه الحقيقة.

وأوضحت لوبان في تصريح لقناة (BFM) الفرنسية، أنّ بلادها لم تدافع عن الحركيين (الجزائريين الذين حاربوا من أجل فرنسا) بالشكل المطلوب، وأنّ الحركيين يعيشون تحت ظروف صعبة داخل مخيمات غير ملائمة للعيش.

وكان إمانويل ماكرون وزير الاقتصاد الفرنسي السابق المرشح لخوض الانتخابات الرئاسية، زار الجزائر قبل شهرين، وصرّح أنّ الاحتلال جزء من تاريخ فرنسا وأنّ الاستعمار جريمة ضدّ الانسانية. من جانب آخر قال المرشح الرئاسي فرانسوا فيون العام الماضي، إنّ بلاده احتلت بلداناً أخرى بقصد نشر الثقافة الفرنسية فيها وليس من أجل استعمارها ونهب ثرواتها.

ومن المنتظر أن يتوجّه 47 مليون ناخب فرنسي، في 23 نيسان / أبريل الحالي إلى صناديق الاقتراع للتصويت في الانتخابات الرئاسية الفرنسية في 67 ألف مركز انتخابي موزع في أنحاء البلاد.

(الأناضول)

والدة 4 أسرى فلسطينيين تبدأ إضرابا عن الطعام

■ رام الله– الأناضول :أعلنت والدة أربعة أسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية، دخولها إضراباً مفتوحا عن الطعام، تضامناً مع المضربين.

وبدأ يوم الإثنين الماضي، حوالي 1500 أسير إضراباً مفتوحاً عن الطعام، بقيادة عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» مروان البرغوثي، المعتقل منذ 2002، مطالبين بتحسين ظروف حياتهم.

الناطق باسم «حماس» في القطاع يعتذر لعباس عن حرق صوره

نتنياهو: نتعاون مع «أطراف إقليمية» منذ الحرب على غزة

الناصرة ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة وأشرف الهور:

قاطع جمال زحالقة النائب عن القائمة المشتركة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال جلسة علنية للجنة «مراقبة الدولة»، البرلمانية، بحثت تقرير مراقب الدولة حول الحرب على غزة في عام 2014، عندما قال إنه «لا يمكن التوصل الى حل سياسي مع حركة حماس». وأضاف: «أن الخيار السياسي مع حماس مضلل».

وجاء كلام زحالقة رداً على قول نتنياهو: «لا يمكن لإسرائيل أن تمنع حماس من حفر الأنفاق (أسفل الحدود بين غزة وإسرائيل)، ولكن يمكن لإسرائيل أن تعد نفسها لمواجهة هذه الأنفاق». وأضاف إن الحكومة الإسرائيلية «لا يمكن أن تسلم بإطلاق الصواريخ من قطاع غزة على إسرائيل». وأشار إلى وجود «تعاون أكبر مع أطراف إقليمية، منذ الحرب على غزة»، من دون أن يقدم مزيداً من التفاصيل. إلى ذلك اعتذرت حركة «حماس» إلى الرئيس الفلسطيني أبو مازن على حرق صوره في تظاهرات ليلية نظمتها في قطاع غزة. وجاء الاعتذار على صفحة الناطق باسم حماس فوزي برهوم على موقع «فيسبوك». (تفاصيل ص 7)

مصر: بلاغ يتهم وكيل «الأزهر» بالانتماء للإخوان

القاهرة ـ «القدس العربي»

– من تامر هنداوي

تقدم سمير صبري، المحامي المصري بالنقض والدستورية العليا، أمس الأربعاء، ببلاغ لنيابة أمن الدولة العليا، اتهم فيه وكيل مؤسسة الأزهر عباس شومان، بالانتماء لجماعة «الإخوان المسلمين». وقال صبري، في بلاغه، «سبق وقدمت الأدلة الدامغة على أن عباس شومان، ينتمي إلى جماعة الإخوان، ولم يحرك أحد ساكنًا ولم تقدم مشيخة الأزهر خطوة حقيقية لمواجهة الفكر المنحرف، وليس اختراق الإخوان والسلفيين للمشيخة بخاف على أحد».

يأتي ذلك في وقت ارتفعت فيه حدة الهجوم على قيادات مؤسسة الأزهر، فما بين مطالبات برحيل الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، واتهامات لقيادات بالمؤسسة بالانتماء لجماعة الإخوان المسلمين، وتدريس مناهج تحض على الإرهاب تمنح التنظيمات المسلحة شرعية القتل، تتواصل المعركة بين المدافعين عن الأزهر، والمختلفين معه من المؤيدين والإعلاميين المحسوبين على نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. (رأي القدس ص 23)

الموريتانيون يستغربون لف خبز فطورهم في صحف إسرائيلية

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

استغرب موريتانيون قاطنون شمال نواكشوط، أمس من استخدام مخابز وبقالات الحي بشكل واسع، لأوراق عدد من صحف إسرائيل في لف مشترياتهم من الخبز وقوالب كعك الإفطار.

ويعود الاستغراب لتداول صحف إسرائيل في نواكشوط العاصمة التي كانت قد احتفلت ذات يوم من أيام سنة 2009، بطرد سفارة إسرائيل منها في مشهد سياسي مثير. ويتميز الموريتانيون كما هو معروف عنهم، بالتشدد في رفضهم لإسرائيل وبكرههم الشديد لها، ما جعلهم يتقززون من صحفها المستخدمة في لف خبز الفطور.

وأكد موقع «نوافذ» في تعليقه على الحادثة «أن توزيع الصحف الصهيونية بهذا الشكل وسط العاصمة نواكشوط يطرح أكثر من تساؤل عن الجهة التي أتت بهذه الصحف إلى عاصمة قطعت العلاقات مع إسرائيل منذ سنوات».

وأضاف الموقع «من، يا ترى، هم المشتركون في هذه الصحف، وهل وصل عدد قراء العبرية في نواكشوط إلى هذا العدد الكبير؟ تساؤلات كبيرة تبقى الإجابة عليها مرهونة بفك لغز الصحف الإسرائيلية التي توزع على شكل «ساندويشات « ساخنة في قلب العاصمة نواكشوط «.

وذكرت «نوافذ» «أن توزيع الصحف الإسرائيلية بنواكشوط مع الخبز الصباحي تزامن مع اليوم الأول من إضراب السجناء الفلسطينيين عن الطعام».

يذكر أن المخابز والبقالات في نواكشوط اعتادت على استخدام أوراق الصحف التي تستورد من شركات التوزيع في الخارج، للف مشتريات الزبائن بدل الأكياس المطاطية التي منعتها الحكومة ضمن سياسات المحافظة على نظافة البيئة.

وأكد محمد سالم صاحب بقالة «صدام حسين» في حي الصكوك بنواكشوط لـ «القدس العربي» أمس، «أن أصحاب البقالات يشترون الصحف لاستخدامها في لف المشتريات، من دون معرفة الجهة التي تصدرها».

وقال: «نحن نفضل لف المشتريات بالصحف الفرنسية لأن الصحف العربية عندها حرمة لكون الحرف العربي هو الذي نزل به القرآن».

وأكد محمد سالم «أنه يرجح أن تكون الصحف الإسرائيلية قد جاءت ضمن طرود من الصحف القديمة مستوردة من الخارج»، مستبعداً «أن تكون الأعداد الموجودة حالياً، موزعة بالفعل داخل نواكشوط».

يذكر أن الصحف القديمة تباع في محلات خاصة بأسواق العاصمة نواكشوط، حيث يبلغ سعر الكيلوغرام الواحد منها 20 أوقية موريتانية.

ويقوم الموريتانيون من عشاق قراءة الصحف بشراء الصحف القديمة لقراءتها، تعويضاً عن صدور صحف محلية منتظمة ومفيدة.

سلّمه رئاسة لجنة الإصلاحات الانتخابية

الصدر يدفع إبن أخيه لواجهة العمل السياسي

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

بعد كشفه مؤخراً عن محاولات لاغتياله، دفع زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، بإبن شقيقه أحمد الصدر، إلى واجهة العمل السياسي للتيار، حيث ظهر الأخير في لقاءات مع رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان، لبحث التطورات السياسية في البلد.

وأكد مصدر، في مكتب الصدر في بغداد لـ«القدس العربي»، أن «زعيم التيار الصدري قرر مؤخراً تكليف إبن شقيقه أحمد الصدر، بمهام سياسية أبرزها رئاسة لجنة الاصلاحات الانتخابية وترتيبات مرحلة ما بعد الانتهاء من تنظيم الدولة الإسلامية».

والتقى، أول من أمس الثلاثاء، وفد من التيار الصدري برئاسة أحمد الصدر، برئيس الجمهورية فؤاد معصوم، كما استعرض مع رئيس البرلمان سليم الجبوري مشروعي زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر في شأن الانتخابات وما بعد تحرير الموصل.

وحسب مراقبين، دفع الصدر بإبن شقيقه أحمد إلى واجهة العمل السياسي للتيار، يعود لرغبته في إيجاد قادة شباب أكفاء ومخلصين للتيار الصدري، لمساعدته في قيادة التيار الذي يواجه في هذه المرحلة العديد من التحديات والمشاكل. (تفاصيل ص 2)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

العبادي زار المدينة للاطلاع على سير المعركة

استعادة 30 في المئة من الموصل القديمة ومقتل المساعد الأول للبغدادي

بغداد ـ «القدس العربي»:

زار رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، أمس الأربعاء، مدينة الموصل لـ«تفقد الموقف العسكري»، بعد تباطؤ عمليات القوات العراقية التي أعلنت تحرير 30 في المئة من المنطقة القديمة، وتصفية المساعد الأول لزعيم تنظيم «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي.

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء في بيان، أن «العبادي وصل (أمس) إلى مدينة الموصل لتفقد القوات المشتركة في عمليات «قادمون يانينوى»، حيث عقد اجتماعا بالقيادات العسكرية للاطلاع على سير معركة استعادة الموصل».

وكان العبادي، قد زار في وقت سابق، مقر قيادة العمليات المشتركة في الموصل وأصدر التوجيهات التي من شأنها «المساهمة بتعزيز الانتصارات وتوفير كل ما يساعد بحسم المعركة والحفاظ على القوات والمدنيين على أكمل وجه». ميدانياً، قال مصدر أمني عراقي، إن 30في المئة من مساحة المنطقة القديمة في الجانب الغربي لمدينة الموصل (شمال) تم تحريره من سيطرة تنظيم» الدولة».

وأوضح الرائد في جهاز الشرطة الاتحادية رضا علي الخفاجي، ن «مناطق (سوق الأربعاء، والكورنيش، وشارع حلب، وكراج النقل وباب سنجار) حُررت بالكامل من سيطرة تنظيم الدولة على يد مقاتلي الشرطة الاتحادية والرد السريع».

وأضاف، أن «أجزاءً من مناطق (باب السراي، وباب لكش، وباب جديد) التابعة لمنطقة الموصل القديمة حُررت، وأن القوات الأمنية تخوض الآن حرب شوارع شرسة في منطقتي الفاروق والبورصة».

وعن المناطق التي ما زالت خاضعة لسيطرة ا»لدولة»، أشار الرائد عيد محمد العبدلي في جهاز الرد السريع (قوة تابعة لوزارة الداخلية) إلى أن «13 حيا في الجانب الغربي للموصل هي آخر ما تبقى تحت سيطرة الدولة».

ولفت إلى أن «موقع تحصن التنظيم الأخير سيكون منطقة (17 تموز) غربي الموصل والتي يطلق عليها التنظيم اسم (الفتح) لكونها أول منطقة سيطر عليها إبان اقتحامه للمدينة في صيف عام 2014».

وبيّن أن «التنظيم قد يلجأ إلى أسلوب الهروب من أغلب المناطق في غربي الموصل وتسليمها إلى القوات دون مقاومة تذكر والعودة إلى العمل الإرهابي بخطة (اضرب واهرب)».

وأوضح أن «المرحلة المقبلة ستشهد تبني نوع جديد من الخطة الأمنية الخاصة لمسك الأرض (بسط السيطرة) لتضييع الفرصة على الإرهابيين من تحقيق أهدافهم».

من جهته، قال المقدم في الشرطة الاتحادية، كريم ذياب، إن «قوات الشرطة والرد السريع أحكمت السيطرة على غالبية الشوارع الرئيسية في المدينة القديمة، والآن يجري عمليات إجلاء للمدنيين ونقلهم إلى المناطق الخلفية».

وأوضح أن «هناك تعليمات من قيادة الشرطة بضرورة إجلاء المدنيين بشكل عاجل، لتتمكن القوات من مواصلة التقدم لتحرير ما تبقى من المدينة القديمة خصوصا مع تراجع عناصر الدولة إلى الخلف».

في الموازاة، أعلن قائد الشرطة العراقية، مقتل المساعد الأول لزعيم تنظيم «الدولة»، أبو بكر البغدادي، في قصف استهدف مقرا للمسلحين في الجانب الغربي للموصل (شمال).

وقال الفريق رائد جودت، في بيان مكتوب إن «الشرطة الاتحادية قتلت المساعد الأول لزعيم داعش الإرهابي، الملقب أبو عبدالرحمن، بقصف استهدف مقرا لهم في حي الزنجيلي بالجانب الغربي للموصل».

وأضاف إن «قوات الشرطة الاتحادية قتلت أيضا أبو الوليد التونسي، أحد قيادات داعش وأربعة من مرافقيه بقصف استهدف مقرهم قرب جامع الأسود في المدينة القديمة»، مؤكدا أن قوات الشرطة و»الرد السريع» تتقدم باتجاه حي الثورة والزنجيلي شمال قضيب البان.

كذلك، أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية، مقتل مسؤول استخبارات تنظيم «الدولة» بضربة جوية للتحالف الدولي في الجانب الغربي من الموصل.

وقالت في بيان لها، إن «المعلومات الاستخبارية تؤكد مقتل مسؤول استخبارات داعش في قاطع حي الطيران، الإرهابي المدعو أحمد خالد نجم الملقب بأبو عبيدة، أثناء تنقله بدراجة نارية بمنطقة الزنجيلي في الجانب الغربي من الموصل بضربة جوية لطائرات التحالف الدولي».

العبادي في الموصل للاطلاع على سير المعركة

وتمكنت القوات العراقية خلال حملة عسكرية بدأت في أكتوبر/تشرين الأول 2016، من استعادة النصف الشرقي للمدينة، ومن ثم بدأت في 19 فبراير/شباط الماضي معارك الجانب الغربي.

وتمكنت من استعادة أكثر من نصف مساحة النصف الغربي لمدينة الموصل، وسط تراجع لقدرات تنظيم «الدولة» القتالية بسبب محاصرة المناطق الخاضعة لسيطرته من جميع الجهات واستهداف ضربات الطيران العراقي والتحالف الدولي لقواعده، حسب تصريحات إعلامية لقيادات عسكرية عراقية.

... وعودة 119 ألف نازح للمناطق المحررة

■ بغداد ـ الأناضول: أعلنت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية، أمس الأربعاء، عودة 119 ألف نازح لمناطقهم المحررة من الجانب الشرقي لمدينة الموصل (شمال)، وذلك منذ انطلاق العملية العسكرية لاستعادة المدينة من تنظيم «الدولة» في 17 أكتوبر/تشرين الثاني الماضي.

وقال المتحدث باسم الوزارة ستار نوروز، «تم إعادة 119 ألف نازح لمناطقهم المحررة في الجزء الشرقي من الموصل».

وأشار إلى أن «عدد النازحين من الجزء الغربي من الموصل بلغ 336 ألف نازح».

وتابع، إن «إطارات الوزارة تقدم كافة المساعدات الممكنة التي يحتاجها النازحون ومراكز الإيواء، خاصة في المناطق المحررة في الجزء الغربي من الموصل».

من جهته، كشف وزير الهجرة والمهجرين، جاسم محمد الجاف، عن العدد الإجمالي للأسر النازحة من محافظة نينوى (شمال)، الساكنة في المخيمات، حيث بلغت 55 ألفاً و190 أسرة، وبواقع 291 ألفاً و42 نازحاً.

وأوضح في بيان أن «تلك الأعداد موزعة على 32 ألفاً و992 عائلة نازحة في مخيمات محور القيارة التي تضم مخيمات الجدعة، والحاج علي، والمدرج، وحمام العليل، جنوب الموصل».

وأضاف أن «18 ألفاً و398 عائلة نازحة في مخيمات منطقة أربيل (شمال) الذي يتضمن مخيمات الخازر، وحسن شام، وجه مكور، شرق الموصل، إلى جانب ألفين و800 عائلة نازحة في مخيمات منطقة دهوك، التي تضم مخيمات النركزلية، وقيماوة، شمال الموصل». وأشار إلى أن «الوزارة مستمرة بالتنسيق مع شركائها والوزارات القطاعية لتأمين الاحتياجات الأساسية لهم، إضافة إلى العمل على عودة العائلات النازحة من هذه المخيمات بالسرعة الممكنة».

ومطلع أبريل/نيسان الجاري، أعلنت الشرطة الاتحادية (تابعة لوزارة الداخلية) فتح ممرات آمنة لإجلاء جميع المدنيين من البلدة القديمة، وسط الجانب الغربي للموصل، قبل الشروع بتنفيذ عمليات عسكرية واسعة فيها.

ووفق الأمم المتحدة، فإن نحو 600 ألف مدني لا يزالون في الجانب الغربي للمدينة بعد أن فر منها قرابة 200 ألف شخص خلال الأسابيع الأخيرة (336 ألف حسب مصادر رسمية عراقية).

التقى رئيسي الجمهورية ومجلس النواب

أحمد الصدر: مبادرات زعيم تيارنا تهدف إلى تقوية الدولة

لقاء الوفد الصدري برئاسة احمد الصدر مع رئيس البرلمان سليم الجبوري

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

بعد كشفه مؤخراً عن محاولات لاغتياله، دفع زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، بابن شقيقه أحمد الصدر، إلى واجهة العمل السياسي للتيار، حيث ظهر الأخير في لقاءات مع رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان، لبحث التطورات السياسية في البلد.

وأكد مصدر في مكتب الصدر في بغداد لـ«القدس العربي» أن «زعيم التيار الصدري قرر مؤخراً تكليف ابن شقيقه أحمد الصدر، بمهام سياسية أبرزها رئاسة لجنة الاصلاحات الانتخابية وترتيبات مرحلة ما بعد الانتهاء من تنظيم الدولة الإسلامية».

واشار المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، إلى أن «السيد مقتدى الصدر اتخذ جملة قرارات سياسية واقتصادية بهدف إعادة ترتيب البيت الصدري، ومنها، إلغاء الهيئة الاقتصادية في التيار وتعيين وكلاء له في مختلف جوانب عمل التيار، واعلان وصيته، وإبعاد العديد من القيادات المحسوبة على التيار بعد كشف حالات فساد او تجاوزات لديهم اساءت للتيار».

ولفت المصدر إلى أسباب أخرى لقرارات الصدر، منها «الكشف عن وجود محاولات لاغتياله من قبل حيتان الفساد والفشل التي لا ترتاح لدعوات الصدر الاصلاحية ومقاطعته للتحالف الوطني (الشيعي) ومطالبته بتغيير قياداته واليات عمله».

وحسب مراقبين، دفع الصدر، بابن شقيه أحمد إلى واجهة العمل السياسي للتيار، يعود لرغبته في ايجاد قادة شباب اكفاء ومخلصين للتيار، لمساعدته في قيادة التيار الصدري الذي يواجه في هذه المرحلة العديد من التحديات والمشاكل جراء قيادته تظاهرات الاصلاح ومحاربة الفساد، ولمحاربته من قبل بعض القيادات ضمن التحالف الوطني وخاصة كتلة نوري المالكي، إضافة إلى تورط بعض قيادات التيار في قضايا فساد، وكذلك، الضائقة الاقتصادية التي يمر بها التيار.

التقى، أول أمس الثلاثاء، وفد من التيار الصدري برئاسة أحمد الصدر، برئيس الجمهورية فؤاد معصوم.

وذكر بيان لرئاسة الجمهورية أن أحمد الصدر، قدم «عرضا لمهمات وأعمال اللجنة التي يمثلها وأعضاء الوفد والتي تشكلت بمبادرة من السيد مقتدى الصدر من اجل الإصلاح في المجالات المختلفة».

وأكد «اعتزاز اللجنة بأن تبدأ مهام عملها واتصالاتها باللقاء بمعصوم تقديرا لجهده الوطني ومسؤولياته الدستورية». وأشار إلى أن «مبادرات زعيم التيار الصدري تهدف إلى تقوية الدولة وسيادة القانون وتطبيقه بما يساعد على تحسين حياة المواطنين وحريتهم وأمنهم وسلامتهم».

من جانبه، أشار معصوم، خلال اللقاء، إلى «الاعتزاز بمواقف السيد مقتدى الصدر وتصريحاته التي تساعد في رسوخ بناء الدولة واستقرارها وتزيل المخاوف بين مختلف الأطراف المذهبية والدينية والقومية».

كما أعلنت الهيئة السياسية للتيار الصدري، أن رئيس اللجنة الخاصة بتنفيذ مشروعي الإصلاح الانتخابي وما بعد تحرير الموصل أحمد الصدر، استعرض مع رئيس البرلمان سليم الجبوري مشروعي زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بشأن الانتخابات وما بعد تحرير الموصل.

وحسب بيان المكتب الإعلامي للهيئة، «الوفد ضم أعضاء اللجنة كل من صباح الساعدي وضياء الاسدي ومحمد الموصلي ونصار الربيعي».

وأضاف البيان: «جرى خلال اللقاء استعراض فقرات مشروعي مقتدى الصدر «إصلاح الانتخابات وانتخاب الإصلاح – وما بعد تحرير الموصل – والدعوة إلى التعاون بين جميع الكتل من اجل اقرار القوانين ضمن الفصل التشريعي الحالي وفي مقدمتها قانون الانتخابات».

وأحمد مصطفى الصدر، من مواليد 1986 وحاصل على شهادة الماجستير في العلوم السياسية من الجامعة الأمريكية في بيروت، وقد اغتيل والده مصطفى مع جده محمد صادق الصدر وعمه مؤمل في النجف عام 1999، ولم يعرف له سابقاً نشاطات سياسية أو دينية عامة، عدا مشاركات بسيطة ضمن انشطة التيار الصدري والمناسبات الدينية.

وكان مقتدى الصدر قد سحب وزراء التيار الصدري من حكومة حيدر العبادي لإتاحة المجال له لتعيين وزراء تكنوقراط غير سياسيين، كما قاطع اجتماعات التحالف الوطني (الشيعي) لرفضهم ورقة الإصلاح التي قدمها.

وزير الخارجية الألماني يبحث في بغداد الحرب على «الدولة»

■ بغداد ـ «الأناضول»: بحث وزير الخارجية الألماني، زيغمار غابرييل، أمس الأربعاء، مع المسؤولين العراقيين الحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية» ودعم العراق في إعادة إعمار المناطق التي دمرتها المعارك.

جاء ذلك خلال اجتماع غابرييل، الذي وصل بغداد ظهر أمس، في زيارة رسمية غير معلنة المدة، في لقاءات منفصلة مع رؤساء الحكومة حيدر العبادي، البرلمان سليم الجبوري، والجمهورية فؤاد معصوم، إضافة إلى وزير الخارجية إبراهيم الجعفري، حسب بيانين صدرا عن رئاسة الجمهورية، والبرلمان.

وأفاد مكتب رئاسة الجمهورية، أن معصوم اجتمع مع الوزير الألماني، وأكد، خلال اللقاء، على أن بلاده تتقدم بعزم نحو تجديد قدراتها الاقتصادية وتعزيز دورها في إرساء السلام والاستقرار في المنطقة.

وأعرب عن رغبة العراق في بناء علاقات صداقة مع كافة الدول على أساس الاحترام المتبادل والتعاون البناء للقضاء على التهديدات الإرهابية.

وقال معصوم إن «العراقيين عازمون على إنجاح مشروع المصالحة المجتمعية وإعادة إعمار المناطق المتضررة نتيجة الأعمال الإرهابية وتمكين النازحين من العودة إلى مناطق سكناهم وتأمين حياة كريمة لهم».

وفي السياق، ذكر مكتب رئيس البرلمان العراقي، سليم الجبوري، أن الأخير بحث مع غابرييل، تطورات المشهدين الأمني والسياسي في العراق والمنطقة، والانتصارات التي تحققها القوات الأمنية العراقية ضد «الدولة»، وسبل التنسيق والتعاون بين بغداد والمجتمع الدولي من أجل زيادة الدعم عسكرياً وإنسانياً وإغاثياً.

وشدد على أهمية استمرار الدعم الدولي للعراق خصوصاً فيما يتعلق بعودة النازحين وإعمار المناطق المتضررة من الإرهاب، ودور ألمانيا الكبير ضمن «التحالف الدولي».

وقال وزير الخارجية الألماني، على هامش اجتماعيه مع الجبوري ومعصوم، إن بلاده حريصة على استمرار الدعم للعراق في حربه ضد الإرهاب، وعلى توسيع آفاق التعاون المشترك.

وأضاف غابرييل، حسب ما ورد في البيانين العراقيين، أن «التحديات، التي تواجه العراق، كبيرة وتحتاج إلى تضافر جميع الجهود الداخلية والخارجية لتجاوزها، وألمانيا بصدد توسيع دعمها لبغداد في كافة المجالات ولا سيما الاقتصادية وكذلك في إعداد الكوادر المؤهلة وإعادة الإعمار والاستقرار».

وتابع: «ألمانيا تحرص على تعزيز علاقاتها مع العراق، وفق منظور استراتيجي، كما تولي أهمية خاصة لتعزز الاستقرار السياسي والاجتماعي فيه بموازاة انتصاره على الإرهاب».

جدير بالذكر أن ألمانيا عضو في «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة ضد «الدولة» في العراق وسوريا.

فصائل مسيحية تمنع عودة العرب السنّة إلى مناطقهم في سهل نينوى

الموصل ـ «القدس العربي» ـ من عمر الجبوري:

اشتكى عدد من أهالي سهل نينوى من العرب النازحين، من منعهم من العودة لمناطقهم، من قبل مليشيات مسيحية.

وقال أحد النازحين إن «فصائل مسلحة من المسيحيين رفضوا ادخالنا لمناطقنا، واتهمنا باننا إرهابيون وكنا ندعم الإرهاب، مما اضطررنا للرجوع إلى المخيمات مرة أخرى».

وأضاف النازح، الذي رفض الكشف عن هويته: «حاولنا الاتصال بعدد من المسؤولين المحليين للوقوف على ما يجري من عمليات تغيير ديموغرافي، ولكن لم نحصل أي إجابة».

نازح آخر، يدعى أبو مصطفى، قال لـ«القدس العربي»: «منذ دخول التنظيم المدينة خرجت أنا وعائلتي إلى الإقليم، ونحن الآن نرغب بالعودة إلى منزلنا، ولكن تم منعنا من قبل مجموعات المسيحية».

ودعا إلى «تدخل فوري من قبل الحكومتين المحلية والمركزية لإنهاء الفوضى التي تمر بها المدينة».

وحسب مؤيد، وهو نازح ثالث، «تتعرض مناطق سهل نينوى إلى عمليات تغيير ديموغرافي واضحة من قبل الأطراف المسيطرة هناك».

وبين أن «المنازل تعرضت للحرق والسرقة من قبل مجاميع مسلحة ترفض إعادتنا إلى مناطقنا، وهناك أطراف سياسية داعمة لهذه الاعمال من أجل افراغ مناطق سهل نينوى من المكون العربي وتهيئة الظروف المناسبة لإعلان الاقليم او حتى الانفصال الكلي من العراق».

عبد الجبار، منع من دخول قريته بعد منع فصائل مسلحة من المسيحيين دخول منزله، «قالوا لي هذه المناطق لم تؤمن بعد ولن نسمح لاحد دخولها حفاظا على حياته»، وفق ما أكد لـ«القدس العربي».

وتابع: «مناطقهم تم تحريرها منذ زمن وأصبحت آمنة بشكل كامل، ولكن أرادوا إيجاد حجج من أجل منع اي عائلة عربية من دخول قراهم ونواحيهم».

وطالب بـ«تدخل الحكومة العراقية واستبدال القوات الموجودة بقوات نظامية لا تنتمي لأي طائفة أو قومية».

ويقطن في مناطق سهل نينوى شرق مدينة الموصل خليط من المكونات الدينية والعرقية المختلفة، وقد تعرضت تلك المكونات إلى عمليات تهجير قسري بعد سيطرة تنظيم «الدولة» على المدينة في التاسع من حزيران/يونيو 2014.

قيادي سابق في «الحرس الثوري» يتسلم مهامه سفيراً لإيران في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

وصل السفير الإيراني الجديد، ايرج مسجدي إلى العاصمة العراقية وسط استقبال حافل من كبار المسؤولين في وزارة الخارجية العراقية وأعضاء السفارة الإيرانية.

وفي أول تصريحات له بعد وصوله قال السفير الجديد إن «إيران تدعو إلى عراق قوي وآمن وموحد ومتطور».

وشدد على أن إيران «وفي إطار هذه النظرة ستبقى إلى جانب العراق في كل ظرف وكما في السابق».

وأضاف مسجدي، الذي تسلم مهامه خلفاً لسلفه السفير حسن دانائي فر، أن «إيران والعراق بلدان صديقان وشقيقان ويتعين العمل لترقية مستوى العلاقات بين البلدين في كل المستويات المجالات».

وحظي وصول السفير الإيراني الجديد باستقبال «حار» من عدد من كبار المسؤولين في وزارة الخارجية العراقية التي يرأسها زعيم حزب الدعوة ابراهيم الجعفري، إضافة إلى رؤساء البعثات الدبلوماسية الإيرانية في محافظات العراق.

حسب مصادر مطلعة «مسجدي كان خلال الحرب الإيرانية العراقية رئيسا لمقر رمضان الذي تحول فيما بعد إلى قوة القدس. وبعد التشكيل الرسمي لقوة القدس في عام 1990 تولى قيادة الفيلق الأول فيه حيث كان بديلاً لمقر رمضان»، تلك القوة، كانت تتولى ملف العراق.

ويعمل مسجدي في الحرس الثوري الإيراني منذ 35 عامًا ويمارس الأنشطة السرية في العراق وسوريا.

وأصبح منذ 2014 مسؤولاً عن ملف العراق في قوة القدس بالتعاون مع قاسم سليماني. وكان السفير الإيراني السابق في العراق حسن دانايي فر يعمل تحت إشرافه.

ولعب مسجدي دورا رئيسيا في تشكيل الميليشيات العراقية وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، حيث أشرف على تدريب مقاتلين شيعة لتنفيذ عمليات مقاومة ضد القوات الأمريكية كما زودهم بالأسلحة والعتاد والأموال.

ويخشى مراقبون أن يكون تعيين مسجدي سفيرا لإيران في العراق، بداية تصعيد في المواجهة الأمريكية الإيرانية في العراق خاصة وأن السفير ساهم سابقا في عمليات مقاومة القوات الأمريكية في العراق، كما سيؤدي وجوده إلى تعاظم نفوذ وقوة الميليشيات و«الحشد الشعبي» في الشأن العراقي.

الأمن أعلن تصفية منفذ الهجوم... وفرض حظر التجوال في مناطق محددة

«الدولة» يعود إلى جنوب سيناء... وتنديد بفشل النظام في مكافحة الإرهاب

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تجددت الانتقادات، أمس الأربعاء، الموجهة للنظام المصري، على خلفية فشله في «مكافحة الإرهاب»، من قبل ناشطين ومعارضين، عقب استهداف تنظيم «الدولة الإسلامية»، كمينا قرب دير القديسة كاترين، جنوب سيناء، فيما أعلنت الأجهزة الأمنية مقتل منفذ الهجوم.

وقال اللواء أحمد طايل، مدير أمن جنوب سيناء، إن أجهزة الأمن تمكنت أمس من «تصفية» المتهم في الهجوم المسلح الذي وقع أمس الأول على الكمين الأمني الموجود بالقرب من دير سانت كاترين في محافظة جنوب سيناء، الذي أسفر عن مقتل شرطي وإصابة ثلاثة.

وأضاف في تصريحات صحافية، أن «القوات تعقبت الجاني، ونشرت قوات الشرطة والجيش وبدو سيناء لتضييق الخناق على المتهم واستطاعوا ضبط المتهم في منطقة الاسباعية التي تقع خلف الدير».

وتابع: «حاولت القوات القبض عليه حيا إلا انه فاجأ القوات بحزام ناسف وقنبلة، وعلى الفور تم التعامل معه وإطلاق نار عليه، وسقط قتيلا وتم العثور على الحزام الناسف والقنبلة».

وبعد ساعات من وقوع الهجوم على كمين دير سانت كاترين، أعلن رئيس الوزراء المصري شريف إسماعيل، أمس، فرض حظر التجوال في ساعات محددة في بعض مناطق محافظة شمال سيناء، وحتى انتهاء حالة الطوارئ المعلنة بموجب قرار رئيس الجمهورية في 10 يوليو/ تموز المقبل. ونص القرار على فرض حظر التجوال في المنطقة المحددة شرقًا من منطقة تل رفح مارًا بخط الحدود الدولية وحتى قرية العوجة غربًا، من غرب مدينة العريش وحتى منطقة جبل الحلال، وشمالًا من غرب العريش مارًا بساحل البحر وحتى خط الحدود الدولية في رفح، وجنوبًا من جبل الحلال وحتى العوجة على خط الحدود الدولية من الساعة السابعة مساء وحتى الساعة السادسة صباحًا.

وتابع القرار: «مدينة العريش والطريق الدولي من كمين (حاجز أمني) الميدان وحتى الدخول لمدينة العريش من الغرب ليكون حظر التجوال من الساعة الواحدة صباحاً، وحتى الخامسة صباحًا».

وينتظر القرار موافقة البرلمان ومصادقة رئيس الجمهورية ونشره في الجريدة الرسمية حتى يصبح ساريا.

وأعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» مسؤوليته عن الهجوم. وقالت وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم في بيان: «الهجوم الذي وقع قرب كنيسة سانت كاترين في جنوب سيناء نفذه مقاتلو الدولة الإسلامية».

وفور وقوع الهجوم، اختلفت الروايات الرسمية بشأنه، إذ نفى اللواء طايل، وقوع هجوم «إرهابي» على دير سانت كاترين، مشيراً إلى أن «إطلاق النار الذي سمع دويه بمحيط الدير كان عن طريق الخطأ من أحد أفراد الشرطة».

وأضاف أن «الحادث نتج عنه إصابة 4 أفراد شرطة، تم نقلهم إلى مستشفى شرم الشيخ الدولي للعلاج».

بينما أعلنت وزارة الداخلية على لسان مسؤول مركز الإعلام الأمني، أن عددا من الأشخاص المسلحين أعلى المنطقة الجبلية المواجهة لأحد الأكمنة الأمنية بطريق سانت كاترين في جنوب سيناء أطلقوا الأعيرة النارية تجاه القوات الموجودة في الكمين.

وأضاف مسؤول مركز الإعلام الأمني: «بادلتهم القوات إطلاق النيران حتى تم السيطرة على الموقف وإصابة بعضهم وإجبارهم على الفرار وترك أحدهم للسلاح الناري الذي بحوزته من بندقية آلية والعديد من الطلقات حتى يتمكن من تهريب العناصر المصابة، وأسفر ذلك عن مقتل أمين شرطة وإصابة ثلاثة آخرين، انتقلت الأجهزة الأمنية لمكان الواقعة ومواصلة جهودها لملاحقة وضبط مرتكبيها».

من جانبه، نفى توني كازامياس، مستشار دير سانت كاترين، وقوع أي هجوم إرهابي على الدير، موضحاً أن «المسلحين استهدفوا أحد الأكمنة البعيدة عن الدير، وأن مطران الدير والرهبان بخير وجميعهم مستاؤون من وسائل الإعلام التي بثت أخبارًا كاذبة عن وقوع إصابات بين المقيمين في الدير».

وأضاف: «أنا موجود الآن في دير سانت كاترين»، موضحًا أن الرهبان لم يصابوا بأذى، مشيرا إلى أن قوات الجيش تحيط بالدير من كافة الاتجاهات، معربا عن أمله في «زوال العمليات الإرهابية التي تستهدف الكنائس والأديرة».

وبدأت قوات الأمن عمليات تمشيط واسعة في المنطقة والدروب الجبلية المحيطة بالدير بحثا عن منفذي الهجوم.

وأغلقت قوات الأمن المنافذ والطرق التي تربط محافظة جنوب سيناء بشمالها ووسطها، وأقامت عددا من الأكمنة الأمنية الثابتة والمتحركة بتلك المنافذ، كما مشطت القوات المدقات الجبلية الموصلة لجنوب سيناء، واستعانت ببعض أبناء البدو، للتعرف على الطرق الوعرة التي من الممكن أن تسلكها العناصر المسلحة.

وحلقت مروحيات الأباتشي بكثافة أعلى المناطق الجبلية والطرق التي تربط جنوب سيناء بالمراكز والقرى والجبال القريبة من جنوب سيناء، لملاحقة أي عناصر إرهابية شاركت في الهجوم.

وألقى ضباط مباحث جنوب سيناء، بالاشتراك مع رجال حرس الحدود، القبض على 3 أشخاص من شمال سيناء يشتبه بتورطهم في الحادث، وتبين أن الثلاثة مقيمون في شمال سيناء وتم الكشف عن هوية اثنين منهم، وهما عيد سالم موسى ومحمد حسن سالم وتتراوح أعمارهما بين 22 إلى 25 سنة ولم يتم الكشف عن شخصية الثالث.

وكانت صفحة «تحت الأرض» على موقع «الفيسبوك»، أثارت جدلاً واسعا بين مستخدمي الموقع بعد أن تنبأت بتفجيرات كنيستي مارجرجس في طنطا، والمرقسية في الإسكندرية، وخرجت بعدها لتحتفل بالتفجيرات، وتعلن في تدوينة تنبؤها بوقوع الهجوم على الحاجز الأمني المكلف بحماية كنيسة سانت كاترين.

ونشرت الصفحة تحديثًا تعهدت فيه بتنفيذ عملية «إرهابية» جديدة بعد تفجير الكنيستين، وكتبت: «بعد ما حدث يوم 9 انتظروا ما سيحدث يوم 18».

يذكر أن تنظيم «الدولة الإسلامية» يتركز في شمال سيناء، بينما تسيطر الحكومة المصرية على محافظة جنوب سيناء، التي تشتهر بالمناطق السياحية، وتحاول استعادة الحركة السياحية إليها بعدما تأثرت نتيجة تحطم الطائرة الروسية التي كانت تقل سياحا في أكتوبر / تشرين 2015، والهجوم المسلح الذي استهدف أحد فنادق مدينة الغردقة في يناير/ كانون الثاني 2016، أسفر عن وقوع إصابات، بين سائحين من النزلاء في الفندق، ما يجعل المصريين بشكل عام والعاملين في قطاع السياحة بشكل خاص، يخشون من انتقال تنظيم «الدولة الإسلامية» للجنوب، ما يعني القضاء على الحركة السياحية.

ولم ينفذ التنظيم منذ سنة وثلاثة شهور أي عملية في جنوب سيناء، إذ كان آخر عملية أوائل 2016.

واعتبر نشطاء ومعارضون أن الهجمات المستمرة التي ينفذها تنظيم «الدولة الإسلامية» في أنحاء مصر تعبر عن فشل النظام في مواجهة الإرهاب.

وقال كمال خليل، منسق اللجنة الشعبية للدفاع عن سيناء :»حينما نقول بعد كل عملية إرهابية، هذه العملية من تدبير النظام، ذلك يعني التعمية على وجود جماعات إرهابية حقيقية لها وجودها المادي والتنظيمي».

وتابع: «سياسات النظام تصب في خدمة طاحونة الإرهاب، هذا شيء صحيح، لكن هناك جماعات إرهابية تعمل بشكل مستقل ولها أهدافها الخاصة، المعركة ضد النظام وضد الجماعات الإرهابية في آن واحد».

عناصر من الشرطة المصرية يقومون بحراسة دير القديسة كاترين

مواطن اتهمته «الداخلية» بتفجير الكنائس يسلم نفسه

القاهرة ـ «القدس العربي»:

سلم عمرو مصطفى يوسف المتهم في قضية تفجير كنيستي مار جرجس والمرقسية، خلال احتفالات الأقباط بـ«أحد السعف»، نفسه إلى مقر الأمن الوطني في محافظة قنا المصرية، أمس الأربعاء.

ويعد عمرو، ثاني متهم يسلم نفسه، بعد محمود محمد علي حسين، الذي سبق وسلم نفسه للمحامي العام لنيابات قنا، قبل أن تأمر النيابة بالإفراج عنه.

وكانت نيابة محافظة البحر الأحمر، أفرجت عن علي محمود محمد حسن الذي يقيم في رأس غارب في الغردقة، بعد أن اتهمته وزارة الداخلية بأنه عضو في خلايا تفجير الكنيستين.

وقالت النيابة، في بيان أصدرته، إنه «بإجراء التحقيقات والفحص، تبين أنه يعاني من أمراض القلب والجلطة، وأنه كان طريح الفراش، ولا يقدر على الحركة خارج المدينة، بالإضافة إلى التحريات الأمنية التي أثبتت أنه لا ينتمي لأي تنظيم ديني أو سياسي، ولا يرتبط بأي خلايا إرهابية».

وسبق لوزارة الداخلية المصرية أن نشرت عبر موقعها الإلكتروني بيانا شمل إعلان أسماء منفذي تفجيرات طنطا والإسكندرية، التي استهدفت كنيستي ماري جرجس والمرقسية، بالتزامن مع احتفالات الأعياد المسيحية.

النجار عرف بمواقفه المعارضة للسيسي

استقالة رئيس مجلس إدارة «الأهرام» اعتراضا على التدخل الحكومي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

تقدم رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام الصحافية في مصر، أحمد السيد النجار، باستقالته من منصبه، أمس الأربعاء، اعتراضا على ما وصفها بـ«تدخلات حكومية» في إدارة الصحف القومية، فيما قررت الهيئة الوطنية للصحافة قبول الاستقالة والتحقيق فيها.

وتصدر المؤسسة العديد من الصحف والدوريات، أشهرها وأعرقها «الأهرام» اليومية، وهي مؤسسة قومية تابعة للحكومة، تخضع لسلطة الهيئة الوطنية للصحافة «المشكلة حديثا»، بعد أن كانت خاضعة للمجلس الأعلى للصحافة، ومجلس الشورى في العهود السابقة.

وتأتي استقالة النجار الذي تولى منصبه في 3 يناير/كانون الثاني 2014 قبل ساعات من أول اجتماع تعقده الهيئة الوطنية للصحافة التي يرأسها كرم جبر، لمناقشة أوضاع المهنة والتغييرات الصحافية المرتقبة في مناصب رؤساء مجالس الإدارات والتحرير في الصحف القومية.

وقال النجار في استقالته الموجهة لرئيس الهيئة الوطنية للصحافة، ونشرتها وسائل إعلام محلية: «تلقيت خطابكم المؤرخ في أبريل الحالي، الذي تطلبون فيه مني عدم اتخاذ أي قرارات مالية أو إدارية أو قرارات تعيين أو نقل أو توقيع جزاءات على أي من العاملين في المؤسسة، حتى تتفضلون بإخطاري بما يستجد، وبأنكم لن تعتدوا بأي قرارات تم اتخاذها من حلف أعضاء الهيئة الوطنية للصحافة اليمين في أبريل الجاري».

وشدد النجار في استقالته على أنه «لا يجوز منطقيا وقانونيا أن يتخذ أعضاء الهيئة الوطنية للصحافة قرارا مؤرخا في 16 أبريل ويطلبون تطبيقه بأثر رجعي، علاوة على أن ما يطلبونه بعدم اتخاذ أية قرارات مالية وإدارية داخل المؤسسة يعد مخالفا للقانون وتدخلا في شؤون المؤسسة، ويعني البقاء في منصب رئيس مجلس إدارة الأهرام بلا صلاحيات إلى أن يقرروا ما يحلوا لهم»، رافضا قرارا الهيئة كليا وقطعيا، ومعتبرا أنه «اعتداء جسيم على استقلال إرادته واستقلال المؤسسات الصحافية القومية»

وتابع: «أتقدم باستقالتي تأكيدا على موقفي الثابت في الدفاع عن قومية واستقلال المؤسسة القومية الأكبر والأكثر عراقة وجدارة بالاستقلال كأساس لأي عمل صحافي حر ينتمي لضمير هذا الوطن ولقيم الحقيقة والعلم ومصلحة الوطن».

وأشار إلى أنه اتخذ كرئيس مجلس إدارة الأهرام موقفا معلنا ومكتوبا بالحياد بين مرشحي الرئاسة كنموذج للاستقلال والحياد وللصورة التي ينبغي أن تكون عليها المؤسسة القومية المستقلة، مشددا على أنه «لن يكون طرفا في إهدار هذا الاستقلال بقبول قرارات الهيئة الوطنية للصحافة».

وذيّل النجار الذي عرف بمواقفه المعارضة نسبيا للنظام، خصوصا في أزمة نقل تبعية جزيرتي تيران وصنافير للسيادة السعودية، استقالته بالإمضاء المرسل بنسخة للرئيس عبد الفتاح السيسي، ونسخة لرئيس مجلس الوزراء.

واجتمع أعضاء الهيئة الوطنية للصحافة، المعينون بقرار جمهوري، أمس، لمناقشة العديد من القضايا المتعلقة بالمهنة.

وقال رئيس الهيئة، كرم جبر، في مؤتمر صحافي، إن الهيئة قررت بالإجماع قبول استقالة رئيس مجلس إدارة الأهرام، وتشكيل لجنة للتحقيق فيما ورد في الاستقالة من مخالفات مالية في المؤسسة، ورفع النتائج للجهات الرقابية مثل الجهاز المركزي للمحاسبات.

وقررت الهيئة تكليف هشام لطفي بصلاحيات رئيس مجلس إدارة الأهرام، لتسيير الأعمال بصفة مؤقتة تحت إشراف الهيئة، حتى إجراء التغييرات المرتقبة في مناصب رؤساء مجالس إدارات ورؤساء تحرير المؤسسات الصحافية القومية، التي أعلن جبر مناقشتها رسميا في اجتماع بعد غد السبت.

وقررت كذلك تشكيل لجنة للاقتراحات والشكاوى لتلقي جميع الشكاوى من أي نوع من الزملاء الصحافيين والإداريين والعمال في المؤسسات الصحافية ومتابعتها والتحقيق فيها، وإخطار صاحب الشأن بما يتم اتخاذه، على أن يرأس تلك اللجنة رئيس مجلس إدارة مؤسسة أخبار اليوم السابق، محمد الهواري.

وأعلن رئيس الهيئة الوطنية للصحافة كذلك تشكيل لجنة للشؤون المالية والإدارية والاقتصادية برئاسة المستشار عادل بريك، نائب رئيس مجلس الدولة، وعضوية مجدي مصطفى البدوي عضو الهيئة، كما قررت الهيئة مخاطبة عضوها الكاتب الصحافي عبد القادر شهيب لبيان موقفه من عضوية الهيئة، بعدما تردد عن استقالته غير الرسمية.

السيسي خلال لقائه وزير الخارجية الإثيوبي: مصر لا تتآمر وتسعى لتسويات سياسية

■ القاهرة ـ الأناضول: قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إن «مصر لا تتآمر ولا تتدخل في شؤون الدول الأخرى، بل تسعى إلى البناء والتعاون والتوصل إلى تسويات سياسية للأزمات القائمة في الشرق الأوسط وأفريقيا».

جاء ذلك خلال لقائه وزير الخارجية الإثيوبي ورقنه جبيو، الذي بدأ زيارة للقاهرة أمس الأربعاء غير محددة المدة، وفق بيان للرئاسة المصرية.

وحسب البيان فإنه «تم خلال اللقاء التباحث حول سبل تعزيز مختلف جوانب العلاقات الثنائية بين البلدين، كما تم التطرق إلى تطورات ملف سد النهضة».

وحول سد النهضة، أكد السيسي «على أهمية التفاعل الإيجابي مع الشركة التي تُنفذ الدراسات الخاصة بالسد لإنهائها في أقرب وقت، والوصول إلى التوافق على قواعد ملء السد وفقاً لاتفاق إعلان المبادئ الموقع في الخرطوم».

وفي مارس/آذار 2015 وقعت كل من مصر وإثيوبيا والسودان في العاصمة السودانية الخرطوم، على إعلان مبادئ، يتضمن خارطة طريق مكونة من 10 نقاط للعمل المشترك بينها وتؤكد على عدم إضرار سد النهضة بمصالح مصر المائية.

ولفت الرئيس المصري إلى «ضرورة مواصلة التعاون بين البلدين من أجل الاستخدام الأمثل لمجمل الموارد المائية المشتركة في حوض النيل بما يراعي تحقيق التنمية لكل الدول، دون الافتئات على الحق في الحياة، أو الإضرار بالاستخدامات القائمة بالفعل».

وشهد اللقاء كذلك «تباحثاً حول عدد من القضايا الأفريقية ذات الاهتمام المشترك، حيث تم التأكيد على أهمية تعزيز التنسيق والتشاور بين البلدين من أجل الدفع قدماً بجهود إرساء السلم والأمن في القارة الأفريقية».

ونقل جبيو تحيات رئيس الوزراء الإثيوبي هايلي ماريام ديسالين إلى الرئيس المصري وسلمه رسالة مكتوبة منه تتضمن تأكيد حرص أديس أبابا على تطوير وتعميق علاقاتها مع القاهرة.

ورحب وزير خارجية إثيوبيا بما «تم إحرازه من تقدم خلال السنوات الثلاث الماضية على مسار العلاقات الثنائية بين البلدين»، وفق البيان.

وأشار إلى أن «توافر إرادة سياسية حقيقية لدى قيادتي وشعبي البلدين تستهدف تعزيز التفاهم المشترك وأواصر التعاون بين دول حوض النيل، لاسيما في ضوء ما يجمع بين مصر وإثيوبيا من تاريخ مشترك ومصير واحد».

كما أكد الوزير الإثيوبي التزام بلاده بتحقيق المصالح المشتركة للشعبين وعدم الإضرار بمصالح مصر، مشيراً إلى أن التواصل والتشاور الدوري بين البلدين يعززان من التعاون المشترك ويساهمان في ترسيخ الثقة على المستويين الرسمي والشعبي.

فيما أكد السيسي أن «سياسة مصر الخارجية تقوم على تأسيس علاقات متوازنة ومنفتحة على جميع الدول»، مشدداً على أن «مصر لا تتآمر ولا تتدخل في شؤون الدول الأخرى، بل تسعى إلى البناء والتعاون والتوصل إلى تسويات سياسية للأزمات القائمة في الشرق الأوسط وأفريقيا».

وعقب اللقاء، عقد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، مؤتمرا صحافيا، مع نظيره الإثيوبي بثه التليفزيون المصري، أكدا خلاله على أهمية العمل المشترك والتواصل المستمر على مستوى القيادة والوزراء لتعزيز العلاقات بين البلدين.

وقال شكري إنه بحث مع نظيره الإثيوبي أهمية العمل والتواصل المشتركين، معلنا: «اتفقنا على عقد لقاء دوري كل شهرين بالتناوب بين البلدين لزيادة التواصل».

وأوضح أن الهدف من عقد اللقاء الدوري هو زيادة التواصل وبناء الثقة، إضافة إلى الحرص على إزالة أية شوائب أو سوء فهم أو تقديرات قد تلقي بأي ظلال على العلاقات بين البلدين.

وأضاف: «يجب أن نترك خلف ظهورنا أي شوائب بالماضي، البلدان بينهما علاقات قوية زادت متانة منذ تولي الرئيس السيسي السلطة، وعلينا أن نسير بها للأمام بما يحقق مصلحة البلدين».

وأكد وزير الخارجية الإثيوبي أن بلاده تسعى للتقارب مع مصر بشكل أكبر خلال الفترة القادمة، مشددا على أن العمل المشترك بين البلدين يزيل أي شوائب في العلاقات.

ووجه رسالة للمصريين قائلا: «أنا هنا اليوم لكي أؤكد للشعب المصري أننا نعمل لصالح شعوبنا، ولن نعمل ضد مصلحة شعب مصر، لدينا مصالح مشتركة، ونضع مصلحة الشعوب الأخرى نصب أعيننا ونحن نستخدم مواردنا للتنمية».

وتابع: «حكومة إثيوبيا وشعبها لن يؤذيا مصر، والرئيس المصري أكد أن حكومة القاهرة وشعبها لن يؤذيا إثيوبيا، علينا أن نتعاون في الاقتصاد أيضا».

وعلى مدار السنوات الماضية تعددت الزيارات بين مسؤولي البلدين لبحث أزمة سد النهضة الذي تبنيه إثيوبيا على نهر النيل.

وتتخوف مصر من تأثير السد على حصتها السنوية من مياه النيل (55.5 مليار متر مكعب)، بينما يؤكد الجانب الإثيوبي أنه سيمثل نفعًا لها خاصة في مجال توليد الطاقة، وأنه لن يمثل ضررًا على السودان ومصر.

وتنتظر مصر والسودان وإثيوبيا وفق اتفاق تم في سبتمبر/أيلول 2016، نتائج مكتبين استشاريين فرنسيين متخصصين يعكفان على إعداد ملف فني عن السد وأضراره، سيرفع إلى دولتي المصب (مصر والسودان) ودولة المنبع (إثيوبيا) على أن تنتهي الدراسات في أغسطس/ آب المقبل.

«التحالف العربي من أجل السودان» يأسف لإبقاء صلاحيات جهاز الأمن

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

أسف «التحالف العربي من أجل السودان» لتمرير البرلمان السوداني وإجازته تقرير اللجنة البرلمانية للتعديلات الدستورية المتعلق بالحريات في مرحلة السمات العامة، والذي أبقى على صلاحيات جهاز الأمن والمخابرات الوطني، كقوة نظامية من دون تقليص.

وقال في بيان إن «هذه الخطوة لم تكن مفاجئة ولم تخرج عن التوقعات، بل ومنذ إطلاق الرئيس السوداني الدعوة لحوار شامل بداية العام 2014م كانت النتائج متوقعة وكان الجميع يعلم أنها محاولة للمراوغة والالتفاف على القضايا ومحاولة لكسب الوقت ولم تكن رغبة حقيقية في إجراء حوار جاد وشامل للخروج من الأزمة المتفاقمة».

وأضاف أن «الدعوة لإجراء حوار شامل يسهم في معالجة الأزمة التي تواجهها البلاد فرصة أخيرة أمام النظام السوداني، ليثبت جديته في الانتقال من مرحلة الشمولية ونظام الحزب الواحد لمرحلة انتقالية تمهد لانتخابات عامة بمشاركة الجميع دون إقصاء لفئة».

وأشار إلى أن «بعض القوى السياسية المعارضة طالبت بتحويل الحوار الوطني لعملية إصلاح شاملة لقضايا البلاد، لكنها بعد تلك التعديلات أصيبت بخيبة أمل حيث لا أمل في إصلاح النظام وقوانينه».

وبعد التطورات الدستورية الأخيرة فإن «التحالف» يرى أن «هذه الخطوة التي اتخذها البرلمان السوداني تعتبر «نكسة وتراجعا لما تم التبشير به من قبل السلطات».

وعبر عن قلقه الزائد من»مستقبل الحريات العامة في البلاد في ظل عدم تقليص صلاحيات جهازالأمن والمخابرات الوطني، الذي تأذى منه المجتمع المدني والقوى السياسية والشباب والطلاب في الجامعات».

واعتبر أنّ «ما شهدته البلاد خلال المرحلة الماضية من بطش وهجمة على الحريات العامة وحرية الرأي والتعبير والنشر الصحافي، كانت كافية لوقف تلك الانتهاكات والتعدي على حقوق الإنسان».

يضاف إلى ذلك، وفق التحالف «استهداف جهاز الأمن والمخابرات الوطني للنشطاء الحقوقيين والسياسيين المعارضين والشباب والطلاب، وبخاصة أبناء دارفور وما يتعرضون له في الجامعات من عنف وقمع، إمعاناً في زرع الفتنة والعنصرية وتعزيز الكراهية بين أبناء الوطن الواحد»، فضلاً عن «إغلاق دور المنظمات والقوى السياسة المعارضة وحرمانها من حقها الدستوري في ممارسة نشاطها، واعتقال كوادرها ومنعهم من السفر خارج البلاد، وكذلك ما تتعرض له الصحافة السودانية من قمع ومصادرة وإغلاق وحرمان بعض الكتاب من الكتابة وملاحقتهم جنائياً». ودعا التحالف «منظمات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني والقوى السياسية لمواجهة التحدي الكبير دفاعا عن الحريات العامة، وحرية التنظيم والتجمع وحرية الرأي والتعبير».

وشدد على أن «عدم تقليص صلاحيات جهاز الأمن يمثل ردة حقيقية وإطلاق يد الجهاز وعناصره لممارسة مزيد من البطش والجرائم، وتعزيز سياسة الإفلات من العقاب وحماية وتحصين منسوبي الجهاز والمتعاونين معهم، وعدم تقديمهم للعدالة خاصة ممارساتهم في مناطق النزاعات في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق».

وأضاف: «عدم تقليص صلاحيات جهاز الأمن الوطني يمثل تنصلاً واضحاً للنظام السوداني من التزاماته أمام مجلس حقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة في جنيف خلال الجلسة رقم 30».

«المؤتمر» السوداني المعارض ينفي وجود خلافات داخله

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

نفى حزب المؤتمر السوداني المعارض، أمس الأربعاء، وجود خلافات داخله، مؤكداً أن «الاستقالات التي تقدم بها بعض أمناء الأمانات كانت اختيارية تتعلق بهيكلة داخلية للحزب».

وأوضح المتحدث باسم المؤتمر السوداني، محمد حسن عربي، في بيان نشره موقع (سودان تربيون) أن «التقارير نشرت بصيغة موحدة وتشير إلى أن الجهة التي قامت بإعدادها وتوزيعها للصحف واحدة». وأضاف أن «ما ورد بشأن وجود تيارات تصحيحية داخل الحزب، عار عن الصحة ويمثل تطلعات ورغبات الجهات التي تستهدف وجود وفاعلية الحزب».

وتابع : «حزبنا الذي يقيم مناظرة مفتوحة بين أعضائه لعرض وجهات النظر المختلفة حول قضية واحدة لا يمكن أن يضيق بالتعددية داخله».

وأوضح أن «اجتماع المجلس المركزي الذي انعقد في ودمدني في وقت سابق من ابريل/نيسان الجاري، لم يناقش أي أجندة عدا تقارير المكتب السياسي والأمانة العامة وإكمال هياكل الحزب»، مؤكداً أن «قراراته صدرت بإجماع المجلس عدا عملية انتخاب واحدة».

وبين أن «القيادي في الحزب، جلال مصطفى، تقدم باستقالة قديمة من منصبه كأمين لأمانة العلاقات الخارجية وتم قبولها وانتخابه أميناً لأمانة حقوق الإنسان»، موضحاً أن «استقالة العضو عبد الله شمس الكون، نائب الأمين الإعلامي من موقعه لأسباب تتعلق بانتقاله للعمل خارج الخرطوم وقبوله للدراسة في الخارج».

وأضاف: «قرر المجلس قبول الاستقالة وتكليفه بمهام أخرى تتناسب وطبيعة التزاماته الجديدة، كما قام بانتخاب نورالدين بابكر نائباً لأمين أمانة الإعلام».

وشدد على أن الحزب «ينعم باتفاق كبير حول تقديراته السياسية وأهدافه العامة والخاصة، كما تنعم قنواته التنظيمية الداخلية بجدل ديمقراطي في أجواء معافاة وصحية». وأشارت تقارير إعلامية إلى ملامح خلافات داخل حزب المؤتمر السوداني، أدت لاستقالة بعض القيادات.

سوريا: استئناف عمليات الإجلاء... والزبداني تحت سيطرة الحكومة... و6 قتلى و32 مصابا في تفجير في حلب

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

استؤنفت امس الاربعاء عملية إخلاء مناطق سورية محاصرة في ظل إجراءات مشددة، بعد أربعة أيام من توقفها إثر تفجير دموي تسبب بمقتل 126 شخصا، بينهم عدد كبير من الأطفال الذين تم اجلاؤهم من بلدتين مواليتين للنظام.

وشوهدت امس عشرات الحافلات التي خرجت من بلدتي الفوعة وكفريا الموليتين في ادلب (شمال غرب)، لدى توقفها صباحاً عند مدخل منطقة الراشدين التي تسيطر عليها الفصائل المعارضة غرب حلب (شمال) والتي شهدت الاعتداء السبت.

وأكد مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن أن «العملية استؤنفت قرابة الساعة الرابعة من فجر الاربعاء (01.00 ت غ)».

وأوضح أنه تمّ «إجلاء ثلاثة آلاف شخص بينهم 700 مقاتل من الفوعة وكفريا على متن 45 حافلة، مقابل خروج 300 شخص على متن 11 حافلة، غالبيتهم الساحقة من مقاتلي الفصائل من الزبداني بشكل رئيسي، اضافة إلى مقاتلين من منطقتي سرغايا والجبل الشرقي المجاورتين في ريف دمشق».

وخلال انتظار الحافلات في الراشدين، أعرب أبو أحمد (85 عاماً) عن حزنه لمغادرة بلدته الفوعة بعدما خرجت زوجته وابناؤه الخمسة في الدفعة الاولى الاسبوع الماضي.

وقال بحسرة «الموت أسهل علينا بكثير من هذا الذل»، مضيفا «لا نعرف إذا كانوا سيعيدوننا أم لا».

وبدأت عملية إخلاء بلدتي الفوعة وكفريا الشيعيتين المحاصرتين من الفصائل المقاتلة ومدينتي الزبداني ومضايا المحاصرتين من قوات النظام وحلفائه قرب دمشق الجمعة بموجب اتفاق بين الحكومة السورية والفصائل المعارضة، برعاية إيران أبرز حلفاء دمشق وقطر الداعمة للمعارضة.

ويشمل الاتفاق ايضا إجلاء عشرات مقاتلي الفصائل من بلدات مجاورة للزبداني ومضايا وأخرى جنوب دمشق، حسب المرصد.

وتوقف تنفيذ الاتفاق السبت إثر تفجير سيارة مفخخة استهدف الحافلات التي خرجت من الفوعة وكفريا لدى توقفها في الراشدين.

وتسببت في مقتل 126 شخصا معظمهم من المدنيين وبينهم 68 طفلا، في اعتداء يعد من بين الاكثر دموية منذ اندلاع النزاع السوري.

ولم تتبن أي جهة عملية التفجير في وقت اتهمت قوات النظام الفصائل بالوقوف خلفه، الامر الذي نفته الأخيرة بالمطلق منددة بالتفجير.

وجرت عملية الإخلاء الأربعاء، وسط مراقبة واجراءات مشددة. وتولى العشرات من مقاتلي الفصائل حراسة الحافلات التي توقفت في باحة كبرى عند مدخل منطقة الراشدين التي استخدمت كنقطة عبور خلال عملية الإجلاء الأولى.

وقال أبو عبيدة الشامي وهو أحد مقاتلي الفصائل المسؤولين عن العملية «اخترنا هذه المرة مكاناً آخر لتجمع مقاتلي الفوعة وكفريا وعوائلهم.. حفاظاً على سلامتهم»، مؤكداً «نحن مجبرون على حمايتهم حتى خروجهم من هنا». وفي مشاهد فيديو من الراشدين، يظهر مقاتلون موالون من الفوعة وكفريا بلباس عسكري مرقط وهم يتجولون قرب الحافلات إلى جانب أطفال ونساء ومسنين، بينما وقف على بعد امتار منهم مقاتلون مسلحون من الفصائل المعارضة.

وقالت أم جود (55 عاماً) من اهالي الفوعة «لا أشعر بالخوف لأن كل شيء بيد الله» قبل ان تضيف «طبعاً كنت أفضل البقاء في منزلي لكنني خرجت من اجل اولادي ومستقبلهم».

ويأتي خروج المدنيين والمقاتلين أمس بعد خروج دفعة اولى الجمعة، ضمت نحو 5000 شخص بينهم 1300 مقاتل موال للنظام من الفوعة وكفريا و2200 شخص ضمنهم نحو 400 مقاتل معارض من مضايا والزبداني. وقالت ميادة الاسود، وهي من منسقي الاتفاق من الجانب الحكومي، امس الاربعاء «بعد أن تصل القوافل بسلام، يمكن القول إن المرحلة الاولى من الاتفاق انتهت». واضافت «باتت الزبداني ومضايا خاليتين من المسلحين بشكل كامل».

ونقلت إذاعة «شام إف.إم» عن مسؤول كبير في الزبداني قوله إن المنطقة أصبحت خالية من مقاتلي المعارضة بعد خروج آخر دفعة منهم هذا الصباح.

وأوردت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» انه، بعد وصول الحافلات الاربعاء يكون قد تم «اكمال المرحلة الاولى من الاتفاق القاضي باخراج أهالي بلدتي كفريا والفوعة المحاصرتين وانهاء جميع المظاهر المسلحة فى مضايا والزبداني».

وفي العام الأخير، شهدت مناطق سورية عدة خصوصا في محيط دمشق اتفاقات إخلاء بين الحكومة والفصائل تضمنت اجلاء عشرات آلاف المدنيين والمقاتلين وخصوصا من معاقل الفصائل المعارضة.

وانتقدت الأمم المتحدة في وقت سابق هذه العمليات التي تعتبرها المعارضة السورية «تهجيراً قسرياً»، وتتهم الحكومة السورية بالسعي إلى إحداث «تغيير ديموغرافي» في البلاد.

وقال الرئيس السوري بشار الاسد الأسبوع الماضي في مقابلة الأسبوع الماضي ردا على سؤال حول اخلاء الفوعة وكفريا «إن التهجير الذي يحدث في ذلك السياق تهجير إجباري»، موضحاً ان «الحديث عن التغييرات الديموغرافية.. لا يخدم ولا يصب في مصلحة المجتمع السوري عندما يكون ذلك دائما، لكن بما أنه مؤقت، فإنه لا يقلقنا».

ويعيش، وفق الأمم المتحدة، 600 ألف شخص على الأقل في مناطق محاصرة بغالبيتها من قوات النظام واربعة ملايين آخرين في مناطق يصعب الوصول اليها.

وقتل ستة أشخاص وجرح 32 آخرون أمس اثر انفجار عبوة ناسفة في حي صلاح الدين في مدينة حلب في شمال سوريا، وفق ما أورد التلفزيون السوري الرسمي.

وقال شاهد عيان إن «الانفجار حدث خلال تشييع أحد مقاتلي القوات الرديفة (الموالية للقوات الحكومية) في الحي». وحسب المرصد، «لم يتضح ما إذا كانت العبوة في حوزة المشيعين أم أنها من مخلفات الحرب».

أفراد عائلة سورية أصيبوا في تفجير حلب في انتظار إجلاؤهم

خطة أمريكية من 4 مراحل لتسوية النزاع السوري ورحيل الأسد إلى روسيا أو إيران ... ولافروف: الحل الوحيد هو قرار مجلس الأمن 2254

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

قامت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بصياغة خطة من 4 مراحل لتسوية النزاع في سوريا وتفترض التعاون النشيط مع روسيا.

أفادت بذلك وكالة «اسوشييتد برس» نقلاً عن مصدر أمريكي مسؤول لم تذكر اسمه. وتضم المرحلة الأولى، القضاء على تنظيم «الدولة ـ داعش». وتؤكد واشنطن أنها لا تنوي إرسال قواتها إلى سوريا للإطاحة بالرئيس بشار الأسد.

وتركز المرحلة الثانية على ضرورة نشر الاستقرار في سوريا. وخلالها تنوي واشنطن المساعدة في عقد اتفاقات هدنة بين الحكومة بدمشق وفصائل المعارضة وكذلك يدور الحديث عن فرض « مناطق استقرار مؤقتة» ويجب أن تساهم السلطات السورية في خلق هذه المناطق، وفي هذه الحالة يمكن لطائرات الولايات المتحدة وحلفائها التحليق فوق هذه المناطق دون المخاطرة بالاصطدام مع سلاح الجو السوري.

وترغب الولايات المتحدة أن تعود السلطات المحلية إلى العمل في المناطق ذات الغالبية السنّية يجب أن تدار من قبل شخصيات سنّية والمناطق الكردية من قبل شخصيات كردية وهكذا.

وفي هذه الفترة يجب أن تدار البلاد بواسطة حكومة مؤقتة.

المرحلة الثالثة، الفترة الانتقالية وخلالها يجب على الأسد، وفقاً للخطة الأمريكية، أن يتخلى عن السلطة، وفي حال رفض التنحي طوعا يجب إما منعه من المشاركة في الانتخابات أو عن طريق تهديده بالملاحقة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب. وتعتقد واشنطن أن الأسد قد يوافق على ترك السلطة ومغادرة البلاد إلى روسيا أو إيران مع ضمان عدم ملاحقته لاحقا. ولكن البيت الأبيض لا يستبعد كذلك احتمال الإطاحة بالرئيس السوري وقتله من قبل خصومه. وقالت الوكالة إن وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون أبلغ الجانب الروسي خلال زيارته لموسكو أن بلاده تفضل خيار رحيل الأسد طوعا. المرحلة الرابعة تتعلق بتنظيم الحياة في سوريا بعد انتهاء الفترة الانتقالية. الحديث يدور عن التواجد العسكري الروسي داخل سوريا.

الولايات المتحدة ورغم الخلاف مع روسيا تعتقد أن التعاون معها، مهم جداً من أجل وقف الحرب في سوريا وذلك لأن التأثير الروسي هناك ضخم للغاية. وكإغراء لروسيا للمشاركة في تنفيذ الخطة الأمريكية تعرض واشنطن على موسكو إبقاء القاعدتين الروسيتين ـ البحرية في طرطوس والجوية في حميميم في سوريا. ولكن الملفت للنظر، كيف يمكن تقديم مثل هذه الضمانات على الرغم من غموض وعدم معرفة القوى التي ستحكم سوريا في المستقبل.

من جانبه قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، امس الاربعاء، إن الحل الوحيد للأزمة السورية، حسب طرح بلاده، هو قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، «الذي يؤكد حق الشعب السوري في تقرير مصير بلاده».

ونقلت قناة «روسيا اليوم» الرسمية عن لافروف قوله، إن «خطة التسوية جاهزة بالنسبة إلينا، وتمت الموافقة عليها في مجلس الأمن بموجب القرار 2254، لا في واشنطن»، في إشارة إلى خطة بديلة طرحها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

ويطالب القرار 2254 الصادر بتاريخ 18 كانون الأول/ ديسمبر 2015، جميع الأطراف بالتوقف الفوري عن شن هجمات ضد أهداف مدنية، ويحث الدول الأعضاء في مجلس الأمن، على دعم الجهود المبذولة لتحقيق وقف إطلاق النار.

كما يطلب من الأمم المتحدة أن تجمع بين الطرفين للدخول في مفاوضات رسمية، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة، بهدف إجراء تحول سياسي.

وأوضح الوزير الروسي، في تصريح صحافي، أن «قرار مجلس الأمن المشار إليه، يوضح جميع جوانب التسوية المستندة إلى مبدأ أن الشعب السوري هو المخول الوحيد في تقرير مصير بلاده».

وتعليقاً على خطة ترامب للتسوية في سوريا، قال لافروف «لقد بحثنا مع وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون، الأزمة السورية بحذافيرها، وأنا على ثقة تامة في أنه لا بديل عن التطبيق الصادق لقرار مجلس الأمن».

والأسبوع الماضي، أجرى تيلرسون، في العاصمة موسكو، مباحثات مع المسؤولين الروس، وسط خلافات متصاعدة بين واشنطن وموسكو بعد هجوم صاروخي شنته الولايات المتحدة فجر 7 نيسان/ أبريل الجاري على قاعدة جوية سورية رداً على هجوم للنظام السوري في 4 أبريل الجاري بأسلحة كيميائية على بلدة خان شيخون في محافظة إدلب ما أسفر عن مئات القتلى والمصابين.

ومنذ عام 2013 بدأت روسيا والولايات المتحدة، البحث عن حلول وسط لتسوية الأزمة في سوريا، لكن محور بقاء رئيس النظام بشارالأسد، من عدمه، عمّق الخلافات بين البلدين.

قيادي في المعارضة السورية: تشكيل «قوات سوريا الديمقراطية» مجلساً مدنيا للرقة خطوة نحو حرب أهلية بين العرب والكرد

الحسكة ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

حذرت فعاليات مدنية عدة من أبناء محافظة الرقة في شمال سوريا، من تداعيات تشكيل «قوات سوريا الديمقراطية» المكونة أساساً من «وحدات الحماية الكردية»، مجلساً مدنياً لإدارة الرقة وريفها، عندما يتم طرد تنظيم «الدولة» منها، في وقت تستمر ما توصف بعملية اقتحام مدينة الطبقة أبرز معاقل التنظيم في ريف الرقة الغربي، وذلك ضمن عملية «غضب الفرات» التي أطلقتها هذه القوات مدعومة بطائرات التحالف الدولي وقوات أمريكية، لفرض سيطرتها وهيمنتها على المنطقة، حسب ما يطرحه مراقبون.

وقال نائب رئيس المجلس المحلي لمحافظة الرقة في المعارضة السورية محمد حجازي: «هناك حرب أهلية عرقية تدق أبواب محافظة الرقة بسبب ممارسات قوات سوريا الديمقراطية اتجاه أبناء محافظة الرقة الذين يرفضون تمثيلها إلا من أبنائها الذين يمثلون الثورة السورية، حيث نرى في خطوة «قسد» التي تهيمن عليها وحدات الحماية الكردية دفعاً باتجاه حرب أهلية في الرقة بين العرب والكرد»، لافتا إلى حصولهم على ضمانات دولية باستلام وإدارة شؤون المدينة بعد تحريرها من تنظيم «الدولة».

وانتقد في تصريح لـ«القدس العربي» وضع «قوات سوريا الديمقراطية» اشخاصا من المكون العربي المعروفين بؤلائهم للنظام السوري في المجلس المحلي لمحافظة الرقة كـ«رئيس المجلس محمود سعيد البورسان ابن عضو مجلس الشعب السوري سعيد البورسان والمحامي عمر الخمري الذي كان يقطن العاصمة السورية دمشق» حسب تعبيره.

وأوضح حجازي أن «تشكيل ما يسمّى مجلس الرقة لا يتناسب مع التكوين السكاني للمحافظة، حيث سيطر الكرد على نصف المجلس أما النصف الآخر فيمثل أشخاصا محسوبين على النظام السوري».

وأصدرت فعاليات عدة من أبناء محافظة الرقة بياناً أدانت فيه ما وصفته المهزلة بتشكيل ما سمّي (مجلس الرقة المدني)، لإدارة شؤون المحافظة بعد الاستيلاء عليها من تنظيم «الدولة».

وقال البيان الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه: «ان فعاليات الرقة المدنية والأهلية بمكوّناتها الاجتماعية والقوميّة والدينيّة– ترفض كل ما قامت به «قسد»، ويعد ذلك احتلالاً جديداً، ولا نرى فيه إلا استبدالاً لرايات التطرّف الديني السود برايات التطرّف القومي الصفر.

وأكد على أن تهجير أبناء الرقة من قهر النظام وإرهاب «داعش» لا يبيح لميليشيا «قسد» القيام بهذه الخطوة مستغلة دعم قوّات التحالف الدوليّ من جهة، وسذاجة من يدّعون تمثيل مكونات المحافظة، ومن جهة أخرى حاجة المدنيين للتخلص من ظلام «داعش» ومعاناة العيش تحت رايتها»، حسب وصف البيان.

واعتبر البيان تشكيل المجلس بأنه «غير شرعي ويمثّل قوة احتلال جديدة انتهكت بممارسات موثّقة حقوق مختلف مكوّنات المحافظة لإنجاح مشروعها الانفصالي، إذ قامت بالتهجير القسري لقرى كاملة، لتمرير مشاريعها للتغيير الديمغرافي، وقصفت المدنيين الآمنين، وشرّدت واعتقلت وسجنت وقتلت من دون أيّ مراعاة لحماية المدنيين أو تقيّد بمعاهدات حقوق الإنسان، والقانون الإنساني الدولي».

ويرى عضو تجمع أبناء الرقة أكرم الخطيب، أن الغاية من تشكيل مجلس محلي لمحافظة الرقة هو «الزحف نحو تحقيق حلم وحدات الحماية الكردية الانفصالية من خلال الدعم العسكري الذي تتلقاه بالإضافة إلى مساعدة ضعاف النفوس والملونين من أهل محافظة الرقة».

وأضاف لـ«القدس العربي»، «ان الكرد يشكلون كمكون بشري ضمن محافظة الرقة 5 في المئة بينما يشكل المكون العربي 95 في المئة مما سيولد صراعات جديدة بعد جلاء تنظيم الدولة من المنطقة وبالتالي فإن مشروع الوحدات الكردية لن يمر إلا على جثث أبناء المنطقة»، وفق تعبيره.

وأوضح الخطيب ان «المنطقة بؤرة لصراع إقليمي ودولي بالتالي هي مفتوحة على إحتمالات مرهونة بنوعية التفاهمات القابلة للتبدل حسب مصالح الدول المشتركة في المعركة، وربما نشهد دخولاً تركياً جديداً خلال الفترة المقبلة إن تمت التفاهمات التركية ـ الأمريكية».

يشار إلى أن «قوات سوريا الديمقراطية» التي تشكل الوحدات الكردية عمودها الفقري وبدعم من التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد بدأت في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، هجوما واسعا في إطار حملة «غضب الفرات» لطرد تنظيم «الدولة» من الرقة، حيث تمكنت منذ بدء العملية من إحراز تقدم نحو المدينة وقطعت كافة طرق الإمداد الرئيسية لمقاتلي التنظيم من الجهات الشمالية والغربية والشرقية.

قوات عشائر سورية موالية للنظام تصل إلى مشارف مدينة عندان في ريف حلب الشمالي لاقتحامها

انطاكيا ـ «القدس العربي» ـ من ياسين رائد الحلبي:

نشر ناشطون شريطاً مصوراً يظهر مجموعة من المقاتلين الموالين للنظام السوري في جبال مدينة عندان في ريف حلب الشمالي وتعود تبعيتهم إلى عشائر الرقة العربية الموالية في الجزيرة السورية، يقاتلون مع صفوف قوات النظام لاقتحام ما تبقى في ريف حلب الشمالي.

وأكد ناشطون أن الفيديو لمقاتلين قبل بدء عملية اقتحام الريف الشمالي الأسبوع الماضي في منطقة جبال الطامورة في عندان بريف حلب الشمالي، حيث تعد المرة الأولى التي تشارك فيها مجموعات تعرف بقوات العشائر «وهي مجموعات موالية من قرى الرقة» في اقتحام قرى في ريف حلب الشمالي. وقال الناشط الإعلامي محمد غراب لـ«القدس العربي»، «يتزعم هذه القوات تركي بوحمد وتعمل مع نظام الأسد كقوات رديفة وتسمّى «قوات مقاتلي العشائر» وتملك عشرات العناصر».

وتابع «نحن كناشطين نعرف جيداً كل من يقاتل إلى جانب نظام الأسد لكن لم نجد تفسيراً للزج بهؤلاء على جبهات مدينتنا ووضع قوات تعود لعشائر عربية إلى جانب مناطق كردية في الريف الشمالي».

وأضاف غراب: «حاولت هذه القوات مع مقاتلين من مدينتي نبل والزهراء الموليتين لنظام الأسد اقتحام خربة عندان لكن فشلوا وتعرضوا لخسائر فادحة ما أجبرهم على إيقاف عملية الاقتحام وقصف مدينة عندان بكثافة منذ أسبوعين حتى الآن».

وأظهر الفيديو الذي بثته قوات العشائر سيطرتها على تلة الطامورة ومنطقة المقالع إلا أنّ ناشطي المدينة نفوا ما ورد عن تقدم لقوات النظام ومجموعاته الموالية، وأكدوا أنّ المناطق التي صورتها هذه القوات يعود تاريخ السيطرة عليها إلى شهر يناير / كانون الثاني من العام 2015.

ويقول أبو محمد عجاج أحد سكان مدينة عندان «لا أعلم ماذا يفعل هؤلاء على جبهات بلدتي بينما تركوا قراهم لجهات مختلفة، لكن ما أعرفه أنّ الجهل والفقر الذي نشره النظام في تلك المناطق جعل هذه العشائر مغيبة تماماً عن المجريات».

وأردف «تتعرض مدينتا عندان يومياً لقصف غير مسبوق من المدفعية وراجمات الصواريخ بحيث لا يتوقف القصف الذي يستهف البشر والحجر، وبالرغم من ذلك فشلت كل القوات من التقدم حتى الآن إلى جبال عندان وإلى جبل شويحنة في ريف حلب الغربي والذي يشرف على طريق الإمداد بين الريف الشمالي والغربي».

وتعمل هذه القوات في مناطق عدة حيث شاركت في معارك حمص وريف حلب الشرقي والسيطرة على مدينة حلب إلى جانب قوات النظام السوري. وتتكون من مقاتلين من قرى وبلدات شرق سوريا كريف دير الزور والرقة والحسكة وريفي حلب الشرقي والجنوبي.

يذكر أنّ قوات النظام بدأت مطلع الشهر المنصرم حملة مكثفة من القصف المدفعي والجوي على بلدات الريف الشمالي مع محاولة التقدم على العديد من الجبهات ومنها الراشدين وجمعية الزهراء وخربة عندان وجبالها من دون تحقيق أي تقدم، مع تسجيل حالات نزوح كبيرة من بلدات الريف الشمالي بسبب استمرار القصف العنيف على المدن والبلدات حيث أكد ناشطون أن قذيفة مدفعية تسقط كل دقيقة على الريف الشمالي في حلب من دون توقف.

إبنة منشد الثورة الفلسطينية أبو عرب تنزح من سوريا بعد مقتل زوجها في السودان في تغريبة لجوء ثانية

إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من وائل عصام:

تتواصل معاناة فلسطينيي سوريا وقصص تغريبتهم المتجددة، فالكثير من المخيمات الفلسطينية في سوريا بات سكانها مشردين جراء الحرب الاهلية التي تعصف بالبلاد، وهم يعيشون رحلة هجرتهم الثانية بل الثالثة في بعض الحالات.

ولعل قصة ريم ابنة منشد الثورة الفلسطينية الشهير أبو عرب، تعكس جانبا من الأوضاع المأسوية لفلسطينيي سوريا، فبعد وفاة والدها في حمص حيث كانت تقيم ريم وعائلتها، قررت العائلة النزوح من حمص إلى خارج سوريا، وانطلق زوجها في رحلة لجوء وصلت به إلى السودان، وسرعان ما اختفت أخباره، قبل ان تتلقى زوجته نبأ وفاته في ظروف غامضة هناك، لتكمل ريم مع ابنائها محاولة النزوح الشاقة نحو الحدود التركية، وتدخل إلى الاراضي التركية في وضع معقد من حيث التعامل القانوني مع اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سوريا.

وتقول ريم لـ«القدس العربي» ان زوجها اضطر للخروج في رحلة لجوء طويلة للوصول إلى اوروبا، وأراد الوصول للشواطيء الليبية عبر رحلة شاقة تبدأ من سوريا وصولا للسودان ثم سلوك طريق صحراوي نحو ليبيا مع مجموعة اخرى مع النازحين السوريين، آملين الوصول للشواطيء الايطالية، وتكمل ريم حديثها «بعد ان اختفى اثره واخباره لاكثر من شهرين، بدأنا البحث عنه، وحاول افراد عائلتي التواصل مع المجموعة التي كانت برفقته خلال رحلة التهريب في الصحراء، وبعد فترة من البحث اخبرنا أحد الاشخاص الذي كان برفقته انه توفي بضربة شمس خلال رحلة الهروب الشاقة في الصحراء، وهو ما أثار شكوكنا، بينما يرجح آخرون ممن عبروا مع المهربين في هذا الطريق انه قد يكون تعرض للسرقة والقتل من قبل المهربين، خصوصا ان تلك المنطقة بين ليبيا والسودان معروفة بخروجها عن سيطرة أي قوات امنية وكثيرا ما تقع فيها مثل هذه الحوادث».

وبعد تلقي ريم لنبأ وفاته، ووفاة والدها المنشد أبو عرب ايضا في تلك الفترة، قررت النزوح من حمص نحو الحدود التركية، وتقول «بقيت وحيدة، ومعظم افراد عائلتي اما مقيمون في اوروبا او الامارات، وقررت النزوح نحو تركيا، وهنا بدأت فصول رحلة التهريب الشاقة التي كلفتنا آلاف الدولارات، للخروج من مناطق النظام نحو مناطق المعارضة في ريف ادلب، تعبنا كثيراً، وفي كل منطقة كانت تواجهنا عوائق من نوع معين، في مناطق النظام كان المهربون يقومون برشوة حواجز النظام، بعضهم بالمال وبعضهم بالسجائر، في مناطق المعارضة كذلك الأمر لحواجز الفصائل، ثم عندما وصلنا لمناطق النصرة في ريف ادلب قرب حدود تركيا كانت هناك مشكلة بالعبور بسبب انه ليس معي محرم، فقمت بالادعاء ان احد الاشخاص المرافقين لنا برحلة الهروب هو زوجي».

وتصف ريم رحلة الدخول لتركيا بالشاقة والخطرة، حيث يضطر المهربون لأخذ النازحين في مسالك وعرة عبر الجبال للدخول للاراضي التركية، وكثيراً ما يتعرض النازحون لاطلاق النار من قبل الجنود الاتراك المرابطون على الحدود التركية السورية، وقد ادت هذه الحوادث في حالات كثيرة لمقتل مئات النساء والاطفال من العائلات الهاربة من سوريا.

وبعد وصولها لداخل تركيا تكمل حديثها لـ«القدس العربي»، «بعد رحلة استمرت لساعات طويلة في عبور جبل واحد فقط عند الحدود، تمكنا من دخول تركيا، وهنا واجهتني مشكلة جديدة وهي ان الفلسطينيين لا يملكون حق الاقامة والتسهيلات الممنوحة للسوريين في تركيا، وبعد جهود طويلة واتصالات مع سفارة فلسطين في انقرة تمكنت من الحصول على جواز فلسطيني مؤقت، رغم انه لا يؤمن اي حقوق لي ولأولادي بالتعليم والصحة، إلى ان تمكنت من ادخال اولادي في مدرسة للنازحين السوريين بمساعدة احدى الجمعيات السورية التي تديرها الناشطة السياسية السورية المعارضة شذا بركات».

وتقول ريم انها ورغم عدم حصولها على أي حقوق كلاجئة إلا انها تفضل البقاء في تركيا على الهجرة بعيداً نحو اوروبا كما فعل بعض اشقائها، وكثيراً ما تستشهد بعودة والدها أبو عرب من الامارات لحمص عام 2014 رغم اضطراب الاوضاع الامنية، وقال حينها لعائلته انه لا يستطيع البقاء بعيدا عن «البلاد»، وتصف ايامه الاخيرة في حمص بأنه كان يداوم على الانشاد وغناء الاهازيج، وسط اصدقائه المقربين، وتحتفظ ريم بتسجيل صوتي خاص لوالدها في آخر «موال» ينشده عن الهجرة قبل وفاته بأيام قليلة.

مقاتلو المعارضة السورية المسلحة المهجرون من مناطق المصالحة... من لهم وما هو مستقبلهم؟

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

عندما آلت أحوال المناطق التي كانت محاصرة في ريف دمشق وحمص إلى حالة البؤس واليأس من أي تحرك مرتقب لفصائل المعارضة المسلحة في سبيل فك الحصار عن الأرياف المطوقة، وتأمين عودة الحياة إلى أولئك الأشخاص الذين سدت عليهم كل منافذ تأمين الحياة والإمداد بالذخيرة والسلاح، وأصبحوا نهباً لتآمر النظام والمجتمع الدولي عليهم، فكانت خلخلة صفوفهم من خلال دس النظام السوري عملاءه لدق اسفين الفرقة بين مقاتلي «الجيش الحر» وحاضنته الشعبية، واستغرق ذلك زمنا ليس بالقصير، بيد أن النظام وصل إلى مآربه بعد ان تعرض الناس للأمراض التي لا دواء لها، ولا أطباء قادرون على مداواة المرضى، مع قلة في الغذاء ونقص شديد في السلاح والذخائر، عندها اضطر الثوار للموافقة على التفاوض مع النظام المدعوم من روسيا وإيران بشكل فعال ومباشر، والمدعوم من المجتمع الدولي بكامله بشكل غير مباشر، من خلال عجزهم عن إيصال رغيف خبز لتلك المناطق، ورفضهم الضغط على النظام لحلحلة أمر دخول المواد الإغاثية لهم.

وافق مقاتلو المعارضة المسلحة مكرهين مقهورين، تضغط عليهم حاجة الحاضنة الشعبية التي وصلت إلى مرحلة رفض بقائهم ورفض وجودهم، معتبرين خلاصهم في تهجير الثوار وتغييبهم عن الساحة، إذا أدخل لهم النظام المواد الاغاثية والمحروقات والدواء التي تعتبر من أسباب الحياة.

وفي هذا الصدد التقت «القدس العربي» بالضابط وسام الخطيب المنشق عن جيش النظام فقال «وافق الثوار على التفاوض رافضين أجندات النظام والروس والإيرانيين، رافضين تسوية أوضاعهم مع النظام، اذ أنهم لا يعتبرون أنفسهم مجرمين، أو خارجين عن القانون لأنهم طالبوا بحقوق مشروعة بطريقة سليمة، إلا ان النظام أجبرهم على حمل السلاح والوصول إلى ما وصلوا اليه، ثم آثر الثوار إخوانهم وأهاليهم على أنفسهم بقبولهم التهجير من أرضهم والتخلي عن أرزاقهم وأملاكهم، كل ذلك تحت نظر وسمع المجتمع الدولي والمحلي السوري وخصوصا في المناطق المحررة».

وتابع القائد العسكري حول التحديات الجديدة التي وضعت أعباء إضافية على كاهل المبعدين عن بلداتهم « بعد ان هجر الثوار أرضهم ووصلت غالبيتهم إلى ادلب، وهي النموذج الأكبر في المناطق المحررة، اصطدموا بالمعاناة الجديدة، والشديدة، بيد انها تختلف عن سابقتها، فلم يجد هؤلاء فصائل عسكرية تنتظرهم لتضمهم لها كمقاتلين يشدون أزرها ويدعمون صفوفها، ولا هم استطاعوا أن يبقوا على فصائلهم مجتمعة، حيث انهم جميعا انقطع التمويل عنهم، كونهم تركوا بلداتهم، ولم يجدوا مؤسسات تعنى بأمورهم المدنية بشكل مناسب، كتأمين بيت دائم ومساعدات إنسانية دائمة، ومرتبا شهريا يستطيع من خلاله المرء سد رمقه وعائلته من متطلبات الحياة الضرورية».

وأضاف: «غالبا ما قدم لهؤلاء المهجرين من استقبال وتوزيع على القرى، هو كرم يدل على الشهامة والأخلاق، من دون أن يكون عملا منظما يكفل الاستمرار، مما جعل هؤلاء الشبان في الغالب نهبا للخوف من المستقبل، فترك بعضهم العمل الجهادي، ليعمل بحرفة او صنعة تؤمن له حاجات بيته، ولجأ بعضهم إلى بلد الجوار «تركيا» متوجهين إلى أوروبا، نتيجة عدم قناعته بوجود شيء ما يثبته في الأرض السورية، وتابع البعض الأقل عمله العسكري بشكل فردي، او بالانضمام إلى بعض الفصائل الموجودة في المنطقة».

سفير الرياض في واشنطن: أفشلنا المخطط الإيراني في اليمن والقوة الأمريكية ضرورية لتحقيق السلام في منطقة خطيرة

النزاع السوري أصبح ساحة دولية وإقليمية لتصفية حسابات طائفية وجيوسياسية ومكالمة ترامب لأردوغان محاولة للتقرب من أنقرة وإقناعها بدعم حملته على الرقة

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في تصريحات للرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع شبكة «سي أن أن» عبّر عن ترحيبه بمكالمة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الإثنين التي هنأه بها على الفوز باستفتاء يوم الأحد على التعديلات الدستورية وإن بهامش ضيق.

وقال إن الطريقة التي يتعامل فيها ترامب مع الأمور «تثير سعادتنا». وقال إنه يفضل مقابلة وجها لوجه حتى يتم البحث في العلاقات المشتركة لأن «الولايات المتحدة وتركيا حلفاء ويمكننا حل المشاكل ومن ناحيتنا لا مشكلة على هذه الجبهة».

وعندما سئل إن كانت الولايات المتحدة وتركيا ستعملان معاً قال أردوغان «الطريقة التي يتعامل بها ترامب مع هذه الأمور تجعلنا سعداء. فالولايات المتحدة وتركيا حلفاء ويمكننا حل المشاكل، ولا مشكلة معنا على هذه الجبهة».

مواقف متناقضة

وفي مقال لنيكول غاوتي المراسلة في شؤون الأمن القومي في «سي أن أن» قالت فيه إن ترحيب البيت الأبيض بفوز أردوغان يتناقض مع المواقف التي أبدتها وزارة الخارجية الأمريكية التي أشارت بأصابع الإتهام للرئيس التركي وتحدثت عن تجاوزات في التصويت الذي أعطى أردوغان هامشاً ضيقاً في الإنتخابات ودعت تركيا لحماية حقوق المواطنين والحريات.

وأثارت المكالمة الهاتفية والخلافات الداخلية داخل الإدارة دهشة المراقبين، خاصة أن تركيا ألقت بظلالها على الإدارة. فكمرشح اعترف ترامب بوجود مصالح تجارية لعائلته هناك. وكان هذا قبل الكشف عن وجود علاقات بين مستشار الأمن القومي السابق مايكل فلين وأنقرة، في الوقت الذي كان ينصح فيه ترامب.

ومع ذلك يرى محللون ومسؤولون في الإدارة أن قرار ترامب رفع سماعة الهاتف ربما ارتبط بالدور الذي تلعبه تركيا في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية. وبالتوازن بين المصالح والقيم يقولون إن الرئيس يشعر بأهمية تركيا في السياسة الخارجية التي تتفوق على سياسات الحكومة التركية.

ونقلت عن مسؤول قوله «الرئيس واع» بالميول الديكتاتورية لأردوغان «ومن جانب آخر فتركيا تعتبر حليفا مهما للناتو في مجال مكافحة الإرهاب. ويعتقد أنه في ظل الدوائر المنتافسة يريد تركيا أن تكون معنا في هذه المعركة وترك العناصر الأخرى في إدارته التعليق على الإستفتاء».

وقالت المتحدثة سارة هاكلبي ساندرز إن الرئيس ليس بحاجة للإعتذار عن المكالمة لأنه يضع مصلحة الولايات المتحدة أولاً و»لماذا يعبّر عن الندم لقيامه بخطط تهدف لحماية الأمريكيين». واعترف المسؤول بوجود «توتر» بين دور تركيا كدولة حليفة وطريقة إدارة أردوغان بلاده. وقالت «هذا وضع ستجد نفسك فيه، فإن كانت سياستك هي «أمريكا أولا» وحماية الأمريكيين ففي بعض الأوقات تحتاج لاتخاذ خيارات غير تامة».

تاريخ من التوتر

واتسمت العلاقة بين البلدين بالتوتر بسبب موقف تركيا من العقوبات على إيران ولدعمها الجماعات المتشددة.

وعندما جاء باراك أوباما إلى السلطة اعتبر تركيا نموذجاً للإعتدال الإسلامي ولكنه أبعد نفسه عنها بعد قمع المتظاهرين في حديقة غيزي عام 2013 وأبقى على الشراكة معها. وحسب بليز ميستزال، مدير «مركزسياسات الحزبين» لشؤون الأمن القومي: «لم تحدد السياسة الأمريكية أبدا في ما إن كانت تركيا هي رصيد جيوستراتيجي، جيوسياسي أو أن قيمة تركيا نابعة من شكل الحكومة فيها».

ومع أن الخلاف مع وزارة الخارجية يظل ضمن المواقف التقليدية إلا أن ميستزال يرى في خطوة ترامب التحادث مع أردوغان متطرفة خاصة أن من ضمن الذين قدموا التهاني له أيضا حركة حماس وأذربيجان وجيبوتي.

ويرى محللون أن قرار ترامب تهنئة الرئيس التركي جاء بسبب عدم وجود مسؤولين في مجلس الأمن القومي لنصحه ضد الفكرة، فمستشاره للأمن القومي هيربرت أتس ماكمستر في زيارة لأفغانستان.

أما نائبته دينا باول، فهي في رفقة وزير الدفاع جيمس ماتيس الذي يقوم بجولة في الشرق الأوسط.

إلا أن ترامب يواصل مغازلة الرئيس التركي الذي عبّر عن غضبه من المسؤولين السابقين في حكومة اوباما لدعمهم «الإرهابيين» في انقلاب عام 2016 الفاشل.

وترى «سي أن أن» أن التقارب مع تركيا يعكس الإنقسام الأمريكي ـ الأوروبي حول كيفية التعامل مع تركيا التي تعتبر حليفا مهما في محاولته التصدي لتنظيم الدولة. وفي الوقت الحالي فالحرب على الجهاديين تعتبر أولوية كما يقول جيمس جيفري، السفير الأمريكي السابق في تركيا « نواجه وضعا أمنيا دوليا خطيرا وتعتبر تركيا حيوية في هذا. وهذا يتم قياسه على المنفعة أو القيم».

وهذا صحيح مع تحضير القوات المعادية لتنظيم «الدولة» الهجوم على الرقة، عاصمة ما يطلق عليها الدولة الإسلامية.

وتدعم الولايات المتحدة قوات كردية وكيلة تعتبرها أنقرة جماعات إرهابية. وموافقة أردوغان على ترتيبات أمريكية كهذه قبل الإستفتاء كان سيعد انتحاراً سياسياً.

ويعلق جيفري قائلاً: «والآن وقد انتهى الإستفتاء فربما أصبح من السهل قبولها ولكن في الماضي كان الأمر مستحيلاً وكانت الإدارة حكيمة للإنتظار ونريد تركيا أن تكون معنا في الرقة». ويرى جيفري أن المكالمة محاولة من ترامب بناء علاقات جيدة مع أردوغان.

مصالح تجارية

وبعيداً عن هذا فلدى ترامب مصالح تجارية في تركيا منها برجان من علامته التجارية «برج ترامب» في اسطنبول بالإضافة إلى أن أردوغان هو الرجل القوي الذي يحترمه الرئيس الأمريكي. ففي مقابلة له مع «بريتبارت نيوز» قال ترامب «ليس لدي تضارب مصالح والآن لدي بناية كبيرة، اسمها برج ترامب. برجان، وليس برجا واحدا، ليسا عاديين، وأعرف تركيا بشكل جيد. وهم شعب مدهش وأناس رائعون ولديهم زعيم قوي».

إلا أن تركيا لم تكن تتصرف أحيانا في صالح الولايات المتحدة، فحسب جوناثان شانزير، المحلل السابق في شؤون الإرهاب: «لقد شاهدنا دعم تركيا للجهاديين في سوريا وعلى مستوى عال. وشاهدنا موقفها من العقوبات على إيران وحماس التي لديها أكبر مقر خارجي في تركيا وهذا هو أردوغان ودائرته المقربة».

وقال شانزير إن تركيا «تنزلق منذ عقد نحو منعطف خطير من الشمولية والإسلامية»، مضيفا أن «المدخل التعاقدي» الذي تتبناه الولايات المتحدة مع أردوغان غير حكيم، وهذه لحظة مهمة لترامب ومن المأمول أن يصحح الطريق».

ويبدو الموقف المتردد من أمريكا واضحا بين المسؤولين الأتراك الذين اتهموا مسؤولين بمن فيهم جون بريتان وزعيم الأقلية الديمقراطية في الكونغرس تشاك تشومر وخبراء وأكاديميين في أمريكا بالتواطؤ مع انقلاب عام 2016 الذي تحمل أنقرة مسؤوليته رجل الدين فتح الله غولن المقيم في الولايات المتحدة.

نعرف دور واشنطن

ولا ينفصل موقف ترامب من تركيا عن طريقة تعامله مع قادة الشرق الأوسط فقد استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وفرش له البساط الأحمر قبل أسابيع وأثنى على جهوده في مكافحة الإرهاب.

ورحب قادة الخليج بترامب باعتباره تغيرا في المسار السياسي عن الطريقة التي تعامل فيها باراك أوباما معهم حيث وجه انتقادات لهم وطالبهم بالتطبيع مع إيران والتشارك بالجوار. وفي هذا السياق كتب السفير السعودي في واشنطن عبدالله آل سعود مقالا نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» يوم الثلاثاء جاء فيه إن قرار الرئيس الأمريكي ترامب توجيه ضربة عسكرية إلى النظام السوري والتصريحات الأخرى حول مستقبل الرئيس السوري بشار الأسد تكشف عن أن واشنطن لن تسمح للنظام وحلفائه التصرف بحرية. كما أن الضربات قدمت تشجيعا لدول مثل السعودية.

وعلق قائلاً: «تعمل معنا الولايات المتحدة منذ وقت طويل لمواجهة الجماعات الإرهابية وردع إيران وحزب الله بطريقة لا يعرف عنها الرأي العام. وكان دعمنا حيويا. مع أن هناك تحركات أكيدة لا يمكن إلا للولايات المتحدة اتخاذها، وفراغ لا يمكن لأحد ملؤه إلا الولايات المتحدة».

وأكد السفير أن السعودية تقف مع أمريكا وفعلت هذا في أكثر من مناسبة. وقال «نثمن الكثير من التضحيات التي قدمها الشعب الامريكي في الجزء الذين نعيش فيه من هذا العالم، ونتفهم حالة التعب من الحرب. إلا أن المنطقة لا تزال خطيرة. وأي نظرة عن الولايات المتحدة وأنها لم تعد تملك التصميم على التحرك خطير سيشجع الذين لا يؤمنون بالقيم الأمريكية النبيلة على التقدم للأمام».

وأشار إلى أن هذا الأمر حدث في سوريا التي شن فيها الأسد حربا مستمرة على شعبه ومنذ أكثر من خمسة أعوام. وقتل النظام المدعوم من روسيا وإيران والجماعات الإرهابية الوكيلة ـ حزب الله مئات الألوف من السوريين وأدى لنشوء أكبر أزمة لاجئين لم يشهد العالم لها مثيلا وأسهم في نشوء تنظيم «الدولة».

واتهم السفير إيران بزعزعة الإستقرار في المنطقة من خلال إثارة المشاعر الطائفية ودعم الجماعات الإرهابية التخريبية في الشرق الأوسط وخارجه بل ومنحت اللجوء لقادة بارزين في تنظيم «القاعدة».

دور إيران

وأضاف السفير أن السعودية محشورة بين العراق واليمن، وهما بلدان يكافحان لتقرير مستقبلهما رغم التدخل الإيراني. فالعراق يكافح ضد تنظيم الدولة في وقت يحاول فيه سد ثغرة الإنقسام الطائفي الذي تقوم إيران باستغلاله واستفزازه منذ الثورة الإيرانية عام 1979. أما اليمن فقد أصبح قاعدة الهجمات ضد السعودية حيث تقوم طهران بإثارة وإشعال الحرب الأهلية هناك مما أدى إلى مقتل آلاف المدنيين فيما خلفت الحرب وراءها فوضى سياسية واقتصادية. ويقول السفير إن بلاده والولايات المتحدة لديهما رؤية مشتركة بشأن المشاكل في الشرق الأوسط، وهذا يدفع من أجل التعاون لتحقيق الإستقرار والسلام بالمنطقة. لكنهما بحاجة لجهود طويلة المدى.

وعن الموقف السعودي من سوريا قال السفير إن بلاده مع الحل السياسي للأزمة الذي يقوم على تطبيق مخرجات جنيف 1 عام 2012 والتي تدعو إلى حكومة انتقالية بسلطات تنفيذية موسعة وتضم ممثلين عن الحكومة السورية والمعارضة.

وتعتقد السعودية أن حلا للأزمة لا يمكن تحقيقه طالما ظل الأسد في الحكم «فالشعب السوري يعتقد أن لا سلام طالما ظل في السلطة».

وقال الدبلوماسي السعودي إن بلاده عبرت عن استعدادها لإرسال قوات برية إلى سوريا في حالة قررت الولايات المتحدة قيادة حملة ضد تنظيم الدولة.

وكان الهدف من المشاركة السعودية هي تحرير المناطق التي يسيطر عليها الإرهابيون والتأكد من عدم وقوعها في الإيرانيين والجماعات الطائفية الشيعية. وقال إن سلاح الجو الملكي السعودي قام بشن 340 غارة من قاعدة أنجرليك في جنوب تركيا حتى شباط/فبراير الماضي.

وقال السفير إن السعودية أحبطت المحاولات الإيرانية لإيجاد موطىء قدم لها هناك. وقدمت الدعم لقوات الحكومة الشرعية في عدن. ويريد السعوديون من الحوثيين الإلتزام بالحل السياسي الذي يقوم على قرار مجلس الامن الدولي رقم 2216.

ويدعو القرار الحوثيين إلى الإنسحاب من العاصمة صنعاء التي احتلوها في عام 2014 بالإضافة لتسليم السلاح والتخلي عن النشاطات التي هي من مسؤولية الحكومة اليمنية.

وأكد أن بلاده تعيش مرحلة تحديث يعتبر فيها تحسين مستوى الحياة للمواطنين أولوية. ولكن مستوى المعيشة سيعاني من المخاطر حالة استمرت المنطقة تعيش فوضى الحروب.

وكتب السفير في النهاية «نثمن التحالف مع الولايات المتحدة والقوة الأمريكية ـ والإستعداد لاستخدامها بحكمة يمكن ان يغير الدينامية في الشرق الأوسط للأحسن. وفي النهاية فالقوة الأمريكية وتعزيز وتقوية ودعم عمل الدول الحليفة لها بالمنطقة هو ما سيحقق الإستقرار والسلام الدائم».

مشكلة دولية

والمشكلة في الجهود الأمريكية والسعودية خاصة في الساحة السورية هي أنها تحولت إلى صراع بين القوى الدولية كما يقول روبرت رابيل المحاضر جامعة فلوريدا أتلانتك ومؤلف عدة كتب عن سوريا وجوارها.

ففي مقال نشره موقع مجلة «ناشونال إنترست» أشار في بدايته للضربة الصاروخية على قاعدة الشعيرات التي قصد منها أن تكون رسالة إلى النظام السوري مع أن التصريحات المتضاربة من مسؤولي الإدارة خلقت نوعا من التشوش حول طبيعة ومدى التدخل الأمريكي.

كما طرح التدخل أسئلة حول أولويات الإستراتيجية الأمريكية، مكافحة الإرهاب أولا ام تغيير النظام وهو مطلب الكثير من الدول العربية.

وأياً كانت الحال، يقول الكاتب إنه من دون تسوية بارعة مع روسيا حول الأزمة السورية فإنها وضعت نفسها أمام منزلق صعب يحمل الكثير من المخاطر مثل المواجهة المباشرة مع روسيا أو وكلائها. وتوصلت روسيا وإيران ـ الحرس الثوري والوكيل اللبناني أن الغارة هي جزء من خطة لإضعاف النظام السوري وبالضرورة التأثير الروسي بالمنطقة.

ويقول الكاتب إن الغارات جاءت بعد سلسلة من التحركات التي لم تترك لروسيا أي مجال للشك وهو أن الولايات المتحدة والدول المتحالفة معها تقوم بوضع الخطط لوقف كل ما حققته من توسع في المشرق ومنطقة البحر الأسود ووسط آسيا.

ويشير هنا للعقوبات التي فرضت على روسيا بعد ضم شبه جزيرة القرم والنشاطات التي قام بها الناتو في من البحر الأسود ومناورة درع البحر التي شارك فيها على 28.000 جندي من رومانيا وبلغاريا وكندا واليونان وإسبانيا والولايات المتحدة وتركيا وأوكرانيا.والهدف من هذه المناورة هو وقف النشاطات الروسية في البحر الأسود. وفي الوقت نفسه زادت الولايات المتحدة من جنودها في بولندا ورومانيا وبلغاريا وأكملت عمليات نشر أنظمة دفاعية في منطقة بحر البلطيق.

وردت روسيا بزيادة دفاعاتها في البحر الأسود وأوكرانيا، منطقة روستوف. وبالتوازن مع نشاطاتها العسكرية في اوروبا قامت أمريكا بتعزيز وجودها العسكري في سوريا وأقامت عددا من القواعد العسكرية في كوباني والطبقة والقامشلي في شمال وشرق سوريا.

وعلى خلاف الدور في العراق تدخلت القوات العسكرية الأمريكية ميدانيا في معارك إلى جانب الأكراد ضد تنظيم «الدولة».

ونشرت القوات الخاصة للحجز بين القوات التركية ومقاتلي حماية الشعب في منبج والباب. والهدف من كل هذه النشاطات التأثير على المشروع الإيراني الهادف لتوسيع الهلال الشيعي حتى شرق البحر المتوسط وكذا مواجهة التأثير النفوذ الروسي في المنطقة الوحيدة الباقية لها في الشرق الأوسط وهي سوريا بالإضافة لوقف نشاطات حزب الله في البقاع ومرتفعات الجولان. ولا يستبعد الكاتب مواجهة حالة شعرت روسيا والأطراف المتحالفة معها بتهديد أمريكي على مصالحها.

ويرى الكاتب أن النزاع في سوريا تجاوز منذ وقت طويل حدودها وأصبح معركة إقليمية ودولية لتصفية حسابات طائفية وجيوسياسية وبالتالي تشكيل نظام جديد.

وطالما لم تزد واشنطن من عدد القوات أو تفرض إرادتها على سوريا فلن تكون قادرة على مواجهة التحديات المتعددة وهي أكبر من تلك التي واجهتها في أثناءغزو العراق.

سوريون على دراجتهم الهوائية يمرون أمام مبان مدمرة بالكامل في مدينة دوما

رواية جديدة لإقالة ثلاثة جنرالات برتبة «فريق»

في الأردن نخبة القصر «تتهامس» حول سيناريو تبديل مواقع وضربة «عشوائية» للنواب تحيل ملفات وزراء زراعة للنيابة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

مؤشران بيروقراطيان، لا يمكن إسقاطهما من الحساب السياسي خصوصاً عندما يتعلق الأمر بمحاولة وشيكة للبحث في «أدوات ورموز» الحكم والإدارة في الأردن، برزا أخيراً وبصورة توحي بأن نخبة من أهم اصحاب القرار تتكهن وتتوقع تغييراً ما في المناصب العليا والرفيعة.

المؤشر الأول يتعلق بـ«الهمس» بعنوان البحث في «تدبير» مقعد آمن للمخضرم الدكتور فايز طراونة في حال تقررت مغادرته لموقعه في رئاسة الديوان الملكي.

الهمس النخبوي هنا مرتبط بالقناعة البيروقراطية بأن الطراونة إذا ما غادر موقعه بعد خمس سنوات وعملاً بالتقاليد المتبعة ينبغي ان ينضم لمجلس الأعيان وفي أحد المواقع الثلاثة الأولى فيه.

رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز منح المجلس طابعاً حيوياً خلال فترة ولايته خلفاً لعبدالرؤوف الروابدة.

الفايز إعترض وناقش «القدس العربي» عندما أشارت في تقرير سابق لعدم وجود دور فاعل لمؤسسة الأعيان في القضايا الأساسية الكبيرة، معتبراً ان هذه الإنطباع غير دقيق وغير صحيح وفيه بعض التجني في التحليل.

عملياً لا يوجد ما يؤشر على أن مؤسسة مجلس الأعيان غير مستقرة في عهد رئاسة الفايز الذي بقي طوال الوقت من شخصيات الحكم التوافقية.

وبالتالي إنضمام الدكتور الطراونة للمجلس بعد خدمته لأكثر من خمس سنوات في موقعه الأخير قد يتطلب بالحد الأدنى تفريغ مقعد الرجل الثاني في المجلس الذي يجلس فيه حالياً رئيس الوزراء الأسبق معروف البخيت فيما يبقى الرئيس سمير الرفاعي من أكثر الشخصيات في الأعيان متابعة وإشتباكاً مع القضايا العامة ونشاطاً تحت عنوان الإشتباك الإيجابي.

عليه قد يتطلب الأمر جلوس طراونة في الأعيان بديلاً للدكتور البخيت الذي يرشحه بعض الدوائر وبصمت بالمقابل اليوم للعودة إلى رئاسة الديوان الملكي أو قد ينتهي الأمر ببحث خيار إعادة تشكيل مجلس الأعيان حسب أحد السيناريوات.

إذا دخل البخيت قد يطاول التغيير ايضاً موقع مدير مكتب الملك الذي يجلس فيه الدكتور جعفر حسان لكن هذا الإحتمال يصبح مؤكداً إذا ما عاد لمؤسسة القصر لاعباً بوزن وحجم الرفاعي. الدكتور حسان يبدو مهتماً بصفة يومية بهذه السيناريوات، وهنا يبرز المؤشر الثاني على ان النخبة العاملة في مؤسسة القصر تتهيأ لسيناريو تغيير محتمل في المناصب والأدوات.

بطبيعة الحال تلك ترتيبات العاملين والمستشارين ولا ينبغي التعامل معها سياسياً كوقائع وحقائق.

وهي ترتيبات لا تلزم الورقة المرجعية التي يمكنها فرض مفاجآت دوماً وبكل المقاييس وان كانت توحي بأن حراكاً ما يبرز في مربع المؤسسات المرجعية تحت عنوان البحث في البدائل والخيارات إذا ما إكتمل مشوار الإستعداد داخليا ونخبويا لمرحلة جديدة بالمستوى الإقليمي والدولي.

ما يفتح شهية التوقع في السياق هو القرار اللافت للقصر بإحالة مدير المخابرات الجنرال القوي سابقاً فيصل الشوبكي على التقاعد وتعيين اللواء عدنان الجندي في موقعه وقبل ذلك إستقالة رئيس الأركان الأسبق مشعل الزبن من مواقعه العسكرية والمدنية.

لاحقاً إنضم للمغادرين الفريق طلال الكوفحي مدير الدفاع المدني وتم تكريمه برتبة «فريق أول» وهو خارج الخدمة.

هذه الإجراءات تقررت بالمقتضى البروتوكولي والنظامي العسكري وعلى أساس ضرورة ان تقل رتب الأجهزة الأساسية عن رتبة قائد الأركان الجنرال محمود فريحات بحيث ينتج المزيد من الإنسجام بين جميع المؤسسات وتصبح المرجعيات أكثر وضوحا إنفاذاً لمشروع الملك العلني في مجال «إعادة الهيكلة» والتركيز على العمل الجماعي والعمل بموجب التنسيق لمعالجة القصور بين جميع الأجهزة.

قد لا تعني هذه المناقلات في المرحلة الحالية التأثير على سياق المشهد الحكومي الذي سبق ان ترتب أصلاً في إطار تجاذبات بين مراكز القوى وقد يفاجيء صاحب القرار رموز الترتيب بإفساد كل خططهم ومشاريعهم وبطرح أوراق جديدة أو مباغتة.

إلى ذلك ظهر قرار تحويل ملفات مخالفات لها علاقة بوزيرين سابقين إلى النيابة للتحقيق فيهما ضربة عشوائية وغير منسقة لمجلس النواب في سياق محاولته لخطف أضواء الجمهور والإيحاء بأنه يحارب الفساد.

المسألة لها علاقة بصفقات إستيراد يشوبها الخلل حسب تقرير ديوان المحاسبة تمس وزارة الزراعة في الماضي.

يبدو واضحا ان مجلس النواب يسعى لمزاج ركوب التصعيد ضد الفساد فتم إختيار قضيتين ضعيفتين للإيحاء بالقدرة على «تحويل وزراء للتحقيق» رغم ان تلك الملفات تحاكي الصلاحيات التقديرية الإدارية للوزيرين ولا تعني تورطهما.

في كل الأحوال الملف أُحيل للنيابة وسيخضع للتقدير والتحقيق القضائي ولم يصدر بعد عن الوزيرين المعنيين والسابقين وهما سمير الحباشنة وسعيد المصري أي تعليق أو رد فعل حول قرار النواب إحالة ثلاث قضايا في عهدهما تحدث عنها تقرير ديوان المحاسبة إلى النيابة.

عملياً بدأت تظهر مخاوف الشخصنة هنا خصوصا وان الحديث عن ملفات في عهد وزيرين من الشخصيات الوطنية البارزة في مرحلة سابقة وعن ملاحظات عليها اصلا «ملاحظات» في تقييم تقارير ديوان المحاسبة المثيرة للجدل.

طبيعي جداً ان ينتظر الجميع توصيات النيابة من دون التسرع بأي إستنتاجات سياسية أو برلمانية.

لكن يمكن القول أن المناقلات في مقاعد الطبقة العليا تتزامن اليوم مع بعض التجاذبات بخصوص ملفات في الماضي في البروز للواجهة اليوم في الحالة الداخلية الأردنية.

لبنان: لا تقدم بعد على خط قانون الانتخاب... وصيغة التأهيل الطائفي أمام أفق مسدود

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

يعدّ رئيس مجلس النواب نبيه بري الأيام التي تفصله عن جلسة 15 أيار/ مايو التي اذا عقدت ستشهد على التمديد الثالث للمجلس النيابي في حال عدم اقرار قانون انتخاب جديد.

ويعتبر رئيس المجلس «ان الوقت ما زال متاحاً لإقرار هذا القانون الذي يجب أن يرضي كل الاطراف، وفي حال عدم الوصول الى قانون فإن التمديد يصبح أحد الشرور التي لا بدّ منها لعدم سقوط لبنان في النار».

وأكد الرئيس بري أمس في لقاء الاربعاء النيابي أن «لا مصلحة لأحد في أن نصل الى جلسة 15 أيار من دون وجود قانون جديد للانتخابات».

وحضّ «الحكومة مرة أخرى على متابعة جلساتها لانجاز وإقرار مشروع القانون وإحالته الى المجلس النيابي».

واعتبر أن «أي قانون يحتاج الى التوافق». وقال: «إن النسبية تبقى الخلاص»، مجدداً القول «إن الفراغ يعني الموت وذهاب البلد الى المجهول».

وبدا أن الرئيس بري لم يعد متمسكاً بإقتراحه المختلط الذي طُرح في ظرف معين على أساس 64 نائباً ينتخبون وفق النظام النسبي و64 وفق النظام الاكثري.

وقال النائب علي بزي «إن الرئيس بري هو من أنصار النسبية وهو الآن يدوّر زوايا للوصول الى تسوية لقانون الانتخاب».

ورأى نائب حزب الله علي فياض «أن المواقف من الصيغة الاخيرة عبّرت عن الوصول الى إنسداد الافق». وقال: «نحن طرحنا 6 صيغ على قاعدة النسبية الكاملة وبإمكانهم أن يختاروا واحدة منها، فالنسبية هي الاكثر عدالة وهي التي تفتح ابواب التغيير والاصلاح، والمطلوب التنازل من الجميع»، مشيراً الى «أن التسوية تعني عدم حصول أي طرف على كل ما يريد».

تزامناً أصدرت مجموعة الدعم الدولية بياناً شجّعت فيه «القادة اللبنانيين» على «الاستفادة الى أقصى حد من الإطار الزمني الناتج لتكثيف جهودهم من أجل التوصّل إلى إطار إنتخابي متفق عليه لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وفقاً للدستور».

وجددت تأكيدها «أهمية إجراء الانتخابات في حينها للحفاظ على العملية الديمقراطية في لبنان»، ودَعت القادة اللبنانيين «للتوصل إلى اتفاق في أقرب وقت ممكن من خلال مشاورات سياسية».

وكانت كل المشاورات التي عقدت في الأيام القليلة الماضية لم تفض إلى نتيجة. وأملت كتلة المستقبل بعد تأجيل انعقاد مجلس النواب لمدة شهر انطلاقاً مما تتيحه المادة 59 من الدستور، «أن يفسح ذلك المجال لإنتاج قانون جديد»، مجددة تأكيد «رفض ما قد يؤدي إلى إيصال لبنان إلى حالة الفراغ المؤسساتي»، مشددة على «أهمية العمل للتوصل إلى صيغة وطنية لقانون انتخاب جديد يستند الى القواعد الاساسية التي قام عليها واستند إليها اتفاق الطائف، أي التأكيد على قانون يدفع باتجاه تعزيز الوحدة الوطنية اللبنانية ويحترم العيش المشترك الإسلامي المسيحي ويحرص على اعتماد الصيغ والأساليب التي تجمع اللبنانيين وتعزز من تلاحمهم وانصهارهم مع بعضهم بعضاً، ويتجنب الانزلاق نحو طروح وصيغ تعيد البلاد الى الوراء وتزيد من حدة الاحتقان وتدعو إلى الفصل والانقسام الطائفي والمذهبي البغيض الذي يدمّر لبنان ويضرب سر تفرده وريادته وبكونه رسالة لأهله وكذلك في المنطقة والعالم».

وكانت قيادات من «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» التقت وتمّ التداول في الردود على الصيغة الاخيرة لقانون الانتخاب القائم على التأهيل الطائفي على مستوى الاقضية ثم النسبية في الدوائر الكبرى وتبيّن أن الردود نسفت هذه الصيغة انطلاقاً من رفض قوى سياسية التأهيل على أساس مذهبي، كذلك بالنسبة الى عدد المؤهلين وعدم حصرها بإثنين عن كل مقعد، بالإضافة الى تركيبة الدوائر.

في اليوم الثالث لإضراب الأسرى عن الطعام

قراقع: الإضراب مرجح للاستمرار لفترة طويلة بسبب عدائية إسرائيل

جرار لـ «القدس العربي»: سعدات وغيره من القادة سينضمون تباعا

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أعلن عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى أنه ورئيس نادي الأسير قدورة فارس وشعوان جبارين من مؤسسة الحق، وبحضور النائب خالدة جرار عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، أطلعوا السلك الديبلوماسي المعتمد في فلسطين على مطالب الأسرى في سجون الاحتلال التي خاضوا الإضراب لأجلها. وأكد أن الإضراب إنساني بحت هدفه تحسين الظروف المعيشية للأسرى وليس سياسيًا كما تدعي إسرائيل وحكومتها، في محاولة لتشويه وحرف الإضراب عن مساره وأهدافه.

وكشف أن الأسرى تقدموا بكافة هذه المطالب لمصلحة السجون منذ فترة لكنها رفضت الاستجابة لأي منها، وأنه كان بإمكانها الجلوس مع الأسرى ومناقشة المطالب تجنبًا للإضراب لكنها لم تفعل، خاصة وأن كافة مطالب الأسرى تتفق مع معايير حقوق الإنسان.

وقال قراقع في مؤتمر صحافي عقد في مقر منظمة التحرير الفلسطينية في رام الله إن التحريض الإسرائيلي غير طبيعي تجاه الإضراب والأسرى، وأن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزراء حكومته يقودون هذا التحريض، وهذه تصريحات مسمومة تجاه إضراب سلمي وإنساني.

ورأى أن مثل هذه التصريحات تزيد من تفاقم الوضع وحالة التوتر الموجودة في السجون أصلاً، كما أن الإجراءات التي اتخذتها مصلحة السجون بنقل الأسرى المضربين إلى زنازين انفرادية مثل عزل الجلمة الأسوأ على الإطلاق هو بمثابة إعدام غير مباشر. واعتبر أن نقل الأسرى من سجن إلى آخر وهم عراة ومضربون عن الطعام يسيء لهم المزيد من الإرهاق ويؤدي إلى مخاطر حقيقية على حياة أي أسير.

وأكد أن أكثر من 1500 أسير فلسطيني يخوضون الإضراب من كافة الفصائل الوطنية وليس فقط من حركة فتح، وكشف أنه في حال لم يتم الإسراع في إيجاد حلول لمطالب الأسرى فإن عدد المضربين سيزيد بشكل سريع وقد يصل إلى 90 بالمئة من الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال.

وقال قراقع لـ «القدس العربي» إنه يرجح أن يطول أمد هذا الإضراب الأكبر منذ مدة طويلة داخل سجون الاحتلال، خاصة مع التعنت الإسرائيلي الواضح تجاه الأسرى ومطالبهم. فحتى مروان البرغوثي قال قبل ذلك إنه لا يرغب أن تصل الأمور لإعلان الإضراب لكن مصلحة السجون هي التي فرضت هذا القرار لعدم تجاوبها بتاتاً مع مطالب الأسرى.

وتمت مطالبة السلك الديبلوماسي بالتدخل لحماية الأسرى، كما أن الفلسطينيين طالبوا كل دولة بالإفصاح عن موقفها تجاه التعنت الإسرائيلي من جهة وحياة الأسرى من الجهة الأخرى. فمنذ عام 2014 والكنيست الإسرائيلي منشغل في قرارات عنصرية ضد الأسرى وعلى رأسها قانون التغذية القسرية.

واستشهد داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 2010 ثلاثة عشر أسيراً فلسطينياً بسبب الاهمال الطبي المتعمد لمصلحة السجون وهو رقم كبير جداً، فعندما ينقل الأسير المريض في سيارة البوسطة الحديدية التي تعتبر بمثابة زنزانة متنقلة لمدة عشر ساعات متواصلة وهو مريض ومكبل اليدين والرجلين هذه وحدها جريمة، وحتى الأسرى باتوا يرفضون العلاج لعدم خوض رحلة الذل من السجن إلى المستشفى والتي قد تودي بحياتهم.

وتحدث قراقع صراحة عن إمكانية سقوط شهداء في معركة الإضراب المفتوح عن الطعام «وهو ما يعني انفجارا كبيرا وانتفاضة جديدة بالنسبة لنا في فلسطين، وإسرائيل تتحمل مسؤولية ذلك، كما أننا نشعر بالقلق الشديد لوجود سلطة إسرائيلية عدائية تريد الموت للأسرى الفلسطينيين، ما يعني إمكانية استخدام التغذية القسرية وهو ما أدى لاستشهاد ثلاثة أسرى فلسطينيين في عام 1980 في سجن نفحة الصحراوي عندما أقدمت إسرائيل على استخدام التغذية القسرية آنذاك».

وأعلن رفض الجانب الفلسطيني لمشروع قانون احتجاز أموال السلطة الفلسطينية، خاصة تلك التي تذهب للأسرى كون السلطة مفروضا عليها الاعتناء بعائلات الأسرى والشهداء، كما رفض الأحكام المخففة للقتلة اليهود مثل أزاريا قاتل الشهيد عبد الفتاح الشريف في الخليل المحتلة وبدفاع شخصي من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بينما ترفض مطالب إنسانية للأسرى الفلسطينيين. وختم بالتأكيد على أن الأسرى حاليًا لا يتناولون سوى الماء والملح دون طعام، ودون أية مدعمات قد تساعدهم على الصمود وهذا كان قرارهم.

وقالت خالدة جرار عضوة المكتب السياسي للجبهة الشعبية إن من الطلبات الرئيسية للسلك الديبلوماسي الضغط على الصليب الأحمر الدولي لإعادة الزيارة الثانية لأهالي الأسرى، وهي التي أوقفتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر قبل قرابة الشهرين، وكذلك الضغط فيما يتعلق بملفات الاعتقال الإداري وشروط احتجاز النساء والأطفال.

وكررت مطالبة دول العالم بمعرفة موقفهم الرسمي وموقف حكوماتهم من الاتفاقيات الخاصة بحقوق الإنسان كافة، وكيف يرضون بازدواجية المعايير التي تمارسها إسرائيل في هذه الاتفاقيات عندما يتعلق الأمر بالأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

وأكدت جرار لـ «القدس العربي» أن العديد من معتقلي الجبهة الشعبية دخلوا الإضراب عن الطعام، وأن كافة السجون ستشارك تباعاً في الإضراب، كما أن القادة مثل أحمد سعدات وغيره من القادة الفلسطينيين داخل السجون سينضمون إلى الإضراب بالتدريج لدعم المطالب والعمل على تحقيقها.

وتطرق شعوان جبارين من مؤسسة الحق إلى حالة القلق التي تسود من استخدام قانون التغذية القسرية بحق الأسرى كونه يعتبر قانونًا للتعذيب. وقال لـ «القدس العربي» إن المحكمة الجنائية الدولية تدرس بالفعل طلبًا فلسطينيًا يتعلق بجريمة حرب ترتكبها إسرائيل وتتمثل بنقل الأسرى الفلسطينيين من الإقليم المُحتل إلى دولة الاحتلال، وهو ما يخالف المادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة، والتي تتعلق بالنقل القسري للسكان.

وأكدت اللجنة الإعلامية لإضراب الحرية والكرامة، أن إدارة سجون الاحتلال استمرت بحملة تنقلات طالت المئات من الأسرى المضربين عن الطعام، حيث نقلتهم إلى أقسام العزل في عدة سجون، رافق ذلك سحب جميع مقتنياتهم الشخصية، كما واستمرت في منع محاميّ المؤسسات من زيارة الأسرى.

وأوضحت أن جهوداً قانونية تُبذل من قبل المؤسسات الحقوقية، من أجل السماح لهم بزيارة الأسرى المضربين، رغم المعيقات الكبيرة التي تفرضها إدارة سجون الاحتلال، وذلك استناداً لموقفها المُعلن، أن كل أسير مضرب ممنوع من الزيارة. واعتبرت أن تهديدات قادة الاحتلال عبر تصريحاتهم بترك الأسرى المضربين حتى الموت، والتهديد باستخدام التغذية القسرية بحقهم ليست بالجديدة، فهي لغة معهودة استخدمتها في كافة الإضرابات السابقة.

ويدخل الأسرى يومهم الرابع في إضرابهم المفتوح عن الطعام بعد رفض إدارة السجون الاستجابة لمطالب إنسانية تقدموا بها منذ فترة طويلة لتحسين ظروف حياتهم داخل الأسر.

قراقع وجرادات في المؤتمر الصحافي في مقر منظمة التحرير في اليوم الثالث من إضراب الأسرى أمس (أ ف ب)

يدعو لمواجهة على طريقة مارغريت ثاتشر

ليبرمان : لنترك الأسرى الفلسطينيين يموتون جوعا

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

فيما تخشى إسرائيل من تبعات إضراب «الحرية والكرامة» على الأمن والشارع الفلسطيني فإنها تواصل التحريض على الأسرى ومحاولة شيطنتهم، فيما يدعو وزير أمنها أفيغدور ليبرمان تركهم مضربين حتى الموت.

وبتوجيه من وزير الأمن تواصل سلطات السجون محاولة كسر معنويات الأسرى من خلال سلسلة عقوبات. فبعد قيام سلطات السجون بنقل الأسير مروان البرغوثي، الذي تكنيه بزعيم الإضراب والمحرض، الى العزل الانفرادي في سجن كيشون في حيفا، ومنعه من التقاء محاميه، وانتزاع بعض الإنجازات التي حققها الأسرى في نضالاتهم السابقة، كإخراج أجهزة الراديو والتلفزيون من أقسام السجن، قررت أمس منع كل الأسرى المضربين عن الطعام من التقاء محاميهم. بل تنوي عدم إطلاع المحامين وعائلات الأسرى على أوضاعهم الصحية. واحتجاجا على ذلك أعلنت دائرة شؤون الأسرى في منظمة التحرير الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني بأنهما سيقاطعان المداولات في المحاكم الإسرائيلية.

ورفض مقربون من مروان البرغوثي ادعاءات في اسرائيل بأن الإضراب هو محاولة من قبله لمناطحة الرئيس الفلسطيني محمود عباس. كما رفض مدير القسم القانوني في نادي الأسير المحامي جواد بولس هذا الادعاء، وقال لـ «القدس العربي» إنه «لا توجد للإضراب أي علاقة بالصراعات الداخلية كما يحاولون الترويج». وأوضح أنه تم عرض مطالب الأسرى أمام سلطة السجون في آب/ أغسطس الماضي، ومنذ ذلك الوقت يستعدون في السجون للإضراب، مؤكدا أن «سلطة السجون لا يمكنها الادعاء بأنها فوجئت بالمطالب. وتابع «لو كانت قد دخلت في مفاوضات جدية لربما ما كان الإضراب قد بدأ، لكنهم استهتروا بالأسرى».

في هذا السياق، وعلى خلفية المقالة التي نشرها البرغوثي في صحيفة «نيويورك تايمز»، يوم الأحد الماضي وقال فيها إن الأسرى ملزمون بالإضراب عن الطعام ضد الابرتهايد القضائي الاسرائيلي، دعا وزير الأمن الداخلي غلعاد اردان للتحقيق في موضوع النشر المفاجئ للمقالة. وتفحصت سلطة السجون ما إذا يجري الحديث عن فشل استخباري، خاصة وان الجهات الأمنية وسلطة السجون كانت تعرف منذ أكثر من شهر عن وقوف البرغوثي وراء إعلان الإضراب عن الطعام، في يوم الأسير الفلسطيني، ورغم ذلك لم يتم اتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع النشر.

يشار الى أن المقال استفز إسرائيل وإعلامها ودفع رئيس حكومتها للمشاركة بالتحريض المباشر على الأسرى. وقال إن اعتبار البرغوثي مناضلا من أجل الحرية هو كنعت بشار الأسد طبيب أطفال.

على خلفية الاحتجاجات الإسرائيلية الواسعة بادرت «نيويورك تايمز» لإضافة ملاحظة الى المقالة التي نشرها البرغوثي، تشير فيها الى المخالفات التي أدين بها. وتحتج جهات إسرائيلية رسمية وإعلامية على ان «المقالة أشارت الى ان الكاتب هو أسير، لكنها امتنعت عن الإشارة الى المخالفات التي أدين بها». وذكرت الصحيفة في الملاحظة التي أضافتها الى المقالة ان البرغوثي ادين بخمس مخالفات قتل والعضوية في تنظيم إرهابي، ورفض الدفاع عن نفسه في المحكمة الاسرائيلية والاعتراف بصلاحيتها وشرعيتها. وقال نتنياهو عن ذلك خلال زيارة للنقب «لقد تراجعت الصحيفة لأننا قدمنا ملاحظة لها. ارهابي، ونحن لا نفقد ابدا وضوحنا لأننا في الجانب المحق».

أفيغدور ليبرمان

الأسرى يموتون جوعا

واقترح وزير الأمن المعروف بتوجهاته المتشددة والعنصرية تبني «طريقة مارغريت ثاتشر» رئيسة وزراء بريطانيا الراحلة مع عناصر الجيش الجمهوري الايرلندي الذين أضربوا عن الطعام».

فقد قررت رئيسة الحكومة البريطانية الراحلة انتهاج معاملة قاسية إزاء إضرابهم في بداية الثمانينيات فماتوا نتيجة لذلك.

متجاهلا تبعات «طريقة ثاتشر» قال ليبرمان محرضا إنه يأمل في أن يرى بسرعة النواب العرب والشيخ رائد صلاح ينضمون الى الاضراب عن الطعام «دون أن ينكسروا وأن يأكلوا الدجاج في الليل».

وفي هذا السياق طالبت عائلة الجندي الأسير في غزة، هدار غولدين، حكومة الاحتلال بسحب «الامتيازات» من أسرى حركة حماس، حتى وإن لم يشاركوا في الإضراب، لأن «ممارسة الضغط على الحركة واستخدام القبضة القاسية ضد أسراها في السجون يمكن ان تحقق اختراقا يقود الى إعادة هدار غولدين واورون شاؤول الى البيت».

ونقلت صحيفة «يسرائيل هيوم» عن مصدر في أجهزة الأمن الفلسطينية زعمه ان الرئيس محمود عباس نقل توجيهات قاطعة الى أجهزة الأمن بمنع التظاهرات والاحتجاجات العنيفة والمواجهات بين الفلسطينيين وجنود الجيش الاسرائيلي، تمهيدا لإنجاح لقائه المرتقب مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الثالث من مايو/ أيار في واشنطن. ونقلت صحف إسرائيلية أخرى تصريحات لشخصيات محجوبة الهوية تحاول الطعن بدوافع الإضراب وبمحاولة دق الأسافين مع القيادة الفلسطينية.

وتواصل صحيفة «يديعوت احرونوت» التحريض المباشر على البرغوثي، فبعد ان نشرت أول من أمس على صدر صفحتها الأولى عنوانا نعتته فيه بالمحرض، نشرت أمس تقريرا تحت عنوان «طريق القاتل» تستعرض فيه سيرة البرغوثي، وتتبنى فيه التهم التي أدين بها.

وقالت الصحيفة إنه منذ 20 سنة يعتبر البرغوثي الوريث المحتمل لياسر عرفات ومحمود عباس في قيادة السلطة الفلسطينية، رغم احتجازه في السجن الاسرائيلي منذ عام 2002. وتضيف ان البرغوثي الذي حظي بدعم واسع في الشارع الفلسطيني وكان في السابق مقربا من شخصيات في اليسار الإسرائيلي ولد في عام 1958 في قرية كوبر قرب رام الله. واستذكرت مسيرة البرغوثي، وأشارت الى أنه في عام 1976 اعتقل لأول مرة من قبل اسرائيل، وأمضى خمس سنوات في السجن درس خلالها اللغة العبرية.

وفي نهاية سنوات الثمانينيات، أي خلال الانتفاضة الأولى، قاد التظاهرات الحاشدة ضد اسرائيل وتم طرده الى الأردن.

غزة تواصل فعالياتها التضامنية مع الأسرى المضربين ودعوات لتفعيل النشاطات عربيا ودوليا

غزة ـ «القدس العربي»:

تواصلت في قطاع غزة الفعاليات الإسنادية والتضامنية مع الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الإسرائيلي، في الوقت الذي تواصلت فيه الدعوات لتفعيل كافة الساحات عبر الأنشطة والفعاليات المختلفة على الصعيد الدولي والعربي والإسلامي، لدعم مسيرة الإضراب.

وأمّ خيمة التضامن المقامة في «ساحة السرايا» وسط مدينة غزة، العديد من الوفود الرسمية والشعبية، حيث ألقيت كلمات عدة، أكدت على استمرارية الفعاليات حتى تحقيق الأسرى مطالبهم المشروعة، كما جرى خلالها الطلب مجددا من المؤسسات الحقوقية والدولية «التحرك العاجل» من أجل الضغط على الاحتلال، لوقف الانتهاكات بحق الأسرى الفلسطينيين.

ونظم اتحاد لجان العمل النسائي مسيرة نسوية، جابت شارع عمر المختار الرئيس في مدينة غزة، قبل الوصول إلى خيمة الاعتصام الرئيسة، رفعت خلالها المشاركات صورا للأسرى، ولافتات تنادي بإطلاق سراحهم فورا.

جاء ذلك في الوقت الذي كان فيه الأسرى يدخلون يومهم الثالث في الإضراب المفتوح عن الطعام، الذي يقوده الأسير مروان البرغوثي، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، بالرغم من عمليات القمع والغزل التي تعرض لها قادة الإضراب، ومنع الآخرين من زيارة ذويهم.

من جهته دعا رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار النائب جمال الخضري، إلى أوسع مشاركة شعبية ومؤسساتية ورسمية لدعم إضراب الأسرى، حتى يتمكنوا من نيل حريتهم.

وأكد الخضري في تصريح صحافي، على ضرورة العمل لدعم حقوق الأسرى ونيل مطالبهم العادلة والمشروعة.

كما دعا لتفعيل كافة الساحات عبر الأنشطة والفعاليات المختلفة على الصعيد الدولي والعربي والإسلامي، التي يمكن من خلالها إيصال رسالة الأسرى للعالم، وما يتعرضون له من ظلم وقهر، وللتأكيد على أن مكان هؤلاء هو مجتمعهم وبلدهم وبيوتهم وليس خلف القضبان.

ودعا الخضري المؤسسات المختصة وخاصة الدولية منها، للضغط على الاحتلال الإسرائيلي الذي يخترق الاتفاقيات الدولية ويسلب حقوق الأسرى، كما يسلب الحقوق الفلسطينية كافة. وأكد كذلك على ضرورة «تفعيل البعد القانوني» عبر المؤسسات الحقوقية والجهات ذات الاختصاص الفلسطينية والعربية والدولية.

وأثنى على الأسرى المضربين عن الطعام، في «معركة التحدي والصمود والإرادة» التي قال إن الأسرى من خلال الإضراب يثبتون دوماً أنهم الأقدر والأقوى في مواجهة التحديات الإسرائيلية، والمتمسكون بنيل حقوقهم.

وقال إن «التوحد الفلسطيني والعمل المشترك يعني منح الأسرى مزيداً من القوة والصلابة»، لافتا إلى أن ذلك يستدعي من الأطراف كافة السعي والعمل الجاد لتوحد فلسطيني وإنهاء الانقسام.

سلطات الاحتلال ستصادق على بناء 212 وحدة استيطانية... وتهدم مزرعة في القدس

رام الله – «القدس العربي»:

أعلنت بلدية الاحتلال الإسرائيلي في القدس أن «لجنة التنظيم والبناء المحلية» التابعة لها ستصادق على طلبات بناء 212 وحدة استيطانية في أحياء مستوطنتي بسغات زئيف ورمات شلومو في القدس المحتلة. وأفادت مصادر صحافية اسرائيلية ان 122 وحدة استيطانية ستقام في بسغات زيف، و90 وحدة في مستوطنة رمات شلومو.

يأتي ذلك في وقت تبين فيه وبعد 30 سنة ان إسرائيل انشأت بنايتين على أراض خاصة تابعة لقرية دورا القرع. وتتبع هاتان البنايتان اللتين أقامتهما وزارة الإسكان والبناء الإسرائيلية، في سنوات الثمانينيات من القرن الماضي، لمستوطنة بيت ايل. ومنذ ذلك الوقت تديرهما شركة عميدار. وادعت الوزارة أنه تم بناء البنايتين هناك بالخطأ، لكنها رغم هذا الادعاء قامت بتوطين عشرات العائلات فيها.

وأكدت جهات مطلعة على التفاصيل ان البنايتين أقيمتا على قسائم 80، 81 و90 في حوض 4 من أراضي دورا القرع الخاصة.

وحسب التقديرات فإن أصحاب الأراضي الفلسطينيين لم يطالبوا باسترداد أراضيهم منذ إقامة البنايتين عليها. وأكدت الشركة أنها أدارت البنايتين منذ سنوات الثمانينيات، لكنها أضافت أنه تم في 2012 بيعهما بمصادقة وزارة الإسكان لجمعية «سوكات عوفاديا».

وقالت مصادر في مجلس مستوطنة بيت ايل إن هذه الجمعية هي المسؤولة عن المدرسة الدينية في المستوطنة. ونشر في السابق ان هذه الجمعية خصصت بناية لوسيلة الإعلام اليمينية «القناة 7». وتبين ان المنازل التي خصصتها هذه الجمعية للقناة 7 في التلفزيون الإسرائيلي، تقع في إحدى هاتين البنايتين المقامتين على أراض فلسطينية خاصة.

وقال درور اتاكس الباحث في شؤون سياسة الأراضي الإسرائيلية في المناطق، «إن حقيقة ضلوع شركة عميدار في سرقة أراض خاصة ذات ملكية فلسطينية في الضفة يجب ان لا تفاجئ أحدا. سيكون من المفاجئ اكثر الاكتشاف أن هناك سلطة رسمية او عامة ليست متورطة في صفقات السرقة».

في غضون ذلك فرضت المحكمة العسكرية الإسرائيلية حكما بالسجن الفعلي لمدة ست سنوات، وعقوبة بالسجن مع وقف التنفيذ ودفع غرامة، على نواف بني عودة، الشرطي الفلسطيني الذي أدين بإطلاق النار على شخص وتشويش الإجراءات القضائية في الحادث الذي أسفر عن قتل المستوطن بن يوسف لفنات، وإصابة عدة إسرائيليين آخرين في 24 نيسان/ابريل 2011 في منطقة قبر يوسف في نابلس.

وبما ان المحكمة برأت بني عودة من المسؤولية عن قتل لفنات، جاء من الجيش ان النيابة العسكرية قد تستأنف خلال الأسابيع القريبة على القرار وعلى العقوبة التي فرضت عليه. وقالت مصادر عسكرية إن عدة أفراد من الشرطة الفلسطينية أطلقوا النار على السيارة التي سافر فيها لفنات والإسرائيليون الآخرون، ولذلك حددت المحكمة العسكرية أنه لم يثبت بأن النيران التي اطلقها بني عودة هي التي أصابت لفنات وقتلته، كما لم يثبت انه كان ينوي التسبب بموته.

وميدانيًا دمّرت جرافات تابعة لبلدية الاحتلال في القدس مزرعة في بلدة العيسوية. واقتحمت جرافات الاحتلال معززة بآليات عسكرية المنطقة، وهدمت المزرعة التي تعود للمقدسي مراد زياد مصطفى، بحجة عدم الترخيص. كما فرضت شرطة الاحتلال طوقا محكما حول المنطقة، قبل وخلال عملية الهدم والتدمير.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الشبان خليل دندن وماهر عفانة وتوفيق خليل عفانة من بلدة أبو ديس جنوب شرق القدس المحتلة.

وأغلقت مداخل قرية تل القريبة من نابلس بالحواجز الترابية بحجة إلقاء الحجارة من تلك المنطقة باتجاه قوات الاحتلال والمستوطنين اليهود. وأغلقت جرافات إسرائيلية الطريق بحواجز ترابية المرور من وإلى القرية.

اللقاء بحث تهيئة الأجواء ووقف التراشق .. والناطق باسم الحركة الإسلامية قدم اعتذارا عن حرق صور الرئيس

«القدس العربي» تكشف فحوى لقاء فتح وحماس: المركزية تنفي معاقبة غزة وتقدم حلا لإدارة القطاع

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بعيدا عن التراشق ولغة الانتقادات التي سادت طوال الأيام الماضية، وفي مسعى لإيجاد نقاط اتفاق لحل الخلافات العالقة، اجتمع وفدان قياديان من حركتي فتح وحماس بشكل غير معلن، وبعيدا عن وسائل الإعلام، لمدة زادت عن الساعتين، حيث جرى بحث تهدئة الأوضاع، وتقديم تصور من فتح لتسلم حكومة التوافق مسؤوليتها في إدارة القطاع، وهو ما تلاه تقديم الناطق باسم حماس «اعتذارا» للرئيس محمود عباس عن إحراق صوره خلال مسيرات غاضبة نظمتها الحركة خلال الأيام الماضية.

وعلمت «القدس العربي» من مصادرها أن اللقاء جرى في أجواء إيجابية ليل الإثنين، وجمع وفدا قياديا رفيعا من حركة فتح مكونا من أحمد حلس، وروحي فتوح، وكلاهما عضوان في اللجنة المركزية، مع وفد قيادي آخر من حركة حماس مكون من خليل الحية وصلاح البردويل عضوي المكتب السياسي.

وعقد اللقاء في مكتب حركة حماس.

وحسب المعلومات فإن اللقاء جاء في إطار تهيئة الأجواء لوصول وفد اللجنة المركزية لحركة فتح، الذي لم يحدد موعد رسمي له، لكن يتوقع أن يصل القطاع قبل تاريخ الـ25 من الشهر الجاري، بقيادة نائب رئيس الحركة محمود العالول.

وعقد اللقاء وفق ما أكدت المصادر بناء على طلب من فتح، الذي أبلغ حماس أنه على تواصل دائم مع الرئيس محمود عباس. وجرى التركيز خلال اللقاء على ضرورة إتاحة الفرصة لترتيب الأمور بشكل مسؤول أكثر، بعيدا عن «التصعيد الإعلامي».

وحسب المصادر فإن وفد فتح، أكد أن الرئيس عباس لم يكن يعني في إطار تصريحاته أنه ماض في اتجاه «عقاب غزة»، وأن «الخطوات العملية المقبلة من جهة الرئيس على الأرض، لن تكون إلا في صالح المواطن والصالح الوطني».

وجرى التأكيد خلال اللقاء على عدم الإبقاء على الوضع الصعب الحالي، في ظل الحملات الإعلامية، وتوجيه الانتقادات المتبادلة.

وأكد المصدر أن وفد فتح أكد أنه يعمل باتجاه إنجاز ما هو مطلوب، من أجل تمكين حكومة التوافق الوطني التي يقودها الدكتور رامي الحمد الله، لإدارة الوزارات المختلفة والقطاعات الحكومية في قطاع غزة، حيث ركز جزء من اللقاء حسب المعلومات التي وصلت «القدس العربي»، على «صيغة استلام الحكومة لوزارات غزة»، وقدم وفد فتح رؤيته لذلك، وسلمها رسميا إلى وفد حماس، في انتظار الرد عليها.

وشملت الورقة كذلك تصورا لإنهاء حالة الانقسام، وإجراء انتخابات عامة في المناطق الفلسطينية، علاوة على طرحها حلولا لملفات خلافية أخرى.

وأبدى وفد فتح اعتراضه على الانتقادات التي وجهت أخيرا إلى الحركة والرئيس عباس، خلال مسيرات حماس على مدار الأيام الماضية، خاصة حوادث حرق صور الرئيس، باعتبار ذلك يضر بشكل العلاقة بين الطرفين.

وأبلغ وفد حماس الوفد الفتحاوي أن المسيرات التي انطلقت كانت ردة فعل، أظهرت حالة الغضب من «تهديدات الرئيس» التي بدأت في البحرين قبل عدة أيام، حين قال إنه سيتخذ «خطوات حاسمة»، غير أن اللقاء انتهى بإبداء الطرفين رغبتهما بحل الخلافات بشكل وطني ومسؤول، بعيدا عن التصعيد الإعلامي. وجرى التوافق على تواصل الحوار بينهما خلال الأيام المقبلة.

وأكد ذلك محمود العالول، نائب رئيس فتح، في تصريحات صحافية قال فيها «إن حركته تنتظر الإجابة من حماس، على ما قدم لها، حول القضايا الأساسية».

وأوضح أن الحل يكون من خلال سلطة واحدة، وفي اتجاه تمكين حكومة الوفاق الوطني من القيام بواجبها في غزة.

وكانت حماس قد نظمت العديد من المسيرات الليلية منذ يوم الجمعة الماضي، شملت كافة مناطق قطاع غزة، بعد أن اتهمت الرئيس بانتهاج خطة لـ«معاقبة غزة»، وإغراقها بالأزمات.

وجاءت التظاهرات عقب قرار خصم الرواتب من موظفي السلطة، وما تبعها من دخول غزة في أزمة كهرباء جديدة، في ظل الخلاف على تشغيل محطة توليد الطاقة بين المسؤولين.

وبما يشير إلى بداية التهدئة، والابتعاد عن الانتقادات التي سادت خلال الفترة الماضية، خاصة عقب إحراق صور الرئيس عباس، كتب الناطق باسم حركة حماس فوزي برهوم على صفحته على موقع «فيسبوك» يقول «ممكن أن نختلف مع الرئيس عباس إلى أقصى درجة، ومن حقنا مواجهة تهديداته لغزة بحجم تداعياتها الكارثية، ولكن أن يتم تجاوز حدود اللياقة والقيم والمبادئ التي تجمعنا مهما اختلفنا كفلسطينيين ونسيء له بطريقة مشينة كما حصل في بعض التجمعات الغاضبة، فهذا ليس من قيمنا ولا من ثقافتنا ولا من أخلاقنا». وختم برهوم تصريحه بالقول «فعن نفسي أعتذر بشدة عن هذا الفعل الفردي يا سيادة الرئيس».يشار إلى أن من أساسيات الخلافات القائمة حاليا بين فتح وحماس، هو عدم عمل حكومة التوافق في غزة، حيث تقول فتح إن هذه الحكومة ممنوعة من العمل هناك بأوامر من حماس، في حين تقول حماس إن الحكومة تمارس التمييز وتقوم بكامل مهامها في الضفة دون غزة.

وهذه الحكومة التوافقية جاءت كثمرة وحيدة لاتفاقيات المصالحة بين الطرفين في حزيران/ يونيو من عام 2014، عقب «اتفاق الشاطئ» في غزة. وبرز الخلاف بشكل كبير بعد إعلان حماس في القطاع عن تشكيل «لجنة حكومة» لإدارة القطاع، بعد قولها إن الحكومة لا تمارس عملها، وهو أمر أغضب فتح والرئيس عباس حيث طالبا بحل اللجنة، وهو أمر لم تمانعه حماس شريطة أن تبدأ الحكومة بممارسة مسؤولياتها في القطاع.

وأول أمس أعلنت الحكومة الفلسطينية جاهزيتها لتسلم إدارة القطاع، وأكدت كذلك على ضرورة وقف جميع أشكال السجال والجدال السياسي لمصلحة رؤية وطنية جامعة.

وقالت إن ممارسات حماس في غزة «تعيق كل المساعي التي تقوم بها القيادة الفلسطينية من أجل دعم صمود شعبنا في القطاع، وتوفير الحياة الكريمة التي تليق بتضحياته ونضاله».

وجاء ذلك بعد ساعات من إعلان خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس، أن حركته جاهزة لإتاحة الفرصة كاملة لتقوم حكومة الوفاق بمسؤوليتها في القطاع، لافتا إلى أن غزة ما زالت تحت مسؤولية حكومة رامي الحمد لله.

وأعلن خلال المؤتمر كذلك موافقة حماس على إجراء «انتخابات ثلاثية» تشمل الرئاسة والمجلس التشريعي والوطني.

وفي هذا السياق رحب النائب قيس عبد الكريم نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، بهذا الإعلام، وقال إن هذا الاقتراح يمكن أن يشكل مخرجا مناسبا من الاستعصاء الذي تصطدم به محاولات إنجاز المصالحة وتنفيذ اتفاقيات إنهاء الانقسام، وإنه يمكن أن يساعد على التقدم نحو إزالة أسباب الانقسام وتوطيد الوحدة الوطنية بعد أن استعصت المحاولات لتشكيل حكومة وحدة وطنية تطبق هذه الاتفاقات.

ودعا الرئيس عباس إلى المبادرة فورا بإصدار مرسوم رئاسي، بالدعوة لإجراء الانتخابات خلال سقف زمني لا يتجاوز ثلاثة أشهر استجابة لما أعلنته حماس بهذا الشأن، وتجاوزا لحالة الدوران في «حلقة مفرغة» والتي تعاني منها حوارات المصالحة.

روحي فتوح

خليل الحية

البلديات هددت بوقف مضخات الصرف الصحي وغلق الشواطئ

أزمة كهرباء غزة تتفاقم... الصحة تحذر من أوضاع خطيرة والأمم المتحدة قلقة وتؤكد: الفقراء يدفعون ثمن امتيازات الآخرين

غزة ـ «القدس العربي»:

رفعت وزارة الصحة في قطاع غزة مستوى تحذيراتها، وأعلنت أن حياة العديد من المرضى باتت في خطر شديد، بسبب أزمة الكهرباء، والنقص الحاد في الوقود الخاص بتشغيل مولدات المشافي، حيث أعلنت عن دخولها «مرحلة قاسية»، وهو أمر كررته بلدات القطاع، التي تقدم العديد من الخدمات للسكان، في لتقديم المساعدة لحل الأزمة، شريطة قيام الأطراف الفلسطينية بتحمل مسؤولياتها.

وقال المتحدث باسم الوزارة أشرف القدرة، في تصريح صحافي تحدث فيه عن آخر مستجدات أزمة الطاقة التي تضرب القطاع منذ الأحد الماضي، «إن الأزمة دفعت الوزارة لتشغيل المستوى الثاني من المولدات الكهربائية في المستشفيات، وتقليص عدد من خدماتها التشخيصية والمساندة».

وأطلقت الوزارة قبل أيام نداء استغاثة عاجلا لكافة المؤسسات الإغاثية والإنسانية والدولية لمساعدتها في لتوفير الوقود اللازم لتشغيل مولداتها في المشافي المنتشرة في قطاع غزة.

جاء ذلك بعدما توقفت محطة توليد الطاقة الوحيدة في غزة عن العمل، مما ضاعف من أزمة انقطاع التيار الكهربائي، لينخفض عدد ساعات الوصل الى أربع ساعات يوميا فقط، ويهدد ذلك استمرارية الخدمات الصحية وغيرها من الخدمات الأساسية التي تقدم للسكان.

وفي هذا السياق ناشد مدير مستشفى النصر للأطفال الدكتور مصطفى الكحلوت كافة المعنيين بضرورة اتخاذ خطوات استباقية، من أجل المحافظة على حياة أطفال قطاع غزة حال نفاد الوقود، وتوقف المولدات الكهربائية التي تعمل في المستشفيات. وقال إن ذلك «ينعكس سلبا على الوضع الصحي بشكل عام وأقسام الحضانات والعناية المركزة بشكل خاص».

كذلك أعلن مشفى أبو يوسف النجار جنوب قطاع غزة، أن استمرار نقص الوقود سيؤثر تأثيرا سلبيا على مجمل الخدمة الصحية المقدمة لـ248 ألف نسمة يقطنون في مدينة رفح، وأكد أن أكثر المرافق تضررا من ذلك هي قسم الطوارئ والحوادث. وأعلن أنه في حال استمرت الأزمة سيضطرون إلى تقليص العمليات المجدولة.

وحذر المستشفى الإندونيسي، الواقع شمال القطاع، من أن استمرار أزمة نقص الوقود سيؤثر على مجمل الخدمات الصحية المقدمة لأكثر من 365 ألف نسمة. كما حذرت من خطر يتهدد حياة المرضى الذين يعالجون في غرف «العنايات المركزة» في مشافي غزة.

وبدأت الأزمة يوم الأحد الماضي، حين توقفت محطة توليد الكهرباء عن العمل، بعد نفاد المنحة القطرية التي ضمنت تشغيلها طوال الأشهر الثلاثة الماضية.

وجاءت الأزمة لعدم اتفاق مسؤولي الطاقة في غزة والضفة على كيفية شراء الوقود المخصص لتشغيل المحطة، حيث يطلب مسؤولو غزة شراءه من دون ضرائب، في حين لم يوافق بعد المسؤولون في الضفة على هذا الأمر.

وفي الأصل وفي ظل عمل المحطة هناك عجز في إمدادات الطاقة التي تصل غزة، غير أن العجز زاد لينحدر إلى نحو 300 ميغاواط يوميا، مما يجعل جدول الوصل يقف عند أربع ساعات يوميا.

وفي هذا السياق أعلنت بلدات قطاع غزة، أن انقطاع التيار الكهربائي سيؤثر بشكل كبير على الخدمات المقدمة للمواطنين، وينذر بمشاكل صحية وبيئية. وقال رئيس اتحاد البلديات نزار حجازي، وهو رئيس بلدية غزة، خلال مؤتمر صحافي إن انقطاع التيار الكهربائي سيوقف عمل محطات الضخ ومعالجة مياه الصرف الصحي. وأضاف «هذا الوضع ينذر بمشاكل صحية وبيئية قد لا تحمد عقباها»، لافتا إلى أن البلدات التي تقدم خدماتها ستجبر على ضخ مياه الصرف الصحي غير المعالجة إلى البحر بشكل كبير، وأن ذلك سيضطرها إلى إغلاق الشاطئ ومنع الاصطياف هذا الموسم «حفاظا على سلامة المواطنين»، وأكد كذلك أن خدمة توصيل المياه إلى منازل المواطنين «ستتأثر سلبا». وتعتمد محطات تنقية مياه الصرف الصحي، ومحطات ضخ المياه الصالحة للاستخدام على الكهرباء، ومن المقرر أن تتوقف عن العمل بسبب نقص إمدادات الطاقة.

كذلك أشار رئيس بلدية غزة إلى أن قطع التيار الكهربائي يضاعف من تلف الأغذية خاصة المجمدة منها، مما يضاعف من الحاجة لمراقبة الأغذية في الأسواق والمحال التجارية.

ولفت إلى أن استمرار أزمة انقطاع التيار الكهربائي يؤثر سلبا على إنجاز معاملات المواطنين.

ودعا الجهات المسؤولة الى ضرورة توفير الكهرباء اللازمة لتشغيل مرافق البلديات من خلال توفير الوقود اللازم لمحطة توليد الكهرباء بدون ضرائب أو رسوم إضافية.

وفي السياق شدد المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف، على ضرورة أن يتقاسم الجميع في غزة العبء عن طريق دفع فواتيرهم.

وقال في تصريح صحافي مع تفاقم الوضع «الفئة الأفقر من الفلسطينيين في غزة هم الذين يدفعون ثمن الاستثناءات والامتيازات التي يتمتع بها البعض الآخر»، في انتقاد لما وصلت إليه الأوضاع، لافتا إلى أنه يتابع بـ«قلق شديد» الوضع المتوتر في غزة.

وأكد أن إصلاح شركة توزيع الكهرباء في غزة أمر ضروري، لتحسين تحصيل الإيرادات والشفافية، بما يتماشى مع المعايير الدولية. وشدد على ضرورة أن تضمن «سلطة الأمر الواقع في غزة تحسين معدلات الجباية، وأن يتم إرجاع العائدات التي يتم جمعها في غزة إلى السلطات الفلسطينية الشرعية، من أجل الحفاظ على تدفق الوقود والكهرباء».

وأكد كذلك على أنه ينبغي على المجتمع الدولي أن يمول ويدعم هذا الإصلاح، فضلا عن الاستثمارات اللازمة في الحد من خسائر الكهرباء، وتحسين الشبكة في غزة.

لكن ميلادينوف قال إن المجتمع الدولي لا يستطيع ذلك بمفرده، وأن ذلك يجب أن يسير جنبا إلى جنب مع تسهيل الحكومة الفلسطينية شراء الوقود لمحطة توليد الكهرباء في غزة، في ظل ظروف تخفيف مؤقت، أو تخفيض كبير للضرائب ذات الصلة المفروضة على الوقود.

وحمل إسرائيل كذلك المسؤولية، وطالبها بتيسير دخول المواد اللازمة لإصلاح، وصيانة الشبكة ومحطة توليد الكهرباء، كذلك قال إن خطوط الكهرباء المصرية الواصلة إلى غزة تحتاج إلى إصلاح وتحديث، محذرا من التقليل من العواقب الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية المترتبة على الأزمة، ودعا كافة الأطراف، إلى العمل معا، وضمان حل نهائي لهذه المسألة الحيوية للطاقة في غزة، وأكد أن الأمم المتحدة مستعدة لتقديم دعمها لتحقيق هذا الهدف.

وشدد ميلادينوف على أنه لا يجب أن يتم احتجاز المواطنين في غزة والذين يعيشون في ظل أزمة إنسانية طال أمدها، كـ«رهائن» من قبل الخلافات والانقسامات والإغلاقات.

محطة كهرباء غزة

اليابان تدعم مؤسسة الأمم المتحدة لإزالة الألغام في غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت مؤسسة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام «UNMAS» عن تلقيها دعما من اليابان قيمته أكثر من 900 ألف دولار أمريكي، للمساعدة في الأعمال المتعلقة بالألغام وحماية المدنيين وتقديم الدعم لمشاريع إعادة الإعمار في قطاع غزة.

وقالت في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه إنه عبر تمويل مشابه سابق لليابان، تمكنت مؤسسة «UNMAS» من إزالة وإتلاف 29 طنا من مخلفات الحرب في غزة.وذكرت أن ذلك ساهم ذلك في حماية المجتمع الغزي والتخلص من آلاف المخلفات الحربية غير المنفجرة، من ضمنها 149 قنبلة ملقاة من الجو.

وقالت كذلك إن إتلاف هذه الألغام ساهم في حماية المجتمع الإسرائيلي من مخاطر إمكانية إعادة استخدام هذه المخلفات في صناعة صواريخ محلية الصنع في غزة.

وأضافت أن وجود هذه المخلفات غير المنفجرة ضمن ركام المباني المدمرة، جعل أنشطة إزالة الركام خطرة للغاية وأعاق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وخلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة ألقت إسرائيل آلاف الأطنان من الصواريخ والقنابل، حيث لم ينفجر العديد منها لحظة القصف، مما جعل إزالتها تحتاج إلى فرق مختصة، بعد أن انفجر العديد منها وأوقع قتلى في صفوف المدنيين.

وقالت الأمم المتحدة إن الجهود اليابانية الرامية إلى مساعدة مؤسسة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام، أعاد الإحساس بالأمن للأسر التي تعيش وتزرع وتبني في المناطق التي كانت ملوثة بمخلفات الحرب.

وذكرت أن من بين العائلات عائلة العثامنة من بيت حانون، التي كان الأطفال لا يستطيعون دخول الحديقة الخلفية، لحين قامت المؤسسة بإزالة وتدمير المخلفات الحربية غير المنفجرة المدفونة في هذه الحديقة.

وذكرت الأمم المتحدة أن هذه العائلة هي واحدة من حوالى 1500 أسرة تعيش في حوالى 220 وحدة سكنية بالقرب من مواقع خطرة كانت المخلفات الحربية غير المنفجرة موجودة تحت الأرض فيها.

وأكدت أنه مع استمرار مشاريع إعادة الإعمار والتأهيل، كان لا بد من إزالة هذه المخلفات قبل إزالة ركام هذه المباني إما يدويا أو ميكانيكيا، لتجنب الانفجار العرضي لهذه المخلفات غير المنفجرة والمدفونة.

قوات الاحتلال تشن عدة هجمات على غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدة اعتداءات على مناطق متفرقة في قطاع غزة، تمثلت بتوغل بري في إحدى المناطق الحدودية ومهاجمة الصيادين.

وقالت مصادر محلية إن عدة آليات عسكرية إسرائيلية، توغلت بشكل محدود شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

وفور دخول تلك القوة من أحد المواقع العسكرية الموجودة على الحدود، شرعت بأعمال تسوية وتجريف وتمشيط، داخل المنطقة العازلة التي تقيمها داخل قطاع غزة. وقامت طائرات استطلاعية بالتغطية على عملية التوغل من خلال التحليق بشكل مكثف في سماء المنطقة.

إلى ذلك فتحت سلطات الاحتلال نيران أسلحتها الرشاشة صوب قوارب الصيادين، خلال عملهم على مقربة من شواطئ بلدة بيت لاهيا شمال القطاع.

ولم ينجم عن الهجوم وقوع إصابات، غير أنه أجبر الصيادين الذين كانوا يعملون ضمن منطقة الصيد المسموح بها على التراجع والعودة للشاطئ خشية على حياتهم، خشية من تعرضهم للإصابة أو الاعتقال.

وكثيرا ما تقوم قوات الاحتلال بشن هجمات على المناطق الحدودية الشمالية والشرقية للقطاع، التي تقيم على طولها منطقة أمنية عازلة تمتد لـ300 متر، إضافة لهجماتها ضد الصيادين.

وتخالف هذه الهجمات اتفاق التهدئة القائم، برعاية مصرية، الذي ينص على وقف الهجمات المتبادلة بين الطرفين.

زحالقة: إسرائيل تعد لحرب جديدة على غزة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

حذر عضو الكنيست رئيس الكتلة البرلمانية للقائمة المشتركة جمال زحالقة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وحمّله مسؤولية مقتل الآلاف في حربه على غزة عام 2014، محذرا من أنه يعد لعدوان جديد. جاء ذلك خلال جلسة عاصفة للجنة «رقابة الدولة» في الكنيست، جرى خلالها بحث تقرير «مراقب الدولة» حول أداء حكومة نتنياهو والمجلس الوزاري المصغر أثناء عدوان « الجرف الصامد».

وقال إن نتنياهو اختار الحرب ويخطط للحرب ويرفض أي بديل لها مستقبلاً أيضا، وأضاف «يجب البحث من المسؤول عن قتل 2200 فلسطيني في غزة، ومن خطط ومن أصدر الأوامر من أطلق النار، ويجب معاقبة المجرمين جميعًا». وهنا هاج نواب اليمين وبعض المشاركين في الجلسة وانفلت ممثل عن عائلات القتلى الإسرائيليين على زحالقة قائلًا: « ماذا تفعل هنا انت أصلًا؟ كيف أدخلوك الى هنا؟ اذهب واضرب عن الطعام مع البرغوثي. خسارة انه لم يقتل في غزة 20 ألفًا. اخرجوا زحالقة من الجلسة».

وتوجه زحالقة الى نتنياهو وأعضاء الكنيست قائلًا إنهم اختاروا الحرب ويبحثون موضوع «الإدارة الناجعة» لآلة الموت، ويستبعدون أي إمكانية أخرى يمكن ان تؤدي الى وقف سفك الدماء.

وقاطع نتنياهو حين قال إنه «لا يمكن التوصل الى اتفاق مع حماس». وسأله «وهل توصلت الى اتفاق مع أبو مازن؟ وأضاف زحالقة «أنت لا تريد أي تسوية وخيارك الوحيد هو القمع والحرب». وعقب زحالقة على النقاش في لجنة « رقابة الدولة « مشيرًا إلى أن أجواء الحرب كخيار وحيد خيمت على الجلسة والاستنتاج الوحيد هو أن إسرائيل تعد لحرب جديدة ضد غزة والمسألة تتعلق بالتوقيت. ونوّه بما قاله نتنياهو بأنه في الماضي لم يكن هناك بديل سوى الحرب ولا إمكانية غير ذلك مستقبلًا وبأن إسرائيل تحظى بقدرات أكبر وبغطاء إقليمي ودولي أفضل للقيام بما أسماه «ضرب حماس في غزة».

وحاول نتنياهو تبرير العدوان على غزة بالقول إنه لم يكن بالإمكان تجنب الحرب، وإنه لا يمكن التوصل إلى حل سياسي مع حركة حماس. واعتبر أن إمكانية التوصل إلى اتفاق سياسي مع حركة حماس هو من قبيل الهذيان.

في المقابل أشارت رئيسة اللجنة إلى أن جيش الاحتلال لم يكن مستعدا لمواجهة الأنفاق. وفي الجلسة ذاتها نقل عن جنرال احتياط مشارك في اللجنة قوله إن نتنياهو لم يعرض وقتها أية بدائل على المجلس الوزاري المصغر، وأن المجلس لم يجر مناقشات استراتيجية بشأن قطاع غزة مطلقا. وشهدت الجلسة انتقادات حادة للحكومة قدمها ذوو الجنود القتلى لقلة تدبيرها وحيلتها، وقالت والدة الجندي هدار للمشاركين: أنتم لا تخجلون .. كيف لا تقيمون الدنيا وتقعدونها وهناك جنديان في غزة. إزاء صرخة اهالي الجنود زعم نتنياهو إنه حاول تجنب الحرب بكل الطرق، إلا أنه منذ اختطاف المستوطنين الثلاثة لم يعد بالإمكان التوقف في المنحدر. مدعيا أنه تم في الحرب على غزة ردع حركة حماس، وأن هذا الردع يجب تجديده دوما وشحنه بالطاقة، وأشار إلى أنه لا يمكن التوصل إلى حل سياسي معها. كما أشار باقتضاب إلى استمرار بذل الجهود لاستعادة جثتي الجنديين هدار غولدين وأورون شاؤول، والمواطنين الإسرائيليين المحتجزين في قطاع غزة.

يشار إلى أن رئيسة اللجنة، عضو الكنيست كارين إلهدار، من كتلة « يش عتيد « المعارضة ذكرت في بداية الجلسة أهم ما جاء في التقرير. وحسب ما ذكرت فإن المجلس الوزاري المصغر وضع للجيش أهدافا إستراتيجية، ولم يكن بإمكانه الاستعداد لها في السنتين اللتين سبقتا الحرب. وأن النتيجة كانت أن الجنود شاهدوا الأنفاق للمرة الأولى في ساحة القتال. ورد عليها نتنياهو بالقول إنه لم يكن يرغب بشن الحرب، وإنه حاول تجنبها بكل الطرق وإن إسرائيل تواجه عدوا عنيدا وشرسا، ويخلق باستمرار حالة من عدم الاستقرار، وتفاقمت بشكل جدي بعد اختطاف وقتل المستوطنين الثلاثة. وأوضح نتنياهو أن إسرائيل عملت على تدمير البنى التحتية لحركة حماس في الضفة الغربية المحتلة إلا أن الأمر أنشأ حالة عدم استقرار حيال قطاع غزة، كما أن حماس فشلت بتحقيق أهدافها كفك الحصار وبناء موانئ. وادعى أنه حاول تجنب الحرب، أو دفع أقل ما يمكن من الثمن إذا اضطر لخوضها. يشار إلى أن مراقب الدولة، يوسيف شابيرا، قد قال في الجلسة إن النتيجة المركزية للتقرير كانت إنه يجب تنظيم صلاحيات المجلس الوزاري المصغر من أجل تنجيع عمله، لافتا الى ان القرارات، وخاصة في قضايا الأمن القومي، تتخذ بموجب المبادئ الديمقراطية لإسرائيل. ودعا زحالقة الى الإسراع في تحقيق المصالحة والوحدة الوطنية الفلسطينية، حتى يواجه الشعب الفلسطيني العدوان الإسرائيلي موحدًا، ولسد الطريق على الاستغلال الإسرائيلي للانقسام الفلسطيني لتمرير مخططاتها الهادفة لخنق مشروع التحرر الوطني الفلسطيني برمته.

يذكر أن تقرير مراقب الدولة، الذي نشر قبل نحو شهرين، كان قد أشار إلى أن نتنياهو ووزير الأمن في حينه، موشي يعالون، والوزراء في المجلس الوزاري المصغر لم يفحصوا في السنة التي سبقت الحرب إمكانية القيام بخطوات سياسية لوقف التصعيد. واقتبس مراقب الدولة في تقريره ثلاث مرات تصريحات نسبت ليعالون، بعد يومين من اندلاع الحرب، قال فيها إنه كان في الإمكان منع الحرب لو وفرت إسرائيل الحل لضائقة سكان قطاع غزة مسبقا. وكان وزير الأمن ليبرمان قد هدد قبل أيام بحرب على غزة بأن لا تبقي فيها حجرا على حجر بحال وقعت، زاعما أن إسرائيل غير معنية بها.

عرقلة انسياب عبور الشاحنات المغربية نحو موريتانيا

قائد عسكري صحراوي: من حقنا إقامة نقطة تفتيش في الكركرات فهي أرضنا

نواكشوط – «القدس العربي»:

أكد يوسف أحمد سالم قائد المحافظة العسكرية للجيش الصحراوي التابعة لجبهة البوليساريو «أن تنصيب الجبهة لنقطة تفتيش حدودية في منطقة الكركرات الحدودية، مسألة عادية للغاية، بل إنها تعتبر الحد الأدنى الذي يجب على القيادة الصحراوية القيام به لبسط السيادة على كل جزء يحرر من التراب الوطني الصحراوي».

وأوضح يوسف أحمد في تصريحات لوكالة «الأخبار» الموريتانية المستقلة أمس «أن قوات البوليساريو تمارس سيادتها على الأراضي المحررة»، مؤكداً «أن ممارسة هذه السيادة تقتضي أكثر مما يتم القيام بها في الظرفية الحالية».

وتحدث القائد العسكري الصحراوي عن الإجراءات التي تتولاها نقطة التفتيش الصحراوية الجديدة المقامة في الكركرات، فأوضح «أنها تدقق في الآليات العابرة عبر البوابة، حيث أن هناك من يعبر بجوازات سفر أجنبية وهناك من بين العابرين مغاربة يعتقدون بأنهم يعبرون أرضاً مغربية مع ان الأمر ليس كذلك»، حسب قوله.

وقال «القوات الصحراوية موجودة على الشريط المحرر من أراضينا، ونحن أحرار في ممارسة السيادة عليه من المحيط إلى أقصى نقطة لتواجدنا شرقا».

وأكد يوسف أحمد «أنه يجب ألا ينظر لقضية الكركرات كحدث منعزل عن سياق القضية الصحراوية حيث أنها جزء لا يتجزأ من هذا الملف».

ودعا القائد العسكري الصحراوي «الأمم المتحدة إلى تولي دورها كاملاً في إيجاد حل للقضية الصحراوية»، متهما المغرب بأنه «هو أول من خرق اتفاق وقف إطلاق النار الموقع عام 1991».

وكانت تقارير مغربية قد تحدثت عن «مواصلة جبهة البوليساريو خطواتها التصعيدية، في منطقة الكركرات على الحدود المغربية – الموريتانية بإقدام قواتها المتحركة في المنطقة على وضع سياج من الأحجار وإطارات السيارات والشاحنات المستعملة، لعرقلة المرور في منطقة الكركرات نحو الحدود الموريتانية، بهدف إعاقة حركة السير، والتحكم في مرور السيارات والشاحنات المتوجهة من المغرب إلى موريتانيا».

ولم تتحدث موريتانيا رسميا عن هذه القضية حيث أن حكومتها تنأى بنفسها عن هذا التجاذب المعقد بين المغاربة والصحراويين، سوى أن مستوردين للبضائع المغربية يشتكون من تأخر وصول طلباتهم بسبب ما أكد الناقلون المغاربة أنه عراقيل جديدة يضعها «الصحراويون الانفصاليون في طريقنا».

وتؤكد الأوساط المغربية أن من شأن هذه الإجراءات أن تخلق توتراً بمنطقة الكركرات تزامنا مع مناقشة مجلس الأمن لقرار جديد ذي صلة بالنزاع الصحراوي نهاية الشهر الجاري في اختتام دورة اجتماعاته السنوية التي يعقدها لمتابعة تطورات النزاع في الصحراء الغربية.

ونفت جبهة البوليساريو هذه التقارير واتهمت المغرب بخرق اتفاقية وقف اطلاق النار 1991، وقال امحمد خداد المسؤول الصحراوي والعضو في وفد المفاوضات المباشرة بين مع المغرب «إن المغرب يقوم بـ «خرق وقف إطلاق النار من خلال دخوله العسكري للمنطقة ومحاولته تعبيد طريق فيها وطرد بعثة «المينورسو» ورفض مراقبة حقوق الإنسان وتجميد المفاوضات منذ العام 2012».

وأكد امحمد خداد «أن جمود المفاوضات مع المغرب بشأن مصير الصحراء ليس في مصلحة أمن واستقرار المنطقة مجدداً تمسك الجبهة بالاستفتاء طريقاً لحل أزمة الصحراء، حيث ان الواقع الميداني أكد أنه لا يمكن تجاوز الصحراويين في أي حل، نحن نطالب بحقوقنا، مؤيدين في ذلك من المحكمة الأوروبية وقبلها محكمة العدل الدولية، وسنؤيد أي حل يختاره شعبنا سواء كان الاستقلال أو الانضمام أو الحكم الذاتي».

هذا وشهدت المنطقة الواقعة على الحدود الشمالية الغربية لموريتانيا حالة من التوتر في الأشهر الأخيرة من عام 2016 وبداية عام 2017 بين قوات البوليساريو والقوات المغربية.

ويخشى مراقبو هذا الشأن أن تتطور الأوضاع نحو احتكاكات عسكرية على الحدود قد تقود للحرب من جديد بين المغاربة المتمسكين بمواقفهم والصحراويين الذين نفد صبرهم.

يوسف أحمد سالم

«أمنستي» تطالب بإعطاء الأولوية لرصد حالة حقوق الإنسان في الصحراء ومخيمات تندوف

الرباط – «القدس العربي»:

طالبت منظمة العفو الدولية «أمنستي إنترناشيونال» الأمم المتحدة باعطاء الأولوية لرصد حالة حقوق الإنسان في منطقة الصحراء ومخيمات اللاجئين الصحراويين في منطقة تندوف بالجزائر والتي تديرها جبهة البوليساريو.

وحضّت المنظمة، في بلاغ صحافي نشر بالمغرب، ان يتضمن القرار الجديد ذات الصلة بالنزاع الصحراوي بين المغرب وجبهة البوليساريو الذي يصدره مجلس الأمن المنعقد في 27 نيسان/ أبريل لصالح تجديد انتداب تواجد «مينورسو» في المنطقة لحفظ السلام.

وأشار البلاغ إلى أن بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء «مينورسو» لا تملك حاليا أي تفويض لتوثيق حالة حقوق الإنسان أو الإبلاغ عنها، «على الرغم من أن هناك انتهاكات لاتزال ترتكب من طرف السلطات المغربية وجبهة البوليساريو التي تدير مخيمات اللاجئين بالقرب من تندوف بجنوب الجزائر». وتسعى جبهة البوليساريو ومؤيدوها منذ 2013 الى توسيع صلاحيات المينورسيو لتشمل مراقبة حقوق الانسان في الصحراء وتندوف والتقرير بها للمجلس وهو ما يرفضه المغرب لأنه يمس سيادته على المنطقة المتنازع عليها واعتبار حقوق الانسان مسألة داخلية وعرفت خلال السنوات الماضية تقدماً ملحوظاً في مختلف أنحاء المغرب.

وقالت هبة مرايف مدير قسم البحوث في المكتب الإقليمي لمنظمة العفو الدولية بشمال إفريقيا «إن تمكين بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام من رصد حالة حقوق الإنسان في الصحراء والمخيمات أمر بالغ الأهمية لإثارة انتباه العالم حول االانتهاكات التي يتم ارتكابها بعيداً عن نظر الرأي العام، ومن أجل محاسبة المسؤولين عن ذلك، وتحسين احترام حقوق الإنسان». وأوضحت أن بعثة الأمم المتحدة في الصحراء «مينورسو» هي بعثة حفظ السلام الأممية الوحيدة في العالم التي تفتقد إلى عنصر حقوق الإنسان، مضيفة بأنه «قد مضى أزيد من ربع قرن على إقامة هذه البعثة، وآن الأوان لترقية وضعيتها بتمكينها من الإبلاغ عن انتهاكات حقوق الإنسان».

منطقة الصحراء ومخيمات اللاجئين الصحراويين

المغرب وقطر يؤكدان عزمهما على تطوير التعاون الثنائي

الرباط – «القدس العربي»:

أكد المغرب وقطر عزمهما على تعزيز الدينامية المتميزة للتعاون الثنائي، منوهين بمستوى التعاون الاقتصادي بينهما.

وقال بلاغ لرئاسة الحكومة المغربية أن سعد الدين العثماني رئيس الحكومة المغربية وعلي شريف العمادي وزير المالية القطري، أكدا خلال مباحثاتهما في الرباط، استعدادهما المشترك للعمل على تعزيز الدينامية المتميزة للتعاون الثنائي وتكثيف الاتصالات بين مسؤولي البلدين والانكباب على توفير الظروف المثلى للمستثمرين. وأضاف البلاغ أن هذا اللقاء شكّل مناسبة لتجديد التأكيد على جودة العلاقات الأخوية التي تجمع بين المملكة المغربية ودولة قطر، حيث نوّه الجانبان بمستوى التعاون الاقتصادي المثمر القائم بين البلدين، والذي تعززه ترسانة من اتفاقيات التعاون تغطي مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

ويقوم وزير المالية القطري بزيارة عمل للمغرب في إطار مشاركته في أشغال الدورة الثامنة لمجلس وزراء المالية العرب الذي نظمه صندوق النقد العربي في الرباط.

السلطات المغربية تنفي وجود حوار مع المعتقلين المنتمين لتيار السلفية الجهادية

الرباط – «القدس العربي»:

نفت المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج في المغرب ما تحدثت عنه تقارير اخبارية بوجود حوار مفتوح مع المعتقلين المنتمين للسلفية الجهادية والمحكوم عليهم في إطار قضايا التطرف والإرهاب. وأوضحت المندوبية في بلاغ، بشأن ما تداوله من أن هناك حواراً مع فئة خاصة من نزلاء المؤسسات السجنية، أنه «ليس هناك أي حوار مفتوح من طرف أي جهة مع فئة النزلاء المشار إليها في هذه المقالات». وقالت صحيفة «أخبار اليوم» المغربية ان السلطات المغربية، أطلقت يوم الجمعة الماضية، من دون أن تعلن عن ذلك بشكل رسمي، حواراً مع المعتقلين السلفيين والجهاديين القابعين في السجون المغربية. وان سجن فاس (راس ألماء 1) شهد أولى جلسات هذا الحوار الذي شارك فيه 12 سلفياً، يحاورهم أحمد العبادي، الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء، ومحمد صالح التامك المندوب العام لإدارة السجون. واضافت الصحيفة ان مجموعة السجناء السلفيين يقودها خالد الحداد، المدان بعقوبة سجينة مدتها 20 سنة، بسبب تهم مرتبطة باعتداءات 16 ايار/ مايو 2003 بالدار البيضاء، قضى منها حتى الان 14 عاما. ونقلت عن المجموعة ان الحوار مع العبادي انصب على توضيح المراجعات التي قام بها أفراد المجموعة، وإجراء مناقشات حول الكيفية التي يرى فيها السجناء الجهاديون أسس النظام السياسي المغربي من وجهة نظر دينية وتولد لدى السجناء «انطباعاً حسناً» من الأجواء التي سادت الحوار، ومن الأفق المنتظر بعدها «سيكون مأمولا بالنسبة إلى السجناء الان أن يشعروا بأن المدة التي تبقت لهم داخل السجن قصيرة».

وقالت المندوبية العامة للسجون أن الحوار يتعلق باستجابتها لمجموعة من الطلبات التي توصلت اليها من لدن مجموعة من النزلاء المحكوم عليهم في إطار قضايا التطرف والإرهاب، والمتعلقة بالمشاركة في برنامج التثقيف الذي سبق للمندوبية العامة أن أطلقته وأعلنت عنه للرأي العام.

وأبرزت المندوبية أن هذا البرنامج كان موضوع اتفاقية شراكة مع صندوق الأمم المتحدة للإنماء، وهو برنامج موجه لكل فئات النزلاء وليس محصوراً في فئة خاصة منها وان استجابة المندوبية العامة لهذه الطلبات، يندرج في إطار المقاربة التواصلية التي تبنتها من أجل منح النزلاء من جميع الفئات إمكانية التعبير عن احتياجاتهم وطلباتهم وشكاواهم في إطار ممارستهم كمواطنين لحقوقهم المضمونة دستوراً وتشريعاً.

في ظل انتقادات وتحذير من مخاطرها على الاقتصاد المغربي «الهش»

المغرب يعتزم البدء في تحرير عملية الصرف في حزيران المقبل

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

يعتزم المغرب البدء في تحرير عملية الصرف ابتداء من شهر حزيران/ يونيو المقبل، على ان يصل الى التحرير الكامل خلال السنوات الـ15 القادمة، في ظل انتقادات لهذه العملية وتحذير من مخاطرها على الاقتصاد المغربي «الهش».

وقال والي بنك المغرب، عبد اللطيف الجواهري، إن الانتقال إلى نظام صرف مرن يتطلب في مرحلة أولى، توسيع هوامش تقلب الأسعار وان المغرب يخطط للبدء في عملية تحرير سعر صرف عملته الدرهم ووضع جدول زمني ضيق للتعويم الذي يمثل جزءاً رئيسياً من برنامج تحرر اقتصادي جرى الاتفاق عليه مع الدائنين الدوليين.

وأوضح الجواهري في ندوة على هامش الاجتماع الفصلي الثاني لمجلس البنك المركزي لهذه السنة، «أن هذا الانتقال يتطلب أيضا تحضير الفاعلين الاقتصاديين، ووضع إطار تنظيمي ملائم وسياسة فعالة للتواصل».

وأضاف: «أننا نعمل مع صندوق النقد الدولي الذي قام بمهمة في ايار/ مايو 2016، من أجل وضع خارطة طريق للأشهر الستة المقبلة، بهدف اتخاذ قرار بشأن نوع نظام الصرف المرن، والمراحل التي يجب اتباعها والتوقيت»، وأن بنك المغرب بصدد «إنهاء التحضيرات الخاصة بالأشغال الداخلية، ومن جملتها أدوات التحليل والاستشرافات».

وقال والي بنك المغرب «سنكون في ايلول/ سبتمبر القادم قادرين على إرساء هذا النوع إلى جانب المستوى وتوجه الاستهداف الخاص بالتضخم والوضع العملي لهذا الاستهداف سيكون انطلاقا من مستهل العام المقبل».

وقررت وزارة الاقتصاد والمالية وبنك المغرب إرساء ترجيح تداول العملات مقابل الدرهم ب 60 في المئة بالنسبة للأورو و40 في المئة بالنسبة للدولار الأمريكي، مقابل 80 و20 في المئة على التوالي في ما قبل. وحذر الخبير الاقتصادي المغربي نجيب أقصبي، من المخاطر التي تهدد الاقتصاد المغربي والمواطنين المغاربة جراء عملية تحرير الدرهم التي أقدم عليها بنك المغرب، وقال أن «التحليل الموضوعي لهذه العملية يُظهر أن المغرب البلد سيؤدي الثمن غالياً بسبب تحرير الدرهم في ظل الظروف الاقتصادية الحالية الهشة». وقال أقصبي «إن عملية تحرير الدرهم تندرج في سياق إيديولوجية نيولبرالية فرضها صندوق النقد الدولي على المغرب بعد أزيد من 35 سنة من محاولاته فعل ذلك»، مؤكداً أن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لم يكونا مرتاحين مع المغرب كما هي الحال في السنوات الأخيرة، لأنهما يتعاملان مع حكومة نيولبرالية ومحافظة ويحسان بأن هذه هي فرصة العمر لتطبيق كل ما لم يتوفقا في تطبيقه سابقا». وتساءل «هل النظام الحالي لصرف الدرهم به مشكل ما تطلب القيام بما سمّوه إصلاحاً؟ وما هو هذا الخلل إذا؟»، مؤكداً أن «المسؤولين سواء الحكوميين أو مسؤولي بنك المغرب ليس لهم جواب على هذا السؤال». وأوضح في تصريحات نقلها موقع البلديل أن هدفهم من الإصلاح الذي يريدون القيام به من خلال تحرير الدرهم على المدى البعيد، هو «الوصول لوضع تتغير فيه قيمة الدرهم حسب الطلب والعرض»، مشيراً إلى أنهم «لكي يصلوا إلى هذا الهدف سيبدأون في مرحلة أولى بتوسيع هامش تغيير قيمة الدرهم إلى خمسة في المئة أي أن الدرهم يمكن أن تنخفض قيمته إلى 5 في المئة أو ترتفع إلى نفس القيمة، على أن تكون هذه الأخيرة تحت مراقبة بنك المغرب، فإذا لاحظ أن قيمة التغيير ستتجاوز النسبة فسيتدخل (بنك المغرب) للحفاظ على قيمته وفق النسبة المحددة من خلال شراء الفائض من الدرهم المطروح في السوق».

وأضاف: «صندوق النقد الدولي والبنك الدولي منذ فرضهما لسياسات التقويم الهيكلي وهما يعتبران أن تحرير العملة آلية من آليات تحرير الاقتصاد ومنذ ذلك الحين والمسؤولين يواجهون طلبهما بكون المغرب لا يتوافر على رصيد كاف من العملة الصعبة لمواجهة المتغيرات، وبصفة أعمق أن الاقتصاد المغربي ما زال غير مؤهل والقدرة التنافسية التي تمكن من رفع الصادرات غير متوافرة».

وقال أقصبي: «السؤال الواجب طرحه اليوم هو ماذا تغير في وضع الاقتصاد المغربي الذي جعل المسؤولين يوافقون اليوم على ما رفضوه منذ أزيد من 35 سنة؟ وهل تحسن وضع الميزان التجاري؟ وهل ارتفع رصيد المغرب من العمل الصعبة لحد يمكن معه مواجهة كل المخاطر الاقتصادية؟» وشدد على أن «الوضع الاقتصادي في المغرب لم يتغير في عمقه، لكون العجز يتجاوز 180 مليار درهم (18 مليار دولار) أي ما يناهز 17 في المئة، من الناتج الداخلي الخام، وميزان الأداءات نفس الشيء، ورصيد العملة الصعبة، رغم ارتفاعه الطفيف فهو لم يتجاوز ما يناهز250 مليار درهم أي 25 مليار دولار، وهو تحسن نسبي راجع لانخفاض سعر البترول وليس لعوامل اقتصادية داخلية هيكلية، متعلقة بالقدرة التنافسية للاقتصاد وتنويع الصادرات وغزو أسواق جديدة وإنما تحسن لأسباب هشة».

واشار الى ان أهم المخاطر التي تهدد الاقتصاد المغربي جراء عملية تحرير الدرهم «مثلا في حالة ارتفاع أسعار البترول فإن رصيد العملة الصعبة سيذوب مثل الثلج تحت الشمس، وهنا الخطر كل الخطر»، وكذلك «في حالة تدهور وضع الميزان التجاري مثلا فالفاعلون الاقتصاديون الذين يخزنون الدرهم سيعملون على بيعه، وإذا كانت هذه العملية كبيرة إلى حد نزول قيمة الدرهم تحت 5 في المئة المحددة سيضطر بنك المغرب إلى شراء الفائض للحفاظ على قيمة الدرهم كما سبقت الإشارة لذلك، مما سيعني انخفاض رصيد العملة الصعبة وهو ما سيرغم بنك المغرب على تخفيض قيمة الدرهم إلى أكثر من 5 في المائة».

واوضح أقصبي «نحن بلد نستورد ما بين 45 و50 في المئة مما نستهلكه وفي حالة انخفاض قيمة الدرهم مقارنة بالدولار مثلا بـ 10 في المئة فإن نفس الكمية من مستهلك معين سترتفع ب 10 في المئة وهو ما يعني ارتفاع سعرها في السوق، أي المواطن هو من سيدفع الفارق»، «والمديونية التي تناهز 350 مليار درهم من الدين الخارجي فقط، أي ما يناهز 35 مليار دولار، وبالتالي فتخفيض سعر الدرهم سيرفع قيمة الدين أوتوماتيكيا بـ 10 في المئة».

واضاف «يجب أن نعرف أن وضع نظام صرف الدرهم القائم حاليا هو شبه ثابت، يعني أن قيمته تحدد الأخذ بعين الاعتبار مرجعية تعتمد على قيمة عملتين وهما الأورو والدولار، أي ما يسمى بالسلة، وتحدد قيمتها بـ60 في المئة من الأورو و40 في المئة من الدولار، و الدولار والأورو معومان أصلا وقيمتهما ترتفع وتنخفض يوميا أما قيمة الدرهم فهي شبه ثابتة لأنها تتحرك بقسط طفيف جداً حسب تغير السلة المذكورة، وتعويمه أو تحريره يعني عرضه لمنطق السوق، العرض والطلب».

الجزائر: أحزاب ومترشحون غير قادرين على القيام بالحملة الانتخابية!

الجزائر – «القدس العربي»:

قال عبد الوهاب دربال رئيس الهيئة العليا المستقلة لمراقبة الانتخابات في الجزائر إن الأحزاب والمترشحين لم يستغلوا 50 بالمائة من الفضاءات المخصصة للملصقات الانتخابية ولم يستغلوا أيضا الوقت المخصص لهم في القنوات الإذاعية والتلفزيونية التابعة للقطاع العام من أجل بث تدخلاتهم لإقناع المواطنين على المشاركة في الانتخابات، وعلى منحهم أصواتهم يوم الاقتراع، مشيرا إلى أنه لم يفهم هذا الامر.

وأضاف دربال في تصريحات صحافية أن الحملة الانتخابية التي انقضى النصف الأول منها كانت ضعيفة، موضحا أن الأحزاب والمترشحين لم يستغلوا بشكل كاف كل الفضاءات التي وضعت تحت تصرفهم من قبل السلطات من أجل وضع ملصقاتهم الانتخابية، وهو ما استغربه رئيس الهيئة المستقلة لمراقبة الانتخابات، الذي كان يتوقع من الأحزاب والمترشحين حضورا أكبر خلال الحملة الانتخابية لإقناع المواطنين بالمشاركة في الانتخابات، بالنظر إلى هاجس المقاطعة الذي يخيم على هذه الانتخابات، والذي يقض مضاجع الكثيرين، سواء تعلق الأمر بهيئة مراقبة الانتخابات أو الحكومة أو الأحزاب المشاركة، فالجميع يبحث عن نسبة مشاركة معقولة تعطي شرعية مقبولة للبرلمان المقبل.

ويعود عدم استغلال الفضاءات المخصصة للملصقات الانتخابية لعدة أسباب، منها اعتقاد بعض الأحزاب أن الإكثار من الملصقات لا يقدم ولا يؤخر في سير العملية الانتخابية، ورغبتها في تفادي صرف مبالغ طائلة في الملصقات، خاصة وأن الكثير منها يتعرض إلى التمزيق إما من طرف منافسين أو من طرف مواطنين يرون أن تلك هي الطريقة للتعبير عن رفض العملية الانتخابية، وعدم الثقة في جدواها. أما بالنسبة للتسجيلات الخاصة بالقنوات الإذاعية والتلفزيونية التي تمنح للأحزاب والمترشحين مجانا على أساس حجم كل حزب، فقد يعود لسببين الأول هو انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، مع ثورة الاتصالات التي عرفتها الجزائر على غرار الكثير من الدول، وإن كانت متأخرة نوعا ما، لكن دخول تقنيات حديثة مثل الانترنت سريع التدفق والجيلين الثالث والرابع للهاتف المحمول، اللذين أضحيا يوفران خدمة الانترنت في كل مكان غيرا الكثير من المفاهيم، بالإضافة إلى الفضائيات الخاصة التي أصبحت أكثر انتشارا ومشاهدة من قنوات التلفزيون الحكومي، فالكثير من الأحزاب تفضل المرور في برنامج تلفزيوني على قناة خاصة، على الذهاب لتسجيل خطاب من بضعة دقائق يبث في القنوات والإذاعات الحكومية بطريقة تذكر بسنوات الحزب الواحد والتلفزيون الواحد.

ولعل الأهمية التي أخذتها القنوات الخاصة، هي التي جعلت وزارة الإعلام تتفطن مبكرا للمكانة التي أخذتها هذه الأخيرة، الأمر الذي جعلها (الوزارة) تصدر ميثاقا خاصة بالتغطية الإعلامية للانتخابات البرلمانية المقبلة من طرف القنوات الخاصة، والذي وضعت فيه مجموعة محظورات، أثارت الكثير من الجدل، خاصة وأن الوزارة طالبت من القنوات الخاصة الامتناع عن استضافة المعارضين الذين قرروا مقاطعة الانتخابات البرلمانية، وهو الأمر الذي اعتبره الكثير من الصحافيين تضييقا على الممارسة الإعلامية، واعتبره معارضون أنه تقييد لحرياتهم المنصوص عليها في الدستور.

بوستر التصويت في الجزائر

مراقبون ينتقدون الغموض الذي رافقها ويؤكدون أنها فشلت في تحقيق أهدافها

زيارة نواب تونسيين إلى ليبيا لاستعادة أطفال محتجزين تثير جدلا في البلاد

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت زيارة وفد برلماني تونسي إلى ليبيا لاستعادة أطفال تونسيين محتجزين في عدد من السجون هناك، جدلاً كبيراً في البلاد، ففيما أكدت رئيسه الوفد أن الزيارة ذات طابع إنساني تهدف فقط للاطلاع على أوضاع الأطفال المحتجزين، اعتبر بعض المراقبين أن الزيارة «فشلت» في تحقيق أهدافها، فيما لجأت إحدى نائبات الحزب الحاكم لتقديم استقالتها احتجاجا على الغموض الذي رافق الزيارة، والتي قالت إنها لم تتم بالتنسيق مع الدولة التونسية.

وكان وفد تونسي يضم نائبين من حزب «نداء تونس» ورجل الأعمال شفيق جرّاية زار ليبيا قبل أيام بهدف مناقشة أوضاع حوالي أربعين طفلا محتجزين في عدد من السجون الليبية إثر وفاة آبائهم الذي كانوا يقاتلون مع الجماعات الارهابية.

وقالت ابتسام الجبالي رئيسة الوفد (رئيسة اللجنة البرلمانية الخاصة بالتونسيين في الخارج) إن الزيارة «تمت بتنسيق حزبي (داخل حزب نداء تونس) وهي ذات غاية إنسانية لتفقد الأطفال ومعاينة وضعيتهم، خصوصا أن فيهم أطفالا يتامى وبعيدين عن عائلاتهم الموسعة، وهذا الملف حظي باهتمام شعبي ولديه قيمة إنسانية كبيرة لذلك رأينا أن نقوم بزيارتهم ومعاينة وضعهم لحض السلطات على استرجاعهم».

وأضافت في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «خلال الزيارة، أُجريت محادثات مع الهلال الأحمر الليبي، بعد الحصول على إذن من النائب العام الليبي، حول أوضاع الأطفال المحتجزين في معيتيقة ومصراتة»، مشيرة إلى أن هدف الزيارة الأساسي هو «الاطمئنان على الأطفال ومعاينة أوضاعهم والتأكد من وجودهم فعلا، أما مهمة استرجاعهم فتعود للحكومة التونسية لأنها هي المخولة الوحيدة بهذا الأمر، والسيد رئيس الحكومة تعهد فعليا، إثر لقائنا به، بإعطاء تعليمات للإسراع بإجراءات استرجاعهم خلال الأيام القادمة».

وكانت النائبة ناجية بن عبد الحفيظ قدمت استقالتها من كتلة «نداء تونس» احتجاجا على الزيارة «الغامضة» للوفد والتي أكدت أنها لم تتم بالتنسيق مع السلطات التونسية، حيث كتبت على صفحتها في موقع «فيسبوك»: «تفاجأت بتصريح لرئيسة لجنة التونسيين بالخارج متعلق بزيارة وفد برلماني الى ليبيا لتداول ملف الأطفال التونسيين الذين تورط أولياؤهم في عمليات ارهابية. هذا الملف عرض على لجنة التونسيين في الخارج من طرف عائلاتهم وطلبوا المساعدة من اللجنة لإعادتهم الى تونس (...) فوجئت بالزيارة بالرغم من انني عضوة في اللجنة».

وأضافت «ان كانت الزيارة برلمانية فهي لا تمثلني وان كانت حزبية فهي أيضا لا تمثلني. موقفي يأتي في سياق المحافظة على هيبة الدولة وهياكلها وهذه المهام موكولة للسلطة التنفيذية فقط. كنت انتظر ان تكون كتلة حركة نداء تونس اكثر ديمقراطية بما يسمح لي بإبداء رأيي بكل حرية الا انني فوجئت بعكس ذلك وهو ما دفعني للاستقالة».

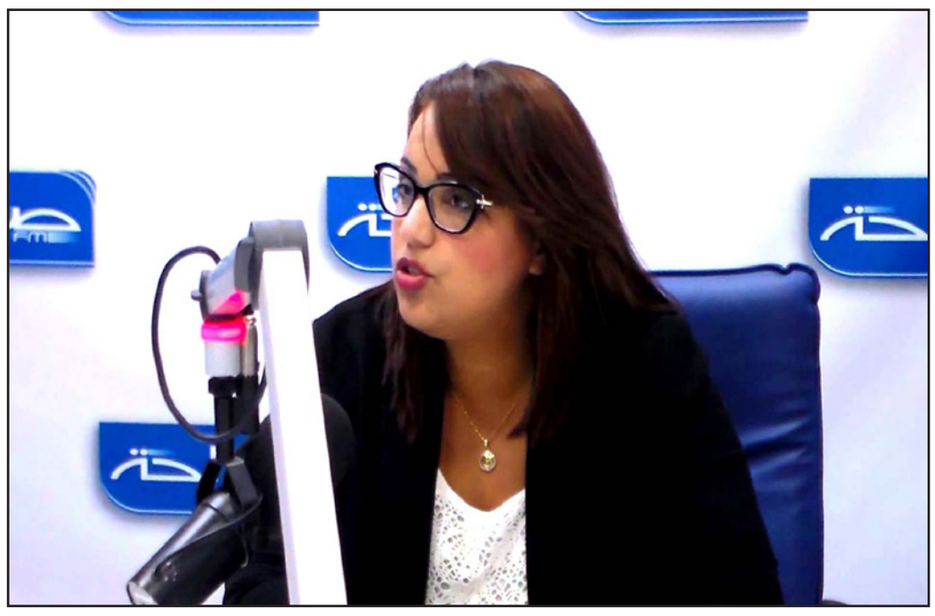

ابتسام الجبالي رئيسة اللجنة البرلمانية الخاصة بالتونسيين في الخارج

وعلّقت الجبالي على ذلك بقولها «الزيارة كانت بتنسيق حزبي وسبقتها جلسات تحضير مع قيادات وأعضاء البرلمان الليبي حيث تم الاجتماع معهم في مقر حزب نداء تونس وترأس الاجتماع المدير التنفيذي ومدير الهياكل، وهذا الأمر موثّق، حيث تم الاتفاق على نواة للتعاون في خصوص الملفات السياسية بين تونس وليبيا، وكان الدور الأساسي لهذا الاجتماع الأول هو دعم مبادرة رئيس الجمهورية (لحل الأزمة الليبية)، وبعد ذلك قرر حزب نداء تونس أن يعين من يمثله في هذه الزيارة والتي تؤكد أننا نتذكر أبناءنا التونسيين المحتاجين إلى رعاية واهتمام، فضلا عن لفت النظر بخصوص وضعهم الإنساني».

من جانب آخر، اعتبر مصطفى عبد الكبير رئيس «المرصد التونسي لحقوق الإنسان» أن الزيارة فشلت في تحقيق أهدافها «لأنها لم تتمكن من استعادة الأطفال وإغلاق هذا الملف، كما أنها لم تعد بنتائج فعلية والتزامات من قبل السلطات الليبية بتسليم الأطفال وأمهاتهم، بالإضافة إلى أن هذا الوفد ضم فقط نائبين من البرلمان ورجل أعمال، مع غياب ممثلين من وزارات الداخلية والخارجية والطفولة والمرأة، وهذا يدعو للتساؤل: لماذا حضر رجل أعمال وغاب ممثلو السلطة التونسية؟».

وأضاف لـ«القدس العربي»: «الزيارة تم تأجيلها ثلاث مرات، طبيعي أن تكون زيارة ذات طابع إنساني (كما أكدت الجبالي) لكنهم لم يقولوا سنذهب لزيارة الأطفال بل للعودة بهم، ثم إنهم دخلوا في مفاوضات طويلة مع الأطراف الليبية واختلفوا معهم، وأعتقد أن غياب الأطراف الحكومية التونسية هو دليل على أن هذه الزيارة لم يتم الإعداد لها بشكل جيد، ولم يكن فيها تنسيق كبير بين الأطراف السيادية في تونس (وزارتي الداخلية والخارجية) كما أنه لم يتم مخاطبة حكومة الوفاق والأطراف الفاعلة في ليبيا، وهذا يثير أيضا المزيد من التساؤل حول هذه الزيارة التي تبدو غامضة وضبابية».

وتابع عبد الكبير «ثمة تجارب ناجحة في ما يتعلق بالتفاوض مع الأطراف الليبية حول بعض القضايا المتعلقة بالتونسيين في ليبيا، حيث تمكنت السلطات التونسية من استعادة عناصر إرهابية خطيرة من ليبيا في وقت قياسي، وهذا نتيجة التنسيق الكبير بين الجهات السيادية في تونس ممثلة أساساً بوزارتي الداخلية والخارجية والأطراف المعنية في ليبيا، ولذلك أعتقد أننا قادرون على النجاح في حل ملف الأطفال المحتجزين في حال مشاركة الأطراف السيادية في هذا الأمر».

ويرى أن طريقة الإعداد لهذه الزيارة و«فشلها» في تحقيق أهدافها يؤثران سلباً على صورة تونس في الخارج، حيث «كان من المفروض أن يكون الوفد تحت إشراف وزارة الخارجية، لأنه يرتبط بمهمة خارج تونس وأن تكون الزيارة مدروسة وأهدافها واضحة، فنحن – على مستوى الإعلام والرأي العام التونسي– لا نعرف متى انطلق الوفد ومتى عاد وماذا فعل في ليبيا وهل التقى فعلا بالأطفال المحتجزين وما هي الصعوبات التي واجهته، فهناك ضبابية في المسألة، كما ذكرت آنفاً».

وسبق لشفيق جراية، الذي يتمتع بعلاقات جيدة مع بعض الأطراف الليبية، أن شارك في وقت سابق في زيارة لوفد من رجال أعمال وإعلاميين تونسيين إلى ليبيا بهدف إزالة التوتر بين الدولتين إثر اختطاف عدد من الديبلوماسيين التونسيين من قبل قوات «فجر ليبيا».

فضيحة التسجيل المسرب حول استهداف وتشويه الحياة الخاصة لأعضاء منظمة «أنا يقظ» غير الحكومية تتفاعل

النيابة التونسية تحقق مع قناة «نسمة» بتهمة «التحريض» ضدّ منظمة رقابية

■ تونس – وكالات : أعلن أشرف العوادي، رئيس منظمة «أنا يقظ» (غير حكومية) في العاصمة تونس، أن النيابة العمومية أذنت بفتح تحقيق قضائي مع قناة «نسمة» (خاصة) بتهمة «التحريض» خلال تسجيل صوتي مُسرب. جاء ذلك، خلال مؤتمر صحافي عقدته المنظمة، الثلاثاء ، سلّطت فيه الضوء على التسجيل الصوتي المسرّب لمالك القناة نبيل القروي، وللإعلان عن عزمها ملاحقة القناة جزائيا.

وقال إن النيابة العمومية أذنت، اليوم، بفتح تحقيق قضائي ضد قناة نسمة التونسية بطلب من المنظمة، للتحقيق في تسجيل صوتي مسرّب لمدير القناة نبيل القروي يدعو فيه إلى «التحريض» ضدّ المنظمة، من دون ذكر مزيد من التفاصيل بشأن التحقيق.

وأضاف العوّادي أن «القطب القضائي المالي (مجمع قضائي مختص في قضايا الفساد المالي)، اتصل بنا اليوم، وتم توجيه دعوة للاستماع لإفادتنا، الجمعة المقبل، في قضية التهرب الضريبي، التي رفعناها ضد قناة نسمة الصائفة الماضية (الصيف الماضي)». وتابع: «لا يمكن أن نتعامل مع نسمة كمؤسسة إعلامية، بل كمؤسسة إجرامية انتقلت من الإعلام إلى الإجرام، سنقاضيها جزائياً، لأنّها عصابة تتآمر على سلامة أشخاص في منظمتنا»، على حد قوله.

وكان تسجيل مسرب نسب الى مؤسس قناة خاصة في تونس ويكشف تخطيطه لحملة ضد منظمة غير حكومية تعمل في مجال مكافحة الفساد، أثار فضيحة في تونس وسلط الضوء على العلاقة الملتبسة بين المال وبعض وسائل الاعلام.

كما تكشف هذه الفضيحة التحديات التي لا يزال يواجهها المجتمع المدني الذي يهاجم بانتظام في بعض وسائل الاعلام حين يتطرق الى حقوق الانسان او الفساد وذلك بعد اكثر من ست سنوات من الثورة التونسية.

وبدأ الجدل مساء الاحد مع كشف تسجيل صوتي. وفي مقطع من التسجيل يطلب شخص يدل صوته على انه على ما يبدو نبيل القروي الرئيس السابق لقناة «نسمة» الخاصة وهي من القنوات الرئيسية في المشهد الإعلامي التونسي، ان يتم تصوير لقطة اعلانية لتشويه اعضاء منظمة «انا يقظ» غير الحكومية وتصويرهم على انهم «خونة وعملاء» للخارج باستخدام معلومات مفبركة.

كما يطلب الصوت تشويه سمعة صديقاتهم او خطيباتهم، مشيراً الى ان القناة يمكنها ان تعول في هذه الحملة على صحافيين «لدينا عنهم ملفات» يمكن الضغط بها عليهم. واعلنت النيابة العامة الثلاثاء فتح تحقيق قضائي في القضية.

ورغم ان منظمات غير حكومية حذرت من أمد بعيد من محاولات رجال اعمال او سياسيين الهيمنة على بعض وسائل الاعلام، فان التسجيل أثار صدمة بكشفه عن خطة لتهديد الحياة الخاصة لناشطين كما كان يحدث في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي (1987–2011).وقال رئيس منظمة «انا يقظ» اشرف العوادي انه في عهد بن علي «كانت هذه الممارسات الخطيرة (...) تهدف الى تلميع صورة النظام» في حين «انها اليوم تهدف الى خدمة مصالح بعض الشخصيات». وفي تقرير نشر في 2016 اتهمت «انا يقظ» التي تمثل منظمة الشفافية الدولية في تونس نبيل القروي وشقيقه بـ«التهرب الضريبي». وعلى اثر بث التسجيل اعلنت المنظمة انها سترفع دعوى جزائية ضد نبيل القروي وكل من تورط في الأمر. واضاف العوادي «نحن نعتذر لدى الصحافيين لكن لا علاقة للأمر بحرية التعبير. الأمر لم يعد يتعلق بالصحافة بل بعصابة إجرامية». وفضلت قناة نسمة عدم التعليق حاليا لدى اتصال وكالة فرانس برس بها.

لكن أحد العاملين في القناة أمين مطيراوي أكد ان التسجيل تعرض لعملية مونتاج لكنه لم ينف محتواه. واوضح ان التصريحات المنسوبة لنبيل قروي هي «رد فعل طبيعي» على «حملة» ضد القناة في اشارة الى تقرير منظمة «انا يقظ».

وقال على قناة «شمس اف ام» متحدثا عن أعضاء المنظمة: «اين هو الثلب (التشهير)؟ انا لا افهم. اذا كنا نتحدث عن مشبوهين وقلنا انهم مشبوهون هل يعتبر ذلك ثلبا؟ (..) انهم خونة وعملاء». ونددت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين بالتصريحات المنسوبة للقروي وقالت انها «لا علاقة لها بالصحافة واخلاقياتها».

ونبيل القروي شخصية معروفة في تونس. وكان أعلن انه تخلى عن ادارة قناة نسمة ليتفرغ لحزبه حزب نداء تونس الذي كان أسسه الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي وذلك لينسجم مع القواعد السائدة التي تقضي بأن مسؤولا سياسيا لا يمكن ان يدير وسيلة اعلام. لكن الصحافي وليد الماجري قال مساء الاثنين للقناة الوطنية التونسية ان القروي هو من يدير القناة فعليا. وعلى خلفية صراع اجنحة داخل حزب نداء تونس، غادر القروي في الاونة الاخيرة الحزب. وتظهر هذه القضية تعقيدات الاوضاع المالية وخطوط التحرير في وسائل الاعلام التونسية.

ويرى استاذ الصحافة العربي شويخة انه منذ الثورة «تم اهمال القطاع والأمر جلي خصوصا في الأعلام السمعي البصري فكان ان فرضت سطوة المال نفسها عليه». من جهته اعتبر اشرف العوادي ان «هناك خطراً على الديمقراطية وعلى معنى المواطنة في تونس وعلى مؤسسات الدولة» ما لم يتم انهاء الإفلات من العقاب «بالنسبة لمن يخالون انه لا يمكن المساس بهم».

الإعلان عن تأسيس ائتلاف مدني لمكافحة الفساد في تونس

■ تونس – من كريم البوعلي : وقّعت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (دستورية مستقلة)، أمس الأربعاء، في العاصمة تونس، الميثاق التأسيسي للائتلاف المدني لمكافحة الفساد (مستقل)، مع 28 جمعية ناشطة في هذا المجال. ويهدف الائتلاف الجديد إلى «تفعيل الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، الموقعة من طرف الحكومة التونسية في 6 كانون الأول / ديسمبر 2016 ومحاربة هذه الظاهرة».

وينص الميثاق، على ست بنود أساسية من بينها «العمل وفق أهداف الثورة التونسية في القطع (الحزم) النهائي مع الظلم والحيف والفساد، كما نص عليها دستور تونس الجديد، الصادر في كانون الثاني/ يناير 2014»، و«الانخراط في الاستراتيجية الوطنية للحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد وخطة عملها».

وقال شوقي الطبيب، رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في تصريح للصحافيين، على هامش حفل التوقيع «الائتلاف سيمثل الجمعيات ضمن فريق القيادة في الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، ودور المجتمع المدني محوري وإستراتيجي في الحرب المعلنة على الفساد، ومعاضدة الجهود الوطنية».

ويتكون فريق قيادة الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، من ممثلين عن الحكومة التونسية، وممثلي السلطة القضائية، وأعضاء من الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، والنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين (مستقلة)، وممثلين عن ائتلاف جمعيات المجتمع المدني.

وأفادت هندة الفلاح، رئيسة مركز «أنا يقظ لدعم وإرشاد ضحايا الفساد» في منظمة «أنا يقظ» (مستقلة)، «أوصلنا ملفات (لم تذكر عددها) لهيئة مكافحة الفساد والقضاء، لكن هناك مماطلة في التعامل معها، ولا بد للدولة أن تتحرك بسرعة».

وتخسر تونس سنوياً ملياري دينار (نحو 800 مليون دولار)، بسبب تفشي مظاهر الفساد، وغياب آليات الحوكمة في الصفقات العمومية، حسب تقرير 2016 للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد.واحتلت تونس المرتبة 75 عالمياً من بين 176 دولة، وفق تقرير نشرته منظمة الشفافية الدولية حول مؤشر مدركات الفساد، لعام 2016، مسجلة تحسناً طفيفا مقارنة بـ2015، الذي حصلت فيه على المرتبة 76 عالمياً.

«الأناضول»

نائب تونسي يقترح منع الأطفال من متابعة جلسات البرلمان

تونس – «القدس العربي»:

أثار موقفان متناقضان لنائبين من حزب «نداء تونس» موجة من التعاطف والتهكم في البلاد، حيث دعا الأول إلى منع الأطفال من متابعة الجلسات اليومية للبرلمان والتي يتم بثها عبر التلفزيون الحكومي لأنها قد تحتوي على عبارات «نابية»، فيما دخل الثاني بموجة من البكاء بسبب اتهامات «باطلة» له من قبل أحد المسؤولين.

و اقترح النائب عن «نداء تونس» جلال غديرة على التلفزيون الحكومي وضع إشارة (+12) الخاصة بسن المشاهدة خلال بث جلسات البرلمان، مبرراً ذلك بالخوف من نقل عبارات نابية على المباشر.

اقتراح غديرة أثار موجة من التهكم على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث كتبت إحدى مستخدمات «فايسبوك» بتهكم «أوافق على الفكرة كي لا يتعلم صغارنا الكذب والنفاق!»، وتساءل آخر حول نسبة من يشاهد جلسات البرلمان على التلفزيون، منتقدا اقتراح النائب الذي اعتبر أنه لخص جميع مشاكل البلاد بوضع شارة تحدد سن المشاهدة.

من جانب آخر، دخل النائب عن «النداء» ورئيس لجنة التشريع العام الطيب المدني بموجة من البكاء بسبب اتهامات «باطلة» له من قبل والي تطاوين تفيد بأنه تقدم بشكوى قضائية ضد عدد من المحتجين في الجهة، مؤكداً أن من قام بذلك هو صاحب أحد المعامل في المنطقة، وأشار إلى أن عائلته تعيش حالة من الخوف بسبب هذا الأمر، وهو ما دفع عدداً من النواب للتعاطف معه.

وكان عدد من النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي تداولوا مؤخراً أنباء تشير إلى أن صاحب معمل للجبس في تطاوين استعان بمحاميه الطيب المدني لتقديم شكوى قضائية ضد محتجين قاموا بحجز شاحنات تابعة للعمل ما تسبب في إيقاف انتاج المعمل، مشيرين إلى أن صاحب المعمل المذكور اضطر لاحقاً لسحب الشكوى التي تسببت باحتجاج عدد من الشباب في إحدى مراكز الأمن، بعدما تعرض لضغط كبير من سكان المنطقة.

وزير جزائري يبدأ جولة في مدن ليبية للتقريب بين الفرقاء
روسيا تدعم جهد الجزائر لحل سياسي تفاوضي

■ الجزائر – وكالات : أعرب ممثل المجلس الوطني للأمن الروسي، فينيديكتوف اليكساندر، عن دعمه جهود المفاوضات الجزائرية التي تجريها بين الليبيين، مشدداً على ضرورة حل النزاع بالطرق السلمية. وحسب بيان لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية أمس الأربعاء، عقب اختتام الدورة الثانية للمشاورات الثنائية الجزائرية – الروسية حول مسائل الأمن ومكافحة الإرهاب، أوضح الطرفان أنهما تباحثا حول النزاعات والأزمات في المنطقة وخاصة في ليبيا ومالي ومنطقة الساحل.

وترأس وزير الشؤون المغاربية والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية، عبدالقادر مساهل، الوفد الجزائري المشارك في هذه الأشغال، في حين ترأس الوفد الروسي ممثل المجلس الوطني للأمن الروسي فينيديكتوف اليكساندر. وأعربت الجزائر وروسيا عن توافق كبير في مواقفهما حول هذه المسائل، وعن تمسكهما بحل الأزمات والنزاعات عن طريق الحوار والمفاوضات والمصالحة الوطنية دون تدخل خارجي.

وأكد البيان وفق ما نقل موقع الخارجية الجزائرية أن الوفد الروسي أشاد في هذا الصدد بالجهود التي بذلتها الجزائر لصالح جوارها المباشر، ولاسيما تلك المبذولة في ليبيا في سبيل التوصل إلى حل سياسي يتفاوض عليه الليبيون أنفسهم، مبني على الاحترام والسيادة والوحدة الترابية لهذا البلد وتلاحم شعبه.

وأشار الوفدان في هذه المناسبة إلى خطورة التهديد الإرهابي على الصعيدين الإقليمي والدولي، بما في ذلك الإرهاب المعلوماتي والجريمة الالكترونية والعلاقة التي تربط بين الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة الأوطان.

وأضاف البيان أن الوفدين أعربا عن ارتياحهما لنوعية التنسيق الثنائي ومتعدد الأطراف في محاربة الإرهاب والتطرف العنيف، ولاسيما داخل الأمم المتحدة والمنتدى الشامل حول مكافحة الإرهاب، كما أعربا عن انشغالهما إزاء تهديدات الإرهابيين الأجانب على أمن واستقرار الدول، وكذلك السلم والأمن الدولي داعين في هذا الصدد إلى ضرورة التعاون الإقليمي والدولي.

وأشاد الوفد الجزائري بـ«جهود الفدرالية الروسية في مكافحة الإرهاب، ومساهمتها في الكفاح الذي يخوضه المجتمع الدولي ضد هذه الظاهرة». وأفاد البيان أيضًا بأن المحادثات أُجريت في جو ساده الود والتعاون الكبيرين، كما اتفق الطرفان على متابعة وتعميق مشاوراتهما الثنائية.

وأجرت الجزائر وروسيا الثلاثاء مباحثات أمنية شملت ملفات مكافحة الإرهاب وأزمات إقليمية مثل ليبيا ومالي والساحل والصحراء الغربية وسوريا. ونقلت وكالة الانباء الجزائرية أن «أشغال الدورة الثانية للمشاورات الثنائية حول الأمن ومكافحة الارهاب التي تم إقرارها في 2016 بين الجزائر وروسيا الاتحادية انطلقت الثلاثاء بقصر المؤتمرات غرب العاصمة الجزائر»، من دون تقديم تفاصيل حول مدتها.

وأوضحت ان هذا الاجتماع الذي يجري في جلسات مغلقة «ترأسه عن الجانب الجزائري وزير الشؤون المغاربية والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية عبد القادر مساهل في حين يترأس الوفد الروسي ممثل المجلس الوطني للأمن الروسي فينيديكتوف اليكساندر».

والإثنين أكد بيان للخارجية الجزائرية أن الطرفين سيبحثان خلال هذا الاجتماع «محاربة الارهاب على الصعيدين الإقليمي والدولي فضلا عن النزاعات والأزمات الإقليمية خاصة الأوضاع في ليبيا ومالي والساحل وسوريا والصحراء الغربية».

وأضاف أنه سيتم أيضا بحث «محاربة الإرهاب المعلوماتي والجريمة الالكترونية إضافة إلى العلاقة بين الارهاب والجريمة المنظمة العابرة للأوطان».

وفي سياق متصل قالت الخارجية الجزائرية، الثلاثاء، إن عبد القادر مساهل وزير الشؤون المغاربية والإفريقية والعربية سيقوم ابتداء من الاربعاء بجولة على مرحلتين في مدن ليبية في إطار وساطة للتقريب بين مختلف فرقاء الأزمة للتوصل إلى حل سياسي.

وجاء في بيان للوزارة نشر على موقعها الرسمي، أن «مساهل يقوم ابتداء من أمس الأربعاء بجولة تقوده إلى عدة مدن ومناطق ليبية». وأضاف البيان، أن «هذه الجولة ستكون متبوعة بجولة أخرى إلى مدن ومناطق أخرى من هذا الوطن الشقيق والجار»، من دون تقديم تفاصيل حول مدة هذه الزيارة والمناطق التي ستشملها.

وعن أهداف الجولة، أوضحت الخارجية، أنها تأتي «في إطار الجهود المتواصلة التي تبذلها الجزائر قصد التقريب بين مواقف الأشقاء الليبيين من أجل التوصل إلى حل سياسي ومستدام للأزمة من خلال الحوار الليبي الشامل والمصالحة الوطنية من شأنه الحفاظ على السلامة الترابية لليبيا وسيادتها ووحدتها وانسجام شعبها». وسبق لمساهل الذي يدير ملف الوساطة بين الفرقاء الليبيين، أن زار طرابلس وتجول في بعض شوارعها، في نيسان / أبريل 2016.

ومنذ عامين، تستقبل الجزائر بوتيرة شبه متواصلة، وفودًا رسمية وسياسية وعسكرية ليبية من مختلف التوجهات، في إطار وساطات لحل الأزمة بالتنسيق مع الأمم المتحدة ومبعوثيها إلى ليبيا. وزار الجزائر خلال الأسابيع الأخيرة عدة مسؤولين وشخصيات ليبية، في مقدمهم رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج، وخليفة حفتر قائد القوات التابعة لـ«برلمان طبرق».

ولا تكاد تخرج التصريحات الرسمية الجزائرية، خلال هذه الزيارات، عن أن «الحل الوحيد للأزمة لن يكون إلا سياسيا، عبر حوار حصري بين الليبيين ومن دون تدخل خارجي»، وأن مساعي الجزائر تهدف لتقريب وجهات النظر بين مختلف الفرقاء.

صيادون ليبيون يعثرون على جثث 28 مهاجرا في قارب قبالة الساحل والسلطات تعيد 170 مهاجراً من مالي إلى بلدهم

صيادون ليبيون يحاولون إنقاذ مهاجرين افارقة قبالة السواحل الليبية

■ طرابلس – رويترز : قال مسؤول في وزارة الداخلية الليبية إن صيادين ليبيين عثروا على جثث 28 مهاجراً غير شرعيين لقوا حتفهم جراء العطش والجوع فيما يبدو بعد أن تعطل قاربهم قبالة ساحل مدينة صبراتة.

وليبيا هي نقطة المغادرة الرئيسية للمهاجرين الآملين في الوصول إلى أوروبا بحراً منذ انزلاقها إلى الفوضى عقب سقوط معمر القذافي في 2011. وعبر أكثر من 150 ألفا إلى إيطاليا سنويا على مدار السنوات الثلاث الماضية.

وأبلغ قائد الفرقة الأمنية الأولى في وزارة الداخلية الرائد إحميدة خليفة امسلم أن الصيادين عثروا على المهاجرين الثمانية والعشرين، وبينهم أربعة نساء، بعد الغروب وقطروا القارب إلى الشاطئ. وأضاف أن الضحايا دفنوا معا في مقبرة للمهاجرين غير الشرعيين.

وأضاف «توقف قاربهم في وسط المياه لان المحرك تعطل.» ولم يتطرق لجنسيات المهاجرين لكن كثيرا من المهاجرين غير الشرعيين يأتون من أفريقيا جنوب الصحراء. وكثيراً ما يكدس المهربون المهاجرين في زوارق مطاطية متداعية ويدفعون بهم إلى البحر كي تنتشلهم سفن الإنقاذ والسفن الأخرى عندما يصلون إلى المياه الدولية. ويعترض خفر السواحل الليبي بعضهم ويعيدهم أدراجهم.

وفي سياق متصل أعادت السلطات الليبية 170 مهاجرا من مالي إلى بلدهم بموجب برنامج العودة الطوعية الذي تديره المنظمة الدولية للهجرة. وتنقل منظمة الهجرة المهاجرين الذين تتقطع بهم السُبل في طرابلس في رحلة جوية مباشرة لبلادهم.

وقال جمعة بن حسن منسق في المنظمة الدولية للهجرة في طرابلس «سيتم اليوم بإذن الله مساعدة 170 مهاجراً غير شرعيين من دولة مالي للعودة الطوعية من ضمن مشاريع المنظمة الدولية للهجرة في مساعدة المهاجرين الغير شرعيين أو الشرعيين في طرابلس. بالتنسيق مع جهاز الهجرة الغير شرعية وبالتنسيق مع سفارة مالي ستكون رحلة منطلقة مباشرة من طرابلس إلى باماكو».

وعادة ما يصل المهاجرون غير الشرعيين، ومعظمهم من أفريقيا، إلى ليبيا في إطار محاولاتهم العبور منها إلى أوروبا عن طريق البحر المتوسط. ويقيم معظم المهاجرين في مراكز احتجاز في العاصمة طرابلس ويطلب بعضهم مساعدته في العودة لبلده. ومنذ بداية العام الجاري أُعيد 1795 مهاجرا لبلادهم ويسعى نحو 5000 آخرين للحصول على مساعدة للعودة لبلادهم.

ويهدف برنامج المنظمة الدولية للهجرة إلى إعادة بين 7000 و10000 مهاجر لبلادهم هذا العام. وقالت بعثة المنظمة في طرابلس إنها تتلقى نسبة أعلى من طلبات المساعدة على العودة من المهاجرين منذ أواخر 2016.

تفهم لمخاوف السعودية من تدخلات إيران

وزير الدفاع الأمريكي في الرياض لتأكيد عودة الروح إلى الحلف التاريخي

■ الرياض ـ أ ف ب: سعى وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس خلال زيارة للسعودية إلى تاكيد عودة الروح للحلف التاريخي بين الرياض واشنطن بعيد تسلم دونالد ترامب الرئاسة، في مواجهة إيران ونشاطاتها التي «تزعزع استقرار» المنطقة.

وقال ماتيس للصحافيين عند لقائه وزير الدفاع السعودي ولي ولي العهد محمد بن سلمان الذي التقاه قبل شهر في واشنطن «من مصلحتنا وجود قوات مسلحة واستخبارات سعودية قوية».

وتحدث وزير الدفاع الأمريكي عن امكانية قيام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بزيارة إلى الرياض. وقال ان «ما نفعله هنا اليوم يمكن ان يفتح الباب لمجئ رئيسنا إلى السعودية».

وكان ماتيس التقى قبل ذلك العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر اليمامة في الرياض، حيث جرى «بحث سبل تعزيز علاقات الصداقة الاستراتيجية بين المملكة والولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة في المجال الدفاعي، وتطورات الأحداث الإقليمية والدولية»، حسب وكالة الانباء الرسمية.

وبعد اشهر طويلة من الفتور في ظل ادارة الرئيس الاسبق باراك اوباما، عاد الطرفان للعمل على اعادة ترميم العلاقة التي طغى عليها شعور الرياض بالتهميش بعيد توقيع الاتفاق النووي مع طهران، الخصم اللدود للمملكة المحافظة.

وحسب مسؤول أمريكي في وزارة الدفاع، فان ماتيس يزور الرياض بهدف «اعادة احياء» الحلف الأمريكي السعودي و»الاستماع» إلى مطالب قادة المملكة و»ما يحتاجون اليه فعلا».

وتتهم الرياض طهران بالتدخل في شؤون دول المنطقة، وبينها البحرين ولبنان وسوريا حيث تدعم إيران نظام الرئيس السوري بشار الاسد بينما تقدم السعودية الدعم إلى جماعات مسلحة مناهضة لهذا النظام.

ومنذ اكثر من عامين، تقود المملكة تحالفا عسكريا عربيا في اليمن المجاور، لمساندة حكومة الرئيس المعترف به عبد ربه منصور هادي في مواجهة المتمردين الحوثيين الشيعة المؤيدين لإيران.

وتجد الرياض في ادارة ترامب آذانا صاغية تتفاعل مع قلقها من «التدخلات الإيرانية» في دول المنطقة، خصوصا مع تكثيف مسؤولي هذه الادارة اتهاماتهم لطهران بزعزعة استقرار المنطقة وتلويحهم باتخاذ اجراءات بحقها.

وفي شباط/فبراير، فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على إيران بسبب اجرائها تجربة جديدة على صاروخ بالستي. وكانت هذه العقوبات الاولى التي تقرها ادارة ترامب واستهدفت 25 فردا وكيانا يشتبه خصوصا في انهم قدموا دعما لوجستيا ومعدات إلى برنامج الصواريخ الإيرانية.

وانتقدت وزارة الدفاع الأمريكية في آذار/مارس السلوك «غير المهني» للبحرية الإيرانية عقب حادثتين منفصلتين في مضيق هرمز الاستراتيجي بين فرقاطة وزوارق إيرانية وسفينة مراقبة أمريكية. وقال متحدث باسم الوزارة ان الحادثين «كان من الممكن أن يؤديا إلى خطوة غير محسوبة».

ورأى قائد القيادة الأمريكية الوسطى الجنرال جو فوتيل ان هدف إيران هو ان تصبح «القوة المهيمنة» على الشرق الاوسط، معبرا عن قلقه تجاه «قادة قوة القدس البحرية الإيرانية المارقين الذين يعملون بطريقة استفزازية ويحاولون اختبارنا».

وفي ظل التوترات مع طهران والقلق السعودي من النفوذ الإيراني، يبدي المسؤولون الأمريكيون حذرا في مقاربتهم للخلافات السعودية الإيرانية وما يمكن ان يقدموه للمملكة في هذا السياق.

وتقوم الولايات المتحدة التي تنفذ طائراتها ضربات ضد جماعات متطرفة في اليمن، بنقل معلومات استخباراتية إلى التحالف العربي بقيادة الرياض الذي ينفذ ضربات ضد الحوثيين، وتزوده بالوقود والاسلحة، علما ان اوباما قام في كانون الاول/ديسمبر بتعليق نقل ذخائر دقيقة التوجيه إلى الرياض بسبب المخاوف من سقوط ضحايا في صفوف المدنيين خلال هذه الضربات.

وفي امكان ادارة ترامب اعادة تزويد القوات السعودية بهذه القنابل، او تقديم مساندة عسكرية اكثر فاعلية في ظل عجز القوات الحكومية اليمنية التي تدعمها الرياض عن تحقيق اختراقات كبيرة.

وقتل الثلاثاء 12 عسكريا سعوديا بينهم أربعة ضباط عندما سقطت مروحية كانت تقلهم في شرق اليمن، في اكبر خسائر معلنة في صفوف القوات السعودية في حادث واحد منذ بدء التدخل السعودي في اليمن في 15 آذار/مارس 2015.

واعلن المتمردون الحوثيون الشيعة ان طائرة سعودية سقطت في المحافظة، من دون ان يتبنوا اسقاطها.

وفي مقابل الدعم العسكري، ترغب واشنطن، حسب المسؤول في وزارة الدفاع، في ان تعزز المملكة دورها في التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، خصوصا عبر زيادة ضرباتها الجوية وتقديم مساعدات انسانية اكبر.

وقال المسؤول ان «الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية تبقى الاولوية» بالنسبة إلى القوات الأمريكية.

والى جانب اليمن وإيران، يفترض ان يتناول ماتيس في لقاءاته مع القادة السعوديين الموقف الأمريكي المستجد من نظام الاسد بعد الضربة الأمريكية الاخيرة ضد قاعدة جوية غداة هجوم كيميائي قتل فيه العشرات واتهمت واشنطن القوات السورية بالوقوف خلفه.

والسعودية هي المحطة الأولى في جولة لماتيس في المنطقة تشمل ايضا مصر وإسرائيل وقطر وجيبوتي.

ولي ولي العهد ووزير الدفاع السعودي مصافحاً نظيره الأمريكي جيمس ماتيس في الرياض أمس

تعرضت لعدد من الملفات على رأسها كوريا الشمالية وسوريا

السفيرة الأمريكية تعقد جلسة خاصة لمجلس الأمن لبحث حقوق الإنسان رغم عدم الاختصاص

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

في سابقة لم يعمل بها من قبل، عقدت المندوبة الأمريكية الدائمة لدى الأمم المتحدة، نيكي هيلي، بصفتها رئيسة لمجلس الأمن الدولي لهذا الشهر، جلسة خاصة مفتوحة تتعلق بحماية حقوق الإنسان وارتباط هذه المسألة بالأمن والسلم الدوليين.

وقالت في مداخلتها أمام الجلسة التي عقدت عصر الثلاثاء بتوقيت نيويورك تحت عنوان «صون السلم والأمن الدوليين: حقوق الإنسان ومنع نشوب الصراعات المسلحة»، إن انتهاكات حقوق الإنسان ليست مجرد نتيجة جانبية عشوائية للنزاع وإنما هي سبب النزاع، قائلة إنه حين تنتهك الحكومات والدول حقوق الإنسان بصورة منهجية فهذه علامة حمراء. وأضافت: هذا إنذار مدو بأن عدم الاستقرار والعنف سينتشران، مستشهدة فيً هذا السياق بما يحصل في كوريا الشمالية وسوريا:

«فلننظر إلى كوريا الشمالية. الانتهاكات المنهجية هناك تساعد على بناء برامج الدولة النووية والبالستية. وتجبر الحكومة العديد من مواطنيها بمن فيهم سجناء سياسيون، على العمل في ظروف خطرة في مناجم الفحم وأماكن أخرى خطرة لتمويل قوى النظام العسكرية. لذلك يجب على هذا المجلس أن يكرس جهودا أكبر لمعالجة الخطر المتزايد الذي تمثله كوريا الشمالية على الأمن الدولي.

أما الوضع في سوريا الذي بدأ في 2011 عندما قامت مجموعة من المراهقين بكتابة رسالة على جدران مدرستهم يطالبون فيها بإسقاط النظام فقام النظام على إثر ذلك باحتجازهم وتعذيبهم قبل أن يعيدهم إلى ذويهم، ما أدى إلى مزيد من المظاهرات ومزيد من التضييق والتعذيب».

وتابعت السفيرة الأمريكية واصفة التطورات في سوريا التي أدت نشوب الحرب: «حرب أدت إلى مئات الآلاف من الضحايا وملايين اللاجئين. فما بدأ على شكل انتهاكات حقوق إنسان التي كان هذا المجلس مترددا في معالجتها أصبح قضية أمنية نضطر الآن إلى معالجتها مرارا وتكرارا. إنه مثال قوي على أهمية التعامل مع انتهاكات حقوق الإنسان بجدية أكبر منذ البداية».

وتناولت المندوبة الأمريكية الوضع في بوروندي وبورما حيث تقمع السلطات المتظاهرين والأقليات وتستخدم العنف ضدهم، داعية في هذا الصدد إلى التحقيق في جميع هذه المزاعم وتفادي كوارث وانتهاكات أفظع. وأكدت نيكي هيلي على أن العلاقة بين حقوق الإنسان والأمن موضوع يستحق النظر الجاد من قبل هذا المجلس، داعية إلى استباق الأحداث والتضامن مع حقوق الإنسان قبل فوات الأوان.

وتحدث بعد ذلك أعضاء المجلس الذي كرروا التأكيد على أهمية إختصاص مجلس حقوق الإنسان والجمعية العامة بهذه المسألة بالإضافة إلى مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان زيد رعد الحسين.

وفي هذا الاتجاه تحدث عمرو أبو العطا، مندوب مصر الدائم لدى الأمم المتحدة، مؤكدا أن «مجلس حقوق الإنسان» هو المحفل المناسب لمناقشة قضايا حقوق الإنسان، معربا عن قلق مصر إزاء محاولة البعض الزج بمثل هذه القضايا على جدول أعمال «مجلس الأمن».

وأضاف أن ميثاق الأمم المتحدة قد حدد ولاية مجلس الأمن الدولي في تناول الحالات التي تمثل تهديدا للسلم والأمن الدوليين دون غيرها.

وأضاف «وفي هذا الصدد، فإن مصر تبدي انزعاجها إزاء الإفتئات المستمر من قبل مجلس الأمن على مهام وسلطات الجمعية العامة وغيرها من أجهزة الأمم المتحدة، ولا سيما السعي لتوسيع ولاية المجلس من خلال تناول عدد من الموضوعات التي تندرج وفقا لأحكام الميثاق ضمن الاختصاصات الأصلية لهذه الأجهزة. وتعرب مصر عن قلقها إزاء إصرار البعض على استخدام الهدف المشترك لتعزيز حقوق الإنسان كمدخل خلفي للتدخل في الشؤون الداخلية للدول وإدراج حالات على جدول أعمال مجلس الأمن لا تمثل تهديدا للسلم والأمن الدوليين».

وقد تكرر التأكيد على موضوع الاختصاص وتعدي المجلس على صلاحيات مجلس حقوق الإنسان ومكتب المفوض السامي والجمعية العامة من معظم المتدخلين. ودعت إثيوبيا إلى تكرار دعوة المفوض السامي للحديث أمام مجلس الأمن في مسائل تتعلق بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. وقال إن التعدي على صلاحيات الأجهزة الأخرى موضع قد يثير خلافات جديدة فبدل أن يتدخل مجلس الأمن في موضوع ليس من إختصاصه لماذا لا يوحد موقفه من حل النزاعات القائمة؟

المندوب الروسي قال إن لدى الأمم المتحدة العديد من الآليات التي تبحث قضايا حقوق الإنسان وليس مجلس الأمن من بينها. وقال إن حل النزاعات المسلحة هو الذي سيحل قضايا إنتهاكات حقوق الإنسان وليس العكس. مندوب أوروغواي قال إن مسألة حقوق الإنسان واحترامها هي مسؤولية كل دولة وبحث حقوق الإنسان جائز في كل المنابر.

وأكد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في بداية الجلسة على أهمية الوقاية في تجنب نشوب النزاعات مشيرا إلى أن التعاون الدولي من أجل الوقاية، ولا سيما لترجمة الإنذار المبكر إلى العمل المبكر، يعتمد على الثقة بين الدول الأعضاء وفي علاقاتها مع الأمم المتحدة.

وقال في كلمته الافتتاحية: «إذا أردنا أن نتصدى حقا للتحديات التي تواجهنا اليوم، يجب أن نعطي الأولوية للوقاية، وأن نعالج الأسباب الجذرية للنزاع، وأن نساعد على بناء المؤسسات وتعزيزها، وأن نتصدى في وقت مبكر وبصورة أكثر فعالية لمعالجة شواغل حقوق الإنسان. هذا الدرس الذي استقيناه من صراعات كثيرة».

كما شدد على أن المسؤولية الرئيسية لصون السلم والأمن الدوليين تقع على عاتق مجلس الأمن وفقا لميثاق الأمم المتحدة بغية كفالة اتخاذ إجراءات سريعة وفعالة. وقال إن وحدة المجلس في التصدي الفعال للانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان، وبصفة خاصة تفادي الفظائع الجماعية، أمر بالغ الأهمية.

وركز الأمين العام على ثلاث نقاط رئيسية: وهي أنه يجب السعي إلى تحقيق السلام دون هوادة على امتداد سلسلة الوقاية وحل النزاعات وحفظ السلام، من أجل بناء السلام والتنمية طويلة الأجل؛ وأن السلام والأمن والتنمية المستدامة وحقوق الإنسان تعزز بعضها بعضا؛ وثالثا، إن اتباع نهج متسق ومبسط إزاء حقوق الإنسان داخل منظومة الأمم المتحدة أمر بالغ الأهمية. وتقع على عاتق الدول الأعضاء المسؤولية الرئيسية في إدماج تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها في سياساتها الوطنية.

كما شدد غوتيريش على أهمية التعاون الوثيق بين المفوضية السامية لحقوق الإنسان وجميع هيئات الأمم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك مجلس الأمن، وذلك من أجل العمل على تعزيز الوعي العام بحالات الأزمات المحتملة والقدرة الجماعية على التصدي لها.

أكثر من ربع الناخبين لم يحسموا أمرهم قبيل ثلاثة أيام من الدور الأول

انحسار المنافسة بين أربعة مرشحين للرئاسة الفرنسية... والحسم «للمترددين»

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

كشف استطلاع للرأي، أجراه معهد «ايبسوس»، ونشرت نتائجه يوم أمس الأربعاء، أن أكثر من ربع الناخبين الفرنسيين لم يحسموا أمرهم بعد لاختيار المرشح الذي سيصوتون لصالحه، خلال الانتخابات الرئاسية والتي ستجري دورته الأولى يوم الأحد المقبل.

وكانت عدة استطلاعات مماثلة أشارت قبل أسابيع أن ظاهرة «المترددين» بالنسبة للناخبين الفرنسيين خلال هذه الانتخابات مرتفعة مما يشير إلى أن الاقتراع يوم الأحد قد يفرز مفاجآت كبيرة. كما أن هذه الشريحة تنقسم إلى قسمين، الأولى، مترددة في التصويت والذهاب لصناديق الاقتراع والثانية، حسمت أمرها بشأن التصويت، ولكن تنتظر الأيام و الساعات الأخيرة، من أجل اختيار المرشح من بين أحد عشر مرشحا.

وتوقع الاستطلاع أن تبلغ نسبة العزوف عن التصويت 28 في المائة، وهو رقم قياسي يشبه نسبة العزوف في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية عام 2002، الأمر الذي ساهم حينئذ، في تأهل اليمين المتطرف بزعامة جان مرين لوبان للجولة الثانية.

كما أكد استطلاع الرأي، أن المعركة باتت منحصرة بين أربعة مرشحين بالنسبة للمربع الرئاسي، هم : مرشحة اليمين المتطرف، «الجبهة الوطنية»، مارين لوبان، والمرشح الوسطي زعيم حركة «إلى الأمام»، إيمانويل ماكرون، ومرشح اليسار الراديكالي زعيم حركة «فرنسا غير الخاضعة»، جان لوك ميلانشون، ومرشح حزب «الجمهوريين» اليميني المحافظ، فرانسوا فيون. كما خلص الاستطلاع إلى أن كلا من مارين لوبان وماكرون فقدا عدة نقاط وباتت المنافسة على أشدها بينهما فيمن ستكون الغلبة ومن سيتصدر الانتخابات في الجولة الأولى يوم الأحد.

وحل إمانويل ماكرون في المرتبة الأولى بنسبة 23 في المائة، وتراجع بنقطتين، ويرجع ذلك إلى عدم ارتكازه على قاعدة شعبية عريضة، كتلك المنخرطة ضمن الأحزاب التقليدية، لأن حركته نشأت قبل نحو ثمانية أشهر فقط، وبسبب تغيير مواقف بعض من أنصاره وتحولهم للتصويت لجان لوك ميلونشون، الذي صعد بشكل لافت في الأيام الأخيرة، وحصد 9 نقاط في أقل من شهر.

واحتلت مارين لوبان المرتبة الثانية، بنسبة 22.5 في المئة، بفارق ضئيل جدا عن ماكرون، بعدما كانت تحتل المرتبة الأولى لعدة أسابيع في الفترة الماضية. ويشير الاستطلاع أن زعيمة اليمين المتطرف، باتت حظوظها قوية في الدورة الأولى بتحقيق نتيجة جيدة، غير أنها ستفشل في المرور والتأهل لجولة الإعادة بغض النظر عن المرشح الذي ستواجهه، سواء كان، إمانويل ماكرون أو فرانسوا فيون أو جان لوك ميلانشون.

ويرى مراقبون، أن الشعب الفرنسي لن يسمح حاليا بوصول اليمين المتطرف للسلطة، وبالتالي سيكون هناك تحالف بين ناخبي معسكر اليسار بكل أطيافه مع اليمين أو الوسط لقطع الطريق على مارين لوبان في الدورة الثانية، كما حدث في انتخابات 2002، حيث صوت اليسار بكثافة لصالح جاك شيراك في جولة الإعادة، وكان فوزه ساحقا، وصل إلى 82 في المئة مقابل 18 في المئة لصالح جان ماري لوبان.

وحقق مرشح اليمين المحافظ فيون مفاجأة بعودته من جديد في السباق بعدما كانت حملته تأثرت بشكل كبير بالفضائح المالية التي تلاحقه في قضية «الوظائف الوهمية». واحتل المرتبة الثالثة بنسبة 19,5 في المائة، متقدما بشكل طفيف على جان لوك ميلونشون.

وأوضح الاستطلاع أن فرانسوا فيون بات المرشح الأفضل بالنسبة للناخبين المتقاعدين الذين تتجاوز أعمارهم 65 سنة. كما أن عودته للسباق من جديد يرجع سببه إلى أنصار وناخبي الرئيس الأسبق نيكولا ساركوزي، بعدما طالب هذا الأخير صراحة كل «عائلة اليمين بالاصطفاف وراء فرنسوا فيون والتصويت له بكثافة» وكان ذلك خلال تسجيل فيديو تم بثه يوم الإثنين الماضي. كما أن رئيس الحكومة الأسبق ألان جوبيه دعا بدوره إلى التصويت بكثافة لصالح فيون، رغم أن العلاقة بين الرجلين كانت تدهورت بشكل كبير بعد تفجر فضيحة الوظائف المالية، وبعدما طلب جوبيه من فيون الانسحاب من السباق الرئاسي.

وتراجع جان لوك ميلانشون للمرتبة الرابعة بنسبة 19 في المئة، بعدما كان يحتل المرتبة الثالثة، وفقد نقطة واحدة مقارنة بآخر استطلاع للرأي. ويعتبر ميلونشون مفاجأة هذه الانتخابات بعدما حقق قفزة نوعية خلال شهر، وكان يحتل المرتبة الخامسة بنسبة 10 في المئة فقط، لكن شخصيته الكاريزيمية، ونجاحه في إقناع الفرنسيين خصوصا أثناء المناظرات التلفزيونية إضافة إلى تشرذم المعسكر الاشتراكي، أمور كلها ساهمت، في سطوع نجمه في وقت قياسي.

ويرى مراقبون أن كل الاحتمالات أصبحت واردة، وأن الباب بات مفتوحا على كل السيناريوهات، خلال هذه الانتخابات، بسبب وجود أربعة مرشحين لا تفصلهم سوى أربع نقاط فيما بينهم، كما أن الناخبين المترددين هم من سيحسمون المعركة في آخر المطاف. يشار إلى أن توقعات استطلاعات الرأي في فرنسا تبقى نسبية جدا، بحيث لم تكن صائبة في عدة استحقاقات انتخابية في السنوات الماضية.

المرشحون الأربعة للرئاسة الفرنسية

السلطات ستقمع الاحتجاجات ومخاوف من أزمة اقتصادية حادة

لجنة الانتخابات التركية ترفض طلب إلغاءٍ نتائج الاستفتاء والمعارضة تهدد بشل البلاد برلمانياً وشعبياً

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تتصاعد الأزمة بين الحكومة والمعارضة التركية على خلفية تشكيكها بنتائج الاستفتاء التي أعلنتها اللجنة العليا للانتخابات التي رفضت طلب المعارضة بإلغاء النتائج، وذلك على وقع تهديدات غير مسبوقة لحزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة بالانسحاب من البرلمان، وتنظيم موجة احتجاجات شعبية تشل البلاد.

وحسب النتائج الرسمية غير النهائية، تقدم التصويت على خيار «نعم» للتعديلات الدستورية التي تمنح أردوغان صلاحيات تنفيذية واسعة بفارق 1.4 % من الأصوات على خيار «لا»، وهو ما شككت به المعارضة واتهمت الحكومة بالتغطية على تجاوزات أدت إلى قلب النتيجة، حسب تعبيرها.

وأمس الأربعاء، قالت المتحدثة باسم حزب الشعب الجمهوري «سيلين بوكي» إن حزبها لن يعترف بنتائج الاستفتاء، وهددت لأول مرة بأن «الشعب الجمهوري» أكبر أحزاب المعارضة يمكن أن يلجأ إلى الانسحاب من البرلمان التركي، في خطوة يمكن أن تؤدي إلى شل عمل البرلمان وإحداث فراغ برلماني في البلاد وإدخالها في أزمة سياسية كبيرة.

ويمتلك «الشعب الجمهوري» ثاني أكبر عدد من مقاعد البرلمان (133 مقعداً) من أصل 550 مقعداً يتشكل منها البرلمان، في حين يستحوذ حزب العدالة والتنمية الحاكم على 317 مقعداً، و58 مقعداً لحزب الشعوب الديمقراطي الكردي الذي يمكن أن يحذو حذو «الشعب الجمهوري» بالانسحاب من البرلمان.

وحسب القانون التركي، فإن أي نائب يتغيب عن جلسات البرلمان لمدة شهرين متتالين يجب أن يتم فصله وانتخاب آخر بدله، وفي حال تغيب هذا العدد الكبير من النواب عن البرلمان، سيؤدي ذلك في جميع الأحوال إلى جر البلاد لانتخابات برلمانية مبكرة، وهو ما تحاول الحكومة تجنبه بكل الطرق.

حيث أكد رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، الأربعاء، أن «عام 2019 سيشهد انتخابات محلية في آذار/ مارس وانتخابات برلمانية ورئاسية متزامنة في 3 تشرين الثاني/ نوفمبر، وخلاف ذلك لا توجد انتخابات أخرى في أجندة تركيا»، في محاولة لطمأنة المستثمرين والاقتصاد بعدم إمكانية حصول انتخابات مبكرة وهو ما قد يُدخل الاقتصاد التركي في مرحلة جديدة من الضبابية ويتسبب له بمزيد من الأزمات.

وحول موقف «الشعب الجمهوري» من نتائج الاستفتاء، قال يلدريم إن عليه أن ينتظر نتيجة الطعون التي قدمها بخصوص النتائج، معتبرا أن أي تحرك آخر سيكون خروجا عن الإطار القانوني، ومحذراً من أي احتجاجات شعبية قال يلدريم: «لا يمكن بأي حال من الأحوال قبول عدم الاعتراف بنتيجة الاستفتاء ودعوة المواطنين للخروج إلى الشارع.. محاولة التشويش على النتائج التي خرجت من الصناديق بدلا من احترام إرادة الشعب، هو مجهود لا طائل تحته».

وفي لقاء تلفزيوني وصف زعيم الحزب كمال كليجدار أوغلو، التعديلات بـ «غير الشرعية»، وهدد بالتوجه إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في حال رفضت اللجنة العليا للانتخابات الاعتراضات التي تقدم بها حزبهم، وقال: «في حال لم نأخذ نتيجة من الاعتراض سنعتبر التعديلات غير مشروعة»، وهو ما حصل بالفعل لاحقاً حيث رفضت اللجنة هذه الاعتراضات.

وعقب اجتماع حاسم استمر لعدة ساعات في العاصمة أنقرة، أعلنت اللجنة العليا للانتخابات أنها نظرت في جميع الطعون والاعتراضات التي قدمتها المعارضة، وأعلنت أنها قررت رفض طلب حزب الشعب الجمهوري بإلغاء نتائج الاستفتاء، بسبب القرار المفاجئ الذي اتخذته اللجنة باعتماد الأوراق والمظاريف غير المختومة في عملية الاستفتاء، حسب طلب المعارضة.

وتقول المعارضة إن هذا القرار تجاوز للقانون الأساسي الذي يؤكد بنص مباشر على عدم قانونية الأوراق غير المختومة، وبينما تقول مصادر الحزب الحاكم إن عدد هذه الأوراق قليل ولا يمكن أن يؤثر على نتيجة الاستفتاء، تقول المعارضة إن هذه الأوراق قد تصل إلى قرابة مليون ورقة وهو ـ حسب المعارضة ـ ما يمكن أن يهدد بقلب نتيجة الاستفتاء في حال قبول اعتراضات أخرى، لا سيما أن الفارق بين أصوات المؤيدين والمعارضين لم يتجاوز 1.3 مليون صوت.

واعتبر وزير العدل التركي بكير بوزداغ، إن تقديم حزب الشعب الجمهوري بطلب إلغاء الاستفتاء الدستوري للجنة العليا للانتخابات، يأتي في إطار بحث الحزب عن ذريعة لخسارته في الاستفتاء الدستوري.

وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، منذ مساء الثلاثاء، نماذج لتعميمات داخلية لأذرع حزب الشعب الجمهوري تشير إلى نيته تنظيم احتجاجات شعبية واسعة في عموم البلاد ومحاولة البقاء والاعتصام في الميادين العامة لا سيما بالمدن الرئيسية وذلك على غرار الاعتصامات والتظاهرات الواسعة التي شهدتها البلاد عام 2013 وعرفت بما يسمى أحداث «غيزي بارك» التي كادت أن تسقط حكومة «العدالة والتنمية» آنذاك.

وألمحت وسائل إعلام تركية مقربة من الحكومة والرئاسية إلى أن الأمن التركي لن يسمح بتنظيم هكذا احتجاجات، وأن السلطات سوف تعمل على تفريق هذه الاحتجاجات قبل تحولها إلى اعتصامات قد تدخل البلاد في دوامة جديدة ستؤدي إلى تدمير موسم السياحة الذي بدأ في اسطنبول مع حلول الربيع والاقتصاد الذي يشهد استقراراً نسبياً خلال الأسابيع الأخيرة.

وأمس الأربعاء، اعتقلت شرطة اسطنبول 16 ناشطا يساريا شاركوا في تظاهرات ضد نتيجة، حيث شهدت عدد من أحياء اسطنبول احتجاجات محدودة ضد ما تقول إنها «عمليات تزوير» جرت خلال الاستفتاء.

مطالبة الرئيس بإبعاد الانتهازيين ومجلة حكومية تدافع عن مفجري الكنائس... الطرق الصوفية تهاجم السيستاني

حملة استنكار واسعة للهجوم على الأزهر وشيخه... وسؤال للسيسي عن الموقف إذا قال الأزهر بعدم جواز الانقلاب على مرسي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

امتلأت صفحات الصحف الصادرة أمس بالتحقيقات والمقالات الدائرة حول معارك صاخبة بسبب الأزهر الشريف وشيخه والدفاع عنهما وسرد تاريخهما المشرف ضد الحملات التي يتعرضان لها ومن يقرأ ذلك ويتابعه مثلي يظن أن الأغلبية تغلي وتتجاوب مع ما ينشر والحقيقة أنها لا تهتم بها ولا بغيرها من القضايا السياسية الأخرى فلم تهتم بالتوضيح الذي صدر عن العميد أحمد العسيري المتحدث باسم التحالف العربي في اليمن بأن عرض الرئيس السيسي ارسال أربعين ألف جندي كان في اطار ما اتفق عليه بتشكيل القوة العربية المشتركة. ولم يهتم أحد بزيارة وزير الدفاع الأمريكي لمصر إنما الاهتمام الأكبر كان بالأسعار وزياداتها المستمرة وترقب تنفيذ الحكومة وعودها للناس بأنها ستغرق مصر بالسلع الغذائية في شهر رمضان والأرخص سعراً مما يبيع به التجار في المجمعات والشوادر التي ستقيمها تحت شعار أهلاً رمضان، بينما لسان حال الأغلبية هو عبارة صديقنا نجم النجوم عادل إمام في فيلم الإرهاب والكباب الكباب الكباب يا نخلي عيشتكم هباب.

كما استمر اهتمام الأغلبية أيضاً بعودة نادي الزمالك لمباريات الدوري العام والاستعدادات لامتحانات آخر العام والهجوم الذي تم ضد كمين أمني في محيط دير سانت كاترين في وسط سيناء واستشهاد أمين شرطة وإصابة ثلاثة وكذلك قيام الأمن بجهود لضبط الفارين من الانتحاريين وخاصة بعد رفع مكافأة الابلاغ عن أي واحد منهم الى نصف مليون جنيه.

معركة الأزهر

ونبدأ بأغرب ما سمعته من بعض زملائنا من مقدمي البرامج في الفضائيات الخاصة أن أحدهم علق على العمليتين الانتحاريتين ضد كنيسة طنطا وكنيسة مار مرقس في الاسكندرية بالقول إنهما أثبتتا أن الأزهر فشل والثاني تساءل لماذا لا يستقيل شيخ الأزهر؟

ولم ينتبه كلاهما إلى ما في كلامهما من عدم معقولية تصل الى حدود يستحيل تصديقها فخلافاً للدستور والقانون وتنظيم سلطات الدولة ومسؤوليات الوزارات فشيخ الأزهر ليس مسؤولاً عن الأمن وجمع المعلومات عن الإرهابيين وجماعاتهم وخلاياهم والقبض عليهم وقتلهم بل حتى المساجد والزوايا المنتشرة في طول البلاد وعرضها لا تتبعه إنما تتبع وزارة الأوقاف ووزيرها الدكتور الشيخ محمد مختار جمعة من أنشط الوزراء واكثرهم كفاءة إذ نجح لا في حرمان المتطرفين من اعتلاء أي منبر لأي مسجد أو زاوية في أقصى قرية وإنما حرمها كذلك حتى على السلفيين المؤيدين للنظام إلا بعد الحصول على تصريح من الوزارة وبعد أن يخضع لامتحانات من جانب هيئة مكونة من عدد من علماء مديرية الأوقاف في المحافظة وتوجه إليه أسئلة لتعرف اجاباته عليها فإذا لمست فيها ما يخالف ما تريده الوزارة لم تمنحه التصريح وإذا وافقت ما يريدونه تطلب منه التوقيع على تعهد أن لا يخالف ما وقع عليه حتى إذا قال عكسه في أي خطبة تم نشر تعهده على الناس لاحراجه وإنها أي تأثير له على المعجبين به ومؤيديه فإذا كان من ألقوا مسؤولية العمليتين الانتحاريتين على الأزهر وطالبوا باستقالته يتكلمون فيما لا يعرفونه من وقائع وحقائق منشورة ومعروفة للكافة وإذا كانت فرق الاعداد لا تعرف أيضاً فنحن أمام شيء مؤسف أما إذا كانوا يعلمون وفريق الاعداد يعلم ومع ذلك قالوا ما قالوا فالأمر هنا يعود الى سبب آخر.

مجلة «المصور»: الأزهر المفترى عليه

ذهبت مجلة المصور أمس في الجزء الأكبر من صفحاتها لمناقشة قضية الأزهر واختارت عنوان الأزهر المفترى عليه قالت في تقديمها له دفاعاً عن الأزهر في الصفحة الواحدة والسبعين:

«لم يصنع الأزهر الارهاب ولم يصدره لم يعتمد التطرف فكراً ولم يعترف بالتشدد ورغم ذلك طالته الألسنة وهاجمه الجميع بدعوى أنه السبب فيما نواجه الآن من إرهاب، الأزهر لم يكن شماعة يلقي عليها المتكاسلون فشلهم ويعلقون عليها خيبتهم فهناك مؤسسات أخرى عليها مسؤوليات حقيقية لم تمارسها حتى تحمي مصر من الفكر المتطرف الأزهر كما يؤكد رجاله منبر الفكر الوسطي المعتدل لم يتورط من أبنائه في الارهاب إلا القليل النادر عدد لا يمكن أن تبني عليه قاعدة فماذا يعني أن عشرة إرهابيين ظهروا ضمن قائمة إرهابيين تضم أكثر من 20 ألفاً الأزهر عليه مهمة أولكها له الرئيس السيسي وهي قيادة قاطرة تجديد الخطاب الديني ويعمل عليها بجد والإمام الأكبر يطلع الرئيس على تطوراتها أولاً بأول لكن البعض تصور أن لوم الرئيس ضوء أخضر بالهجوم على الأزهر أحسنوا القراءة لعلموا أن الرئيس يحترم الأزهر ورجاله ويجل شيخه لكنه يريد منه المزيد وهو ما تسعى إليه المشيخة بدأب وإصرار حماية للدين من المدعين مناهج الأزهر تتم تنقيتها وجامعته تراجع نفسها، في هذا الملف نطرح السؤال ما معضلة الخطاب الديني وهل تأخر أو تباطأ الأزهر في تجديده حقيقة أم أن الأمر لم يزد عن مجرد الافتراء عليه؟».

وفي صفحتها الثالثة والسبعين نشرت حديثاً مع وكيل الأزهر الدكتور الشيخ عباس شومان أجراه معه زميلنا طه فرغلي قال فيها:

«هذا الهجوم غير المنطقي الذي يطرح علامات استفهام عدة تدور حول النقد الموجه لمؤسسة الأزهر الشريف التي لي شرف الانتماء إليها فكراً وعملاً مع اغفال الجهود المبذولة في المجالات كافة وخاصة في مجال تجديد الخطاب الديني ومواجهة الفكر المتطرف ومن أهم هذه الأسئلة هل هذا النقد الموجه بناء يصب في صالح المؤسسة توجيهاً ونصحاً للاسهام في دعم دورها المنوط بها كمرجعية عالمية لأهل السنة والجماعة أو أنه نقد يراد به تشويه وهدم ما تقوم به المؤسسة من جهود حثيثة تحمي فكر الوسطية والاعتدال؟ والحقيقة التي لا مراء فيها أن الأزهر مؤسسة تقبل النقد البناء بل أنها ترحب به اما النقد الذي يهدف الى التشويه والهدم وجحد وانكار الجهود والمساعي المحلية والاقليمية والدولية القرار السلام ونشر ثقافة التسامح والتعايش وتوضيح المفاهيم المغلوطة فهو أمر لا نقبله وسنواجهه بكل قوة لأنه نقد يراد به باطل وكأن سقوط هذه المؤسسة وتحطيم رمزيتها لدى مسلمي الداخل والخارج أصبح هدفاً لبعض أصحاب المصالح والأهواء».

وما دامت هذه الإشارات قد تكررت وحتى يعرفها القراء فإننا نقول إن من اتهم الأزهر بالفشل كان زميلنا وصديقنا في الأهرام أحمد موسى في برنامجه «على مسؤوليتي» بقناة صدى البلد أما من طالب شيخ الأزهر بالاستقالة فهو مقدم البرامج اللامع عمرو أديب على قناة أون كما نشرت المساء عموداً لزميلنا أسامة شحاته دافع فيه عن الأزهر.

«الوفد»: لو رفض الأزهر دعم السيسي؟

أما في الصفحة الخامسة من «الوفد» فقد فجر زميلنا علاء عريبي في عموده اليومي «رؤى» قضية في منتهى الحساسية دفاعاً عن شيخ الأزهر والتذكير بمساندته للرئيس السيسي ضد الرئيس الأسبق محمد مرسي وقال:

«كنت أتبادل الحديث مع أحد الأصدقاء حول حملة الهجوم الشرسة من قبل توابع النظام على فضيلة الإمام أحمد الطيب شيخ الأزهر وقلت له سوف أطرح عليك سؤالاً فكر فيه جيداً: ماذا لو كان الشيخ قد رفض مساندة السيسي وأغلبية الشعب المصري في عزل الرئيس محمد مرسي؟

ماذا لو كان الشيخ أحمد الطيب قد أخذ بإجماع الفقهاء في مسألة عدم الخروج على الحاكم المسلم لتجنب الفتنة بين المسلمين؟ ماذا لو أنه خرج يومها في الفضائيات وقرأ على المصريين أقوال الأئمة الأربعة؟ ماذا لو فعل مثل الشيخ العباسي شيخ الأزهر ومفتي الديار المصرية أيام الثورة العرابية رفض الخروج على الخديوي توفيق وتكفيره واعتزل أيامها ما سماه بالفتنة وتمسك بموقفه وتم عزله من منصب المشيخة وقلت للصديق قبل أن تتسرع في الإجابة أكرر عليك بعض ما قاله الفقهاء في هذه المسألة وهي ليست من نتاج الشيخ ولا رجال الأزهر: قال ابن عابدين الحنفى (1252هـ) في حاشيته: الإمام يصير إماماً بالمبايعة أو بالاستخلاف ممن قبله وكذا بالتغلب والقهر كما في شرح المقاصد.

الإمام أحمد بن حنبل (ت: 241هـ) في رسالته «أصول السنة»: ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضا أو بالغلبة؛ فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله».

«اليوم السابع»: يريدون الأزهر صامتاً غير فاعل

ونقرأ في الصفحة السادسة من «اليوم السابع» وزميلنا محمد الدسوقي رشدي وقوله دفاعاً عن الأزهر:

«أغلب حركات التحرر الوطني والنهضات السياسية خرجت بالضرورة من عباءة نهضة دينية سابقة وتطور ملحوظ في الخطاب الديني وكثيراً تحت رعاية شيوخ أزهريين ورجال دين مفكرين يختلفون كلية عن هؤلاء الذين يظهرون لتسلية الناس على شاشات الفضائيات بالفتاوى والاتصالات الهاتفية والمعارك اللفظية في عصر هذا النوع من العلماء المفكرين قاد الأزهر المقاومة الشعبية ضد الحملة الفرنسية وشارك شيوخه وعلماؤه في الجهاد ضد الاحتلال الإنجليزى وتشهد السنوات الطويلة على مواجهات حقيقية خاضها شيوخ الأزهر ورجاله ضد التطرف حتى ولو كان تطرف شيوخه وضد السلطة حتى ولو كانت سلطة أمة بحجم مصر ولعل أشهرها فتوى الإمام شمس الدين الإنبابي بعدم صلاحية الخديوي توفيق دفاعاً عن أرض مصر التي أراد أن يبيعها للأجانب كلهم يريدون الأزهر بعضهم من أهل الوظائف والمناصب داخل الأزهر يريدونه هكذا ساكناً صامتاً غير فاعل وغير مساهم في معارك هذا الوطن حفاظاً على مكاسبهم ووجودهم وبعضهم من أهل التطرف يريدون المشيخة وروافدها هكذا أفخاخا وعششاً لاحتضان المتطرفين وثالثهم وهم من أهل البرلمان وعوالم السياسة يريدون الأزهر خاضعاً بلا لسان.

المخلصون لهذا الوطن يريدون الأزهر طاهراً مطهراً من دنس التطرف والاستغلال المالي والسياسي يريدون الأزهر بؤرة للحيوية تتصدى لتجديد الخطاب الديني لها دور مجتمعي فاعل وقوي بيت جديد للأمة المصرية تلتقي بداخله لفض المنازعات وتصفية الخلافات والبحث عن وفاق جندي على جبهة مواجهة الإرهاب كما كان جندياً في صفحات النضال والتحرر الوطني.

وبمناسبة نضال الأزهر ضد الحملة الفرنسية التي قادها نابليون بونابرت على مصر 1798 واستمرت ثلاث سنوات فقط وقعت فيها ثورتان ثورة القاهرة الأولى وكان نابليون في مصر وانطلقت من الأزهر فعاقبه بأن أمر بتحويله الى إسطبل لخيول جنوده والثورة الثانية بعد رحيله الى فرنسا وكانت ضد كليبر وانطلقت من حي بولاق أبو العلا وهو أشهر الاحياء الشعبية في القاهرة وأمر بضرب الحي بالمدافع لتدميره ثم اقتحامه حيث دارت معارك بين جنوده والأهالي شاركت فيها النساء باستخدام غطيان الحلل وكانت دليلاً على قوة المرأة وشجاعتها واطلقت عليها لقب شلق أي شجاعة لا تخاف من المشاجرات. وتطور الوصف فيما بعد في الموروث الشعبي الى اعتبار وصف شلق للمرأة المشاغبة وسليطة اللسان فتقول النساء أبعدي عنها دي ولية شلق وكان حي بولاق الذي انشأ فيه محمد علي باشا ميناء للسفن والمطبعة الأميرية يواجه ما يعرف الآن بحي الزمالك الراقي واستمد اسمه من كلمة زملك والزملك كان عشة من البوص يبنيها الصياد ويبيت فيها بعد أن يصطاد السمك وسبحان مغير الأحوال».

«الوطن»: هل هناك إخوان بجوار الشيخ؟

ونشرت الوطن ثلاثة مقالات. الأول لزميلنا وصديقنا أحمد رفعت أشار فيه الى ضرورة التحقيق في وجود عناصر إخوانية بجوار الشيخ وكذلك مقال لزميلنا حسين القاضي على الوتيرة نفسها وعودة الدكتور خالد منتصر الذي أشار الى استمرار صديقنا والمفكر الدكتور محمد عمارة الإخواني في هيئة كبار العلماء رغم تركه رئاسة تحرير مجلة الأزهر ورغم أن عمارة كما علمت لا يحضر اجتماعات الهيئة أما هيئة كبار العلماء فردت ببيان دافعت فيه عن الأزهر ضد الحملة التي يتعرض لها وبعد هذا العرض الواسع لكل ردود الأفعال أستطيع أن أؤكد أن الغالبية الساحقة من الذين دافعوا عن الأزهر وشيخه كان دفاعهم رد فعل عنيفاً ضد من هاجموا الأزهر بدافع من جهة ما في النظام وهو أمر أثار استفزازهم بأن يبرز النظام شخصيات ليخوض بها معاركه ويختفي خلفهم بالاضافة الى أنها معركة غريبة جداً مع الأزهر لا لزوم لها لأنها ستعود بالضرر على النظام الذي يؤيدونه.

«اللواء الإسلامي»: فضائيات تسب الإسلام

وإلى العمليات الانتحارية ضد أشقائنا المسيحيين وأعجب وأخطر ما نشر عنها من تحميل المسيحيين المسؤولية عن هذا العمل لان المسيحيين خارج مصر هم الذين استفزوا الانتحاريين بسبب مهاجمة القنوات الفضائية المسيحية الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم.

ففي الصفحة الثانية من «اللواء الإسلامي» التي تصدر أسبوعياً عن مؤسسة اخبار اليوم الحكومية قال زميلنا بالأخبار علاء توفيق في عموده «بلاغ» مع صورة له وهو يبتسم بسعادة كبيرة:

«لو أردنا حل مشكلة الاعتداء على الكنائس فعلينا جميعاً التحلي بالصدق والتخلي عن التعصب الأعمى حين أقول جميعا فأنا أقصد المسلمين والمسيحيين لأن كل أصابع الاتهام تتجه الى الإسلام ومناهج الأزهر وتقصيره وذلك جانب من الحقيقة فعلاً لكن ليس كل الحقيقة لأن الحقيقة تضم مشاهد فاجرة أعتقد أنها تسهم بقوة في تأجيج نيران الفتنة أتحدث عن البرامج التي تقدمها بعض الفضائيات المسيحية والتي تعكف على سب الإسلام والتهكم على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ومن الأسف أن الكنيسة لم تتحرك لايقاف هذه المهزلة المتعصبة مطلوب من قادة الكنائس اتخاذ موقف جاد حيال الفضائيات التي تسب الإسلام والمسلمين مطلوب من قادة الكنيسة التحرك الصادق لحماية الأشقاء المسيحيين وعلي الأشقاء المسيحيين أنفسهم التحرك لدفع القيادات لإيقاف كارثة الفضائيات الطائفية العنصرية أقول اقتدوا بالرئيس فهو الذي بارد وطالب بتجديد الخطاب وتنقية النصوص التراثية المشكوك فيها فعل ذلك بصلابة المقاتل المؤمن بمعركته وقد جاء الدور على قيادات الكنيسة لاخماد نيران الاحتقان.

وفي حقيقة الأمر فلا أعرف كيف تم السماح بمرور مثل هذا المقال بينما قال الشاعر الكبير نجيب بيومي في بروازه «موال الأخبار» في الصفحة التاسعة:

الإرهاب اللي من حولك وحولي إرهاب مفتري دولي موجود في كل مكان إرهاب عصابة دياية أباحوا الأباحة بتناحة وسفك الدم والعدواندي خلايا خبيثة خسيسة بعيدة عن القيم والمبادئ والضمير وشريعة الأديان ويعمل ايه ابن البلد في إرهابي مدسوس ما بينا مجهول الأصل والعنوان دي عصابة عايزين الوطن يصبح خرابة في قلوبهم زلط لابسين عباية الدين غلط أكبر ما فيهم يستاهل يفجر نفسه في نفسه أو يشنقوه النهارده ويعلقوه في ميدان.

«الأهرام»: تفسيرات وشعارات متطرفة

زميلنا وصديقنا وأحد مديري تحرير الأهرام جمال زايدة فقال غاضبا في عموده «تأملات سياسية»:

«لماذا لم نقتلع الإرهاب من جذوره حتى الآن؟ لا بد أن نتأمل المشهد بشكل أكثر عمقاً يتجاوز المواجهة الأمنية التى قدمت شهداء آخرهم ضباط وجنود نساء ورجال أمام كنيسة الاسكندرية ما أقصده أن المسألة تذهب بعيداً إلى كتاتيب تحفيظ القرآن الكريم في القرى وبعض المدن حيث لا يكتفي من يدرسون بها بتحفيظ القرآن وإنما بتقديم تفسيراتهم المتطرفة للنصوص وهو بالغ الخطورة خصوصا أن مرحلة التأسيس الاولى قبل المدرسة بالغة الأهمية لم نقتلع الإرهاب لأن النظام العام في الدولة لا يطبق القوانين بصرامة : لماذا نتراخى في مسألة تدين الفضاء العام ولماذا نترك الأفكار المتشددة تتسلل إلى المجتمع بكل سهولة؟ لماذا نترك الشعارات المتطرفة تبرزها ملصقات على السيارات ؟ لماذا نترك الميكروفونات تدمر آذان المستمعين والكل في حالة رعب من تطبيق قرار الأوقاف بمنع استخدام الميكروفونات ؟ لماذا تركنا التعليم العام يتحول الى تعليم ديني بالتوسع في انشاء المعاهد الأزهرية؟ ولماذا نهمل تعليم الرياضيات والفيزياء في مدارسنا وجامعاتنا ؟ لماذا نترك الكتاب والمفكرين ضحايا للدعاوى القضائية دون نزع سلطة توجيه اتهام ازدراء الأديان من الأفراد العاديين؟ الدولة تعتقد أنها تحكم السيطرة على مسألة إدارة الأديان لكن للأسف الشديد هناك آخرون لهم اليد العليا في هذا الشأن لدينا فشل واضح والنتيجة ضحايا أبرياء يسقطون كل يوم هناك نجاحات أخرى لقواتنا المسلحة في مواجهة الإرهاب القادم من الخارج في شمال سيناء لكننا في حاجة إلى دعمهم داخلياً».

... والحكيم وتسوية تاريخية في العراق

وإلى زيارة السيد عمار الحكيم رئيس البيت الشيعي في العراق واستقبال الرئيس له وتخصيص «الأهرام» تعليقها في الصفحة الثالثة على العلاقات بين مصر والعراق بقولها:

«تكتسب المبادرة التي طرحها رئيس التحالف الوطني في البرلمان العراقي عمار الحكيم أهمية خاصة الذي يزور القاهرة الآن لهذا الغرض حيث يسعى لتحقيق تسوية تاريخية في العراق لمرحلة ما بعد تنظيم داعش وقد أعلنت مصر دوما دعمها لكل جهد يستهدف تحقيق المصالحة الوطنية في العراق وتأكيد وحدة العراق وسيادته على كامل أراضيه ووقف نزيف الدماء بين أبناء الشعب العراقي وإعادة بناء الدولة حتى يعود العراق إلى ممارسة دوره في الدفاع عن الأمن القومي العربي بما يعزز الاستقرار والسلام في المنطقة وتستهدف مبادرة عمار الحكيم الحفاظ على العراق وتقويته كدولة مستقلة ذات سيادة وموحدة وديمقراطية تجمع أبناءها ومكوناتها معا اعتماداً على مبدأ الالتزامات المتبادلة بين الأطراف العراقية كافة ولاشك أن كل عربى مخلص يهمه أن يعود العراق كقوة إقليمية وعربية فاعلة في ظل قيام مجتمع مسالم يسوده القانون ويقوم على أساس من العدل وتكافؤ الفرص والمساواة واحترام الخصوصيات الدينية والمذهبية والثقافية لجميع مواطنى الدولة لضمان قيام دولة المواطنة وسيادة القانون.

«البوابة»: حملة الصوفيين على السيستاني

لكن هذه الزيارة أثارت غضب الصوفيين حيث نشرت البوابة في صفحتها الثالثة تحقيقا لزميلينا محمد الغريب وسارة رشاد لأنها ارتبطت بحديث للمرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني بأن رأس الحسين رضي الله عنه موجود في العراق لا في مصر وجاء في التحقيق:

«استنكر عدد من أبناء الطرق الصوفية وشيعة مصر حديث المرجعية الشيعية العراقية علي السيستاني عن رأس الحسين والذي زعم استقرار الرأس بمدينة كربلاء رفقة الجسد مؤكدًا في بيان لمركز الأبحاث العقائدية أن المشهور عند الشيعة أنّ رأس الحسين قد أعاده الإمام زين العابدين بعد الرجوع من الأسر وألحقه بالجسد بعد أربعين يومًا أي يوم العشرين من صفر» وأضاف ورد في الأخبار أنه بعد الدفن الأوّل أخرج من هناك وألحق بجسده في كربلاء وهذا ما أكد عليه معظم الطائفة الشيعيّة وأكد الشيخ عبدالخالق الشبراوي شيخ الطريقة الشبراوية إن تصريحات «السيستاني» جانبها الصواب مشيرًا إلى أن فتح موضوع محسوم وهو استقرار رأس الإمام الحسين في مصر له أغراض سيئة هدفها النيل من الدين وثوابته وأوضح أن الأئمة القدامى اتفقوا على وجود رأس الحسين في مصر وهو ما ينفي كل مزاعم التي تشكك في وجودها معتبرًا أن فتح ملفات مغلقة ما هو إلا تضييع للوقت و اتفق معه مصطفى زايد منسق ائتلاف الطرق الصوفية قائلًا في تصريحات خاصة لـ»البوابة نيوز» «تعودنا من المرجعيات العراقية على الحديث في هذا الشأن من وقت لآخر وما يقولونه في هذا الأمر ما هو إلا تصريحات هزلية وتابع أن الطرق الصوفية لا تهتم بذلك لأنها تعتمد على أسانيد تاريخية اتفقت جميعها على وجود الرأس في مصر. وبخصوص الغرض من طرح هذه التصريحات من فترة لأخرى من مرجعيات دينية عراقية أشار إلى مخطط عراقي شيعي للفت الأنظار إلى العراق ونقل القبلة والحج إلى كربلاء موضحًا أن هذا المشروع يتطلب أن «يزعموا بان رأس الحسين عاد من مصر إلى العراق من جديد بعد وفاة الإمام بأربعين يوماً».

«الأهلي»: «الشللية» تتصدر المشهد

وإلى المعارك والردود المتنوعة والتي ستبدأها الجميلة زميلتنا أمنية النقاش رئيسة تحرير جريدة «الأهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري والتي تصدر كل أربعاء في عمودها بالصفحة الخامسة «ضد التيار حيث أثارت وقائع وضعتها أمام الرئيس عبد الفتاح السيسي بقولها:

«كلام كثير يخرج عن مسؤولين سابقين وحاليين يدور حول صراع عنيف بين الأجهزة التي تدير شؤون الدولة لا شأن له بالمصلحة العامة للوطن والمواطن يتصاعد هذا الصراع بمنطق الشللية والمداهنات ويستمر بضمان الولاء المطلق الذي يلفظ كل كفاءة ويبعد أي موهبة ويدير ظهره للصالح العام لتبقى «الشللية» تتصدر المشهد العام ولا تكف عن تصغير كل شيء في البلاد مهما ارتفعت قامته وكبرت أهليته وجدارته ليصحو المواطن ويبيت وهو غير قادر على التفرقة بين الأخطاء التي تقع عن سوء تقدير والأخرى التي تقع لنقص في الكفاءة والعلم والمعرفة والتي تقود حتماً إلى طريق الانحراف والفساد كيف بوسعنا أن نفسر للمواطن مصادر الحق الذي يخول لمجموعات مصالح باتت منتشرة بشكل مخيف وتبسط ظلها على مسار الحياة العامة وكنا نظن أن ثورتين كفيلتين بتجفيف نفوذها ومحاصرته برغم أنها تشمل انتهازيين وذيولا ونكرات أكلوا على كل الموائد وعابثوا كل العصور ونافقوا كل الرؤساء من رئيس الجمهورية إلى رئيس المصلحة سعياً للترقي الوظيفى والاجتماعي خارج الأطر القانونية والأخلاقية ومعايير الجدارة والأهليةفى الأنظمة السابقة التي اسقطتها ثورتان كانت هذه الجماعات والشلل تستمد قوة بقائها من رعاية السلطة لبعضها على حساب البعض الآخر حتى صارت أكبر من الدولة بل دولة داخل الدولة ولقد علمتنا تجارب التاريخ المعاصر أن هذه وصفة سهلة لإسقاط الأمم والدول والامبراطوريات العظمى وليس أقل من أن يشمل الرئيس باهتمامه ورعايته ومصارحته الخائفين من هذا المشهد البائس الذي لن يحمي استقراراً ولن يصون أمناً بل يهوي بنا جميعاً إلى قاع القاع.

«المصري اليوم»: لا حرية إلا لأصحاب السلطة

وثاني المعارك ستكون لزميلنا وصديقنا سليمان الحكيم وهجومه في مقاله الأسبوعي في «المصري اليوم» في الصفحة الثالثة عشر على إعلان الرئيس السيسي العمل بقانون الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر وقال عنه:

فلا حرية للاجتماع ولا حرية للقول وإبداء الرأي ولا حرية للانتقال والسفر هكذا فإن معظم ما نص عليه الدستور من حقوق منحها للمواطنين أصبح في حكم المحرم بل والمجرم أيضاً حيث لا حرية إلا لأصحاب السلطة ليروا في حرية المواطنين ما يرونه تقديريا وتقديرهم هذا هو في الغالب إخلال بأمن الوطن وزعزعة لاستقراره وتهديد لأمنه وأمانه وذلك حسب تقدير– بل حسب مصلحة– أصحاب الشأن في ذلك وليس مصلحة الوطن أو المواطن هكذا تم إلغاء القوانين بقانون قانون واحد يجبّ جميع القوانين بل ويجبّ الدستور بكل ما تضمنه من نصوص تتضمن بعض الحقوق للمواطنين هكذا كان ردنا على الإرهاب بإرهاب المواطن نفسه وليس إرهاب الإرهاب ليدفع المواطن بذلك ثمن الإرهاب مرتين: مرة للإرهابيين ومرة أخرى للسلطة التى من المفترض أن من واجبها حمايته منهم وليس بإضافة المزيد من الإرهاب للإرهاب ليصبح المواطن إرهابياً «محتملاً» في نظر السلطة بدلاً من أن يكون داعماً ومسانداً لها بمنحه المزيد من الحرية والديمقراطية.

«الجمهورية»: تطبيق الطوارئ بحزم

لكن ما قاله سليمان لم يعجب زميلنا في الجمهورية عصام عمران لذلك قال في مقاله في الصفحة السادسة عشرة مؤيداً القانون:

اتمنى ان يكون العمل بقانون الطوارئ بشكل حازم وجدي وان يسهم في تطهير الكثير من الهيئات والمؤسسات ولعل في مقدمتها الاعلاميين والصحافيين التي تمثل الخطر الأكبر على المجتمع المصري وأقولها بصراحة وبعيداً عن أي مزايدة أو تجميل وطن بلا حرية خير ألف مرة من حرية بلا وطن فبماذا أفادت الحرية أشقاءنا في العراق أو ليبيا أو سوريا واليمن فمن يعيشون في بقايا أوطان وأصوات الطلقات والصواريخ والقنابل والتفجيرات لاتفارق إذانهم فهم على مدار الساعة؟ المؤكد انني لست ضد الحرية بمفهومها المطلق ولكنني ضد استخدامها كسيف مسلط على أجهزة الدولة وقياداتها من أجل عرقلة القوانين والمشروعات وبث روح الفرقة بين المصريين والاهم من ذلك كله الاستقواء بالخارج في مواجهة الدولة التي تخوض كما ذكرنا مراراً حرباً شرسة ضد قوي الشر وأهله طوال 6 سنوات متواصلة وفي ظل ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية صعبة.

ماذا أعددنا للمواجهة الشاملة؟

وفي أخبار أمس قال زميلنا وصديقنا جلال عارف في عموده اليومي بالصفحة الأخيرة « في الصميم « عن حادث اكتشاف الشرطة مخازن ضخمة للأسلحة في مزارع في البحيرة والأسلحة تعود للإخوان المسلمين وعن اهتمامات الغالبية بمشكلة نادي الزمالك:

«بل تضاعف الخطر مع انسحاب الدولة ومع انتشار الفساد ومع حصار الأحزاب السياسية ومع تمدد نشاط جماعات التخلف والتطرف لتملأ الفراغ في الريف ولتخترق المحليات الفاسدة ولتسيطر على الجمعيات الأهلية وتعتلي منابر المساجد وتتسلل الى النقابات وتنشر فكرها المتخلف ودعواتها المتطرفة في شرايين المجتمع لنصل بعد أربعين عاماً الى ما نواجهه الآن أعرف أن الكثيرين مشغولون بمتابعة المسلسل الهزلي لانسحاب الزمالك ولو من باب متابعة العجائب والغرائب التي تجري في بر مصر لكن لا بأس من أن نجد بعض الوقت وبعض الاهتمام لنسأل: يا ترى كم قرية مثل «البصارطة» في مصر استوطنتها أفكار التطرف ووجدت فيها جماعات التطرف المجال لتحركها؟ وماذا أعددنا للمواجهة الشاملة التي لا تترك الأمر على أكتاف أجهزة الأمن وحدها ؟ ننتظر الإجابة من زمن وأرجو ألا يطول انتظارنا فالإرهاب لا ينتظر الإجابات ولا يطرح الاسئلة.

دراما رمضان

بينما أشار زميله علاء عبد الوهاب في الصفحة الأخيرة إلى اهتمامات أخرى للأغلبية وهي مسلسلات التلفزيونات في شهر رمضان وقال: الكوكتيل نفسه «تحت الطبخ» وفي مراحل الانضاج النهائية ليلحق بماراثون رمضان على شاشات التلفاز

دراما رمضان – كالعادة – تراوح بين الاكشن والدماء والعنف أو الهيافة والخفة والاستظراف بزعم أن تلك هي الكوميديا أو أن الجمهور «عايز كده» الضيوف على الشاشة الصغيرة يبشرون بمسلسلاتهم وابواب الإذاعة والتلفزيون بالجرائد والمجلات تسعى للانفراد والسبق بأخبار الأعمال الرمضانية المرتقبةاتابع مثلكم ما يدور في نكد وغمفي رمضان الماضي كان للسيكودراما نصيب وافر وعندما تتذكر بعض ما شاهدت يقشعر بدنك وتتساءل: هل هذه هي النماذج التي يلتقطها صناع الدراما ولا يجذب انظارهم سواها ؟

هل تحول المجتمع الى مجموعة من أصحاب العاهات النفسية ـ ولا أقول الأمراض ـ ولم يلفت أي نموذج ينتمي الى دنيا الاسوياء سيناريست أو مؤلفاً ليجسده في عمل يمكن أن يمثل قدوة طيبة للشباب؟

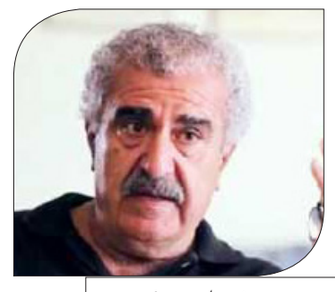

حسن داوود*

هي سعادة في حاضر سيصير ماضيا

كان يمكن أن تكون تلك الحكاية قصّة حديثة لو أبقى ذلك التاجر اليمني معشوقته الميّتة في بيته. لم يطق موتها ولا أن تكون مدفونة تحت التراب، فانتشلها من قبرها، وجاء بها إلى بيته، ثم أجلسها على أريكة لتبدو، له وحده، كما لو أنها ما تزال على قيد الحياة.

مشهدها ذاك، ميّتة لكن متزيّنة ومرتدية أبهى الملابس، وجالسة كأنها تنتظر قدومه إليها، كان يمكن لمخيّلة مغامرة أن تستأنفه، أي أن تصنع مغامرة كتابية من ذلك المشهد الغريب المتقاسَم بين الموت والحياة. شيء في المرأة («المرحومة»، بحسب عنوان الحكاية، وعنوان الكتاب من ثمّ) قد يوهم ببقائها حيّة، رغم موتها الأكيد، ربما هو «شكلها» الكامل التام. ولم تصب الحيرة التاجر اليمني إزاءها، تلك التي أصابتنا نحن، قرّاء حكايته. فبدلا من ان يقف متسائلا ماذا عليه أن يفعل، على نحو ما رحنا نتساءل، أقبل عليها وجعل يحتضنها ويقبّلها ويبثّها لواعجه.. فكان ذلك أوّل سقوط لحكايته في الرتابة التخيّلية المميّزة لقصص ذلك الزمن.

ثم صدف أن تاجرا من معارفه رآها جالسة فأعجب بجمالها، وراح يحاول مواقعتها في غياب عشيقها، فاستفاقت. كانت حيّة إذن، وهي أنزلت خطأ في القبر. وكانت هذه السقطة الأخيرة التي لا رجوع عنها لفكرة الحكاية المفاجئة. فما أعقب ذلك هو سرور التاجر اليمني بعودتها إلى الحياة، ثم مفاتحتها بحبّه الذي أدى به إلى إخراجها من القبر، ثم ذهابه بها إلى أهلها الذين قبلوا به زوجا لها هذه المرّة، بعد أن رفضوه في مرّة سبقت، «ودخل بها، وقعدوا في أطيب عيش وأهناه».

فقط في تلك الفكرة الأولية أمكن لذلك القاص، المملوكي، أن يتجاوز الترتيب التقليدي للقصص المشابهة التي تحتوي على اثنتي عشرة قصة منها، كتاب «عاشق المرحومة وقصص أخرى من التراث العربي». هناك بنية واحدة للقصص جميعها، وهي أن ينقلب الزمان على من كان ثريّا، وعلى من كان فقيرا أيضا، فينقلب حاله رأسا على عقب. الحيلة أو المكيدة هي التي تفقر الغنيّ، وفي حالة واحدة فقط، كما في قصص الكتاب، أن يسمع نبوءة من أحدهم بأن هذا المال سينتقل منه إلى سواه، فيستجيب للنبوءة ويضع ذهبه في مصباح مختوم ويرميه في البحر وهو يقول: «أرميه إذن، هذا الذهب لا لي ولا له». أما انقلاب حال الفقير فيأتي غالبا من أن يعطى المال من امرأة، جميلة في الغالب، على دفعات، تبدأ أولاها بألف دينار، ثم متجاوزة ذلك حتى تبلغ الخمسة آلاف، كلما عادت المرأة إلى زيارته.

والمرأة هي جميلة غالبا تطنب الحكايات في استحسان جمالها، وليس في وصفه أو تعيين مواضعه: «جارية من بلاد الخط ما رأت الناس في ذلك الزمان أحسن وجها منها». وحين توصف فبأوصاف جاهزة سلفا «كأنها غصن بان أو قضيب خيزران» أو «كأنها البدر المشرق»، بما يجعل الجميلات امرأة واحدة فيصير مَن يسمع الحكاية، أو يقرأها، يستخرج من مخيّلته، أو من ذاكرته، امرأة هي ذاتها مع كل قصة.

أما اللقاء بين الشاب والحسناء فيجري حول مائدة الطعام التي يطنب الراوي، أيضا، في تعداد ما تحتويه. المائدة حاضرة دائما، ومن بعدها الشراب الذي أكثر ما يرد ذكره من أصنافه هو الفقاع (وهي البيرة، وقد سميت بالفقاع لكثرة الفقاعات التي تظهرعلى سطحها عند صبّها). ثم قد تجري الواقعة بينهما وقد لا تجري. أما اجتماع الاثنين فيحصل في الخفاء، وتستدعيه غالبا شهوات مغامِرة تباشرها النساء. في «حكاية نور الدين الدمشقي وما حصل له مع محظية السلطان» تروي المحظية قصتها فتقول «أنا من محظيات السلطان محمد بن قلاوون، ونحن أربعون محظية وقد طلبنا الإذن منه بالبروز إلى المدينة، فسمح بيومين في الجمعة، الخميس والاثنين. وقد اتفقنا مع بعضنا أن كل واحدة تأخذ لها معشوقا يكون لها وحدها دون صاحبتها. فكل منا أخذت من أحبّت واختارت».

ولأن انقلاب الأحوال بين الفقر والغنى حاضر على الدوام يتداول على القصص شبان فقراء وتجار (فيشكل السوق المكان الذي تتوزّع منه الأمكنة الأخرى، قربا أو بعدا)، كما يحضر في الحكايات الأمراء والحكام وحتى الخلفاء. فالناصر وابنه، وكذلك الأمين والمأمون وكذلك الحاكم تنكر الذي وُلّي نيابة دمشق، وهارون الرشيد الذي يرد ذكره في الكثير من القصص، وكذلك في بعض فصول «ألف ليلة وليلة» ما جعله أكثر الخلفاء حضورا في المخيال الشعبي العربي. دائما ينزل الخليفة أو الحاكم إلى القصة، ليغدق المال والذهب بمقادير تبدو مذهلة وصعبة التصديق، إما على الجواري أو على من يقف الحاكم إلى جانبه في النزاع الذي تنقل الرواية واقعته.

هي حكايات بحركة قص متكرّرة تنتهي بأن يحظى العاشقان بالقبول والرضى من الأهل وسواهم، أو يجتازان ما كان قد دُبّر لهما. فهذا الإسكندري الخياط حظي بموافقة تنكر على زواجه من ابنته، كما خلعت عليه الدويدارية وأعطي ثقلا وجملا وأموالا ونوال، «وحملت له الأمَرَا والعساكر والقضاة وأهل الشام من الأكابر الهدايا والتحف وصار من أكابر الأمرا». أما الزمن الذي أعقب تلك الهناءة والسعادة فتوجزه كلمات قليلة هي: «وقعد هو وزوجته في أطيب عيش وأجمله وأهناه». هكذا بما يذكّر بكلمة «النهاية» التي تبدو لمشاهد الفيلم العربي كأنها أوقفت، لانتهاء الفيلم، السعادة التي تحقّقت للعاشقين، شادية ورشدي أباظة مثلا، ولم ترِنا شيئا من تلك السعادة التي بقينا نترقّب مجيئها طيلة مشاهدتنا للفيلم. أما هنا، في قصص التراث العربي، فالسعادة الخاطفة لن تلبث أن تحبطها الجملة التي تأتي بعدها والتي لن يغفل عنها كل راو أو كاتب قصص وهي: «إلى أن أتاهم هادم اللذات ومفرّق الجماعات ومخلي القصور من أهل العزّ والرايات».

دائما، في الحكايات والقصص، يعقب الموت لحظة السعادة الأخيرة. إن كان لا بد من الوصول إلى نهاية فالنهاية الأخيرة، النهاية الثانية، هي الموت. هما نهايتان متلازمتان، أولاهما لتحقيق الغاية وثانيتهما لمجيء القضاء الأخير. أليست كذلك هي النهاية إن كان علينا أن نضع حدّا لما يحدث للبشر، يقول كاتب القصص العربي.

*** كتاب «عاشق المرحومة وقصص أخرى من التراث العربي» حقّقه وقدّم له محمد ومصطفى الجاروش وصدر عن دار الجمل في 157 صفحة.**

* روائي لبناني

التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث

إبراهيم خليل*

■ على الرغم من أن علم الدلالة علم حديث، نسبيا، إذا قيس بالتاريخ الطويل لعلوم اللغة الأخرى من نحو وبلاغة وعروض وصرف وفقه للغة، وغيرها.. إلا أن له جذوره الممتدة – عميقا – في التّراث اللغوي العربي.

وقد عرف الأصوليون، وعلماء الكلام والمنطق، من أمثال سيف الدين الآمدي، وأبي حامد الغزالي والسكاكي، وعبد القاهر الجرجاني والشريف الجرجاني، بهذا الاهتمام لما لدلالات الألفاظ من أثر جلي في استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة، ولما لتلك الدلالات من أثر أيضا في القول على أعجاز القرآن، وما فيه من سحر البيان.

وفي عصرنا الحديث تزايد الاهتمام بعلم الدلالة كثيرا، فبعد كتاب ميشال بريال (الفرنسي) الموسوم بـ Semantique وترجمته للإنكليزية عام 1900 وما تلاه من دراسات عُرفت بها حلقة براغ، وعالم اللسان الأمريكي وتني، مؤلف كتاب « نمو اللغة وتطورها « وما شاع لدى بعض الأنثروبولوجيين في أكاديميات مختلفة في ليبزغ وبرلين وجنيف وباريس ولندن، اتسع نطاق البحث في دلالات الألفاظ ، وعلاقة المدلولات بكل من المتكلم والسامع. وقد برز من بين الاتجاهات اللسانية الحديثة اتجاه جديد في لندن على يدي جون روبرت فيرث وتلاميذه، يولي قضية الدلالة أولوياته القصوى.

ومن حسن الحظ أن بعض المبعوثين درسوا وتتلمذوا في لندن على يديه، وتأثروا بآرائه، وأسهموا بعد عودتهم إلى ديارهم، في مصر وغيرها، في تطوير التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي. وفي مقدمة هؤلاء إبراهيم أنيس، ومحمود السعران، وكمال بشر، وعبد الرحمن أيوب، وعلي عبد الواحد وافي، وتمام حسان.

ونظرا لقوة الدور الذي نهضوا به في هذا السياق، عكف الباحث اللغوي خالد هويدي (من العراق) على تتبع ما كتبوه، والنظر فيما صنفوه، من دراسات وبحوث منشورة، حاولوا فيها إعادة النظر في علم الدلالة العربي، وسلكوا في ذلك طريقتين، أولاهما: الكشف عما في التراث اللساني العربي من جذور تستبان منها ريادة العرب لعلم الدلالة الحديث. والطريقة الأخرى النهوض بهذا العلم عن طريق التوفيق بين آراء اللغويين العرب المتقدمين، ومنجزات علم اللسان الحديث.

التفكير اللساني

وقد جاءت مساهمات هؤلاء اللغويين فيما يرى خالد هويدي في كتابه القيم «التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث» مساهمات متفاوتة. ففي كتاب «علم اللغة» لعلي عبد الواحد وافي يضفي المؤلف على علم الدلالة مفهوما واسعا شاملا لمستويات لغوية عدة، أصبحت اليوم مستويات مستقلة. ويعزو المؤلف ذلك لاعتماد عبد الواحد وافي على المنهج التاريخي المقارن. ففي عرضه لموضوع الدلالة في الفصل السادس تتبُّعٌ تاريخيٌّ لتطور دلالات الألفاظ، وخواص هذا التطور ومظاهره، التي غالبًا ما تكون مقيدة ببيئة معينة، أو حقبة خاصَّة من الزمن. وهذه الآراء – في الواقع – لا تختلف عن آرائه التي ساقها في كتاب له سابق، وهو كتاب «فقه اللغة».

وخلافا لعلي عبد الواحد وافي، يجد المؤلف في كتاب عبد الرحمن أيوب «دراسات نقدية في النحو العربي» ابتعادا ملحوظا عن التفكير الدلالي. وعزا ذلك لهيمنة التفكير النحوي على صاحب الكتاب، الذي غلبت عليه آراء المدرسة الوصفية عند بلومفيلد، وهاريس، على الرغم من أنه درس في لندن، وتتلمذ على يد فيرث. أما الذين عرض لهم من تلاميذه عرضًا دقيقًا فهم: إبراهيم أنيس، ومحمود السعران، وكمال بشر، وأخيرًا تمام حسان. فقد عرف أربعتهم بأنهم مخلصون لآراء فيرث، بدليل أن إبراهيم أنيس هو أول من استعمل في العربية مصطلحي الدلالة المركزية، والدلالة الهامشية، في الحديث عن تعدد دلالات الدال الواحد. أما السعران فقد عرض في أحد فصول كتابه «علم اللغة» للدلالة عرْضًا متأثرًا فيه بأستاذه. ودليل ذلك أنه يؤكدُ، في ما يقتبسه عنه المؤلف من حديث، أن المعنى المعجميّ قاصرٌ – وحده – في الإبانة عن مرامي الكلام، وإنما هو جزءٌ من سلسلة ضوابط تحيط بكل من المتكلم، والسامع، أي: أنّ السياق هو العامل الحاسمُ في إنتاج الدلالة التواصلية، لا المعجم. فللكلمة الواحدة أبعاد نفسية واجتماعية ومعجمية، وموقعُها في السياق هو الذي يقرر ما إذا كان هذا المعنى هو الذي يغلب عليها، أم ذاك. وهذا ما عناه فيرث وتلاميذه في قولهم: إن الكلمة لا معنى لها، وإنما لها استعمال. وهذا الاستعمال هو الذي يُضفي عليها معنىً معيّنا ويستبعدُ غيره.

أما كمال بشر، فقد تطرق للدلالة في واحد من كتبه، وهو القسم الثاني من «دراساتٌ في علم اللغة»، الذي عرض فيه لتباين الآراء في تحديدها لمفهوم (المَعْنى) من حيثُ هوَ مُصطلح. وتتبَّع هذا لدى كل من ستيفن أولمان، وليونارد بلومفيلد، وأخيرًا عند فيرث. منتقدا هذه الآراء انتقادا شديدًا باستثناء رأي الأخير. مما يوحي للمؤلف خالد هويدي أنّ كمال ممن يأخذون بفكرة المعنى المستخرج من السياق، وليس من المعجم.

ويتناول المؤلف آراءَ أحمد مختار عمر، ولاسيما رأيه في تعدد المعنى، ومشكلته، والصحيح أنَّ هؤلاء جميعًا اقتصر إغناؤهم للتفكير الدلالي على تعريف القارئ ببعض ما جدَّ، واستُحدث، من آراء في هذا الموضوع، ولا سيما ما يعرف بالنظرية الإشارية، عند سوسير، والنظرية التصوُّرية لدى كلٍّ منْ بلومفيلد وهاريس. وأخيرًا النظرية السياقية لدى فيرث وتلاميذه. وبذلك تكون الدراسات المنشورة على أيدي هؤلاء دراسات محصورةَ الأفق ضمن فترة زمنيَّة محددة، لا تتجاوز النّصف الأول من القرن العشرين. وشذ عن هؤلاء جميعًا تمّام حسان، الذي جدَّد البحث في علم الدلالة بطريقتين، أولاهما: البحث عن الجذور، أو الأصول، والثانية السعي لمدّ الجسور بين علم الدلالة العربي والغربي. مؤكدًا أن العلمين يلتقيان في بعض النقاط، ولاسيما في موقفيهما من المقام، أو سياق الحال وفي كتبه «مناهج البحث في اللغة» و«العربية معناها ومبناها» و«اللغة بين المعيارية والوصفية» يقدم لنا وصفا للعربية يمزج فيه بين مناهج التفكير اللساني الغربي، والتراث العربيّ.

جون روبرت فيرث

الدلالة التوليدية

في الباب الثاني يجد القارئ توجهًا جديدًا في تناول المؤلف للتفكير الدلالي، فقد تطرق لما يعرف بالدلالة التوليدية. والمتوقع من هذا العنوان أن نقرأ شيئا عن تشومسكي الذي تنكب، بادئ ذي بدء، الحديث عن المكون الدلالي في نماذجه التوليدية – التحويلية، فقد استأثرت باهتمامه ثلاثة مكونات لا غير، وهي: التركيبي والتحويلي والصوتي. وقد جاء سداد هذا النقص على أيدي بعض التوليديين، ومنهم: كاتز، وفودور وهما مبتكرا ما يعرف بقواعد الإسقاط التي تمد في رأيَيْهما مستعملي اللغة بأساسيّات التأويل الدلالي المرتبط بالجملة. ومن ذلك قاعدة الملاءَمة، وقيْدُ الانتقاء. ويتتبَّع المؤلف هذا التطور الذي طرأ على النظرية التوليدية ففي عام 1972 صدر لكاتز كتاب بعنوان «النظرية الدلالية»، أوضح فيه أن الدلالة نسقٌ توليدي مستقلٌ عن الأبنية التركيبية – إسمية كانتْ أمْ فعلية – باعتمادها مبادئ ذاتية خاصة. وقد عُرفت هذه النظرية باسم النظرية «التصوُّرية» لأن أصحابها لا يعدون المعنى جزءًا من اللغة، وإنما هي جزءٌ من التفكير الذي يختلط فيه الكلام بالمعرفة الموسوعيَّة.

على أن المؤلف بُعَيد عرضه لهذه التعديلات، التي طرأت على النموذج التوليدي، يكرِّر أن تشومسكي يظل مصرا على أولوية المكون التركيبي في عملية التحليل اللساني. وقد لقي هذا النوع من التفكير اللساني صداهُ لدى عبد القادر الفاسي الفهري، الذي نهض بعبء التعريف بالنحو التوليدي، مع إضافات حاول عبرها التوفيق بين النحو العربي والنحو التوليدي. وإضافات أخرى يحاول فيها التوفيق بين علم الدلالة العربي والتوليدي. وقد غلب على الفهري التأثر بالنظرية الذهنية التي هي مزيجٌ من الدلالة النفسية للألفاظ، والدلالة البيئية – الاجتماعية؛ في حين أن محمد غاليم، مؤلف كتاب «التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم» وكتاب «المعنى والتوافق – مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي» يتبنى النظرية التصوُّرية (أو المفاهيمية) التي وضعها أحد التوليديين (جاكندوف)، وتقوم على الترابط الوثيق بين المعنى والتصور، كون اللغة في رأي جاكندوف تمثيلا للفكر.

وعلى هذه الخطى يسير مؤلفُ «التفكير الدلالي» في رصْده لمحاولات مازن الوعر التوفيق بين الدلائليَّة لدى العرب، ولدى التوليديِّين.

وقد خرج المؤلف بنتيجة مهمة، وهي أن التوليديين العرب، الذين تأثروا بالمدرسة الأمريكية، نهَضوا بمهمة التعريف بالنظرية التصوُّرية، إلا أن مازن الوعر يختلف عن الفهري، وعن غاليم، بمحاولات تطبيقية يقترح فيها قواعد لسانية عربية ذات نسق غير مطابق تمامًا للنظرية التوليدية التحويلية.

وقد خصَّص المؤلف الفصل الثاني من الباب للسانيات الوظيفية. وفي هذا لا مناصَ لنا من الحديث عن جهود أحمد المتوكل، التي تربو على عشرين كتابًا ذات شجون، وهو لا يريد من هذا الفيض إلا شَجنا واحدًا وهو ما الذي تضيفه اللسانيات الوظيفية العربية – إذا جاز التعبير – لحقل الدلالة، والدلاليات؟

وقد تبيَّن للمؤلف أن المتوكل لا يفتأ يشير إلى إشكالية المعنى عند اللغويين العرب المتقدمين. مستبعدا ما انزلق إليه بعض المحدثين من مغالطات، وفي مقدمتها: القطيعة مع الماضي، والإسقاط، أي: فرض ما يقوله الغربيون على ما قال به النحويون العرب المتقدمون في غير قليل من التعَسُّف لإثبات التواتر والتوافق، فالتراث اللغوي يمثل منظومة خاصة بالثقافة العربية، ونسقا فكريًا وُضع في مرحلة تاريخية محددة، ولهذا ينبغي لنا أن نتوقّع ألا يكون هذا النسق مطابقا للنسق الغربي، لذلك يرفض المتوكل المزاعم التي ترى في التراث اللغوي تراثا بنيويًا تارةً، وتوليديا تارةً أخرى، لأن ذلك لو صحّ، لوَجَب أن نستنتج ما هو خطير، وهو أن تراثنا يفتقر للهوية التي تميزه من غيره، وتبعًا لذلك يتوسع المتوكل في تتبع الوظائف التداولية في العربية، وهي وظائف لمّ بعضها من مصادر متعددة، كمفتاح العلوم للسكاكي 626هـ، ومن هذه الوظائف: البؤرة والمحور والمبتدأ والذيل والمنادى.

وفي جل ما جاء عند المتوكل من مباحث حول الوظائف التداولية والاستلزام الحواري، والتنميط الدلالي، لا يخرج عن أطر التقويم المقارن بين العربية ولغتين أخريَيْن هما الفرنسية والإنكليزيّة، فضلا عن الاقتراض، أي: اقتباسُ بعْض مفاهيم أوستن، وسيرل، وسيمون دك وغيرهم مما أتاح له أن يمد جسورًا بين التفكير الدلالي العربي القديم ونموذج التفكير الوظيفي الغربي.

وبعد، فقد أفاد الباحث خالد هويدي من مصنفات كثيرة جدا في اللسانيات، واتبع في كتابه مخططا تمخَّض عن بنية متماسكة، سلسة، تؤدي الفصول المتقدمة منها للاحقة، وذلك يفتح للقارئ المتخصص، وغير المتخصص، أفقا موطأ، ودرْبًا معبدًا، يعينانه على الفهم والتلقي، إلى جانب الهوامش الكثيرة المثقلة بالشروح والملاحظات والتحقيقات الدقيقة المفيدة. وهذا لا يحول دون أنْ يؤخذ عليه زعمُه بأنَّ النحو عند بلومفيلد نحوٌ توزيعي، فهذا المصطلح خاصٌّ بهاريس مؤلف كتاب «تحليل الخطاب»، إذ يفهم من زعم المؤلف أن النموذجين لا يختلفان، على الرغم من أن التوزيعية لدى هاريس جاءت ردًا على ما في نموذج (المكونات النحوية المباشرة) لبلومفيلد من مغالطات.

* ناقد وأكاديمي من الأردن

الهوية من الإكراه إلى التحرر في «سدوم» عبد الحميد شوقي

بوشعيب الساوري*

■ تنشغل رواية «سدوم» للكاتب المغربي عبد الحميد شوقي بإشكالية الهوية، إذ نلمس فيها حرصا على النبش في كل ما يتعلق بتاريخ الشخصيات، والمنشأ العائلي والاسم والأصل، والعلاقة مع الأبوين والجسد، والمحيط والوضع الاجتماعي ومكان الميلاد، والتكوين واللقاءات المواقف الحاسمة، وغيرها مما يساهم في تكوين الشخصية، وهي كلها معايير لتحديد الهوية.

تحاول الشخصيات الرئيسية السبع لرواية «سدوم» أن تخرج الهوية من طابعها الموضوعي الإكراهي، إلى طابعها الذاتي عبر التحرر، الذي يتيحه لها اختيارها الفني، وأفعالها الموسومة بالتحرر، لتنتقل من وضع المنفعلة إلى وضع الفاعلة وسيدة مصيرها واختياراتها الواعية، إذ عرفت كل الشخصيات انتقالا من عالم إلى آخر، مع تسجيل هوة زمنية كبيرة بين العالمين، تعقبها عودة. لكن بعد أن تكون الذات قد اغتنت وتحررت، وتحولت من هاربة من عالمها الأول الكريه والضيق إلى باحثة عنه، وناظرة إليه بتصور جديد. يتعلق الأمر بنظرة تعود إلى ماضي الطفولة برؤية فنية متحررة تجعله مخصبا لاختياراتها الفنية.

عانت جل شخصيات رواية «سدوم» من إشكالية الهوية؛ «كاميليا» بين اعتقادها بأنها تنتمي إلى أسرة مسلمة متحررة وحداثية، وبين اكتشافها بأنها متبناة وهي من أبوين يهوديين، كمال وانتسابه إلى أمه بدل أبيه، آسلين ومشكلة الانتماء الأمازيغي، ميلاد وعدم انتسابه إلى الأب. كما أن الشخصيات تعيش مشكلة مع الاسم كأسلين التي رفضت اسمها الأمازيغي الكاهنة. ومع ذلك ستقوم الشخصيات بالتحرر من هذا الإكراه بتغيير أسمائها بإرادتها في الغالب، انسجاما مع تحررها الفني، الذي كان بالنسبة لها ميلادا جديدا وهوية جديدة، إذ يجعلها تتصالح مع ذواتها وتتفهم أخطاءها وأخطاء غيرها وجناياتهم الوجودية، وتتقبّلها وتكشف عن أعطاب المجتمع وتناقضاته، لتعلن تمردها عليه. وهكذا يصبح مصطفى الراهب، وعائشة تصير أسلين، وحليمة أحلام، وراشيل كاميليا، ونور الدين نوري. وهي تحولات تعكس التقابل بين ماضي الشخصيات وحاضرها، بين زمن الحرمان واللامبالاة والطيش والإكراهات الاجتماعية وضغوطاتها وكيف ساهمت في تكوين الذات المعطوبة، وبين حاضرها الموسوم بالتحرر الفكري والجسدي، أو تقابل بين جانب ظاهر وآخر خفي في الشخصيات، يتولى البوح، كاختيار سردي، على كشفه، وهذا الجانب الخفي مرتبط بتجربتها الماضية، ومدى تأثيرها في هويتها الجديدة، والكشف أيضاً عن أعطابها واستنطاق الأماكن وإبراز أشكال التحول الذي طالها هي والشخصية.

تتكون الرواية من 21 فصلا تناوب على سردها سبعة فنانين، تولى كل واحد سرد ثلاثة فصول على هذا الترتيب؛

كاميليا فنانة تشكيلية، الفصل الأول والثامن والخامس عشر، سامية شاعرة الفصل الثاني والتاسع والسادس عشر، أحلام صحافية مهتمة بالفن، الفصل الثالث والعاشر والسابع عشر، أسلين ممثلة الفصل الرابع والحادي عشر والثامن عشر، الراهب روائي، الفصل الخامس والثاني عشر والتاسع عشر، ميلاد شاعر الفصل السادس والثالث عشر والعشرون، نوري مخرج سينمائي الفصل السابع والرابع عشر والواحد والعشرون.

تبوح الشخصيات لبعضها محاولة التخلص من أعباء سردية ثقيلة تفتح كوات إلى تجارب قاسية مطبوعة في ذاكرتها، كاشفة عن عيوبها وعما ساهم في تكوينها من خلال الكثير من الأفعال والقرارات والمواقف التي كان لها فعل تدميري بالنسبة لجل الشخصيات (سامية، ميلاد) وكذا النهاية المأساوية لبعض الشخصيات ووقعها في ذاكرة وهوية الساردين (جنون وانتحار عاشق سامية، قتل ميلاد لأمه العاهرة) كما تشترك في اكتشافها لسر يؤثر في كل مسار حياتها ويقلبها رأسا (كاكتشاف كاميليا لمذكرة والدها واكتشافها أنها تحمل في دمها عروقا يهودية).

يقود هذا التصدع كل الشخصيات إلى العودة إلى طفولتها وتحاول التصالح معها، عبر جعلها معينا بالنسبة لها على الإبداع. فتحاول كل شخصية استعادة ذلك الطفل الذي كانته، مسلطة الضوء على ظروف نشأته وتكونه (ميلاد أسلين، كاميليا، نوري) وانعكاسات وآثار ذلك على اهتماماتها الفنية الراهنة، لتؤكد الرواية أنهم فنانون قادمون من المأساة؛ فما عاشته الشخصيات في ماضيها كان له وقع كبير على شخصياتها، ظل محددا لذواتها وملتصقا بهوياتها، بل هو الذي حسم اختياراتها الفنية، إذ سعت جل الشخصيات إلى تحويل تجاربها الماضية القاسية الموشومة في ذاكراتها، التي تشكل مصدر أعطاب هوياتها الراسخة في وجدانها إلى عمل فني؛ كالراهب الذي حول جلال الذي كانت له علاقة مثلية معه في الطفولة إلى بطل لإحدى رواياته، النوري وعلاقته بالسينما وكيف قادته إلى استيحاء فيلم سينمائي من أماكن طفولته إلى فيلم، وكاميليا التي حولت إجهاضها إلى لوحة غير مكتملة، وسامية حولت علاقتها المفجعة مع حليم إلى شعر.

هكذا ابتكرت كل شخصية تجربة فنية انطلاقا من ماضيها القاسي المستعاد. تقول كاميليا: «أنت ابتكرت امرأة من عرق.. أنا ابتكرت عاشقا يتعالى على ألوان المعتقد.. الراهب ابتكر نصفه المنسي ونفخ فيه روحا من ورقٍ.. أحلام ابتكرت غلاما يلحس ملوحة توقظ ثعباناً هلاميا... أسلين ابتكرت اسما يعكس رنين الدفوف الأطلسية.. والنوري ابتكر فحولة تسترجع طفولة من أفلام تبعث الحياة في حائط». رغم انشغالات الشخصيات بالفن، فإنها لم تفوت وضع اليد على مجموعة من الأحداث التي جرت في المغرب والتحولات التي طالته كحركة 20 فبراير، وتستشكلها، كالدعوة إلى الحداثة وأعطابها وعوائقها. تتناول الشخصيات تلك الأحداث بحس نقدي هدام للكثير من الصور النمطية، بخلفية حجاجية سقراطية تنقض التمثلات والأفكار الهشة؛ مثل إبرازها لتناقضات الخطاب الداعي إلى الحداثة، لتكشف كيف أنه في العمق مكبّل بقيود أزمنة سابقة عليها، تأتى لها ذلك عبر تعرية الكثير من التناقضات التي يعاني منها المجتمع: «نحن أبطال عندما يتعلق الأمر بالشعارات، لكننا نصبح الأسوأ حراس العقيدة والهوية الأخلاقية». لتبرز الرواية التناقض الحاصل بين الشعارات والأفعال، كوالدي كاميليا اللذين سمحا بتحررها ورفضا ارتباطها بيهودي. تقول: «كنا محصنين وراء قيم الحضارة الليبرالية التي تجاوزت هذه السفاسف. كنت فقط أحاول أن أجد تبريرا لموقف ماما وبابا عندما تسامحا مع حملي، ولم يتسامحا مع ملة الشخص الذي حملت منه».

كما أن كل واحد من هؤلاء الساردين ينتقد الفن الذي يشتغل فيه، ويحاول تقديم تصور جديد يعكس قناعته الخاصة، مثلا الراهب يرفض الرواية الوعظية، ويدعو إلى رواية أكثر تحررا، ونلاحظ أيضا أن كل شخصية من الشخصيات السبع للرواية منشغلة بإشكالية فنية، كأحلام التي تحاول حل إشكال وتعبّر عنه بلغة كانطية: أين يكمن سر الجمال في الأعمال الإبداعية والفنية؟ وتتساءل أسلين: كيف ينبغي أن يكون الأداء المسرحي؟ والنوري منشغل بكيف يكون سينمائيا ناجحا؟ وعلى الرغم من الوضع المزري لأغلب الشخصيات (قادمة من التهميش) نفسيا واجتماعيا، استطاعت أن تتعلم وتحصل على شواهد عليا (سامية، أحلام، نوري، ميلاد) وهو ما ساعدها على إيجاد حلول لهذه الإشكالات المتمثلة في حل أساس وهو التحرر الفكري والجسدي والمصالحة مع الذات والجسد، منتصرة بذلك للفن على حساب التاريخ. فعلى الرغم من أن لكل شخصية إشكاليتها إلا أن الشخصيات تلتقي حول حل واحد ومفتاح لكل إشكالاتها، وهو تحرر الجسد، الذي لن تستطيع تجاوز مشكلاتها وأعطابها إلا به، إذ تعلن الشخصيات عن مطامح تحررية، اقتناعا وسلوكا، ومواقف، ولو أنها كانت تصطدم بواقع مكبّل بإرث من الإكراهات والقيود الاجتماعية والثقافية، تعمل على مساءلتها وخلخلة أسسها الهشة، وما تسببه من أعطاب نفسية واجتماعية وأفكار مغشوشة حول الذات. فحولت لقاءاتها إلى فسحة للنقاش الفكري والجمالي الحر، مطلقة العنان لأجسادها لتعبر عن نفسها بحرية، تتقاسم اللذة الجنسية والبوح، في إطار مصالحتها مع ذاتها، مبرزة كيف يساهم المجتمع وقيمه ورغباته المعوجة على حرق الذوات، وتكشف كل شخصية عن سر أو حقيقة صادمة صاحبتها طوال حياتها ولم تستطع التخلص منها (النوري، ميلاد، سامية والراهب) وكشف عيوبها وأخطائها، كسامية التي دفعت بعاشقها إلى الجنون فالانتحار. لتعيش الشخصيات تحررا فكريا يتأسس انطلاقاً من التحرر الجسدي الرافض لمنطق الوصاية الذي تعبر عنه الرواية على لسان إحدى الشخصيات: «هذا يشبه اتفاقاً جماعياً بيننا. لا غيرة.. لا وصايا.. لا نفاق... كلنا أسياد لأسرارنا الصغيرة».

يتعلق الأمر بثلة من الفنانين السدوميين، كما تقول الرواية، لديهم مشكلة يتقاسمونها وهي كيف يتحرر الفن من الأخلاق: «لم يكن جسدي يطالب بغير حقه في أن يكون سيدا على نفسه ومالكا لأعضائه ومتمتعا بحريته». فتحاول كل شخصية إعادة الاعتبار للجسد في الإبداع (سامية شاعرة، تحاول الكتابة بالجسد، أسلين ممثلة عبر الجسد، يجعل الراهب جسده كمنطلق للكتابة الروائية) عبر تحريره من كل القيود ليكون خادما للفن كغاية خارج كل اعتبار أخلاقي، وذلك بتحويله إلى مرتكز للإبداع، لتنتقل بذلك الشخصيات من أن تكون ضحية ونتيجة لحتميات اجتماعية وثقافية خارجية إلى سيدة لمصيرها واختياراتها وقرارتها، فتخرج هوياتها من ضيق الإكراه إلى رحابة التحرر.

* كاتب مغربي

«رسائل من الحرب» للبرتغالي إيفو فريرا

يوميات غير عادية من الجبهة في أنغولا

باريس ـ «القدس العربي» من سليم البيك:

يمكن، مجازاً، القول أن في كل فيلم جيّد ما يميزه من عناصر صناعته، يكون جيداً بالقدر الذي استطاع التميّز في ذلك، وبالقدر الذي يكون فيه جيداً، بحدود أدنى ما، في العناصر الأخرى كذلك. بتطبيق هذه الفكرة على فيلم «رسائل من الحرب» للبرتغالي إيفو فريرا نجد أنه فعلاً تميّز لطريقة سرده لحكايته، من دون أن يصل لتوظيف جمالي مناسب لباقي العناصر في خدمة هذا التميّز، فلم يأت الفيلم، أخيراً، بالشكل الأفضل في ما تميّز به.

أما ما ميّز الفيلم فكان اعتماده على تقنية «القويس أوفر»، وهو صوت من خارج الإطار، يروي، مع الصورة، الحكاية، وأما العناصر الأخرى فكانت الصورة والحكاية ذاتها وكل ما يمكن أن يؤخذ بعين الاعتبار في تقييمات الأفلام.

تُنقل حكاية الفيلم، بغالبيتها، من خلال رسائلٍ يرسلها أنطونيو إلى حبيبته، تُقرأ بصوته أحياناً وبصوتها أحياناً أخرى، من بداية الفيلم إلى نهايته. تأتي القراءة مدموجة مع الأصوات الواقعية للمَشاهد: الضجة، الصراخ، الكلام غير المفهوم، وبعض الكلام المفهوم، بالبرتغالي، كأننا نسمعه عَرَضاً بين رسالة وأخرى تتم قراءتها، أي نسمعها، من رسائله.

الفكرة مميزة لكنها مرهقة للمُشاهد، يمكن من خلالها الاستفادة من ميزات الأدب، إذ يروي أحدهم ما يحصل، أو يقرأ أحدهم من كتاب، ونسمعه، خاصة أننا أمام رسائل مليئة بالعاطفة والحب والشوق، مليئة بالشاعرية والمجازات، خاصة، كذلك، وأن البطل يكتب رواية هي حكايته، أو هي هذه الرسائل، وهي فعلاً مكتوبة بلغة أدبية. قد تفسّر لنا ذلك حقيقةُ أن الفيلم مأخوذ عن رواية مراسلات للكاتب البرتغالي المعروف أنطونيو لوبو أنتونيش. اللغة الأدبية هذه لن تتواجد في الحوارات، أي حوارات في السينما، وما يجعل الفيلم «ثقيلاً» هو نقل حكايته من خلالها.

لقطات من الفيلم

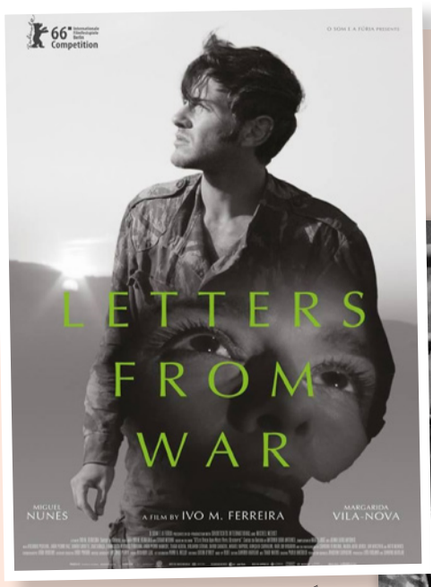

أمكن لهذا الأسلوب أن يكون ميزة أتت بشكلها الأفضل إن اقترنت بحكاية جيدة تبدد «ثقل» أدبيّة اللغة الممتد على طول الفيلم، لكن الرسائل المشحونة بكل ذلك الشوق، جعلت اللغة في الفيلم وصفية أكثر من كونها سردية، ما جعل المحكيّ بهذه اللغة طويلاً ومتكرراً ورتيباً.

ما قصدناه بخصوص باقي العناصر هو أساساً الحكاية، والتي لم تُساعد الصورةُ والحواراتُ القليلة جداً في الفيلم على حبكها جيداً، إذ كانت أمراً ثانوياً مقابل رسائل الحب من البطل لزوجته، هو في جبهة القتال وهي في لشبونة تنتظره. هنالك عنصر آخر في الفيلم إنما كان جيداً، وهو تصويره بالأبيض والأسود، وجاء ذلك كإضافة جمالية في الفيلم، إذ تم الاستعانة جيداً بالظلال والإضاءة، فأي فيلم يُصوّر باللونين، الأبيض والأسود، لا بد أن تُعوّض الحيوية التي تحدثها الألوان بالتباين بين اللونين، وبالاستخدام الواعي للظلال والإضاءة والعتمة، وجميعها في أوقات الليل وكذلك النهار.

أنطونيو، جندي طبيب في الحرب الاستعمارية للبرتغال في أنغولا بين عامي 1971 و 1973. يمضي معظم وقته في تشخيص وعلاج المرضى وفي كتابة رسائله والتي هي رواية سيعطي فصلها الأول لضابط كي يقرأه. علاقته جيدة مع الجميع وينال احترامهم. لا مجال عمله ولا طبيعة شخصيته يساعدانه لمواجهة أهوال الحرب مع الثوار من أهل البلاد، وذلك بخلاف باقي رفاقه، وهم مقاتلون. شوقه لزوجته/حبيبته ولطلفهما في البرتغال يسيطر عليه، على ما يفعله ويحكيه وهو بعيد عنهما. يصوّر الفيلم يوميات عادية له هناك، لا حكاية واحدة فيه ولا حكايات فرعية جديرة بالمتابعة. هنالك فقط يومياته التي نشاهدها ورسائله الشاعرية التي نسمعها بما فيها من وصف وبوح يحكيه لحبيبته، بطريقة ما جمع المخرج ما نسمعه بما نشاهده، بشكل لم يكن الأفضل، وإن كانت الفكرة في ذلك جاذبة وجمالية.

حكاية الفيلم، وقبلها الرواية، هي حكاية الروائي البرتغالي، كاتب النص الأصلي، الذي كان فعلاً طبيباً ضمن الجنود البرتغاليين في أنغولا، والذي كتب روايته بناءً على رسائله الطويلة التي كان يرسلها إلى زوجته في لشبونة.

شارك الفيلم (**Letters from War**) في مهرجان برلين السينمائي الأخير ويُعرض حالياً في الصالات الفرنسية.

خاصيات التعدد الشكلي في تجريد المغربية خديجة أمركي

محمد البندوري*

■ تتبدى أعمال التشكيلية المغربية خديجة أمركي مثقلة بالإشارات، لوجود أنساق باطنية بأبعاد ودلالات وإيحاءات، نتيجة تحطم الألوان والأشكال والعلامات والرموز فوق القماش بحركات متتالية تقود إلى الانزياح نحو تعددية الأشكال ثم تعددية القراءة. والفنانة بذلك تبلور العملية الإبداعية وفق نهج تجريدي معاصر تؤسس به لأرضية دلالية في التشكيل الموسيقي المعاصر. فهي تحمل الرؤية البصرية إلى عمق الصورة التجريدية المتحركة المتحررة مطلقاً من كل القيود، حرية فنية تأخذ بعين الاعتبار الصيغ الجمالية وآفاقها غير المتناهية. وهذا المنحى يشكل بؤرة تشكيلية في أعمال الفنانة التشكيلية أمركي، لأن المنحى التجريدي والجمالي والموسيقي لديها مثقل بحمولات ثقافية وقيم دلالية، تسخر لها من التقنيات المستعملة والمواد الحديثة ما يلائم الأهداف التنغيمية اللونية والعلاماتية والرمزية التي ترغبها، حيث تولف أعمالها بين إيقاعات التجريد المعاصر والعلامات والأشكال والكتل اللونية والخطوط الزخرفية، وبين مختلف الأشكال الهندسية الخفيفة وباقي محتويات الفضاء، فتشابك كل المفردات الفنية وفق طبقات خفيفة بأساليب حديثة، مما يحدث تعبيراً حركياً وموسيقياً متناغماً، تبسطه المبدعة خديجة بأسلوب مرن تعتمد فيه الكثافة أحيانا والتخفيف أحيانا أخرى وفق طبقات متفاوتة ترتكز فيها على الضوء. إنه مسلك فني تجريدي تعبيري يمتح مقوماته من ثقافة المبدعة ورؤاها الفنية الداخلية، فتتبدى أعمالها نسيجا متكاملا يعبّر عن مضامين وعن معان ذهنية. وبالرغم من انزياح الصور التعبيرية أحيانا نحو المبهم، إلا أن أمركي توظف أشكالاً تعبيرية تصيغها أحيانا في اللون الواحد، وتصيغها في ألوان متعددة أحيانا أخرى، تفصح بها عن الشكل العام وعن محتواه التعبيري، وتردف الشكل بكتل من جنسه لتنسج المادة الفنية وفق مسار تشكيلي تجريدي احترافي.

إن تشكل المادة الرمزية والعلاماتية المعقدة في تجريديات أمركي تنم عن موسوعيتها في عالم التجريد وعن ثقافتها التشكيلية، إنها تعتمد روابط علائقية تكثف بها الفضاء تتراءى بين كتل من الرموز والعلامات والألوان داخل البؤرة التجريدية، وتعمد من خلال عملية البناء إلى إنتاج توليف فني بين مختلف العناصر والمفردات المكونة لأعمالها، خصوصا وأنها تجمع في اللوحة الواحدة بين أشكال متباينة وألوان مختلفة، ثم تسمها بكتل محجبة، وبذلك تبدي التراكمات الرمزية العميقة، والإشارات الدالة، والعلامات الأيقونية، التي تنبثق من الكتل التي تؤصل لفلسفة قيمية تستجيب لضرورات العمل التجريدي حتى يتفاعل مع القارئ والثقافة التشكيلية التفاعلية.

إن الارتكاز على خاصية التعدد الشكلي والرمزي والإيحائي في العمل التجريدي لدى المبدعة خديجة امركي يعد لبنة قوية تسخر به القدرة الابداعية لتغيير المنحى التعبيري والخروج به عن المألوف والانزياح به نحو تعدد القراءات ثم تعدد الدلالات، لذلك فهي تبلور العملية الإبداعية وفق خاصيات جديدة وأساليب معاصرة في التعبير، وإنها أيضا تهيىء شكلا تعبيريا دلاليا تجول به في عمق الصورة التعبيرية التجريدية حين تبلورها في جملة من الجدليات وفق علاقات متوازنة تحرر أعمالها من كل القيود لتعبر بتلقائية، وتبني جسر التفاعل مع الأشكال الغامضة التي تشكل في جوهرها أنساق دلالية متلائمة تطاوع الحس الانفعالي وتطاوع تصوراتها وفق تعددية المفردات التشكيلية وطرائق توظيفها، فضلا عن الخامات والتقنيات المستعملة. مما يبرر قدرتها التحكمية في الفضاء، ودقتها في الإنجاز المتنوع في الشكل وفي الكثافة وتموقع الألوان، مما يتيح للتجريد الانتعاش بأبعد الصيغ الجمالية الجديدة التي يكتنفها التنغيم والتباين والتكامل والانسجام والتجميع والتفريق والكتل والمساحات والأشكال والخطوط والمنمنمات والزخارف والتحوير.. بانتقاء شديد، وتثبيت محكم، يطاوع التشكيل المعاصر في نطاقه التجريدي وفي قيمته الفنية والجمالية، مما يضع أعمال المبدعة خديجة في صلب العمل الابداعي الاحترافي.

من أعمال الفنانة

خديجة أمركي

* ناقد تشكيلي مغربي

أسئلة الإقصاء في الجماعات الثقافية

رامي أبوشهاب*

■ على الرغم من أن الهدف من الثقافة يتحدد بكونها تعدّ مجالا للتأكيد على إنسانية الإنسان، والارتقاء به، غير أنها غالباً ما تتحول إلى أداة لتكريس نزعة هوياتية تنهض على فروقات وتمايزات بهدف تقديم الاختلاف المطلق، من مبدأ أن لكل جغرافيا صوتها الثقافي الذي يعبر عن هويتها وتكوينها.

ولهذا تشتغل الثقافة بوصفها مجالاً حيوياً لبناء مكونات، تتخذ في بعض الأحيان سندا تاريخيا يتم تلفيقه أو التنقيب عنه كي يكون فاعلا ساردا أو»سرديات» تضطلع بخلق هوية ثقافية ماضوية، بالإضافة إلى كونها ذات طابع محايث، غير أن هذه العملية غالبا ما يشوبها البحث عن الامتيازات الاقتصادية في ظل وجود مفهوم إدارة المؤسسة الثقافية، التي تسعى لإنتاج بعض المثقفين كي يكونوا أداة أو ذراعا لخطاب مؤسساتي، هدفه الترويج لهوية ثقافية.

وبما أن المؤسسة مرتهنة لمبدأ سياسي واقعي، فضلاً عن الجهل في بعض الأحيان، فإنها غالباً ما تسند هذا الأمر لإدارة «غير ثقافية» تسعى إلى الإبقاء على وجودها من خلال إنتاج وهم الثقافة الذي يحتاج إلى مثقف يعمل بوصفه أداة تنظيمية، ولكن كيف يتحقق ذلك؟

غالباً ما تُناط الثقافة سلطوياً بأداة ذات طابع وظيفي واجهته ثقافية، ولكن جوهره خاضع لتشكيل سياسي، ومن هنا تقوم المؤسسة الثقافية بتقريب أسماء، في حين تُقصي أسماء أخرى، وفي أحيان أخرى يبدو الأمر اعتباطياً خاضعاً لأهواء من يدير الثقافة. فالناظر في الثقافة العربية لن يعدم تمظهراً مصغراً لأنساق الإقصاء المعتمدة في كافة قطاعات العالم، ولاسيما غير الديمقراطية، فكما هي تراتبية القوى، ثمة تراتب ثقافي، وجماعات تتخذ من المركز موقعاً لها، في حين تتشكل جماعات ثقافية في الهوامش أو على الأطراف، وهنا تبدو المعضلة في تحديد التعريفات المحددة للجماعات الثقافية، ما يدعونا إلى التزام منظور خطابات الجماعات المهمشة، تبعاً لفكرة الهيمنة كما ينص عليها غرامشي، ولكنني هنا أسعى إلى الوقوف على توصيف خلل ثقافي ناشئ عن تمثيلات الثقافة العربية، ونعني على مستوى المؤسسة، حيث تنشأ الثقافة بين مجموعة من المثقفين العاملين في الثقافة ضمن تشكيلات متعددة، جماعات من المبدعين والفنانين، والصحافيين والأكاديميين، وبغض النظر عن التصنيف المهني، أو الفني، فهنالك ممثلون للمؤسسة بكافة أطيافها، وتمظهراتها المهنية، غير أن هذه الثقافة تبدو تمثيلاً مدروساً بعناية، إذ يخضع لمجموعة من الارتهانات والأيديولوجيات والمواقف التي تتعدد وتتلون تبعاً لخط الدولة أو المؤسسة الرسمي، وإن كان هذا يبدو أقل إشكالية كونه واضح المعالم، حيث يمكن أن نميز بين المثقف الذي يبدو جزءا من المؤسسة، ولكن بلا مخالب ثقافية، وبين المثقف الحقيقي، ولا نريد أن نقول المعارض، فثمة مثقفون صامتون في الغالب، لا يعبرون من خلال صمتهم إلا عن احتجاج ناعم.

إن الإشكالية تتخذ طبيعتها من المعايير التي تجعل من طبقة من المثقفين الحائزين مناصب ثقافية رفيعة، أو الذين يتصدرون الواجهة الثقافية بوصفهم معبرين عن الوجه الثقافي، ولكن الحقيقة بأنهم لا يعبرون إلا عن سلطة الثقافة، ولاسيما أن ثمة جزءاً كبيراً منهم لا يمتلك الأدوات، ولا النتاج الثقافي، سواء أكان أكاديمياً، أو إبداعياً. وهكذا فهم لا يمثلون إلا ثقافة المؤسسة، لا ثقافة الأمة، أو الحضارة بغض النظر عن الحدود والتصنيفات السياسية، وهنا تكمن المشكلة حين تضعف الثقافة العربية نتيجة ممارسات مثقفي المؤسسة، الذين لا يعبرون حقيقة عن واقع الثقافة العربية كونهم قد نالوا «حق الوصول» حسب تعبير بيير بورديو، تبعاً لتضافر عدة عوامل.. لا تخرج عن المرجعيات العائلية والقبلية ونظام المحاصصة، والتوريث، والصداقات، والشللية، والذكاء الاجتماعي، في حين أن هنالك جزءاً كبيرا منهم يتقن استثمار المنصات الرقمية المسؤولة عن إنتاج ثقافة بائسة، وهكذا فإن الواجهة الثقافية أصبحت محصورة في أسماء لا تتصل بالثقافة، من خلال منتج حقيقي، بل فقط من خلال قشور الثقافة، حيث لا يتناسب المنتج الثقافي مع الظاهرة الثقافية، التي تكون شديدة التواضع، إن لم تندرج في خانة السخف والمراهقة الثقافية.

هذا النهج يسير بموازاة الواقع الاجتماعي المتردي عموماً من فقر ومحسوبية، وغير ذلك من أمراض العالم الثالث، وهكذا فلا جرم أن تنشأ على الهوامش ثقافات بديلة، ربما تستغل هذا الوضع لإنتاج خراب بنيوي في العقل العربي، أو أن يلجأ إلى الصمت، وفي كلا الحالين لا تتقدم الثقافة ولا الإنسان، في حين تصمت الثقافة.

ولعل هذا المبدأ التبادلي والنفعي، يمكن أن يكون مقبولاً – على مضض – حين يتخلل بنى اقتصادية ومصالح ومواقع عمل، يمكن التكسب من خلالها، ولكن حين يتحول إلى الثقافة فإن ثمة خللاً عميقاً في بنية العقل الثقافي الذي من مهامه نقد الممارسات المجتمعية، ولاسيما تلك التي لا تنحاز أو تنشأ عن منظومة قيمية حقيقية، في حين تتخذ هذه الإشكالية وضعاً مضاعفاً من الأزمة، حين ينهض تمثيل ثقافي لا يعبر عما هو أصيل، وهنا يجب النظر أو الالتفات إلى مجموعات المثقفين الذي يقبعون في الأطراف والهوامش، أو المهمشين عن الفعل الثقافي، على الرغم من نتاجهم الإبداعي أو الثقافي، فهم عبارة عن مجموعات تعاني من الإقصاء، نظراً لآليات سلطوية تمارس هيمنة لا على الإنسان وحسب، إنما على الثقافة، وبذلك تنشأ خطابات ثقافية حقيقية تشتغل على هامش الاعتراف، ربما تؤدي ـ في بعض الأحيان ـ إلى إصلاح الضرر الناتج عن ممارسات الثقافة ذات التشكيل القائم على المصلحة والعلاقات، ومع ذلك فإنها تتعرض للتجاهل على مستوى الفرد، أو المجموعة، أو أن يتم تجيير النتاج الثقافي المتميز لصالح المنظومة الثقافية المستفيدة «المؤسسة».

لقد تحدث العديد من علماء الاجتماع ودارسي خطاب الإقصاء والتهميش عن هذه النماذج من اللاعدالة الثقافية في المجتمعات، حيث ينبغي أن تتقدم فئة مختارة على فئات أخرى في المجتمع، وهو ما ينعته ميشيل ببشو بحق النفاذ، حيث تحرم بعض الطبقات، بمن في ذلك المجموعات النسوية، من امتلاك مصادر التصدر الثقافي نظرا لحرمانهم من التعليم، أو التمويل، أو الوظائف، أو حتى التطور الوظيفي، وإن استطاعوا بناء ذوات ثقافية بشكل فردي، غير أنهم لا يتلقون الرعاية الرسمية ثقافياً. ففي معظم الأحيان لا تمتلك هذه المجموعات حق التعبير أو التغيير الثقافي، كونها لا تملك تصريح دخول إلى الدوائر الرسمية التي تخضع لنظام من العلاقات المحكمة، بحيث ينبغي تدوير الفعل الثقافي تبعاً لمصالح أفراد محددين، هم عينهم ـ ربما – يديرون الذوات الثقافية الأخرى ضمن تصورات لا تخدم إلا ذواتهم الثقافية لا الثقافة.

في الأزمنة الماضية، ونعني قبل عقود، كانت ثمة إلى حد ما ثقافة حقيقية، كما كان التعليم والجامعات والمدارس على قلة الإمكانيات والتقنيات المستعملة حاليا، تقدم نتاجا ومخرجات حقيقية، كما كانت ثمة أسماء لمثقفين حقيقيين، ولكن مع تسلل أنظمة المحاصصة والمصالح الثقافية والمنصات البديلة، نشأ الفساد وانهارت الثقافة، بحيث لم نعد نؤمن بوجود ثقافة، إلا ثقافة الأطراف والهوامش الذي يعملون من خارج أروقة المؤسسات الرسمية.

لا شك في أن الوجود الثقافي بالمعنى المطلق لم يعد خاضعاً لمعايرة الإنتاج الثقافي، ولا الأصالة، ولا الجدة والابتكار، فكثير من الكتاب والمبدعين والمثقفين، حبسوا في الظل لفترة من الزمن، هذا الوضع يكاد يتطابق أو ينشأ مع إشكالية العقل العربي الذي يمارس عداء تاريخياً للعدالة، وتقدير ما هو حقيقي، فلا عجب أن تنشأ هذه الصراعات السياسية التي تعود في منشئها وحقيقتها لهذا الظرف القائم على الإقصاء المجتمعي للمثقفين غير المتكسبين سياسياً واقتصادياً، وبوجه خاص مع غياب القانون القادر فقط على تكريس قيم العدالة، وطالما القانون في غياب فسوف تبقى سلسلة الانهيارات تتوالى على كافة المستويات، ولعل أكثرها خطراً ما يطال منظومات الثقافية التي تعد ركناً من أركان أي نهضة حضارية يمكن أن تقود الأمة إلى درجة من الرخاء والازدهار، ولكن ينبغي أولا تكريس القانون والعدالة لمحاسبة الفساد الثقافي، أو الإنساني.

* كاتب فلسطيني أردني

قيامةُ الرّماد

رعد السّيفي*

إلى قمر مسبيلا
محلقاً في فضاءات الحد
إلى روح الشاعر معد الجبوري

ستشفُّ روحُكَ
وهي تدخل غابةَ الصّمتِ الثقيلْ
وتكفُّ عن وجعِ الكلامْ
تأوي إليكَ،
تفرُّ فيك
لترتقي مسرى السّلامْ
وتحاورُ الضّجرَ البعيدَ،
وترقبُّ الخوفَ المواربَ
في العيونْ
صدئتْ مفاتيحُ الصّبا
وطغى على السّوحِ الظلامُ
ولمْ يعدْ في أرضِ آشور النبيّةِ
غيرُ عصفِ هزِّ قاعَ الرّوحِ
قد عبثتْ به الرّيحُ
وطنٌ وراء الليل مطعونٌ جريحُ
جثتْ كما كسَرُ الفخارْ!
وعيونُ أهلَ الدّار مطفأةٌ.. نثارْ
قد مات في الأرضِ النّهارُ،
ولمْ يَعُدْ قمرٌ يبوحُ!
في الشّارعِ النّجفيِّ
كُنتَ تمرُّ وحدكَ
ترتمي غيماً
على شفةِ الرّصيفْ
لتقيمِ بينَ مآذنٍ مهجورةٍ
وشما
على جسدِ المدينة
ليس يمحوهُ الخريفْ
كُنتَ ارتديتَ رمادكَ المأهولَ بالأقمارِ
رحتَ تدورُ بينَ مواقدِ العشّاقِ
بعثرتَ الجنائنَ
وهي تصهلُ بالحفيفْ
ومنحتَ جمرَ الرّيحِ صوتَكَ
واختفيتْ
في ملتقى عينيكَ
تحتضرُ النّسورْ
هرمتْ على العتباتِ
بين شفاه أنثى البحرِ
أمواجُ الدّهورْ
فنهضتَ ثانيةً
على غيم السّكوتْ
وردا وريحاناً
يعانقُ في مرايا اللّيل
أبوابَ البيوتْ
قدْ كُنتَ مُتّشحاً ربيعكَ
صارخاً في الليل
من أقصى المتاهةِ:
حاصروا روحي
ولكنّي شربتُ الصّبر مُرّاً
فارتويتْ
وطلعتُ ثانيةً
بوجهِ اللّيلِ
في حلكِ الزّمانِ
ونهضتُ من خلَفِ المحارقِ والشّظايا
صادحاً
هذا رهاني
في كلِّ يومٍ سوف أطلعُ من رمادي
أتحسّسُ الأوجاعَ
في حجرِ المنائرِ والكنائسِ،
في سوادِ الغيمِ،
في دمعِ السّبايا
لأقولَ صبراً يا بلادي
من حولنا تتناسلُ الغربانُ
ننكال تئنُّ،
ويستبيحُ الليلَ قطعانُ الظلامْ
لتفرَّ من خوفِ طيورُ النّهرِ منهكةً
يطاردها السّوادْ
وتموتُ من كمدٍ مصوّحةً حقولُ التوتِ
تنفطرُ البيوتُ،
ويخفتُ الصّوتُ الأليفْ
لينوحَ تحت الكرْمةِ الأولى
حطامُ الدّنِ تحت السّورْ
تتقاذفُ الطّرقاتُ غربتَهُ
وقدْ ملأتْ سماءَ الرّوحِ
أجنحةُ الظّلامْ
لتدبَّ أسرارُ المتاهة،
وهي تشربُ من ظلّال الجمر
في موجِ الرّكامْ
عامٌ يمرُّ
ومرَّ عامْ
والليلُ في آشور من وجعٍ يدقُّ الرّوحَ
يُمْعنُ في الضّرامْ
والرّوحُ تُمعنُ في الحطامْ
وتجوسُ في الفلواتِ
في دهرِ عبوسْ
كانتْ خُنازيرُ الدُّجى
تقتاتُ روحَكَ
حين تقتحمُ الأزقّةْ،
وبلهفة ما بين أحضان المدينةِ
كنتَ تشهقْ
وبمقلتيكَ رأيتَ أجنادَ الظلامِ
تسدُّ وجهَ الأفقِ
تسفحُ في شهيقِ الصّمتِ
أحلامَ السّكينةْ
ورأيتَ أحشاءَ المدينةِ
وهي تُرمى في الشّوارعِ،
والمخالبَ،
وهي تعدو في المنامْ
من حول روحك
كان يبتسمُ الظلامْ
ليفحَّ من قبحٍ طليقْ
كانتْ كلابُ الليلِ
تضحكُ
بينما تلك السواترُ لا تفيقْ
ورأيتَ كيف الحوتُ
يبتلعُ القمَرْ
وبقيتَ وحدكَ
والرّحى كانتْ تدور
يا أيّها النّهرُ الملبّدُ بالنوارسِ والنجومْ
شجراً أراكَ تزاحمتْ في وجهِهِ
أحلامُ مذئبةِ الفؤوسْ
ليصيحَ من وجعٍ فؤادُكَ
وهو يُطحنُ في سماءِ الخوفِ
تحت رحىً ضروسْ
دهرٌ عبوسْ
لم يبقَ غيرُ الصّبر عندكَ
من غموسْ
لتقولَ صبراً يا بلادي
صبراً على مُرِّ الكؤوسْ
لكنَّ روحكَ في لظى الآهاتِ
لا تقوى على صبرٍ أمَرْ
فسرجتَ دمعكَ
كي تعودَ لغابةٍ
تنثالُ في أُفُقِ البَلَدْ
وتركتَ ضوءاً
مثل خيط الشّمس
يومئُ في الجَسَدْ
متموّجاً كالصّوتِ
يصرخُ بالظّلامْ
في كلِّ يومٍ سوف أطلعُ
من رماديَ
لأقولَ صبراً يا بلادي:
«صبراً على وجعٍ يدقُّ الرّوحَ
يا روحي التي تتّقادُ
من مرٍّ إلى مرٍّ
لنحتملَ الأمَرْ»
هي بعضُ أيّامٍ أُخرْ
2017/4/4 هيوستن

* شاعر وأكاديمي عراقي يقيم في أمريكا

18 فنانا من مصر وتونس والأردن في ملتقى الأقصر لفنون الغرافيك اليوم

■ الأقصر (مصر) – د ب أ: تنطلق في مدينة الأقصر في صعيد مصر، اليوم الخميس، فعاليات الدورة الأولى للملتقى الدولي لفنون الغرافيك وذلك بمشاركة 18 فنانا من تونس والأردن ومصر.

وقال الدكتور صالح عبد المعطي، رئيس الملتقى، إن الدورة الأولى التي تنتظم فعالياتها ، في الفترة من 20 وحتى 25 من الشهر الجاري تتضمن تنظيم عدد من الورش الفنية في مجالات فنون الغرافيك المختلفة، مثل الرسم والحفر والطباعة وفنون الكتاب، والرسوم الصحافية، والتصميمات المطبوعة، وأفلام الرسوم المتحركة، وأعمال الدعاية والإعلان.

وأشار إلى عقد ندوات حوارية، بين المشاركين وطلاب الفنون الجميلة في الأقصر، بجانب إقامة معرض فني يضم عددا من الأعمال الفنية للمشاركين بالملتقى، الذي ينظمه قسم الغرافيك، في كلية الفنون الجميلة في الأقصر، بهدف تأسيس حركة فنية معاصرة، تجمع بين عراقة الفنون التاريخية المنتشرة على جدران أعمدة ومقابر الفراعنة، في شرق المدينة وغربها، من جهة، وروح المدارس الفنية الحديثة من جهة ثانية.

ولفت إلى اختيار الفنان المصري أحمد نوار ضيف شرف لأولى دورات الملتقى.

المخرج المغربي أحمد المعنوني يختار الدار البيضاء لتقديم عرض خاص لفيلمه «فاضمة»

الرباط – «القدس العربي»

من ليلى بارع:

أعلن المخرج المغربي أحمد المعنوني عن موعد تقديم شريطه السينمائي الجديد «فاضمة»، الفائز بجائزة أحسن إخراج في المهرجان الوطني للفيلم في طنجة، في عرض خاص للصحافة يوم 20 الشهر الجاري، في المركب السينمائي ميغاراما في الدارالبيضاء، في انتظار عرضه للعموم في جميع القاعات السينمائية الوطنية انطلاقا من 26 الشهر الجاري.

ويتناول فيلم «فاضمة»، الذي اختير لافتتاح المهرجان الدولي للسينما «نظرات من إفريقيا» في كندا، بداية هذا الأسبوع، قضية التمازج الحضاري بين ثقافتين، طارحا أسئلة متعددة حول قضايا الهوية والتقاليد والأعراف والتسامح والتعايش، وذلك في قالب ترفيهي وكوميدي هادف، في إطار تجربة مغايرة تنضاف إلى تجاربه السينمائية السابقة التي نذكر منها: «أليام أليام»، و«الحال»، و«القلوب المحترقة». وهي التجربة التي وصفها البلاغ الصحافي الصادر عن مكتبه الإعلامي بكونها «عملاً كوميدياً عائلياً، يعالج موضوعا عميقا بلمسة كوميدية متجذرة في الثقافة المغربية». ويجمع الفيلم الفائز بجائزة أحسن إخراج في المهرجان الوطني للفيلم في طنجة مجموعة من الوجوه السينمائية المعروفة، منهم بطلة الشريط الممثلة فضيلة بنموسى، والنجم الكوميدي إيكو، الذي يؤدي أول دور له على الشاشة الكبرى.

وتدور أحداث الفيلم بين المغرب وفرنسا، ويحكي قصة فاضمة (فضيلة بنموسى)، أرملة نشيطة تعمل بجد وجهد من أجل أن تربي ابنيها أحمد (محسن مالزي)، الذي نجح في مساره المهني بفرنسا، وكريم (إيكو)، الشاب المتكاسل الذي مازال يعيش على نفقتها.

وعندما تشعر أن خطراً ما يتهدد ابنها في فرنسا، تقرر زيارته تاركة بيتها في عهدة ابنها كريم. وهناك تلتقي بحفيدتها المراهقة جولي/عائشة، التي تبحث عن هويتها الضائعة بين انتمائين. و تؤدي الممثلة الشابة إيناس الروم دور المراهقة في هذا العمل السينمائي.

ويحاول المخرج المغربي أحمد المعنوني برفقة المنتج والسيناريست المساعد عبد الفتاح الروم، كسب رهان وتحدي تجديد العلاقة مع سينما جماهيرية هدفها استقطاب أكبر عدد من المشاهدين لكن من دون التخلي عن الحد الأدنى من متطلبات الجودة سواء على مستوى اختيار الممثلين أو تناول الموضوع.

طوني خليفة لزميله نيشان: كفّ شرّك عني وتسلّى بغيري ولن أسمح لرامز جلال استخدامي في برنامج مقالب سخيف

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

هل يمكن ان تنكسر جرّة الودّ والصداقة بين الإعلاميين طوني خليفة ونيشان ديرهاروتيان الذي شاء ان يوقع خليفة في شباك مقالب رامز جلال السنوية في شهر رمضان المبارك وفقاً لما كشفه خليفة عبر نشره فيديو له عبر موقع «يوتيوب» حذّر فيه الفنانين والاعلاميين من تلبية دعوة نيشان الى المشاركة في برنامج حواري في ابو ظبي لانه سيتحولّ الى مقلب من مقالب جلال وحمل بشدة على نيشان مخاطباً إياه بحدّة قائلاً: « كفّ شرّك عني، واتسلّى بغيري».

وفي التفاصيل ووفقاً لرواية خليفة عبر الفيديو الذي نشره لفضح ما حصل معه «انّ نيشان دعاه في اتصال هاتفي أجراه معه من رقم هاتفه الخاص منذ نحو اسبوعين الى المشاركة في برنامج حواري تلفزيوني أسمه «واحد واحد «يصّوره في ابو ظبي لصالح شبكة «أو أس أن، وأوضح له انه سيعرض خلال شهر رمضان المبارك» فوافق خليفة مقابل تقاضيه بدلاً مادياً كحقّ مشروع له .

وأضاف خليفة «ان نيشان أيّد مطلبه داعياً إيّاه الى وضع المبلغ الذي يريد وعندها أحاله الى مديرة مكتبه للتواصل مع فريق عمل برنامج نيشان».

وهنا وقعت المفاجأة التي شغلت بال خليفة الذي شكّك بأن شيئاً ما لا يسير على طبيعته لانّ «فريق عمل برنامج نيشان يقوم بالاتصال بالضيوف من رقم هاتف مصري وليس إماراتي»، وعندها تيقّن خليفة أن رامز جلال هو الذي طلب من نيشان اجراء الاتصالات اللازمة لما له من علاقة فنية واسعة للاتصال بالضيوف للإيقاع به وبسواه من الفنانين والإعلاميين في فخ مقلبه الذي سيقّدمه في شهر رمضان المبارك على قناة» ام بي سي»، فيتوّهم الضيوف بأنهم سيشاركون في برنامج حواري . وعندها يقعون في فخّ برنامج مقالب تلفزيونية قد تؤثر سلباً على صحة أي ضيف نتيجة خطورة المقالب في الكثير من الأحيان.

طوني خليفة

وعليه أراد خليفة بعد تردد كما قال ان يفضح نيشان امام الرأي العام عبر هذا الفيديو التحذيري للفنانين والاعلاميين لأن «هناك الكثير من الضيوف لا يزالون يعانون من مقالب رامز جسدياً ونفسياً» .

وقال مستغرباً وباللهجة العامية: «بس معقول نيشان يقبل يكون تاجر بيقبض على الراس، ومعقول نيشان يبيع أصحابه وأهله وزملاءه في برنامج عارف مدى أذية رامز جلال فيه». عندها اجرى خليفة اتصالاته بالشبكة من أجل التأكد من صحة البرنامج فأتاه الردّ بالنفي واكتشف الحقيقة.

وعليه فقد حذّر خليفة كل إعلامي أو فنان من تلبية دعوة نيشان من أجل برنامج في أبو ظبي يتم تصويره في الصحراء لانه في الحقيقة سيكون مقلباً من ضمن برنامج رامز جلال الرمضاني، وحمل بشدّة على نيشان معاتباً ايّاه بالقول: «الجرح الكبير إن نيشان استعمل صداقتي وثقتي به لأمر هو غير مستفيد منه إلاّ اذا كان سيقبض عليه».

وشددّ على أن كرامته هي فوق كل اعتبار وهو شخص لا يباع ولا يشترى: «أنتم مغلطين فيّ يا شباب، أنا كرامتي فوق أي اعتبار، ولن أسمح لرامز ولغيره بإستخدامي في برنامج سخيف».

ودعا نيشان الى الابتعاد عنه والتي بغيره على حدّ ما جاء في قوله: «أنت إنسان لا يؤمَن لك جانب، كفّ شرك عني، واتسلىّ بغيري».

بمشاركة خمسين تشكيلياً

الرباط تحتفي باليوم العالمي للفن

الرباط – «القدس العربي»:

افتتح في الرباط معرض تشكيلي كبير نظمته النقابة الحرة للفنانين التشكيليين المغاربة بمناسبة اليوم العالمي للفن، بمشاركة خمسين فنانا تشكيليا من مختلف المدارس والاتجاهات الفنية.

ويشكل هذا المعرض، الذي يستمر حتى 30 الشهر الجاري، بالتعاون مع جمعية فن وثقافات، فرصة للانفتاح على عدد من التجارب الملهمة في المجال التشكيلي وذلك من خلال استضافة مجموعة من ضيوف الشرف، فضلاً عن تكريم كل من إبراهيم بنعويس أحد رواد الفن التشكيلي المغربي، والفنان التشكيلي كرم عبد القادر من تطوان.

وتم في حفل الافتتاح تقديم فقرات فنية للمطرب نصر مكري ومجموعة وفر بيوز من سلا، والشاب عبدال. ويرمي هذا المعرض الى ترسيخ ثقافة الفن التشكيلي في اليوم العالمي للفن الذي يتزامن وتاريخ ميلاد الفنان العالمي ليونادرو دا فنشي بدعم من منظمة اليونيسكو ويهدف الى الرفع من مستوى الفنان التشكيل المغربي وتعزيز الاشعاع التشكيلي والنحت والرسم والنقش المغربي في مختلف أنحاء العالم، مع فتح قنوات التواصل بين جميع مكونات هذا القطاع الفني الذي يرمي الى تهذيب الذوق العام.

المغني المصري الألماني عادل طويل: صوتي كابوس مطلق

■ برلين – د ب أ: رغم أن معجبيه يحبون سماع صوته الرخيم، لا يحب المغني الألماني من أصل مصري عادل طويل سماع صوته في كثير من الأحيان.

فقد كشف طويل (38 عاما) في مقابلة أنه يجد صوته «كابوسا مطلقا» و»سيئا للغاية» خلال سماعه في المقابلات المسجلة على سبيل المثال.

وذكر الفنان المولود من أب مصري وأم تونسية، أنه شاهد مؤخرا ظهورا تلفزيونيا له على الإنترنت، لكن مشاهدته اقتصرت فقط على الشق الغنائي في البرنامج، وقال: «أغلقت الفيديو على الفور بمجرد ابتداء الحديث. لا أحب سماع نفسي عند الكلام».

وذكر طويل ضاحكا أنه يحب المشاركة في اللقاءات التلفزيونية كثيرا، لكنه لا يحب مشاهدة نفسه فيها. وكشف أنه كان يكره صوته أيضا حتى في الغناء عندما كان يغني في فرق الفتيان، وقال: «كنت أغني في الماضي بالإنكليزية، وكنت أكره صوتي». وذكر أنه استعاد الثقة في نفسه عندما بدأ الغناء باللغة الألمانية، موضحا أنه لا يشعر بغضاضة الآن عندما يسمع صوته خلال الغناء. تجدر الإشارة إلى أن طويل يطلق ألبومه المنفرد الثاني «مختلف للغاية» يوم غد الجمعة.

عادل طويل

«مطماطة»: مدينة الأمازيغ المنحوتة تحت أرض تونس

□ مطماطة (تونس) – من هيثم المحضي: في البداية قد لا ينتبه زائر مدينة مطماطة التونسية (جنوب) إلى البيوت المحفورة تحت مستوى الأرض، فقد يبدو له المشهد للوهلة الأولى كواحة شاسعة ممتدة الأطراف.

لكن بمجرد الاقتراب قليلا من مدخل المدينة، التابعة لولاية قابس (378 كم جنوب العاصمة تونس)، تظهر للزائر بيوتا حفرها أمازيغ تونس قبل قرون.

و»الأمازيغ» هم شعوب أهلية تسكن المنطقة الممتدة من واحة سيوة غربي مصر شرقا، إلى المحيط الأطلسي غربا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا.

وصارت بيوت الأمازيغ في مطماطة اليوم مزارا لسياح يقصدونها من تونس ومن كل أنحاء العالم، فتستهويهم هندستها وجدرانها الترابية وأبوابها القديمة.

تلك البيوت، التي يسميها التونسيون «الحوش الحفري»، لا تزال محافظة على الطراز التي أنشئت به، حتى أنها لا تزال مساكن لحوالي 5 آلاف من سكان هذه المدينة القديمة.

يتردد أن «مطماطة» هو اسم قبيلة بربرية قديمة لم تستطع مقاومة مقاتلي قبيلة «بني هلال»، فهاجر أهلها إلى هذه المنطقة الوعرة في الجنوب التونسي، وحفروا بيوتهم في باطنها، كي لا يراهم أعداؤهم، وحتى يتأقلموا مع المناخ، فباطن هذه الحفر رطب في الصيف ودافِىء في الشتاء.

وتُعرف هذه المدينة بطبيعتها الجبلية ومناخها البارد، وأغلب سكانها هم من الأمازيغ، ولا يزال عدد منهم يتحدث اللهجة الأمازيغية، أو كما يسميها التونسيون «الشِلحة»، إضافة إلى اللغة العربية.

وَغادر معظم سكّان هذه المدينة الحفر، وانتقلوا إلى العيش في بيوت الحجر والإسمنت في «مطماطة» الحديثة، لكن بعضهم لا يزال يستوطن الحفر، تمسكا بالتاريخ والعادات والتقاليد واللغة الأمازيغيّة.

على بعد قرابة كيلومترين عن مركز المدينة، يوجد بيت عائلة توفيق بن ناصر، وهو محفور وسط مغارة.

البيت تبلغ مساحته 300 متر مربع، ويتخذ شكلا دائريا تتوسطه ساحة كبيرة، وبه 10 غرف منقسمة إلى طابقين، علوي خاص بتخزين الشعير وبقية المؤونة، وآخر سفلي خاص بالسكن، وتتخذ الغرف لون الطين مع طلاء أبيض في مداخل معظم الأبواب.

عن بيته قال توفيق بن ناصر (51 سنة)، للأناضول، «يبلغ عمره أكثر من 400 سنة، وهو منحوت داخل مغارة في الجبل مميزة بطين اللاّزمزة (نوعية من الطين الصلب والمتماسك) التي تمنع سقوط البيت».

وعادة، يستغرق حفر مثل هذه المغارة بين شهرين وثلاثة أشهر، ويبلغ عمقها قرابة 30 مترا.

طوال اليوم، تفتح عائلة «بن ناصر» بيتها للزائرين التونسيين والأجانب، وتسمح لهم بدخول كل أنحائه، بما فيه غرف الجلوس وحتى غرف النوم.

وتابع صاحب البيت: «بيتنا مفتوح للسياح ليتعرفوا على طرق عيش الأمازيغ منذ مئات السنين.. نقدم لهم نمط حياتنا اليومية، ومنها كيفية صناعة الخبز وعملية رحي الشعير، والطرق التي ابتكرها الأجداد لبناء مكان للنوم، إذ كانوا يصنعون ما نسميه بالسِدّة (مكان للنوم مبني بالطين على شكل سرير)».

وداخل البيت تقدم عائلة «بن ناصر» وجبة فطور أو غداء مكونة من خبز الشعير، الذين يتم تحضيره داخل البيت، مع قليل من المربّى الطبيعية والسمن والزيت.

لا تفرض العائلات، التي تفتح أبوابها أمام السياح، أي مقابل مالي، إذ إمكان السائح التجول وسط البيت والخروج دون دفع أي مقابل مادي.

لكن أغلب من يزورون المكان، ويلاحظون حرارة استقبال العائلة، يضعون مقدرا من المال في إناء موجود فوق جرة عند باب الخروج.

وهو ما علق عليه «بن ناصر» بأن «بيتنا ليس متحفا حتى نفرض معلوما (رسوماً) معينا للدخول، ولكنني متأكد بأنك مثلما رحبت بالضيف السائح خلال جولته سيُكرمك هو أيضا بالمال».

داخل البيت كان يتجول محمد، وهو جزائري الجنسية، قال للأناضول: «حقيقة زرت الكثير من الأماكن في تونس، ولكن لم أر مثل هذا الترحاب وهذه البساطة.. الأهالي هنا يرحبون بك داخل بيتهم بطريقة لطيفة جدا».

المكان يزوره قرابة ألف زائر أسبوعيا في فصل الشتاء، خاصة بالتزامن مع فترة العطل المدرسية والجامعية في تونس. بحسب مسؤولين محليين.

وتعتبر «مطماطة» مزارا للسياح، الذي يقصدون المدينة للتمتع بطبيعتها الخلابة والمميزة بالبيوت المحفورة تحت الأرض، فحتى النُزل (الفنادق) السكنية الموجودة هي عبارة عن مجموعة من الحفر يربط بينها نفق طويل. وأشهر النزل في «مطماطة» هي: نزل «مرحلة»، ويعود حفره إلى سنة 1961، ونزل «سيدي إدريس»، الذي تم فيه عام 1970 تصوير جزء من الفيلم الأمريكي الشهير «حرب النجوم»، للمخرج جورج لوكس، وهو ساهم في زيادة شهرة المدينة، ومن ثم عدد المترددين عليها. وفق المدير المحلي للسياحة في محافظة قابس، عادل سبيطة، «يوجد في مطماطة 80 بيتا حفريا (منحوتا)، وعلى اعتبار أن صيانة المنزل مكلفة كثيرا فإنّ 12 منزلا فقط مستغلة سياحيا».

ومضى موضحا، في تصريحات للأناضول، أنه «لا يوجد قانون منظم لهذه البيوت، ونسعى إلى توفير إجراءات قانونية منظمة لاستقطاب مزيد من السياح السياح عبر التنسيق مع الوحدات الأمنية وتوفير أدلاء (مرشدين) سياحيين متخصصين».

وختم المسؤول المحلي التونسي بأن «الموسم الحالي شهد ارتفاعا ملحوظا في عدد السياح القادمين إلى مطماطة يقدر بـ10.4% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي».

مدينة مطماطة التونسية

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		3	2					
5				6				7
			4			5	6	
	7			1	2			4
	8						5	
6			7	4			3	
	9	1			6			
2				5				6
					7	4		

ابراج

الحمل

عليك أن تهتم أكثر بحياتك الصحية، العمل لساعات طويلة يوميًا سيكون له مردود سيء عليك

الثور

تعانى من فتور فى علاقتك بأفراد أسرتك.

الجوزاء

يقدم بعض النصائح الهامة إلى شخص عزيز عليه اليوم، وسيتقبلها هذا الشخص بشخص .

السرطان

يجب أن تتخذ مزيدا من الحذر لحرق الطاقة الهائلة فى جسدك مع ممارسة التمارين الرياضية.

الاسد

الاسترخاء والحصول على إجازة من العمل حل سحرى وسريع لتجاوز.

العذراء

إصابة بعض الأمراض الجلدية بسبب تناولك لطعام سيئ، عليك مراجعة الطبيب فى أسرع وقت.

الميزان

تأتيك فرصة جيدة اليوم فى عملك، لكنها ستعرضك لمزيد من الضغوط والمسئوليات والمهام.

العقرب

نظرتك للأمور العاطفية تحتاج إلى تغيير.

القوس

يصعب عليك التصرّف أمام تلك الظروف العجيبة، تشعرين بأن العالم كله يقف أمامك وأنهم لا يريدون لك النجاح.

الدلو

حياتك العاطفية شيقة للغاية، والذي يعينك على ذلك هو امتلاك أسلوب أكثر مراعاةً للآخرين. لا تعادي شريكك، فتصرفاتك هي أحد أسباب حدوث الاحتكاك في العلاقة.

الحوت

تلفت نظرك الأمور الغريبة وتدفعك إلى كشف أسرارها. حدث عائلي جديد قد يغير مجرى حياتك بشكل جذري.

الجدي

أنت لا تعانين من أزمة مالية حالية، لكن هذا لا يمنع أن تفكري بالمستقبل وتدّخري جزءاً من أموالك.

حل العدد السابق

7	2	4	9	3	8	5	1	6
9	3	1	5	7	6	2	4	8
8	6	5	2	4	1	7	9	3
2	5	3	7	9	4	8	6	1
6	7	9	1	8	2	3	5	4
1	4	8	6	5	3	9	2	7
4	9	7	3	1	5	6	8	2
5	1	2	8	6	7	4	3	9
3	8	6	4	2	9	1	7	5

الراقصة سما المصري تتقدم بشكوى رسمية ضد أربعة نواب لاستهدافهم برنامجها الديني

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تواصل الجدل الدائر في مصر بشأن البرنامج الديني الذي من المفترض أن تقدمه الراقصة سما المصري خلال شهر رمضان المقبل، حيث تقدمت الفنانة، بشكوى رسمية، أمس، لرئيس مجلس النواب الدكتور علي عبد العال، طالبت فيها بالتحقيق مع 4 نواب، وإحالتهم للجنة القيم في البرلمان على ما بدر منهم بحقها.

وقالت في بيان لها: «النواب خالد أبو طالب وإلهامى عجينة، وسولاف درويش، وبدير عبد العزيز، حاولوا التشهير والإساءة لي ولبرنامجي المرتقب تقديمه في رمضان المقبل، دون علمهم بطبيعة البرنامج».

وطالبت رئيس البرلمان بإحالة النواب للجنة القيم لإخلالهم بواجبهم الأساسي وهو مراقبة الحكومة، وليس مراقبة المواطنين، مؤكدة أنها ستتقدم ببلاغات للنائب العام ضد هؤلاء النواب لما بدر منهم من إساءة وعدم تحمل مسؤوليتهم الأساسية التي انتخبوا من أجلها.

وقالت: «من الغريب أن يترك النواب واجباتهم، ويتقدم أحدهم وهو النائب خالد أبو طالب، بطلب إحاطة بشأن برنامجي المرتقب».

وكان النائب خالد أبو طالب تقدم، بطلب إحاطة لوقف برنامج سما المصري الديني، المزمع عرضه للمشاهدين في شهر رمضان المقبل، فيما أكدت سولاف درويش، عضو مجلس النواب، أن البرلمان لن يسمح بعرض مثل هذه البرامج المشوهة لصحيح الدين، مشيرة إلى أن أعضاء مجلس النواب يسعون لبحث سبل من شأنها إيقاف مثل هذه البرامج؛ منوهة بأن السماح لسما المصري بتقديم هذا البرنامج سيفتح الباب على مصرعيه لكل من هب ودب للتحدث في شؤون الدين.

وكان النائب إلهامي عجينة طالب في تصريحات صحافية، بمنع سما المصري من تقديم برنامج ديني في رمضان المقبل، قائلا: إن هذا الأمر لا يجب أن يتم مطلقا، وعلى البرلمان والأزهر أن يتحركا لمنع هذا البرنامج، فهي راقصة من الممكن أن تقدم فيلما أو مسلسلا، ولكن ليس برنامجا دينيا»، كما طالب بدير عبد العزيز، عضو مجلس النواب، بتحريك دعوى قضائية مستعجلة لوقف البرنامج.

وكانت سما المصري كشفت أواخر شهر مارس / آذار الماضي، أنها تعاقدت مع إحدى القنوات الفضائية لتقديم برنامج ديني في شهر رمضان المبارك، يحمل اسماً «عقوق الوالدين»، تستضيف فيه عدداً من رجال الدين وتحاورهم، ما أثار جدلاً واسعا في الأوساط الفنية والسياسية المصرية .

«سينما لِكل الناس» شعار الدورة الثالثة ومحمد العدل رئيسا

35 فيلماً من 10 دول عربية تشارك في مهرجان الإسكندرية للأفلام القصيرة

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

بمشاركة 35 فيلماً من 10 دول عربية يقام في مصر في الفترة من 26 الشهر الجاري حتى الأول من الشهر المقبل مهرجان الإسكندرية للأفلام القصيرة، ويرأس هذه الدورة المنتج المصري محمد العدل.

وقال محمد محمود، رئيس المهرجان إن لجنة لجنة تحكيم الدورة الثالثة تضم المنتج هشام سليمان، والناقد د. مالك خوري، وعضو جهاز السينما د. غادة جبارة، والسيناريست وسام سليمان والفنانة نشوى مصطفى.

وقالت فايزة حربي، نائب رئيس المهرجان إن هذه الدورة ستشهد تكريم الفنان رمسيس مرزوق وإقامة معرض فوتوغرافيا لمجموعة من أعماله في مركز الحرية للإبداع في الإسكندرية طوال فترة المهرجان، وعن جوائز المهرجان قالت حربي إن الجائزة الكبري للمهرجان «هيباتيا» ستقدم للأفلام الفائزة بالجوائز الأولى والثانية لأفضل فيلم روائي قصير، وأفضل فيلم وثائقي قصير. وأضافت حربي أن «سينما لكل الناس» هو شعار الدورة الثالثة للمهرجان، وهو الهدف الأهم للمهرجان، مشيرة إلى أن الخطة الدعائية للمهرجان تستهدف المناطق الشعبية والجامعات والمراكز الثقافية من خلال توزيع دعوات مطبوعة وإقامة حفلات في الشارع، إلى جانب استغلال مواقع التواصل الاجتماعي للترويج للمهرجان. وقال موني محمود المدير الفني للمهرجان إن هذه الدورة تتضمن 35 فيلماً من 10 دول عربية، حيث ستتم استضافة مخرجي الأفلام للنقاش مع الجمهور عقب عرضها، إلى جانب ما يسمّى بـ «صف النقاد» وهي لجنة من خمسة نقاد كانوا قد شاركوا في ورشة النقد السينمائي مع الناقد د. مالك خوري ضمن فعاليات الدورة السابقة، استكمالاً لتطويرهم من خلال تقديم نقد سينمائي لجميع الأفلام المشاركة وتقديمها للصحافة لاستخدامها.

وأضاف محمود أن المهرجان سيشهد فعالية «لم يعرض في الإسكندرية من قبل» وهي مبادرة لعرض أفلام شاركت في مهرجانات عالمية، مشيراً إلى تعاون المهرجان مع مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية لعرض أفلام طلبة ورشة المخرج الأثيوبي هايلي جريما. بدوره قال محمد سعدون مدير المهرجان، إن هذه الدورة ستشهد مجموعة من الورش والندوات أبرزها ورشة الهندسة الصوتية وورشة التصوير السينمائي، وورشة النقد السينمائي، وورشة التسويق للمهرجانات، إضافة إلى ندوات المخرجين التي تعقب عروض الأفلام، من المقرر عقد ندوة «المائدة المستديرة» حيث يطرح المخرجين العرب المشكلات التي تواجههم في مجال صناعة الأفلام ومحاولة إيجاد حلول لهذه المشكلات.

ست أغنيات جديدة للمغني الأمريكي برنس بعد عام من وفاته

■ لوس أنجليس – رويترز: تزامنا مع الذكرى الأولى لوفاة النجم الأمريكي برنس تصدر مجموعة جديدة من أغنياته للبيع هذا الأسبوع.

وصدرت أولى هذه الأغنيات وهي بعنوان «ديليفرانس» أي «الخلاص» أمس على برنامجي (آيتيونز) و(أبل ميوزيك) على أن تصدر خمس أغنيات أخرى لبرنس يوم غد الجمعة. وستطرح الأغنيات على شكل أسطوانة في الأسواق في الثاني من يونيو/ حزيران.

وقالت شركة التسجيلات الفنية المستقلة «آر. ام.ايه»، التي تطرح الأعمال الجديدة، في بيان إن برنس سجل الأغنيات التي ستصدر بعنوان «ديليفرانس» أو «الخلاص» في الفترة بين عامي 2006 و2008 بالتعاون مع الموسيقي إيان بوكسيل الذي أمضى العام الماضي في استكمال الألحان وإعداد الأغنيات وإنتاجها.

وقال «أتمنى عندما يسمع الناس برنس وهو يغني تلك الأغنيات أن تبعث الراحة في (قلوب) الكثيرين.» وذكر البيان أن هذه الأغنيات كتبت وسجلت عندما كان برنس فنانا مستقلا يحتج على ما وصفه بصناعة الموسيقى الظالمة. وتوفي برنس يوم 21 أبريل/ نيسان عام 2016 عن عمر 57 عاما في ضيعة بايسلي بارك الخاصة به في ولاية مينيسوتا الأمريكية. وكان السبب الرسمي للوفاة هو تعاطيه لجرعة زائدة من مسكن يحتوي على الأفيون. وللنجم الراحل أغنيات مشهورة من بينها (بربل راين) و(وين دوفز كراي). ومزجت موسيقى برنس بين الجاز والفانك والديسكو والروك وأهلته للفوز بسبع جوائز جرامي وجائزة أوسكار.

برنس

ودخل عالم الشهرة في نهاية السبعينيات من القرن الماضي. وفي العقود الثلاثة التي تلت ذلك أصبح معروفا بصفته من أكثر الفنانين المبدعين في موسيقى البوب الأمريكية.

وباع أكثر من 100 مليون اسطوانة وحفر اسمه في قاعة مشاهير «الروك آند رول» في عام 2004. وصدر أحدث ألبوماته «هيت إن ران: فيز تو» في ديسمبر/ كانون الأول 2015.

وحصل على الأوسكار لأفضل أغنية في فيلم «بربل راين» في عام 1984 والذي استوحت موسيقاه ألبوم برنس الذي يحمل الإسم نفسه كما شارك أيضا بالتمثيل في الفيلم.

ولد برنس في مينابوليس في السابع من يونيو/ حزيران 1958 وقيل إنه كتب أغنيته الأولى وهو في السابعة من عمره. وبالإضافة إلى الغناء وكتابة الأغاني احترف العزف على عدد من الآلات الموسيقية من بينها الغيتار والأورغ والطبول.

«بيت الإعلاميين العرب في تركيا»: جسر تواصل بين الصحافيين والمؤسسات الرسمية

■ إسطنبول (تركيا) – من محمد شيخ يوسف: قال رئيس جمعية «بيت الإعلاميين العرب في تركيا»، محمد زاهد غول، إن الجمعية تهدف إلى أن تكون جسرا للتواصل بين المؤسسات والإعلاميين العرب في تركيا والمؤسسات الرسمية التركية؛ بعد أن أصبحت تركيا تستضيف عددا كبيرا منهم، مشيرا إلى ان تركيا مؤهلة لأن تصبح مركزا إعلاميا عالميا وليس فقط عربيا.

وأفاد زاهد غول بأن فكرة الجمعية جاءت في إطار أن «وسائل (الإعلام) العربية أصبحت منتشرة في تركيا، وعددها كبير للغاية، وهذه المؤسسات تعاني ضعفا في التواصل مع الحكومة التركية من جهة، ومع بعضها البعض من جهة أخرى، وأغلبها لا تعرف بعضها البعض، ولا يوجد بينها تواصل، حتى لو هناك توافق في الأجندة والتوجهات الفكرية».

وأضاف في المقابل أن «السياسيين في تركيا ليست لديهم معرفة ودراية بواقع الإعلام العربي في تركيا، وحتى عندما يسمعون عن أرقام وحقائق حول بعض المؤسسات، فإنهم يُصدمون، وكأنهم يسمعون بها لأول مرة، ولهذا حاولت في هذه الجمعية أنا وأصدقاء إعلاميين عرب وأتراك أن نكون جسرا للتواصل بين الإعلاميين العرب الموجودين في تركيا والإعلاميين والجهات الرسمية في تركيا».

وأوضح أن ذلك ممكن تحقيقه «عبر فعاليات وأنشطة كثيرة نتمنى القيام بها خلال المرحلة المقبلة»، معتبرا أن «هناك اشكالات وعوائق يواجهها الإعلام العربي في تركيا، وإن كانت هناك مؤسسة أهلية (الجمعية) تستطيع التحدث باسم هذه المؤسسات، وتخاطب الجهات الرسمية بهذه الاشكالات، فستكون خير جسر للتواصل».

وأرجع هذه الاشكالات إلى «القانون التركي، فهناك فجوة كبيرة في ضبط الإيقاع العربي في تركيا، فلا توجد قوانين كافية حتى اللحظة بشأن النشر الإلكتروني للمواقع التركية، وهذا يشمل المواقع العربية، ففي تركيا هناك هيئة عليا للإذاعة والتلفزيون، مرتبطة بنائب رئيس الوزراء، وهي التي تضع المعايير الإعلامية للإعلام التركي». وأردف أن «هذه الهيئة بالمعايير والضوابط التي وضعتها تشكل دور الرقابة التي يلتزم بها الإعلام التركي بشكل مباشر، ولكن هذا الأمر لا تلتزم به بعض الوسائل الإعلامية العربية التي تبث من تركيا، فلا تلتزم بالقانون التركي، ولا بمواثيق الشرف الإعلامية الموضوعة».

وأعرب عن اعتقاده بأن «هناك وسائل إعلام تخرج عن ميثاق الشرف الإعلامي مهنيا قبل كل شيء، بغض النظر عن الجهات التي صدرت منها المواثيق، وهذا الخروج عن أخلاقيات المهنة، سيجلب كثيرا من الأضرار على الإعلام العربي، وحقيقة يجب عليهم أن يكونوا سندا لبعضهم البعض».

ونفى تبعية جمعية «بيت الإعلاميين العرب في تركيا» إلى أي جهة رسمية، مضيفا: «خصصنا لجانا، إحداها اللجنة القانونية والحقوقية، ولدينا مكتب قانوني ومحام متفرغ يعمل مع الجمعية بالتوازي سيحاول تسيير أمُور المؤسسات الإعلامية القائمة في تركيا بشكل مباشر، ويحاول تصحيح أوضاعها وأوضاع الإعلاميين وحل مشاكلهم».

وعن ماهية هذه المشكلات، أفاد رئيس الجمعية بأن «بعضهم يواجه مشلكة في أذون العمل، وآخرون في استصدار الإقامات، فيما يواجه غيرهم مشكلات أخرى، والكثير من الإعلاميين العرب غير ملمين بالكثير من القوانين التركية، وسنحاول التعريف بالقوانين، التي يجب عليهم معرفتها في أعمالهم، وكذلك في حياتهم الشخصية».

وبشأن الآليات التي ستتبعها الجمعية لتكون جسرا بين الطرفين، قال زاهد غول: «معنا أشخاص من رئاسة الوزراء، ومن هيئة الصحافة التابعة لرئاسة الوزراء، ومن الدبلوماسية العامة، ولدينا تواصل مع أكثر من جهة حكومية، وسنحاول الوصول إلى جميع الجهات المختصة، ومنها وزارتي العمل والداخلية، ورئاسة الوزراء، ورئاسة الجمهورية».

وتابع: «سنقدم إلى هذه الجهات المشكلات التي يواجهها الإعلام العربي في تركيا، والتحديات التي يمر بها الإعلاميون العرب بشكل مباشر، وسنحاول وضع الحلول المناسبة لها عبر هذه الجهات».

وبالنسبة إلى التواصل مع المؤسسات والإعلاميين، قال: «تواصلنا مع عدد كبير من المؤسسات العربية العاملة في تركيا، مع قرابة 50 مؤسسة بين قنوات تلفزيونية ومواقع إلكترونية ومجلات وجرائد، وتواصلنا مع شركات إنتاج إعلامي، من خلال إعلاميين معروفين (لم يسمهم)، وهؤلاء جزء من الجمعية، ونتمنى انضمام الجميع كأفراد ومؤسسات إلى الجمعية».

زاهد غول

وفيما يتعلق بالاجتماع التأسيسي للجمعية، الثلاثاء، وما خلص إليه، أجاب زاهد غول بأن «الاجتماع حضره بين 80 و90 إعلاميا من مختلف وسائل الإعلام، واتفقنا في الجلسة على عقد لاجتماع بشكل دوري كل شهرين، نتحدث فيه عن أفضل الآليات والوسائل لإيجاد حلول للاشكالات الإعلامية».

ومضى موضحا: «اتفقنا على تشكل مجموعة من اللجان، علمية، وحقوقية، ولجنة الفعاليات والأنشطة الخارجية، ومن المزمع عقد مؤتمر يتناول واقع الإعلام العربي في تركيا، يومي 23 و24 سبتمبر/ أيلول المقبل، حيث تضع اللجنة العلمية بنهاية المؤتمر ميثاق شرف ستتم كتابته بواسطة الإعلاميين في تركيا، ونتمنى من الجميع الالتزام به، وسنقبل البحوث (للمؤتمر) حتى 20 أغسطس/ آب المقبل». وشدد على ضرورة «وضع آليات ووسائل نتفق عليها مع الجهات الرسمية، لمعاقبة أو مواجهة من يخرق هذا الميثاق.. و(سنشكل) لجنة علمية لتطوير العمل الإعلامي العربي في تركيا؛ لأنه إعلام ولد بسبب الظروف السياسية التي نتجت في العالم العربي في السنوات الأخيرة، ويجب أن تكون هناك دورات مكثفة من الجمعية، أو بدعم منها، مجانية أو شبه مجانية، لهذه الوسائل (الإعلامية) لتضمن الاستمرارية، وإيصال رسالتها السياسية والفكرية، وضمان الحصانة المطلوبة». وأفاد زاهد غول بأنهم أسسوا مع الجمعية «مركز شرقيات للدراسات والبحوث» للتركيز على «أشياء متعددة فيما يتعلق بالحالة السياسية والفكرية، والتواصل بين العالم العربي والتركي».

إعلام عربي منحاز

وحول واقع الإعلام العربي في تركيا، قال رئيس الجمعية إن «عدم الإنحياز لا يعني عدم المصداقية أو عدم الموضوعية، فالخبر عادة هو نفسه في كل وسائل الإعلام لكنها تصيغه حسب رؤيتها وانحيازها، وأعتقد أن هذه الجزئية لا إشكالية فيها، ولكن أن تخرج عن المصداقية والموضوعية، فهنا الإشكالية التي تواجها بعض وسائل الإعلام العربي في تركيا».

وذهب إلى أن بعض وسائل الإعلام العربية «تبتعد أحيانا عن الموضوعية والمصداقية، وأحيانا عن المعايير الأخلاقية للمهنة، وهو أمر يسيء لصورة تركيا من جهة، وصورة هذه المؤسسات من جهة أخرى».

وحول مكانة مدينة إسطنبول وتركيا عامة في مستقبل الإعلام العربي، قال رئيس جمعية «بيت الإعلاميين العرب في تركيا» إن «الوجود الإعلامي العربي الحالي ربما مرتبط بالظروف السياسية التي يعيشها الواقع العربي، وربما لا يمكن الحديث عن استمرارية الأمر مستقبلا بهذه الصيغة».

وأعرب زاهد غول عن اعتقاده بأن «الاستثمارات الإعلامية في تركيا سيكون لها مستقبل كبير، ولكنها تحتاج إلى نوع من أنواع التقنين والضبط، ووضع التصورات الحقيقية لما تريد مستقبلا».

وأضاف أن «الدراما التركية غزت العالم العربي بشكل كبير، وتطوير هذا العمل بلقاح عربي وبشراكة عربية سيكون لديه المستقبل الأكبر، وهو ممكن مع وجود البنية التحتية المناسبة، ونحتاج إلى مدينة إنتاج إعلامي في تركيا».

وختم قوله «أعتقد أن المسؤولين الأتراك إن تنبهوا وتفرغوا للتفكير فيما يتعلق بتطوير الإعلام العربي في تركيا، وجذب الاستثمارات الإعلامية، فإن إسطنبول وتركيا مؤهلة لتصبح مدينة إعلامية على مستوى العالم».

(الأناضول)

اختيار الممثل كيفين سبيسي لتقديم حفل جوائز «توني» المسرحية هذا العام

■ نيويورك – رويترز» قال منظمو حفل جوائز «توني» المسرحية إن الاختيار وقع على الممثل الشهير كيفين سبيسي لتقديم الحفل المقرر في نيويورك يوم 11 يونيو/ حزيران للاحتفاء بالأفضل على مسارح برودواي هذا العام.

وذكر تلفزيون «سي.بي.إس» أن هذه ستكون المرة الأولى التي يقدم فيها سبيسي الحفل.

ونال سبيسي (57 عاما) جائزتي أوسكار وتوني من قبل ويلعب حاليا دور البطولة في المسلسل الدرامي السياسي (هاوس أوف كاردز) من إنتاج نتفليكس. كما كان المدير الفني لشركة (أولد فيك) المسرحية في لندن لمدة عشر سنوات.

وقال سبيسي ساخرا في بيان «كنت الخيار الثاني للمشاركة في فيلم (يوجوال ساسبكتس) والرابع في فيلم (أمريكان بيوتي) والخيار رقم 15 لتقديم حفل جوائز توني هذا العام. أعتقد أن حياتي العملية تسير قطعا في الاتجاه الصحيح.»

وأضاف «ربما يقع الاختيار علي لأقدم حفل جوائز الأوسكار إذا رفض الآخرون.»

وقدم حفل جوائز توني العام الماضي الممثل ومقدم البرامج البريطاني جيمس كوردن الذي قدم أيضا حفل جوائز غرامي الموسيقية في فبراير/ شباط.

وستعلن ترشيحات جوائز توني التي تشمل الأعمال المسرحية والمسرحيات الموسيقية والممثلين على مسارح برودواي في الثاني من مايو/ أيار.

وكانت مسرحية هاميلتون الموسيقية التاريخية حصدت 11 من جوائز توني العام الماضي.

كيفين سبيسي

فضائيات وأرضيات

«بنو قريظة» الفضائيون يطالبون بيثرب ومراهقة صهيونية حرّرت أرض الميعاد!

لينا أبو بكر*

ما أمتع السّاونا الفضائية، التي يدخلها الوطن العربي على الطريقة التلمودية: «افرح يا مغبوط»، وهو يُجري القُرعة السياحية على الغزاة، بعد كل صحوة موت، غير مدرك «أن الحمقى وحدهم من يرثون الهَوان»!

لا تصدق الإسرائيليين عندما ينصحونك بشراء حليفك ما دام الأعداء مجانيين إلى هذا الحد، لأنك في نهاية المطاف لست سوى «خشخوشة» في يد حلفائك، ولهذا لن تنعم بخصوم يليقون بك، طالما أنك تهز حجرك العظمي انتشاء بالتخويث الإعلامي لـ»روسيا اليوم»، التي توزع تقارير أشبه بالتعويذات والأحجبة، تبرهن لك أنك وحدك، وليتك اكتفيت بأعدائك وحدهم!

ثقافة التخلي عند الروس

لماذا صرح الأسد للإعلام بعدم مقدرة سوريا الرد على ضربة «المراهق الأمريكي العجوز»؟ هل هي خدعة حرب؟ أم حنحنة قلوب؟ أم أنه يقين تام بثقافة التخلي عند الروس؟ ثم إن كان «الوجود الروسي» ليس حماية، ولا هو احتلال فلماذا وُجد من أصله؟ هل يكفي الفيتو الروسي لوقف رعونة أمريكا في اعتداءاتهَا السافرة على الشعوب العربية؟ أم أنه مجرد «نغنشة» تدغدغ مشاعر العبيد دون أن تثق بهم، لأنها تؤمن بالمثل الروسي: «لا تحكم على السيد من ثناء خادمه عليه»؟! ثم هل حقا سيتمسك بوتن بالأسد حتى اللحظة الأخيرة؟ ألن يطيح به حين يعرقل مصالحه مع أمريكا؟ وإن لم يكن لدينا تاريخ استعماري مع الروس، فهل هذا يعني أن امبراطورية القياصرة ليست كيانا استعماريا؟ ألا تتعلق المسألة بالذهنية الاستعمارية والإجراءات السياسية والاستثمارية، التي تحكم قبضتها على مستعمراتها دون الحاجة لعسكرتها؟ هل نسينا كيف خان الروس عبد الناصر بصفقات الأسلحة الفاسدة؟ وكيف خانوا صدام في اللحظة الأخيرة تاركين للأمريكان والإيرانيين «الجمل بما حمل»!

أيها المشاهد، انتهت القُرعة الآن، ولم تعد مضطرا للاختيار بين الغزاة، فالاختيار شأن لا يخصك، أنت مجرد ألعوبة، والدمى لا إرادة لها، ولا يمكن أن يكون العبد حليفا لأسياده، بل قد لا ينطبق عليه سوى المثل الروسي، الذي سيُذكره سيده به بعد انتهاء تايخ خدمته: «أجمل ما في الديون، هو لحظة سدادها»، حينها لن تكون سوريا قد ارتاحت من أحمالها، ولا من أعدائها، ولن تحتفل بحلفائها، بل ستضطر لخوض أقذر معارك التاريخ: «دفع الثمن»!

من جلب الأمريكان ليسقط صدام لا يختلف عمن جلب الروس ليُبقي على الأسد، هما وجهان لعملة واحدة: العبودية! التي يقران بها ولا ينكرانها، بل ويصران عليها ما دام لا خيار لهما سواها، وهذه هي الروح المنسحقة، التي تجفف العظم كما رآها التلمود!

«كتكوت» بوتن ينقذ الجريمة في حمام تركي

لم يعد أمام محطة «آر تي» الروسية سوى الأرجحة بين صرختين: «اربطوا الحزام، وفكوا الحزام»، كلما هرعت إليها قناة «الميادين» طالبة النجدة: «إلحقونا»، بين مجزرتي «خان شيخون» و»كفريا والفوعة»، لتغيب الجريمة عن المشهد، من أجل التركيز على المجرم، وهذه بحد ذاتها فبركة، تنتج مجازر إعلامية، إما لتنقذ القاتل أو تضيف إلى رصيده المزيد من الضحايا، ولأن ثقة المشاهد العربي بإعلامه معدومة، هرع لاستيراد تحليلات مجانية من الفضائيات الغربية لشخصيات سياسية مرموقة عن الوضع في سوريا، أحدها لرولاند دوما، وزير الخارجية الفرنسي الأسبق، يقر بمؤامرة بريطانية –أمريكية على الشام بسبب موقفها المعادي لاسرائيل، يؤكدها تصريح لأحد المحللين الألمان عن حرب دولية تخاض بالوكالة في الشام بين الغرب وروسيا وإيران، وعن نتائج التحقيقات البريطانية الأمريكية، التي أكدت عدم امتلاك الأسد لغاز السارين، مرجحا إمداد تركيا للفصائل الجهادية بهذا الغاز، بما يخدم الشحذ الألماني ضد «الباشاوات» الجدد، فمن تصدق: الذين يخبرونك بالحقيقة أم بما وراءها؟ ثم إلى أي مدى ستحتاج إلى الحقائق حين تكون الكلمة العليا للخديعة؟ أم أن نصف الحقيقة يكفي للوصول إلى كذبة كاملة؟ أم أن الحقيقة أصلا لم تعد مهمة بما يكفي لإنقاذ الجريمة أو لتطهير الكتكوت الروسي من آثامه بحمام تركي منعش، ما دامت النهاية واحدة، ويسلم بها الأسديون قبل معارضيهم: تدمير الشام!

أما «آر تي»، فقد فاقت التوقعات كلها، وهي تصف المجندة الأمريكية «أندريا سلاو»، التي أمطرت مطار الشعيرات بالصواريخ، بـ»ساحرة الليل»، واعتبرتها نذير شؤم، لأن الروس يَتَطَيّرون من مشاركة المرأة في الخدمة الحربية على متن الأساطيل البحرية، فهل هذا يعني أن روسيا تفضل ديكا يليق بدبها لكي يضغط على الزر فتتفاءل به؟

يا إلهي! ماهذا؟ هل بوتين سقراطي في عداوته مع الرجال وحذره من النساء؟ خاصة أن الحرب تفسدهن أكثر من الحب! أم أنه نسي أن يخاف من ضعف المرأة حين تحب عدوها أكثر من التي تكرهه؟ ولكم في المجندة الإسرائيلية «جيل روزنبرغ»، التي تقاتل مع القوات الكردية، عبرة، وللمراهقة الصهيونية دورثي، التي سآتي عليها لاحقا!

منصور في أخطر ملفات العصر

لقاء أحمد منصور في برنامجه «بلا حدود» على قناة «الجزيرة» مع الحاخام ديفيد وايس هو الأخطر على الإطلاق، وقد أثار قضيتين، الأولى تتعلق باستغلال المهرطقين الصهاينة لأكذوبة «أرض الميعاد» للترويج لوطن قومي للطائفة اليهودية الكريمة، قائلا: بن غوريون وتنسكي وهرتزل لا يؤمنون بالتوراة، بل إن هرتزل لم يقم حتى بختان ابنه، وهم يعلمون تحريم الكتاب المقدس – بعد دمار الهيكل ورحلة التيه – للعودة الجماعية من الشتات إلى أرض الميعاد، وسرقتها لإقامة دولة محرمة!

حسنا إذن، نحن أمام جريمتين، الأمم المتحدة شريكة بهما: الأولى عقائدية تزيف التعاليم التوراتية، والثانية قانونية تستند إلى ادعاء ديني مزيف بأرض ميعاد محرمة؟

الأمر الآخر، الذي أثاره منصور، هو مطالبة الصهاينة بأملاك أجدادهم من «بني النضير» و«بني قريظة» و«بني قينقاع» في المدينة المنورة، وهو ما أكد الحاخام حرمته، ولكنه في واقع الأمر يفضح خديعة التطبيع، التي تخفي اسرائيل وراءها مآرب أخرى، ومن يعود إلى علامات القيامة الكبرى في الأحاديث الشريفة والكتب السماوية المقدسة يقرأ عن دمار المدينة المنورة في آخر الزمان، وعن هجرة يهود أصفهان إلى القدس، في عملية تبادل أعداء، بين أرضي الإسراء والمعراج... أفلا تعقلون!

مراهقة صهيونية حررت أرض الميعاد

دانييل توب، سفير إسرائيلي سابق، التقى الثري الاسرائيلي جاكوب روتشايلد، في قلعة «وودستون مانر» في باكنغهام شير البريطانية، وفيها الوثيقة الأصلية لوعد بلفور المشؤوم، التي تسلمها جده الصهيوني اللورد والتر، ليسأله عن شعوره بهذا الإرث، الذي غير وجه التاريخ، وهما يقفان إلى جانبه، حيث تحفظ الوصية داخل لوح زجاجي مستطيل فوق طاولة للعرض... ليجيب «يعقوب»: أشعر بالفخر لتحقيق ما انتظره الشعب اليهودي لثلاثة آلاف عام»، فإن عدت للقاء منصور مع الحاخام «وايس» في الفقرة السابقة، ترى كيف يفضح الحاخام سعي الصهاينة وتطلعاتهم إلى أوغندا وباتاغونيا، قبل أن تخطر فلسطين ببالهم!

الطامة ليست هنا، بل في الشخصية الحقيقية التي كشف «يعقوب» عن دورها التاريخي بتحرير أرض الميعاد! إنها ابنة عمه المراهقة، الصهيونية «دورثي»، التي كانت توجه القادة الصهيونيين، ولها اليد الطولى في المؤتمر الصهيوني، ودعوة وايزمان لترسيخ وجوده في بريطانيا، قبل أن تطفئ شمعتها العشرين عند صدور وعد بلفور المشؤوم! ورسائلها السرية لم تزل حتى اليوم محفوظة في قصر العائلة!

حسنا إذن، لم يتبق سوى أن نبارك للنائمين بالعسل بهذا «المساج التاريخي» الناعم بعد جولة تفتيح المسام في الحمام التركي، ونعيما يا عرب!

.....

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

الصين تحشد شركات حكومية للاستثمار في طرح أسهم «أرامكو السعودية»

■ هونغ كونغ/الرياض/دبي – رويترز: قالت مصادر مطلعة ان الصين تعكف على تشكيل كونسورتيوم يضم شركات نفط عملاقة وبنوكا مملوكة للحكومة وصندوق الثروة السيادي للبلاد، كي يكون مستثمرا رئيسيا في الطرح العام الأولي لأسهم «أرامكو السعودية».

ومن المقرر إدراج «أرامكو» في وقت ما من العام المقبل، عن طريق بيع حصة قد تبلغ قيمتها 100 مليار دولار، ومن المتوقع أن يكون الأكبر في العالم حتى الآن.

يذكر ان الشركة السعودية العملاقة هي أحد المُصَدِّرين الرئيسيين للصين إلى جانب «روسنفت» الروسية.

وقالت المصادر نفسها ان من المرجح أن يشجع الاستثمار الصيني المزمع «أرامكو» على إدراج أسهمها في إحدى بورصات آسيا، مع تصدر بورصة هونغ كونغ القائمة المحتملة في الوقت الحالي.

يذكر انه من المقرر ان يجتمع مجلس إدارة الشركة السعودية في شنغهاي في مايو/أيار، وهو أول اجتماعاته في الصين خلال سبع سنوات.

وكان مسؤولون سعوديون قد قالوا ان شركات صينية مهتمة بالاستثمار في الطرح العام الأولي لـ»أرامكو»، في الوقت الذي تسعى فيه الصين، ثاني أكبر مستهلك للنفط عالميا، إلى تأمين إمدادات الخام، لكنهم لم يفصحوا عن الكيفية التي سيجري بها ذلك. وقالت ستة مصادر مطلعة على المناقشات ان مؤسسة الصين للاستثمار «سي.آي.سي»، وهي صندوق الثروة السيادي للبلاد البالغة قيمته 800 مليار دولار، وشركة «سينوبك» العملاقة للنفط، و»بتروتشاينا»، وبنوك تديرها الحكومة ضمن كيانات مدعومة حكوميا، تستعد للمشاركة في الكونسورتيوم الاستثماري الصيني.

ولم تحدد المصادر أسماء البنوك. وكانت رويترز قالت في فبراير/شباط ان وحدة تابعة لبنك الصين الصناعي والتجاري وشركة رأس المال الدولي «سي.آي.سي.سي» من بين بنوك صينية تسعى للاضطلاع بدور في الطرح العام الأولي.

وقال مصدر مشارك في المناقشات الجارية بين «أرامكو» ومستثمرين صينيين محتملين ان قرارا لم يتخذ بعد بشأن الحجم النهائي لحصة الكونسورتيوم.

وقال المصدر انه لم يتم اتخاذ قرار أيضا بشأن الكيان الذي سيقود الكونسورتيوم، مع حرص العديد من المجموعات التي تديرها الحكومة على تولى هذا الدور الهام. ومن المرجح اتخاذ قرار في هذا الشأن من قبل الحكومة الصينية خلال الأشهر المقبلة.

وقال المصدر ان حجم حصة كل شركة في الكونسورتيوم الصيني سيعتمد على علاقتها الحالية بـ»أرامكو» والحكومة السعودية. وأضاف «على سبيل المثال، إذا كنت مستثمرا استراتيجيا أو تخطط لأن تكون كذلك على الأمد الطويل، فإن الأمور ستصبح أسهل.»

وامتنع مركز معلومات الحكومة الصينية و»سي.بي.سي» و»سينوبك» و»بتروتشاينا» عن الرد على طلبات للتعليق.

وفي الشهر الماضي قال وانغ دونغ جين، مدير ونائب رئيس مجلس إدارة «بتروتشاينا»، ان الشركة ستدرس المشاركة في الطرح الأولي بناء على ظروف السوق، في حين قالت «سينوبك» إنها ستجرى مناقشات بشأن الطرح العام الأولي مع أرامكو.

إدراج في آسيا؟

تعتزم السلطات السعودية إدراج ما يصل إلى خمسة في المئة من «أرامكو» في سوق الأسهم السعودية في الرياض وفي سوق دولية واحدة أو أكثر.

ويعتمد السعر النتوقع المعلن البالغ 100 مليار دولار على ما إذا كان سيجري تقدير قيمة «أرامكو» عند تريليوني دولار. لكن بعض المحللين يعتقدون أن التقييم النهائي سيكون أقل بكثير.

وقال أحد المصادر ان الحكومة الصينية تعمل جاهدة لإدراج «أرامكو» في هونغ كونغ مقابل الاستثمار الذي سيقوم به الكونسورتيوم، بينما قالت ثلاثة مصادر أخرى ان الشركة السعودية تميل إلى القيام بإدراج آسيوي – في هونغ كونغ على الأرجح، إلى جانب إدراج محتمل في لندن.

ومن بين الخيارات الآسيوية الأخرى المقترحة طوكيو وسنغافورة.

وقال أحد المصادر «السعوديون جادون بشأن آسيا. بمقدورهم الحفاظ على حصتهم السوقية هناك. في نهاية المطاف تحتاج أرامكو إلى بيع نفطها. هذه وسيلة أخرى فحسب لضمان سوق طويلة الأجل.»

وفي هذا الشهر زارت رئيسية الوزراء البريطانية تيريزا ماي والرئيس التنفيذي لمجموعة بورصة لندن، كزافييه روليه، المملكة السعودية في مسعى للفوز بالإدراج في لندن. وامتنع متحدث باسم مجموعة بورصة لندن عن التعقيب.

وفي فبراير/شباط قال تشارلز لي رئيس بورصة هونغ كونغ ان البورصة تعمل «بأقصى جهد» للفوز بالطرح.

وأمس الأول قال متحدث باسم البورصة أنها موقع جذاب للشركات العالمية لأنها تصلح كنافذة على «السيولة الهائلة» في الأراضي الصينية.

الأمين العام لـ«أوبك» متفائل بتعافي السوق في ظل خفض الانتاج

■ ابوظبي – لندن – وكالات: أعرب محمد باركيندو، الأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك»، أمس الأربعاء عن تفاؤله حيال «تعافي» سوق النفط في ظل اتفاق خفض الانتاج قبل اسابيع قليلة من انتهاء مدته.

وقال خلال اعمال مؤتمر «ملتقى الإعلام البترولي» في أبو ظبي «نحن متفائلون بان الاجراءات التي اتخذناها تضعنا على طريق تعافي» السوق. واضاف ان الاتفاق وضع الدول النفطية «في موقع المتحكم» بدل الاكتفاء «بالتفاعل مع تطورات السوق».

وكانت أسعار النفط التي تأثرت بفائض العرض في الأسواق، انخفضت من اكثر من 117 دولارا للبرميل في حزيران/يونيو 2014 الى نحو 30 دولارا في بداية العام 2016، ما دفع العديد من الدول النفطية وبينها دول الخليج الى اعتماد اجراءات تقشفية قاسية.

وفي مسعى لاعادة التوازن الى الأسعار، اتفقت دول «اوبك» في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي على خفض الانتاج بنحو 1,2 مليون برميل يوميا، ابتداء من أول أيام عام 2017، بينما وافقت الدول المنتجة خارج المنظمة على خفض الانتاج بنحو 558 الف برميل.

وتأمل هذه الدول في ان يسفر خفض الانتاج 1.8 مليون برميل يوميا الذي من المفترض ان يستمر لمدة ستة اشهر في فترة أولى، مع امكانية تمديده، في تقليص تخمة الإمدادات ورفع الأسعار.

وتجنب باركيندو ابداء موقف من إمكانية تمديد الاتفاق لفترة إضافية، الأمر الذي سيناقشه وزراء النفط في الدول المعنية بالاتفاق في مايو/أيار المقبل في فيينا. وقال ان هذه الدول «ستتخذ قرارا يصب في مصلحة المنتجين والمستهلكين معا».

وفي اذار/مارس، اعلنت لجنة مراقبة تطبيق اتفاق خفض انتاج النفط ان نسبة التزام الدول المنتجة بالاتفاق ارتفعت، مؤكدة مجددا انها تدرس تمديد الاتفاق لستة اشهر اخرى بعيد انتهائه.

وراى وزير الطاقة الاماراتي سهيل المزروعي خلال مشاركته في اعمال المؤتمر في ابوظبي انه «من المبكر اتخاذ قرار» في هذا الشأن، موضحا ان «السوق يشهد عملية تصحيحية، وحتى الان لم نشهد تذبذبا كبيرا وهو امر جيد». وتابع «نريد استقرار السوق». من جهة ثانية قالت مصادر مطلعة ان «أوبك» تخطط لعقد لقاء مع منتجي النفط غير الأعضاء فيها يوم 25 مايو/أيار، وهو اليوم نفسه الذي من المقرر أن تجتمع فيه المنظمة، وذلك لاتخاذ قرار بشأن تمديد اتفاق تخفيض الإنتاج إلى النصف الثاني من العام. وقالت مصادر من داخل المنظمة ان عددا من الدول الرئيسية الأعضاء، من بينهم السعودية أكبر مصدر للخام في العالم، يدعمون تمديد اتفاق خفض الإنتاج إلى النصف الثاني من العام، إذا وافق على ذلك جميع المنتجين الآخرين بما في ذلك غير الأعضاء في المنظمة.

وتشير خطط عقد الاجتماعين في يوم واحد إلى تسوية الأمر على نحو أسرع مما حدث في العام الماضي عندما جرت الموافقة على الاتفاق.

وساعد الاتفاق على ارتفاع الأسعار منذ ذلك الحين. بيد أن المخزونات التي ما زالت كبيرة وزيادة إمدادات بعض المنتجين مثل الولايات المتحدة – التي لا تشارك في اتفاق تقليص الإنتاج – حدت من ارتفاع الأسعار.

وفي الأسواق صعدت أسعار النفط أمس بعدما قالت «أوبك» أمس الأول انها ملتزمة بتقليص تخمة المعروض في الأسواق العالمية من الخام، بيد أن زيادة إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة والمخزونات العالمية التي ما تزال مرتفعة ما زالا ينذران بتراجع الأسعار.

وفي معاملات أمس ارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت 27 سنتا إلى 55.16 دولار للبرميل بحلول الساعة 1106 بتوقيت غرينتش، بينما زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 20 سنتا إلى 52.61 دولار للبرميل.

وتراجع النفط في الجلستين السابقتين، لكنه تلقى دعما أمس من تصريحات من مصادر مسؤولة في المنظمة مفادها انها ملتزمة باستعادة الاستقرار إلى السوق، من خلال تقليص المخزونات العالمية لتصل إلى متوسط مستوياتها في خمس سنوات. لكن استمرار ضخامة المخزونات وإنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة يثيران شكوكا بشأن كفاية تخفيضات الإنتاج. وأظهرت بيانات من معهد البترول الأمريكي أمس الأول أنه على الرغم من انخفاض مخزونات النفط بواقع 840 ألف برميل في الأسبوع المنتهي في 14 أبريل/نيسان إلا أنها ما زالت قرب مستويات قياسية مرتفعة.

«راية» المصرية لمراكز الاتصالات تستهدف مضاعفة إيراداتها المالية وأرباحها خلال عامين

■ القاهرة – رويترز: قال أحمد إمام، الرئيس التنفيذي لشركة «راية لخدمات مراكز الاتصالات» المصرية، ان الشركة تستهدف مضاعفة إيراداتها المالية وأرباحها خلال عامين وسط توسعات في مصر والمنطقة.

وأضاف في مقابلة أمس الأربعاء أن شركته، التي تستهدف بدء تداول أسهمها في بورصة مصر الأسبوع المقبل، تتطلع إلى زيادة إيراداتها نحو 33 في المئة وأرباحها أكثر من 40 في المئة هذا العام، على أن توزع أكثر من 50 في المئة من أرباح 2017 وديسمبر/كانون الأول 2016 على المستثمرين في 2018.

وقال «نستهدف مضاعفة عدد الموظفين إلى أكثر من عشرة آلاف موظف بحلول عام 2020، ومضاعفة الإيرادات والأرباح خلال عامين.» تجاوزت أرباح الشركة 110 ملايين جنيه (6.05 مليون دولار) في 2016 مقابل 30.1 مليون في 2015، وزادت الإيرادات عن 500 مليون جنيه في 2016 مقابل 288.2 مليون جنيه في العام السابق. وقد تأسست «راية لخدمات مراكز الاتصالات» عام 2001 وتقدم خدمات التعهيد لعملاء في أوروبا والشرق الأوسط، وتعمل من خلال منشآت في مصر ودبي وبولندا، و75 في المئة من إيراداتها بالدولار.

وتبلغ القيمة العادلة لسهمها 17.91 جنيه، وفقا للمستشار المالي المستقل لعملية الطرح. وينتهي الطرح العام لأسهم الشركة اليوم الخميس، في حين انتهى الطرح الخاص لأسهمها الأسبوع الماضي. وتسعى الشركة المملوكة لـ»راية القابضة للاستثمارات المالية» إلى جمع ما يصل إلى 808.5 مليون جنيه من طرح 49 في المئة من أسهمها على شريحتين خاصة وعامة. وقال إمام «تغطية الطرح الخاص لأسهم الشركة كانت رائعة... ليس لدينا تخوف بخصوص عدد مرات الطرح العام ولا أستطيع توقع التغطية... سعر السهم في الطرح جيد جدا وكل من سيستثمر معنا أتوقع عائدا جيدا له على الاستثمار. وتمت تغطية الطرح الخاص لأسهم الشركة أربع مرات بسعر نهائي 16.5 جنيه للسهم.

والطرح هو الأول الذي تديره «المجموعة المالية هيرميس» في مصر هذا العام، بعد أن استحوذت على أغلب طروحات البورصة خلال السنوات القليلة الماضية. وهو الثاني في السوق الرئيسية في بورصة مصر هذا العام بعد طرح «إم.إم غروب» في وقت سابق من هذا الشهر. وسبق لإمام ان عمل من قبل مهندس كهرباء في شركة «ألفا إلكترونيكس» ومهندس تشغيل في شركة «الكاتيل إيطاليا».

وقال ان الشركة تركز في عملها على أسواق أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا وستنتهي هذا العام من دراسة السوق المغربية على أن تبدأ العمل فيها بداية من 2018. وأضاف «نستهدف أن يمثل القطاع المصرفي والخدمات المالية والتأمين من 15 إلى 20 في المئة من إيراداتنا خلال عامين إلى ثلاثة أعوام.» ويسهم القطاع البنكي حاليا بنسبة 8.9 في المئة من إيرادات الشركة، وقطاع الاتصالات والإعلام 48.2 في المئة، والتكنولوجيا والإلكترونيات 16.5 في المئة.

يبلغ رأسمال الشركة 50 مليون جنيه موزعا على 100 مليون سهم بقيمة اسمية 0.50 جنيه للسهم.

(الدولار يساوي 18.17 جنيه مصري).

«لوفتهانزا» الألمانية للطيران تجري محادثات مع «إيران إير» بشأن اتفاقات تموين وصيانة وتدريب

■ دبي – رويترز: قال مسؤولون تنفيذيون في الخطوط الجوية الألمانية «لوفتهانزا» أمس الأربعاء انها تجري محادثات مع الناقلة الوطنية الإيرانية «إيران إير» بشأن تقديم خدمات التموين والصيانة وتدريب الطيارين مع سعيها للاستفادة من الفرص الجديدة في الجمهورية الإسلامية.

وتتنافس الشركات الأجنبية على العقود الإيرانية منذ رفع العقوبات الاقتصادية عن طهران العام الماضي، مقابل قيامها بتقليص مشروعاتها لتطوير تكنولوجيا نووية.

وقال كارستن تسانغ، المدير الإقليمي لمجموعة «لوفتهانزا» لمنطقة الخليج وإيران وباكستان وأفغانستان، خلال مؤتمر صحافي في دبي أمس «نجري مباحثات مكثفة للغاية، تجري في الواقع على أساس أسبوعي تقريبا.»

لكن متحدثا باسم الشركة قال عبر البريد الإلكتروني في وقت لاحق «المحادثات مع إيران إير بدأت للتو لاستكشاف فرص المشاريع في مجالات التموين والصيانة. لكن لا توجد خطط ملموسة للتعاون.»

وتقدمت إيران بطلبيات لشراء 200 طائرة غربية جديدة لـ»إيران إير» وتسلمت حتى الآن طائرتين جديدتين طراز «إيرباص A330» و»إيرباص A321». وقال تسانغ «نتحدث إلى إيران إير لأن طائراتهم الجديدة قادمة. هم بحاجة للتدريب بطبيعة الحال ونحن لدينا الخبرة في جميع تلك المجالات لكن ليس بوسعنا إعطاء جداول زمنية.» لكن رفع العقوبات لم يجلب الازدهار الاقتصادي إلى إيران، وهو ما كانت تأمله شركات أجنبية كثيرة. ويُنظر إلى الغموض بشأن توجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حيال الاتفاق النووي والعقوبات المتبقية التي تحد من المعاملات المصرفية الدولية كعقبات أمام المستثمرين.

وقالت إدارة ترامب أمس الأول انها أطلقت مراجعة داخلية بخصوص ما إذا كان رفع العقوبات المتبقية عن إيران سيصب في صالح الأمن القومي للولايات المتحدة أم لا، بينما أقرت بأن طهران ملتزمة بشروط الاتفاق النووي.

وقالت هايكه برلينباخ نائبة الرئيس للمبيعات في مجموعة «لوفتهانزا» ان الشركة تأمل أن ينمو نشاطها في إيران لأنها سوق ضخمة وفيها فرص كبيرة. وفي العام الماضي تخلت المجموعة الألمانية عن خطط تتضمن قيام شركتها للطيران منخفض التكلفة «يورو وينغز» بتسيير رحلات إلى طهران، لعدم وجود طلب في السوق رغم أن ناقلاتها الأخرى «لوفتهانزا» والخطوط النمساوية والسويسرية تسير بالفعل رحلات إلى إيران. من جهة ثانية قالت برلينباخ ان «لوفتهانزا» ليس لديها حاليا خطط لتوسعة اتفاق محدود للمشاركة في الرمز مع «الاتحاد للطيران» المملوكة لحكومة أبوظبي لتتضمن مزيدا من الوجهات، أو تطوير شراكة لتقاسم الإيرادات. وأضافت أن الناقلتين تركزان بدلا من ذلك على المرحلة التالية لمذكرة تفاهم بخصوص الصيانة وُقعت في فبراير/شباط، لكن لم يجر تحديد جدول زمني.

طائرتا «لوفتهانزا» في مطار الشركة الرئيسي في فرانكفورت

توقيع مذكرة تفاهم لإطلاق منصة تجارة إلكترونية

الدوحة تستضيف معرضا تركيا - قطريا للاستثمار

■ الدوحة – الأناضول: انطلقت في العاصمة القطرية أمس الأربعاء فعاليات معرض «إكسبو تركيا في قطر» بمشاركة 145 شركة تركية من مختلف القطاعات.

ويستمر المعرض ثلاثة أيام. وتعرض الشركات التركية منتجاتها في المعرض الهادف إلى زيادة حجم التبادل التجاري والاستثمارات المتبادلة بين البلدين، ومنها إلى منطقة الشرق الأوسط.

وشارك في الافتتاح وزير خارجية جمهورية قبرص الشمالية تحسين ارطغرل أوغلو، ونائب رئيس غرفة قطر محمد بن أحمد بن طوار الكواري، والسفير التركي لدى الدوحة فكرت أوزر، ومئات من رجال الأعمال الأتراك والقطريين.

وقال بن طوار في كلمته الافتتاحية ان السوق القطرية ساحة مفتوحة للمنتجات التركية المختلفة «وتركيا تملك التجربة الرائدة في كافة المجالات».

وأضاف «المستثمر القطري ينظر إلي السوق التركية كأحد الأسواق المفضلة» مؤكدا أن الفترة المقبلة ستشهد استثمارات تركية أكبر في قطر، وسيكون هناك نمو في حجم الاستثمارات القائمة.

ويسعى منظمو المعرض للمساهمة في تنفيذ خطط حكومتي قطر وتركيا لرفع حجم التجارة الثنائية من 750 مليون دولار حاليا، إلى 1.5 مليار دولار سنوياً.

من جانبه قال السفير التركي إن «الشركات التركية في قطر نفذت 126 مشروعاً بقيمة إجمالية بلغت 17 مليار دولار».

وأشار إلى أن الشركات التركية «ساهمت إلى حد كبير في البنية التحتية القطرية الصناعية واللوجستية، في مجالات الإنشاءات والطرق والمترو وخطوط الأنابيب ومصانع البتروكيميائيات».

في المقابل نفذت قطر خلال السنوات الماضية، عمليات شراء لأصول وعلامات تجارية تركية، منها «فينانس بنك»، و»بنك ألترانتيف»، وشركة «ديجي ترك» و»بونير للصناعات الغذائية».وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 700 مليون دولار أمريكي في 2016، صعوداً من 15 مليوناً مطلع الألفية الجديدة.

واجتذبت تركيا 19 مليار دولار من الاستثمارات المباشرة من قطر خلال الفترة بين عامي2005 و2015، مما يجعلها البلد الرابع من حيث اجتذاب الاستثمارات القطرية. من جهة ثانية وقعت مؤسسة البريد التركي ونظيرتها القطرية مذكرة تفاهم في التجارة الإلكترونية.

وبموجب مذكرة التفاهم، التي وقعت على هامش «إكسبو تركيا في قطر»، سيعمل البريد القطري على تأسيس منصة للتجارة الإلكترونية، يستطيع العملاء في قطر من خلالها شراء المنتجات التركية، وتوصيلها إلى منازلهم مباشرة.

وتزامناً مع إنشاء المنصة، سيرسم البلدان خارطة طريق حول خطة التجارة الإلكترونية، لبيع المنتجات التركية في قطر، وبيع النتجات القطرية في تركيا.

وقال فالح النعيمي، رئيس مجلس إدارة بريد قطر، أن «المنصة الجديدة للتجارة الإلكترونية، ستعمل فترة تحت الاختبار للحصول على أفضل جودة منتج في السوق»، مؤكداً أن المنصة ستطلق العام الجاري.

من جانبه، وصف كنعان بوزجييك، المدير العام لمؤسسة البريد التركي، الاتفاقية بأنها مهمة للبلدين وستساهم في تعزيز العلاقات بين الدولتين الشقيقتين.

27 مليار دولار قروض متعثرة في الإمارات العام الماضي

■ دبي – الأناضول: قال مصرف الإمارات المركزي ان إجمالي القروض المتعثرة في الدولة بلغ نحو 99 مليار درهم (27 مليار دولار) في 2016.

ونقلت صحيفة (الإمارات اليوم) عن المصرف قوله في بيان أن «إجمالي القروض المتعثرة التي بلّغت عنها البنوك العام الماضي، تعادل نسبة 6.3% من إجمالي محفظة القروض البالغة 1.574 تريليون درهم (428.5 مليار دولار)».

وأكد البنك المركزي أن كل القروض المتعثرة مغطاة بمخصصات كاملة من قبل البنوك، موضحاً أن مؤشرات السلامة المالية بشأن القطاع المصرفي تعد ايجابية.

وكانت البنوك الإماراتية قد واصلت على مدار العامين الماضيين تجنيب مزيد من المخصصات، بهدف التحوط من المخاطر المستقبلية، ومواجهة الديون المشكوك في تحصيلها، مع تزايد القروض المتعثرة بسبب تأثير الأوضاع الاقتصادية الناتجة عن هبوط أسعار النفط. وحسب بيان البنك المركزي فإن «نسبة القروض المتعثرة من إجمالي الإئتمان الممنوح، خلال العام الماضي، ظلت كما هي دون تغيير عمّا سجلته في عام 2015، لكنها ازدادت في القيمة بنحو 5.4 مليار درهم على قيمتها عن 2015، البالغة 93.6 مليار درهم نظراً للزيادة في إجمالي القروض».

وأشار إلى أن المخصصات التي رصدتها البنوك مقابل القروض المتعثرة، ارتفعت خلال العام الماضي، لتصل إلى 78.5 مليار درهم، مقابل 72.8 مليار درهم في نهاية عام 2015، بزيادة نسبتها 7.8%. والمخصصات هي مبالغ يتم استقطاعها من الإيرادات من أجل مقابلة إهلاك أو تجديد الأصول الثابتة، أو مقابلة نقص في قيمة أي أصل من الأصول، أو بهدف مقابلة التزام أو خسائر يمكن التعرف عليها ولا يمكن تحديد قيمتها بدقة.

«سابك» السعودية تختار تكساس مقرا لمشروع محتمل مع إكسون موبيل

■ رويترز: قالت الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» أمس الأربعاء انها اتفقت مع وحدة تابعة لـ»إكسون موبيل» على إقامة مشروع محتمل للبتروكيميائيات في ولاية تكساس الأمريكية.

وقالت الشركة في بيان إلى السوق المالية السعودية (تداول) أن الطرفين سيواصلان «إكمال الدراسات والإجراءات اللازمة، ومنها التصاميم الهندسية للمشروع، وتقييم الجوانب التقنية والتجارية، وذلك للوصول إلى قرار بشأن إقامة المشروع من عدمه والمتوقع أن يكون خلال العام 2018.»

لم تكشف الشركة السعودية العملاقة عن التكلفة التقديرية للمشروع، لكنها قالت ان المشروع يتضمن إقامة وحدة لإنتاج الإيثيلين بطاقة إنتاجية سنوية متوقعة تقارب 1.8 مليون طن.

وقالت في بيان بالبريد الإلكتروني ان المشروع المحتمل مع «إكسون موبيل كيميكال»، الذي سيغذي وحدة لجلايكول الإيثيلين الأحادي، ووحدتين للبولي إيثيلين، يتماشى مع استراتيجية الشركة السعودية في تعزيز نموها في الأسواق الرئيسية مثل الولايات المتحدة.

وكانت «سابك»، إحدى كبريات شركات البتروكيميائيات في العالم، قد قالت العام الماضي أها تدرس بناء المجمع في تكساس أو لويزيانا مع وحدة تابعة لـ»إكسون».

وفي يناير/كانون الثاني، قال يوسف عبد الله البنيان، الرئيس التنفيذي للشركة، أنها قد تصدر إعلانا بخصوص مشروع الايثيلين في الربع الثاني من العام الحالي.

وتحرص «سابك» على الاستثمار في الخارج لتنويع مخاطرها وتعزيز حضورها في الأسواق الأجنبية. وقال البنيان ان الشركة تدرس ضخ استثمارات أخرى في الولايات المتحدة بقيمة بين 2.5 مليار وثلاثة مليارات دولار.

مصر تقترض 85 مليون دولار من الصندوق العربي للإنماء

■ القاهرة – الأناضول: وقعت مصر اتفاقية تمويل بقيمة 26 مليون دينار كويتي (حوالي 85 مليون دولار)، مع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.

وقالت وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي المصرية في بيان أمس الأربعاء ان التمويل مخصص للمساهمة في مشروع إنشاء محطة كهرباء في مدينة كوم أمبو في محافظة أسوان.

والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، هو مؤسسة مالية إقليمية عربية يقع مقرها في الكويت، تركز جهودها في تمويل المشروعات الإنمائية الاقتصادية والاجتماعية عن طريق تمويل المشاريع الاستثمارية العامة والخاصة وتقديم المعونات والخبرات الفنية.

(الدولار يساوي 0.30 دينار كويتي).

بنك «سوسيتيه جنرال» يقلص انكشافه على تركيا بعد الاستفتاء

■ لندن – رويترز: قال بنك «سوسيتيه جنرال» الفرنسي أمس الأربعاء انه قلص انكشافه على ديون تركيا إلى «زيادة متوسطة في الوزن النسبي» من «زيادة الوزن النسبي»، في أعقاب الاستفتاء الذي أجري في البلاد مطلع الأسبوع وصوت الأتراك فيه لصالح منح الرئيس رجب طيب اردوغان سلطات كبيرة.

وقال روجيه شاتيليه، مدير استراتيجية الدين السيادي للأسواق الناشئة لدى البنك، في مذكرة «نعتقد أن التوتر السياسي البالغ والعلاقة التي تزداد صعوبة مع الاتحاد الأوروبي سيؤثران سلبا على مناخ أنشطة الأعمال».

تونس تتوقع ارتفاع عجز موازنتها بسبب زيادة تكاليف الوقود وهبوط الدينار

■ تونس – رويترز: قالت وزيرة المالية التونسية أمس الأربعاء ان تونس تتوقع أن يرتفع عجز الموازنة إلى 5.9 في المئة من إجمالي الناتج المحلي في 2017، مقارنة مع 5.4 في المئة في توقعات سابقة، وذلك بسبب ارتفاع تكاليف الوقود وهبوط الدينار.

وتواجه تونس ضغوطا من صندوق النقد الدولي لإطلاق إصلاحات اقتصادية بهدف خفض عجز الموازنة، بعد أن توصلت إلى اتفاق على صرف دفعة ثانية بقيمة 320 مليون دولار من إجمالي قرض قيمته 2.8 مليار دولار.

وقالت الوزيرة لمياء الزريبي لإذاعة موزاييك المحلية «كنا نرى أن العجز سيكون في حدود 5.4 في المئة هذا العام ولكن الآن نتوقع أن يصل إلى 5.9 في المئة مع ارتفاع أسعار البترول وهبوط الدينار».

وضعت تونس ميزانيتها على أساس سعر مرجعي يبلغ 50 دولارا لبرميل النفط مقارنة مع 55.6 دولار للبرميل في الأسواق حاليا. وهبط الدينار التونسي بشكل كبير مقابل اليورو والدولار.

كانت الزريبي قالت أمس الأول إن البنك المركزي سيقلص تدخلاته لخفض الدينار تدريجيا، لكنه لن يسمح بانزلاق كبير للعملة المحلية.

علاقة صندوق النقد الدولي بأمريكا تتعرض لاختبار صعب في عهد ترامب

■ واشنطن – أ ف ب: بعد 70 عاما من تأسيسه بات صندوق النقد الدولي معتادا على الأزمات المالية وخطط المساعدة الدولية، لكن سيكون عليه مواجهة تحد جديد يتمثل في إدارة أمريكية جديدة معارضة لرؤاه.

ونقاط الخلاف كثيرة بين إدارة ترامب وهذه المؤسسة التي تضم في عضويتها 189 دولة وتعقد اجتماعاتها الربيعية الاسبوع المقبل في واشنطن.

ووعد ترامب بتليين الضوابط المالية التي اعتمدت في الولايات المتحدة إثر الأزمة المالية العالمية عام 2008. في المقابل يؤكد صندوق النقد الدولي ان مثل هذا الاجراء «سيزيد من احتمال» إثارة عاصفة مالية في المستقبل.

كما ان صندوق النقد الدولي يحذر من الأثر الاقتصادي للتغير المناخي، في حين تنفي الإدارة الأمريكية صحة ذلك، وتريد اعادة تنشيط صناعة الفحم الحجري، وتهدد بالانسحاب من اتفاق باريس حول خفض الانبعاثات المسببة لارتفاع درجات حرارة الأرض.

غير ان اشد المسائل الخلافية بين الصندوق وأهم دولة مساهمة فيه تتمثل في تباين الرؤى حول التجارة الدولية.

فمنذ عدة أشهر واثناء الحملة الانتخابية الرئاسية الأمريكية وحتى اليوم، ما انفك صندوق النقد الدولي يحذر من «الانغلاق» الاقتصادي والتضييق على الهجرة، او من شبح «حرب تجارية»، ويدافع عن الاتفاقات متعددة الاطراف. ويؤشر كل ذلك إلى تشكيك ضمني في جدول أعمال ترامب الذي يهدد بنصب حواجز جمركية، والحد من الهجرة، ويندد بالتبادل الحر الذي تدافع عنه منظمة التجارة العالمية، والذي وقع مرسوما للتشجيع على شراء المنتجات الأمريكية للمشاريع الحكومية.

وبالرغم من الانتقادات المبطنة، افلت صندوق النقد حتى الآن من هجمات الرئيس الأمريكي، لكن وزير التجارة الأمريكي فيلبور روس لم يخف في مقابلة حديثة مع صحيفة (فايننشال تايمز) نقده. وقال «في كل مرة نقوم بشيء ما لندافع عن انفسنا (..) يصفون ذلك بانه نزعة حمائية. هذه تفاهات». وتحض الولايات المتحدة صندوق النقد الدولي على مزيد من المراقبة لتدخلات الدول الأعضاء في أسواق الصرف، وتصحيح عدم التوازن التجاري الذي يؤثر على الولايات المتحدة، مستهدفة بالخصوص الصين والمانيا. وقال دوغلاس ريديكير، الممثل الأمريكي السابق لدى صندوق النقد «بوضوح تام عبر البعض في إدارة ترامب عن تشككهم التام إزاء الاتفاقات متعددة الاطراف. وإذا انتصر خطهم، فان مؤسسات مثل صندوق النقد الدولي ستعاني». وتتعارض هذه الخصومة مع التناغم النسبي لسنوات عهد أوباما، التي كان يجد فيها صندوق النقد آذانا صاغية في البيت الابيض حين يدعو إلى رفع الحد الأدنى للاجر الأمريكي، ويهاجم غياب المساواة، أو يدعو إلى تعزيز حضور الدول الناشئة. وقال ناتان شيتس مساعد وزير المالية السابق المكلف القضايا الدولية «ستكون هناك توترات لكن ثقل الولايات المتحدة (..) لم يمنع صندوق النقد الدولي من ان يتحدث بشكل مباشر وصريح في تقييمه للإجراءات الأمريكية».

ويتمسك صندوق النقد الدولي حتى الان بموقفه المناهض للنزعة الحمائية، لكنه يسعى ايضا إلى التهدئة، مشيدا بخطة الاستثمارات الموعودة من ترامب والتزامه بخفض الضرائب على الشركات في الولايات المتحدة.

شكوك كبيرة

قالت مديرة صندوق النقد كريستين لاغارد في مقابلة أمس الأول «إن الرهان على إنعاش الميزانية وإصلاح ضريبي في أمريكا اشاع تفاؤلا».

وقبيل تولي ترامب مهامه كانت مؤسستها رفعت بشكل واضح توقعاتها للنمو الأمريكي (إلى 2.3 في المئة في 2017) أبقت عليها في تقريرها الجديد أمس الأول، رغم «الشكوك» الكبيرة بشأن البرنامج الاقتصادي. وفي الواقع فان صندوق النقد الدولي مجبر على خوض اختبار توازن يتمثل في تأكيد استقلاليته دون الخضوع لأكبر دولة مساهمة فيه. ومع ان واشنطن لا تملك الأدوات القانونية لقطع تمويل صندوق النقد، فإن بإمكانها إزعاجه وكبح تحول المؤسسة، التي تسعى إلى الانفتاح على القضايا الاجتماعية والبيئية، ومنح مزيد من الوزن للصين وروسيا.

ويؤكد شيتس ان «إدارة ترامب ستكون قادرة على التأثير على اجندة الصندوق»». كما يمكن ان يتأثر من ذلك الملف اليوناني الشائك. إذ دعا الأوروبيون الصندوق إلى المشاركة في خطة المساعدة القائمة مع اليونان، لكن على الصندوق ان يقنع الولايات المتحدة بصواب تقديم مساعدة جديدة. وتوقع شيتس «ان تكون الإدارة الأمريكية الجديدة اكثر ترددا في دعم استخدام موارد صندوق النقد الدولي في اليونان».

كرستين لاغارد رئيسة صندوق النقد الدولي في طريقها إلى اجتماع الصندوق الربيعي

... وصندوق ينتقد البنوك الضعيفة في أوروبا

■ واشنطن – د ب أ: ذكر صندوق النقد الدولي أن ارتفاع حجم الاقتصاد العالمي خلال عامي 2017 و2018 يرفع من تقييم البنوك الأوروبية، إلا أن القطاع المصرفي مازال يفتقر إلى الاستقرار بسبب البنوك الضعيفة غير التنافسية.

وفي تقرير له حول الاستقرار المالي العالمي، قال صندوق النقد الدولي ان النمو الاقتصادي المتوقع لن يكون كافيا لتحويل «البنوك الضعيفة « في أوروبا إلى مؤسسات رابحة.

وتعتبر البنوك التي تقوم بعمليات في دولة واحدة، «عرضة للخطر بوجه خاص»، عندما تكون اقتصاداتها المحلية ضعيفة. وقال صندوق النقد الدولي ان حوالي ثلاثة أرباع مثل هذه البنوك في أوروبا حققت أرباحا ضعيفة العام الماضي.

ومن المتوقع أن يسجل نمو منطقة اليورو نسبة 71.7% هذا العام، على غرار معدل عام 2016، قبل أن يتباطأ إلى 1.6% في عام 2018، وفقا لتوقعات الصندوق.

دراسة: ألمانيا ثانية أكثر دول العالم جذبا للاستثمارات

■ برلين – د ب أ: كشفت دراسة حديثة عن زيادة تفضيل مستثمرين أجانب لألمانيا كموقع استثمار هذا العام، نتيجة الخروج المخطط له لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وحسب الدراسة التي أجرتها شركة الاستشارات الإدارية العالمية «ايه.تي كيرني»، يُقَيِّم بعض المستثمرين ألمانيا على أنها إحدى الدول الأكثر جذبا للاستثمار.

وجاء في الدراسة أن ألمانيا تحتل المركز الثاني هذا العام في مقارنة عالمية بين الدول الأكثر جذبا للاستثمار على مستوى العالم، لتحل بذلك محل الصين.

يذكر أن ألمانيا جاءت في المركز الرابع في العام الماضي، وكانت في المركز السابع في عام 2013. ومنذ عام 1998، تَقَيَّم «إيه.تي كيرني» في مثل هذه الدراسات نوعية الدول التي ترى فيها الشركات عنصر جذب لاستثمارات مباشرة أجنبية. وحسب الشركة، تعتمد البيانات على استفتاء دوري بين مجالس إدارات ومدراء ألف شركة عالمية، يدلون بتصريحات عن الدول التي يرونها جذابة لاستثمارات مباشرة. جدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال تحتل المركز الأول على رأس الدول الأكثر جذبا للاستثمارات حسب هذا التقييم. وأشارت الدراسة إلى أنه من الممكن أن تصبح ألمانيا واحدة من أكبر الرابحين من تصويت البريطانيين لصالح خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي. وقال مارتن أيزنهوت، مدير الشركة الاستشارية المرموقة، ان نهوض ألمانيا يعد انتصارا لفريق الاتحاد الأوروبي، لافتا إلى أن الموقع القيادي لألمانيا لا يمكن تفسيره فقط بقوتها الاقتصادية المستقرة والمتنامية وسياستها المستقرة، ولكن ألمانيا تستفيد بلا شك من اندماجها في أكبر سوق داخلية في العالم. وحسب الدراسة، تخطط نحو 75 في المئة من الشركات على مستوى العالم لتوسيع نطاق استثماراتهم المباشرة في الخارج خلال الثلاثة أعوام المقبلة.

وجاء في الدراسة أن ذلك يعد صعودا على الرغم من الزيادة المتوقعة لمخاطر جيوسياسية والانتقاد الموجه للعولمة.

الصين ترصد مخاطر البطالة الجماعية وتتعهد بمزيد من الدعم

■ بكين – رويترز: قالت الحكومة الصينية أمس الأربعاء ان مخاطر البطالة الجماعية في بعض المناطق والقطاعات تفاقمت، وتعهدت بمزيد من الدعم المالي والنقدي لمواجهة الزيادة المحتملة في معدل البطالة.

وتخطط الحكومة لخفض الطاقة الفائضة وغير المستغلة في قطاع التعدين والصناعات «الملوثة للبيئة» خلال العام الحالي، في إطار جهود لتحديث اقتصادها والحد من التلوث. غير أن هذه الخطوة تهدد بتسريح الملايين.

وقالت الحكومة ان الصين تواجه «تناقضات هيكلية كثيفة» في سوق العمل الراهنة، لكنها يجب أن تضع التوظيف على قمة أولوياتها، وأن تتعامل مع التحديات الجديدة للحفاظ على استقرار معدل التوظيف لديها.

واستقر معدل البطالة الرسمي في الصين، الذي يشمل فقط سكان المدن المسجلين، عند نحو أربعة في المئة لأعوام، رغم التباطؤ الاقتصادي الذي أدى إلى انخفاض معدل النمو من مستوى في خانة العشرات إلى أدنى مستوى في 25 عاما عند أقل من سبعة في المئة.

وقالت الحكومة في نشرة على موقعها الإلكتروني انها ستواصل تشجيع المشروعات التجارية، ودعم ازدهار الشركات الصغيرة، كوسائل مهمة لخلق المزيد من فرص العمل، عن طريق بناء المزيد من المناطق الصناعية الناشئة وقواعد النمو، إضافة إلى تقديم المزيد من الحوافز الضريبية للمبتدئين. وأضافت أنها تعتبر خريجي الجامعات والعمال في القطاعات المتضررة من خفض الطاقة الإنتاجية، مثل الصلب والفحم والكهرباء المولدة باستخدام الفحم، من «الفئات المهمة» التي تحتاج لدعم إضافي. وقالت تقارير الإعلام الرسمي أن الصين أتاحت 3.34 مليون فرصة عمل جديدة خلال الربع الأول من العام الحالي، وساعدت نحو 720 ألف عامل جرى تسريحهم في العثور على فرص عمل جديدة في العام الماضي. وقال تقرير العمل الحكومي للعام الحالي ان بكين تسعى لخلق 11 مليون فرصة عمل إضافية في العام الحالي، أي ما يزيد على هدف العام الماضي بمليون فرصة عمل. على صعيد آخر قالت مصادر مصرفية أمس ان البنك المركزي الصيني خفف بعض القيود المفروضة على خروج رؤوس الأموال، والتي كان فرضها قبل شهور لدعم اليوان.يأتي هذا الإجراء التيسيري الأول في وقت يشعر فيه زعماء الصين والأسواق المالية بثقة أكبر في أن الضغوط على اليوان واحتياطيات النقد الأجنبي الصينية تتلاشى، ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى تراجع الدولار الأمريكي.

وانخفض اليوان نحو 6.5 في المئة مقابل الدولار في العام الماضي، لكنه ارتفع نحو واحد في المئة في 2017، مخالفا بذلك توقعات العديد من المحللين لمزيد من الانخفاض.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن رئيس الوزراء الصيني، لي كه شيانغ، قوله أمس الاول ان السوق واثقة في أن اليوان تحسن بوضوح.

وقالت المصادر إن بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) توقف منذ الأسبوع الماضي عن مطالبة البنوك بموائمة تدفقات رأس المال للخارج مع التدفقات الداخلة.

ولم يتسن على الفور الاتصال ببنك الشعب الصيني للتعليق. ولم يرد رد فوري من مصلحة الدولة للنقد الأجنبي على استفسارات رويترز.

ويملك ثاني أكبر اقتصاد في العالم أكبر احتياطي للنقد الأجنبي، لكنه أنفق أكثر من نصف تريليون دولار منذ أغسطس/آب 2015 لدعم اليوان.

وفي مواجهة ذلك كثفت الحكومة القيود على حركة رؤوس الأموال في نهاية العام الماضي، مما صعب على الأفراد والشركات نقل المال خارج الصين. وشكت الشركات الصينية من أن هذه القيود تضر بخططها للاستثمارات والاستحواذات الخارجية، في حين أصبحت الشركات الأجنبية أقل إقبالا على الاستثمار في الصين خشية مواجهة مشكلات في نقل الأرباح إلى لخارج.

... وتنفي محاباة ابنة ترامب في تسجيل علاماتها التجارية

إيفانكا ترامب

■ بكين – رويترز: قالت وزارة الخارجية الصينية أمس الأربعاء ان الحكومة تتعامل على قدم المساواة مع طلبات تسجيل العلامات التجارية، وذلك بعد تقرير قال ان شركة إيفانكا، ابنة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، حصلت على موافقة لعلامات تجارية جديدة في الصين. وقالت أسوشيتد برس إنه منذ تولي ترامب السلطة يوم 20 يناير/كانون الثاني الماضي حصلت علامة «إل.إل.سي» التجارية المملوكة لإيفانكا ترامب على موافقة مبدئية من الصين تشمل خمس علامات تجارية على الأقل، إضافة إلى 16 علامة تجارية مسجلة بالفعل وأكثر من 30 تنتظر الموافقة. وقال التقرير انه في السادس من أبريل/نيسان عندما اجتمع ترامب مع الرئيس الصيني شي جين بينغ في فلوريدا حصلت شركة إيفانكا على موافقة مبدئية من الصين لثلاث علامات تجارية جديدة، تشمل الحلي والحقائب وخدمات المنتجعات الصحية. وبسؤاله عن التقرير قال لو كانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية انه لا يوجد أي خروج عن المألوف. وأضاف في إفادة يومية «نحن نتبع دائما مبدأ المساواة في حماية حقوق العلامات التجارية القانونية لمُلاك العلامات التجارية من الشركات الأجنبية، ونتعامل مع تسجيل العلامات التجارية ذات الصلة وفقا للقانون والقواعد.» ومنحت الصين أيضا موافقة مبدئية لنحو 38 علامة تجارية لها صلة بدونالد ترامب، مما يعطي الرئيس الأمريكي وأسرته حماية كافية لتطوير علامة «ترامب» التجارية في السوق.

هبوط أسهم شركات الإسمنت السعودية ... وسهم «أرابتك» يقفز في دبي

■ دبي – رويترز: سجلت الأسهم المرتبطة بقطاع البناء في السعودية أمس الأربعاء أداءً دون أداء بورصة الرياض، بفعل نتائج مالية ضعيفة للربع الأول من العام، بينما قفز سهم «أرابتك «للبناء المتعثرة في دبي، بعدما وافق المساهمون على خطة لإعادة هيكلة رأس المال.

وفي السعودية، تراجع سهم الإسمنت العربية خمسة في المئة، بعدما سجلت الشركة انخفاضا بلغ 55 في المئة على أساس سنوي في صافي ربح ثلاثة أشهر حتى 31 مارس/آذار، وهو ما عزته إلى هبوط المبيعات والأسعار.

وسجلت شركات إسمنت أخرى أيضا انخفاضا في خانة العشرات في الأرباح الفصلية. ويقول محللون ان آفاق القطاع لا تبدو مبشرة. وقالت مصادر حكومية هذا الأسبوع ان الحكومة بدأت في مراجعة مشروعات غير مكتملة لتجميد بعضها في إطار إجراءات لخفض النفقات.

لكن أسهم البنوك سجلت أداء قويا، وهو ما ساعد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية على الإغلاق مرتفعا 0.1 في المئة.

وصعد سهم «البنك العربي الوطني» 1.3 في المئة، بعدما سجل المصرف زيادة 2.5 في المئة على أساس سنوي في صافي الربح الفصلي إلى 768 مليون ريال (205 ملايين دولار)، متجاوزا توقعات «الأهلي كابيتال» بربح قدره 631 مليون ريال.

وارتفع سهم «البنك السعودي للاستثمار» 2.4 في المئة، بعدما سجل المصرف قفزة بلغت 64 في المئة في الأرباح الفصلية، وهو ما أرجعه إلى زيادة العمولات الخاصة والرسوم من الخدمات المصرفية.

وجاءت النتائج المالية التي أعلنتها البنوك السعودية حتى الآن في معظمها مستقرة أو منخفضة، عدا مصرفين كبيرين، هما «مصرف الراجحي» و«البنك الأهلي التجاري». ورغم ذلك تجاوزت معظم النتائج توقعات المحللين.

وزاد مؤشر سوق دبي 0.3 في المئة، بعدما صعد 0.9 في المئة أمس الأول. وقفز سهم «أرابتك» بنحو 11 في المئة في أكثف تداول له خلال شهرين، بدعم من أنباء عن أن المساهمين وافقوا على إصدار أسهم جديدة بقيمة 1.5 مليار درهم (409 ملايين دولار)، وخطة لاستخدام رأس المال القائم في إطفاء الخسائر المتراكمة.

وارتفع سهم «إعمار» العقارية 1.3 في المئة، بعدما صعد 3.3 في المئة في الجلسة السابقة. وحقق السهم أداء قويا منذ الاجتماع السنوي للجمعية العمومية للشركة يوم الإثنين الماضي.

ودفعت الاسهم القيادية المؤشر العام لسوق أبوظبي إلى الصعود 0.8 في المئة. وارتفع سهما «بنك أبوظبي الوطني»، أكبر مصرف في الإمارة، و«الدار» العقارية 0.9 في المئة لكل منهما. وقفز سهم «بنك الاتحاد الوطني» 6.6 في المئة، بعدما سجل الأسبوع الماضي زيادة طفيفة في صافي الربح العائد للمساهمين عند الحد الأعلى لتوقعات المحللين.

وهبط مؤشر بورصة قطر 0.4 في المئة، مع تراجع الأسهم بشكل عام على قائمته. وانخفض سهم «الكهرباء والماء القطرية» 1.3 في المئة مسجلا أسوأ أداء في السوق.

وهبط المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية واحدا في المئة بفعل عمليات جني للأرباح. وتراجع سهم «بالم هيلز للتعمير» 1.3 في المئة، رغم تسجيل الشركة صافي مبيعات جديدة بلغ 3.1 مليار جنيه مصري (172 مليون دولار) في الربع الأول من العام، بزيادة 58 في المئة على أساس سنوي. وقال محلون لدى «فاروس» للأبحاث إن هذا هو أعلى رقم للمبيعات الفصلية في تاريخ الشركة.

وقالت بالم هيلز أيضا إنها رفعت المبيعات المستهدفة لعام 2017 إلى 9.5 مليار جنيه من 8.5 مليار جنيه.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية زاد المؤشر 0.1 في المئة إلى 6948 نقطة.

كما زاد مؤشر دبي 0.3 في المئة إلى 3506 نقاط. أيضا زاد مؤشر أبوظبي بنسبة 0.8 في المئة إلى 4532 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 10296 نقطة. كما تراجع المؤشر الكويتي 1.4 في المئة إلى 6788 نقطة.

ونزل المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 5511 نقطة، بينما صعد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1340 نقطة.

وفي مصر هبط المؤشر واحدا في المئة إلى 12895 نقطة.

أغلب الأمريكيين يعتقدون أن الأغنياء يدفعون ضرائب قليلة

■ واشنطن – د ب أ: أظهر استطلاع رأي جديد أجرته مؤسسة «غالوب» أن أغلبية الأمريكيين يعتقدون أن الشركات والأثرياء في الولايات المتحدة يدفعون ضرائب قليلة للغاية.

وأظهر المسح الذي نشرت نتائجه أمس الأول أن 67% من الأمريكيين يعتقدون أن الشركات تدفع ضرائب منخفضة للغاية، في حين يعتقد 63% منهم أن كبار الأغنياء يدفعون ضرائب منخفضة للغاية. في المقابل يعتقد 10% من الأمريكيين أن الشركات والأثرياء يدفعون ضرائب كبيرة للغاية.

وقال 19% من الأمريكيين ان الشركات تدفع نصيبا عادلا من الضرائب الاتحادية، وقال 24% من الأمريكيين ان كبار الأثرياء يدفعون نصيبا عادلا من الضرائب.

في المقابل يرى حوالي نصف الأمريكيين ان ذوي الدخل المتوسط والمنخفض يدفعون ضرائب مرتفعة للغاية، حسب المسح.

وقال 40% من الأمريكيين ان أصحاب الدخل المتوسط يدفعون نصيبا عادلا من الضرائب، وقال 35% منهم إن أصحاب الدخل المنخفض يدفعون نصيبا عادلا من الضرائب، وقال 6% فقط من ذوي الدخل المتوسط يدفعون ضرائب قليلة جدا.

كما أظهر المسح أن 14% من الأمريكيين، ومنهم 24% من الجمهوريين، يعتقدون أن أصحاب الدخل المنخفض يدفعون ضرائب قليلة للغاية.

يأتي الكشف عن نتائج المسح، في الوقت الذي يقوم فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وقادة الجمهوريين في الكونغرس بإعداد إصلاحات للنظام الضريبي.

اليورو يرتفع والإسترليني يقترب من أعلى مستوى في ستة أشهر

■ لندن – رويترز: ارتفع اليورو إلى أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع أمس الأربعاء، مستفيدا من ضعف الدولار الذي تأثر بانخفاض عائدات سندات الخزانة الأمريكية، وشكوك بشأن خطط التحفيز المالي التي تعهد بها الرئيس دونالد ترامب، في حين دفع احتمال إجراء انتخابات بريطانية مبكرة الجنيه الإسترليني ليقترب من أعلى مستوى في ستة أشهر.

وبعدما كان الإسترليني في بؤرة الاهتمام أمس الأول بعد تحقيق ثاني أعلى زيادة يومية له منذ عام 2008، كان الدولار الأسترالي أنشط العملات الرئيسية أمس ونزل 0.7 في المئة مع انخفاض أسعار خام الحديد.

وقبيل أربعة أيام فقط من انتخابات الرئاسة الفرنسية، واستطلاعات الرأي التي أظهرت فارقا ضئيلا بين أبرز أربعة مرشحين، قال محللون ان أي مكاسب لليورو ستكون محدودة. وصعدت العملة الأوروبية الموحدة بشكل طفيف فقط عن الإغلاق السابق إلى 1.0837 دولار.

وتراجع مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الأمريكية مقابل سلة عملات رئيسية إلى أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع أمس الأول، مع انخفاض العائد على سندات الخزانة الأمريكية لأجل عشرة أعوام إلى أقل من 2.2 في المئة، وهو أقل مستوى منذ انتخابات الرئاسة الأمريكية، وظل قريبا من هذا المستوى أمس.

وظل سعر صرف الإسترليني أقل من سنت دون الذروة التي بلغها أمس الأول مقابل الدولار عند 1.2908 دولار، وهو أعلى مستوى منذ الثالث من فبراير/شباط.

وكان العامل الأساسي في ارتفاع الإسترليني دعوة رئيسة الوزراء تريزا ماي إلى إجراء انتخابات مبكرة في يونيو/حزيران، قالت إنها ستعزز موقف بريطانيا في مفاوضاتها مع الاتحاد الأوروبي.

«بايدو» الصينية تعتزم الكشف عن تكنولوجيا للقيادة الذاتية في تموز

■ بكين – د ب أ: أعلنت شركة «بايدو» الصينية العملاقة لخدمات الإنترنت اعتزامها الكشف عن تقنيتها الجديدة للقيادة الذاتية للسيارات في أماكن محددة خلال يوليو/تموز المقبل . وتبدأ الشركة بعد ذلك في طرح هذه التكنولوجيا لقيادة السيارات ذاتيا في الطرق الحضرية البسيطة مع نهاية العام الحالي، على أن تتوسع تدريجيا وصولا إلى توفير تكنولوجيا قادرة على قيادة السيارات على الطرق السريعة وشوارع المدن المفتوحة بحلول 2020.

وقد أطلقت «بايدو» أمس مشروعا جديدا باسم «أبوللو»، والذي سيوفر تطبيقا مفتوحا وكاملا ويعتمد عليه، لشركائها في صناعة السيارات وتكنولوجيا القيادة الذاتية لكي يطور هؤلاء الشركاء أنظمة القيادة الذاتية.

وذكرت «بايدو» أنها تستهدف إقامة نظام بيئي تعاوني، واستخدام نقاط القوة لديها في مجال تكنولوجيا الذكاء الصناعي، لكي تعمل مع الشركات الأخرى بهدف تشجيع تطوير ونشر تكنولوجيا القيادة الذاتية.

استوحت الشركة الصينية اسم المشروع الجديد «أبولو» من اسم برنامج الفضاء الشهير للصعود إلى القمر «أبولو» والذي شهد حشد العديد من القوى لفائدة المجتمع.

يوفر مشروع «أبولو» حلا متكاملا للمعدات والتطبيقات اللازمة، بما في ذلك تطبيق سيارة، وتطبيقات المعدات، وخدمات الحوسبة السحابية. وستتيح الشركة للجميع شفرة التكنولوجيا الجديدة وإمكانياتها، في مجالات رصد العقبات أمام السيارة، وتخطيط مسارها والتحكم في السيارة، وأنظمة تشغيل مكوناتها، وغير ذلك من الوظائف، إلى جانب مجموعة كاملة من أدوات التجارب والاختبارات.

وذكرت الشركة الصينية أنها ستطلق تحالف شراكة، وتعمل مع شركائها الذين سيقدمون لها أفضل السيارات وأكثرها توافقا مع التكنولوجيا الجديدة، وكذلك وحدات الاستشعار وغيرها من المكونات، بهدف تحقيق مشاركة واسعة من أجل تطوير سيارات ذاتية القيادة ذات كفاءة عالية.

دوري أبطال أوروبا

ريال مدريد يجتاز بايرن ميونيخ في مباراة مثيرة للجدل ويتأهل إلى قبل النهائي

■ مدريد – رويترز: سجل كريستيانو رونالدو ثلاثة أهداف ليقود ريال مدريد لبلوغ الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا بالفوز 4–2 على عشرة من لاعبي بايرن ميونيخ بعد وقت إضافي في مباراة مثيرة للجدل.

وتفوق الريال حامل اللقب 6–3 في مجموع مباراتي دور الثمانية. وسجل سيرجيو راموس هدفا غريبا بالخطأ في مرماه في الدقيقة 77 ليدفع المواجهة إلى وقت إضافي بعدما افتتح روبرت ليفاندوفسكي التسجيل للبايرن من ركلة جزاء قبل أن يعادل رونالدو النتيجة. وشتت مارسيلو مرتين الكرة من على خط المرمى لصالح الريال وفعل جيروم بواتنغ الأمر ذاته مع البايرن، في مباراة مثيرة تغير مسارها بعد طرد أرتورو فيدال لاعب الفريق الألماني لحصوله على الإنذار الثاني. وجاءت البطاقة الحمراء قاسية بعد التحام فيدال مع البديل ماركو أسينسيو قبل اللجوء إلى شوطين إضافيين. وبعد طرد فيدال ومع انطلاق الشوط الإضافي الأول عادل رونالدو النتيجة 2–2 عندما أحرز هدفه الـ100 في دوري الأبطال من متابعة لتمريرة راموس رغم وجوده في موقف تسلل واضح. وأكمل رونالدو ثلاثيته الشخصية بعد مجهود فردي رائع من مارسيلو، وأضاف أسينسيو الهدف الرابع بعد التلاعب بدفاع البايرن. وشعر كارلو أنشيلوتي مدرب البايرن بالغضب من الحكم المجري فيكتور كاساي بعد انتهاء المباراة وطلب الاستعانة بتقنية الفيديو، وقال: «أعتقد أننا لعبنا المباراة بشكل رائع جدا وكنا نستحق المزيد. هناك قرارات عاقبتنا كثيرا. بطاقة أرتورو لم تكن بطاقة ثم جاء هدفان من تسلل لكريستيانو.» وأضاف: «لم نكن سعداء بذلك. في دور الثمانية أعتقد أنه يجب أن يكون الحكم صاحب إمكانات أكبر. حان وقت استخدام تقنية الفيديو لمساعدة الحكام.» وبدأ البايرن اللقاء بقوة وأنقذ مارسيلو فرصة تياغو الكانتارا من على خط المرمى وتابعها روبن بالتسديد في الشباك الجانبية. وسدد فيدال فوق العارضة وأجاد كيلور نافاس حارس الريال التصدي لتسديدة فرانك ريبري. واستعاد الريال عافيته بفرصتين عبر كريم بنزيمة وداني كاربخال لكن مانويل نوير حافظ على نظافة شباكه كما أضاع توني كروس ورونالدو بعض الفرص الخطيرة. وسدد راموس كرة قوية أبعدها بواتنغ من على خط المرمى لكن البايرن كان سباقا بالتسجيل عندما حصل روبن على ركلة جزاء إثر عرقلة من كاسيميرو وترجمها ليفاندوفسكي بنجاح إلى هدف ببداية الشوط الثاني. وتعادل رونالدو من ضربة رأس رائعة في الدقيقة 76 لكن البايرن أضاف هدفا ثانيا بعد دقيقة واحدة بعد خطأ وارتباك من راموس. ومع قرب الوصول إلى الوقت الإضافي تعرض فيدال للطرد بسبب الإنذار الثاني بعدما بدا أنه يبعد الكرة قبل أسينسيو ليستكمل البايرن اللقاء بعشرة لاعبين كما حدث في لقاء الذهاب بعد طرد خابي مارتينيز. وحصل الريال على أفضلية عددية لمدة 30 دقيقة وأرسل راموس كرة عرضية حولها رونالدو، الموجود بوضوح في موقف تسلل، إلى هدف. وسجل الريال هدفين آخرين، وبدا مجددا أن رونالدو كان في موقف تسلل عند تسجيل الهدف الثالث، ليشعر البايرن بالإرهاق والغضب. وقال زين الدين زيدان مدرب الريال: «مهمة الحكم صعبة جدا وسواء كان الأمر في مصلحتنا أو ضدنا فلن أخوض في الأمر.» وأضاف: «الأهم من الإنذار الثاني (لفيدال) والأهداف من تسلل أننا أحرزنا ستة أهداف على مدار مباراتين وهذا يعني أننا نستحق التأهل من هذه المواجهة.» وتابع: «لا يوجد حظ في كرة القدم بل يجب تحقيق الفوز وانتصرنا في المباراتين».

رونالدو يحتفل بأحد أهدافه الثلاثة في مرمى البايرن والتي قادت الريال الى التأهل

رونالدو: ليس سهلا تسجيل 6 أهداف في شباك البايرن

■ مدريد – الأناضول: قال البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد، إن تسجيل 6 أهداف في شباك بايرن ميونيخ ليس سهلا على الإطلاق.

وقال: «لا بد أن نتفق أن البايرن فريق عظيم، وكان في إمكان الريال حسم اللقاء مبكرا، أضعنا العديد من الفرص السهلة طوال شوطي المباراة، لكننا في النهاية حققنا الهدف المنشود». وانتزع الريال بطاقة التأهل بعدما تمكن من الفوز 2/4 وتأهل لنصف النهائي بعد فوزه في الذهاب 1/2. وتمكن رونالدو من تسجيل هدفي فريقه في الذهاب، كما نجح في إحراز هاتريك في الإياب.

لام: كنا نستحق الفوز والتأهل لولا الحكم

■ مدريد – د ب أ: أعرب فيليب لام مدافع وقائد بايرن ميونيخ عن أسفه وحزنه الشديدين للهزيمة أمام مضيفه ريال مدريد. وقال: «كنا نريد تحقيق الفوز والتأهل للدور التالي... أعتقد أن البايرن كان يستحق الفوز في المباراة».

وكان البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي سجل الأهداف الثلاثة الأولى للريال في المباراة ، تفوق على لام خلال الكرة التي جاء منها الهدف الأول حيث تخلص من رقابة لام واقتنص الكرة برأسه ليتعادل لفريقه 1/1. ولم يتردد لام في الإشارة إلى الحكم فيكتور كاساي الذي يرى اللاعب أنه لعب دورا في هذه النتيجة من خلال طرده القاسي لزميله أرتورو فيدال. كما أشار إلى أن الهدف الثاني لرونالدو جاء من وضع التسلل. وقال: «بالنسبة لقرارات الحكم، كان حظنا سيئا». وخاض لام آخر مباراة في تاريخ مشاركاته بدوري الأبطال حيث أعلن اعتزاله بنهاية الموسم الحالي.

فيدال يصف الحكم بـ«المهرج»!

■ مدريد – د ب أ: وجه أرتورو فيدال، نجم وسط بايرن ميونيخ، كلمات قاسية للحكم المجري فيكتور كاساي، مشيرا إلى أن فريقه تعرض للسرقة.

وقال فيدال: «عندما تقدمنا بنتيجة المباراة 1/2، شعر لاعبو الريال بالانزعاج، لكن الحكم بدأ باستعراضه الخاص وعندما أصبحنا أقل عددا زادت الأمور صعوبة، الفارق كان كبيرا، هذه السرقة لا يمكن أن تحدث في دوري الأبطال». وأشار فيدال، الذي نال البطاقة الحمراء قبل نهاية المباراة بخمس دقائق، إلى أن طرده لم يكن عادلا، كما انتقد تسجيل الريال لهدفين من تسلل في الوقت الإضافي. وأضاف: «هذا كان واضحا للغاية، كان أمرا قبيحا، لعبنا مباراة الذهاب في ظل نقص عددي وهنا أيضا، ولهذا تثار الشكوك»، في إشارة إلى طرد زميله خابي مارتينيز في المباراة الأولى. واستطرد قائلا: «أتمنى ألا تحدث هذه الأشياء مرة أخرى، أشعر بغضب كبير، الحكم أقصانا من دوري الأبطال». ووصف الحكم بـ«المهرج»، وختم قائلا: «عندما يلعب فريقان من الفئة الأولى لا يمكن أن يقوم الحكم بدور المهرج ليقدم عرضا في المباراة ويمنح الأفضلية للريال».

أنشيلوتي يلوم الحكم وينتقد تهور فيدال!

■ مدريد – د ب أ: ألقى الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب بايرن ميونيخ باللوم على الحكم المجري فيكتور كاساي بعد الهزيمة. وأشار إلى أن فريقه كان يستحق أفضل من هذا في تلك المباراة ولكن الحكم قدم «مباراة سيئة».

وقال أنشيلوتي: «طرد أرتورو ليس صحيحا والهدف الثاني لرونالدو جاء من تسلل. لسنا سعداء... قدمنا أداء رائعا في المباراة وكنا نستحق أفضل من هذا». وأضاف: «يجب تعيين حكام مستواهم أفضل من هذا خلال مباريات دور الثمانية، أو أن يكون الوقت حان لتطبيق نظام الاستعانة بتقنيات الفيديو. هناك العديد من الأخطاء». ورغم هذا، علق أنشيلوتي على لاعبي فريقه وقال: «ربما كان يتعين على فيدال أن يصبح أكثر هدوءا. استحق الحصول على الإنذار الأول مبكرا، لكنه لم يكن يستحق الإنذار الثاني». وأوضح: «الحكم قدم مباراة سيئة». وكان من المثير للسخرية أن يتوجه أنشيلوتي للحكم بالقول بعد انتهاء المباراة: «عمل جيد». وقال أنشيلوتي: «لو لم يخفق الحكم، لا نعلم ماذا كان سيحدث، لكن المهم هو أننا لم نكن لنخفق. هناك شك دائما، لكن ليس هناك أي شك هذه المرة. إذا نظرتم للإعادة التلفزيونية سترون أن فيدال لم يكن يستحق الإنذار الثاني». وأضاف: «لعبنا لأكثر من ساعة في كلتا المباراتين بعشرة لاعبين. إنها كرة القدم. والفوز بلقب دوري الأبطال يتطلب النظر لتفاصيل صغيرة. ومن هنا، لم نتمتع بكثير من الحظ».

التلميذ زيدان (يمين) مدرب الريال يصافح استاذه أنشيلوتي مدرب البايرن

زيدان: رونالدو رد في الملعب والجماهير تحولت لعامل إيجابي

■ مدريد – د ب أ: دافع الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد عن لاعبه البرتغالي كريستيانو رونالدو ضد صافرات الاستهجان التي أطلقتها الجماهير، قائلا إن لاعبه «رد في الملعب» خلال المباراة.

وأطلقت الجماهير صافرات الاستهجان ضد رونالدو قبل أن يحرز أهدافه الثلاثة. وقال زيدان: «في النهاية، كانت الجماهير إيجابية ومهمة في مساعدة الفريق... كريستيانو رد في الملعب. سجل خمسة أهداف ضد البايرن (ذهابا وإيابا)، ماذا يجب أن أقول أكثر من هذا». وأوضح: «الشيء الوحيد الذي كان يتعين على رونالدو فعله هو التزام الهدوء لأنه كان على أرض الملعب حتى النهاية وأظهر ما يملكه من إمكانات... إنه استاد سانتياغو برنابيو. ستشكرك الجماهير دائما على كل ما قدمته هنا». واعترف زيدان بأن فريقه عانى كثيرا في هذا الوقت الذي امتد لوقت إضافي. وقال: «كانت مباراة متكافئة للغاية وحققنا الفوز عن جدارة. كانت أصعب مباراة. خضنا اللقاء أمام أفضل فريق هذا العام. أفتخر بكل اللاعبين». وفيما ألقى كارلو أنشيلوتي مدرب البايرن باللوم على الحكم المجري فيكتور كاساي، بدا زيدان على النقيض تماما. وقال: «واجه الحكم مهمة صعبة للغاية. أبلغوني أيضا أن الهدف الثاني جاء من تسلل. إنها كرة القدم. سجلنا ستة أهداف عن جدارة في هذه المباراة».

النادي البافاري ينفي إخراج الشرطة ثلاثة من لاعبيه من غرفة الحكام!

■ مدريد – د ب أ: نفى بايرن ميونيخ ما ذكرته وسائل إعلام أن الشرطة الأسبانية تدخلت لإخراج ثلاثة من لاعبيه غرفة تغيير الملابس الخاصة بالحكام في استاد «سانتياغو برنابيو»، عقب المباراة.

وأسفرت قرارات الحكم المجري فيكتور كاساي حالة من الجدل، كما أثارت احتجاجات لاعبي البايرن، بداعي أنه أخطأ في قرار منح أرتورو فيدال لاعب البايرن الإنذار الثاني وكذلك احتساب اثنين من أهداف الريال. اذ أوضحت الإعادة التليفزيونية أن فيدال لم يرتكب خطأ يستحق الإنذار الثاني، وأن اثنين من الأهداف الأربعة للريال جاءا من تسلل. وكان فيدال احتج على منحه البطاقة الحمراء ورفض في البداية مغادرة الملعب خلال المباراة، وذكر برنامج «الشيرينغيتو» بالتليفزيون الأسباني أن اللاعب واصل احتجاجه بعد المباراة ودخل إلى غرفة الحكام برفقة زميليه روبرت ليفاندوفسكي وتياغو ألكانترا. وذكر صحفي أسباني أن الأمر تطور حتى تدخلت الشرطة لإخراج اللاعبين الثلاثة من غرفة الحكام. ونفى البايرن توجيه أي إهانة للحكام من لاعبيه كما نفى وجود أي تدخل من الشرطة في غرف تغيير الملابس. وكشف البايرن أنه تقدم بشكوى لليويفا ضد الشرطة الأسبانية بدعوى أنها تعاملت بشكل فظ مع مشجعيه في مدرجات البرنابيو بين شوطي المباراة. وذكر: «البايرن رفع شكوى إلى اليويفا بسبب سلوك الشرطة الأسبانية، وسيطالب بتفسيرات من الشرطة الأسبانية عن هذه الوقائع».

الصحافة الاسبانية تصف المباراة بـ«الغريبة» و«الفضيحة»!

■ مدريد – د ب أ: أثار تأهل ريال مدريد إلى الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا ردود فعل واسعة في الصحافة الأسبانية أمس، التي اختارت النجم كريستيانو رونالدو والحكم المجري فيكتور كاساي كأبرز المشاركين في المباراة.

«التاريخ يصنع»، كان العنوان الذي اختارته صحيفة «ماركا» للتعليق على فوز الريال، وأضافت: «الأهداف الثلاثة لرونالدو تسمح لفريق زيدان بأن يستمر في الحلم بأن يكون أول فريق يفوز باللقب مرتين متتاليتين في تاريخ دوري الأبطال». ووصفت صحيفة «آس» المباراة بـ«الغريبة»، كما أشارت إلى أن التحكيم فيها كان سيئا، وقالت: «كاساي أخفق في كل لعبة حاسمة بالمباراة». وركزت الصحف المالية لبرشلونة، على تحليل الأداء التحكيمي، حيث قالت صحيفة «سبورت» الكتالونية أن الريال عبر إلى الدور التالي بعد «فضيحة»، فيما قالت صحيفة «موندو ديبورتيفو»: «من الأفضل أن يقوموا بإهداء البطولة مباشرة إلى الريال لتوفير دقائق من الخزي على عالم كرة القدم». وأثار الأداء التحكيمي جدلا كبيرا على مواقع التواصل الاجتماعي، فقام المدافع الأسباني جيرارد بيكيه، نجم برشلونة، بوضع بضع نقاط على هذا النحو «...» على حسابه على «تويتر»، وهو ما أثار رد فعل مدافع الريال سيرخيو راموس، الذي قال: «فليشاهد مباراة باريس سان جيرمان ليجد أن النقاط الثلاث قصيرة»، في إشارة إلى مباراة العودة بين برشلونة وضيفه سان جيرمان، والتي فجرت أيضا جدلا تحكيميا. ووصفت صحيفة «البايس» المباراة بـ«المحزنة»، كما أبرزت أيضا دور كريستيانو رونالدو في تحليلاتها، وقالت: «حتى حان وقت تألق كريستيانو لم تكن هناك طريقة للتغلب على الفريق الألماني». وترى صحيفة «الموندو» أن رونالدو ظهر في اللحظة الحرجة ليدلل على أن ضرباته لا تقارن مثل غروره، على حد وصفها.

نهاية موسم نوير حارس البايرن بسبب الإصابة

■ ميونخ – د ب أ: كشف بايرن ميونيخ أن موسم حارس مرماه مانويل نوير انتهى، على الأرجح، بسبب الإصابة التي تعرض لها في القدم خلال المباراة التي خسرها الفريق أمام ريال مدريد.

وذكر البايرن عبر «تويتر»: «للأسف، تعرض نوير لكسر في القدم اليسرى» ، وأضاف أن الحارس «بصدد الغياب لفترة طويلة». وقال كارل هاينز رومينيغه رئيس النادي، إن نوير الذي خضع لجراحة في القدم اليسرى قبل ثلاثة أسابيع، تعرض لإصابة سيئة ويتوقع أن يغيب لمدة «ثمانية أسابيع». ويتوقع ألا يغيب نوير فقط عن المباريات المتبقية للبايرن الموسم الحالي للدوري الألماني، وإنما سيغيب أيضا عن نهائي كأس ألمانيا المقرر في 27 أيار/ مايو المقبل، في حالة تأهل البايرن.

لحظة تسجيل فاردي هدف ليستر رغم تكتل مدافعي أتلتيكو لمنعه

أتلتيكو مدريد يواصل مشواره الأوروبي وينهي حلم ليستر

■ ليستر (إنكلترا) – رويترز: انتهت قصة ليستر الخيالية في دوري أبطال أوروبا بعدما تعادل في ملعبه 1–1 مع أتلتيكو مدريد الذي تأهل للدور قبل النهائي للمرة الثالثة في أربعة مواسم.

وتفوق أتلتيكو في مجموع مباراتي دور الثمانية 2–1 حيث فاز 1–صفر ذهابا في العاصمة الاسبانية. وتقدم ساؤول لأتلتيكو في الشوط الأول من ضربة رأس قوية، ليسهل مهمة الفريق في بلوغ المربع الذهبي. لكن ليستر، الذي يشارك للمرة الاولى في دوري الأبطال، لعب بروح قتالية في الشوط الثاني ونجح في التعادل عبر جيمي فاردي في الدقيقة 61 قبل أن يخرج فريق دييغو سيميوني ببطاقة الصعود. وقال سيميوني، الذي خسر مرتين أثناء تدريب أتلتيكو أمام ريال مدريد في نهائي دوري الأبطال، «أنا مفعم بالمشاعر والفخر بأداء فريقي.» وأضاف: «يجب أن أقول أيضا إنه ما أجمل أداء المنافس. إنه لفخر كبير التنافس أمام هذا الفريق. كنا نواجه خطرا.» وسقط لاعبو ليستر أرضا عقب الشوط الثاني المثير وسيعود الفريق لمواصلة مشواره في الدوري الانكليزي الممتاز حيث يحتل منتصف الجدول ومن غير المرجح أن يشارك قريبا في هذه البطولة وكان كريستيان فوكس مدافع ليستر تحدث قبل اللقاء عن مدى أهمية دور مشجعي أصحاب الأرض الذين تسببوا في أصوات عالية وإزعاج كبير وبدا أن أتلتيكو تأثر بعض الشيء. وشجع أنصار ليستر بحماس شديد في استاد «كينغ باور» وكاد شينجي أوكازاكي يهز الشباك لكن أتلتيكو احتفظ بالهدوء حتى افتتح التسجيل بضربة رأس ساؤول بعد تمريرة عرضية متقنة من فيليبي لويس. وتعقدت الأمور لاحتياج ليستر لتسجيل ثلاثة أهداف أمام دفاع صلب استقبل أربعة أهداف فقط طوال المسابقة. وأشرك مدرب ليستر كريغ شكسبير الثنائي بن تشيلويل وليوناردو أولوا قبل انطلاق الشوط الثاني وبحث عن تعديل تأخره. وكاد غريزمان على أعتاب إضافة الهدف الثاني قبل أن يهدر الفرصة ثم يعود ليستر إلى أجواء المباراة. وضغط ليستر حتى أدرك فاردي التعادل من تسديدة متقنة داخل منطقة الجزاء لكن لم يتمكن بطل الدوري الممتاز الموسم الماضي من إضافة المزيد لتنتهي رحلته بالبطولة.

سيميوني يشعر بالفخر والسعادة

■ لندن – د ب أ: أبدى دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد سعادة بالغة وأكد شعوره بالفخر إثر انتزاع فريقه بطاقة التأهل للدور قبل النهائي. وقال سيميوني عقب تأهل أتلتيكو، الذي وصل لنهائي دوري الأبطال في 2014 و2016 لكنه لم يسبق له الفوز باللقب: «العاطفة تغمرني وأشعر بالفخر إزاء الأداء الذي قدمه الفريق.» فيما تحسر فاردي على الخروج من دور الثمانية قائلا: «قدمنا كل ما لدينا، خاصة في الشوط الثاني. وللأسف لم نجن الثمار. قدمنا كل شيء على الملعب، ثم تركنا كل شيء عليه لدى خروجنا.»

شكسبير: مطالبون بالفوز في «البريمرليغ» للعودة إلى دوري الأبطال

■ لندن – الأناضول: قال كريغ شكسبير مدرب ليستر سيتي إنه يشعر بخيبة أمل كبيرة بعد خروج فريقه من دوري أبطال أوروبا.

وأوضح: «أشعر بخيبة أمل كبيرة بعد الخروج من البطولة القارية، لكنني فخور لأداء هذه الليلة، أعتقد أننا لعبنا ضد فريق كبير بحجم أتلتيكو مدريد». وأضاف: «أعتقد أن لاعبي فريقي كانت لديهم رغبة في البقاء لأطول فترة ممكنة في دوري الأبطال، والآن أصبحنا بحاجة للفوز والتأهل عبر الدوري الإنكليزي للعودة مجددًا إلى دوري الأبطال». وأوضح: «حاولنا بشتى الطرق أن نجعل الخطورة في منطقة جزاء أتلتيكو مدريد، لكن قوة وخبرة المنافس حسمت اللقاء».

الدوري الأوروبي

شالكه يعلق آماله على الجماهير أمام أياكس... ويونايتد وسيلتا وليون على تفادي المفاجآت!

ابراهيموفيتش (يمين) يتدرب مع زميله روني على العدو خلال تدريبات مانشستر يونايتد

■ عواصم – د ب أ: عندما تقام جولة الإياب في دور الثمانية من الدوري الأوروبي الليلة، سيعلق شالكه الألماني آماله بشكل كبير على الدعم الجماهيري على ملعبه أملا في قلب الموازين وانتزاع بطاقة التأهل للدور قبل النهائي أمام أياكس الهولندي الذي فاز ذهابا 2/صفر .أما مانشستر يونايتد وسيلتا فيغو الأسباني وليون الفرنسي، فتتطلع إلى تفادي المفاجآت فقط بعدما وضعت قدما في الدور قبل النهائي، حيث تعادل يونايتد على ملعب أندرلخت البلجيكي 1/1 وفاز سيلتا على جينك البلجيكي 2/3 وليون على بشكتاش التركي 1/2 في جولة الذهاب.

ورغم هزيمة شالكه، المتوج بالبطولة بمسماها السابق «كأس الاتحاد الأوروبي» عام 1997، بهدفين وتواضع مستواه في الذهاب بالعاصمة الهولندية، لا يزال متمسكا بالأمل في قلب موازين المواجهة لصالحه. وقال ليون غوريتسكا لاعب وسط شالكه: «قبل مباراة الذهاب، قلنا إننا نرغب في تحقيق نتيجة إيجابية. وأخفقنا تماما في ذلك.» وأضاف: «الآن ليس علينا سوى التحسن، حيث أن هدفنا هو تحقيق عودة صعبة. أياكس لديه فريق شاب. لكن عندما تصنع جماهيرنا الأجواء الحماسية في الاستاد وتنقلها إلى الفريق، فقد يقودنا ذلك لهزيمة أياكس.» وقدم شالكه موسما مخيبا بعد تولي ماركوس فاينزيرل تدريب الفريق الصيف الماضي، ويحتل المركز الحادي عشر بالبوندسليغا حيث لا يزال معرضا للدخول في صراع الهبوط، ما يجعل آماله معلقة بشكل كبير على إنقاذ موسمه من خلال البطولة الأوروبية. أما أياكس، الفائز بالبطولة الأوروبية في 1992، فيتمتع بوضع أفضل، حيث يتأخر بنقطة واحدة فقط عن فينورد متصدر الدوري الهولندي، كما عزز فرصته بشكل كبير في التأهل إثر فوزه ذهابا بثنائية نظيفة. أما مانشستر يونايتد، فيتطلع إلى مواصلة المشوار حتى التتويج في النهائي المقرر في ستوكهولم في أيار/ مايو المقبل، لحسم مشاركته الموسم المقبل بدوري الأبطال. ويحتل يونايتد الذي يدربه البرتغالي جوزيه مورينيو المركز الخامس في الدوري الإنكليزي، بفارق أربع نقاط خلف جاره مانشستر سيتي الذي يحتل آخر المراكز المؤهلة لدوري الأبطال. ويرجح عودة النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش اليوم بعدما شارك بديلا في مباراة الفريق الماضية أمام تشلسي مطلع الأسبوع، وبذلك ينتظر عودة ماركوس راشفورد لمركز الجناح من جديد. بينما يفتقد يونايتد عددا من لاعبيه، بينهم خوان ماتا وفل جونز وكريس سمولينغ، بسبب الإصابات. أما سيلتا فيغو، فلم تطرأ عليه مشاكل جديدة متعلقة بالإصابات منذ مباراة الذهاب أمام جينك، وقال مدربه إدواردو بيريتزو: «إنها مباراة تاريخية. يجب أن نثق بقدرتنا على التأهل. يمكننا تحقيق ذلك إذا واصلنا التمسك بحلمنا.» أما ليون فيتطلع إلى تناسي أحداث مباراته المثيرة للجدل أمام باستيا في الدوري الفرنسي مطلع الأسبوع والتركيز في الحفاظ على تقدمه أمام بشكتاش لانتزاع بطاقة التأهل. وكانت مباراة ليون وباستيا توقفت الأحد الماضي إثر اقتحام جماهير باستيا أرضية الملعب والتعدي على لاعبي ليون.

رئيس اتحاد الكرة القطري يؤكد رفع إيقاف تعاقدات الأندية قريبا

■ الدوحة – د ب أ: كشف الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم عن إصدار تعميم قريبا برفع ايقاف تعاقدات الأندية، وإعطاء الحق لجميع الأندية القطرية من جديد في التعاقد مع اللاعبين والمدربين المحليين والأجانب.

وقال رئيس الاتحاد أن القرار السابق بإيقاف التعاقدات للأندية كان مؤقتا، لكن بعد اعتماد لجنة رقابة مالية من داخل الاتحاد والجهات المختصة وفق اللوائح ستنتهي هذه الأزمة .وعقدت الجمعية العمومية غير العادية للاتحاد القطري اجتماعا، وافق أعضاؤها على تشكيل لجنة دائمة للرقابة المالية، وسيتم تشكيلها بعد انتهاء لجنة النزاهة المالية من وضع اللائحة الخاصة بها. وأضاف الشيخ حمد أن اصدار قانون للنزاهة المالية يتطلب ان تكون هناك لجنة للرقابة المالية على الأندية، بحيث لا تتعدى مصروفات النادي إيراداته أو أن تكون المصروفات بنسبة 85 او 90% من إيراداته، وهذا الامر كما أوضحت خلال اجتماع الجمعية العمومية سيكون في مصلحة الأندية كما انه يعمل على حفظ الحقوق المالية للاعبين .وأضاف رئيس الاتحاد أن الموافقة جاءت من أعضاء العمومية، واعتمدت على تغيير لائحة النظام الاساسي للاتحاد، واضافة بند جديد بتشكيل لجنة للرقابة المالية على الأندية، مؤكدا ان الموافقة على تشكيل لجنة للرقابة المالية سيعود بالنفع للأندية واللاعبين. وكشف الشيخ حمد أن وجود لجنة الرقابة المالية أمر معمول به على مستوى العالم، وأن هناك الكثير من الاندية التي تقوم بصرف مصروفات اكثر من إيراداتها، وهو ما يتطلب أن توازن هذه الاندية بين مصروفاتها وإيراداتها، مؤكدا أنه ستكون هناك عقوبات على الأندية المخالفة والتي لن تلتزم بالقرارات الجديدة.

الدوري المصري

طنطا يبتعد خطوة عن الهبوط

■ القاهرة – الأناضول: ابتعد طنطا خطوة عن منطقة الهبوط في الدوري المصري، بعد 7 جولات من الدور الثاني للمسابقة. وتغلب طنطا، على ضيفه المصري البورسعيدي، 1/2 في المباراة المؤجلة من الجولة الرابعة والعشرين. وأحرز هدفي طنطا، محمود غالي وحسين حلمي في الدقيقتين 6 و24، فيما جاء هدف المصري عن طريق الإيفواري هيرمان كواو في الدقيقة 74. وتجمد رصيد المصري عند 43 نقطة في المركز الثالث، بينما ارتقى طنطا للمركز الثالث عشر برصيد 24 نقطة، ويتصدر المسابقة الأهلي برصيد 64 نقطة. ويهبط للدرجة الثانية، أصحاب المراكز الثلاثة الأخيرة للدوري المكون من 18 فريقا.

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يعبر ميتز بصعوبة ويقاسم موناكو الصدارة

■ باريس – د ب أ: اقتسم باريس سان جيرمان صدارة الدوري الفرنسي مع موناكو بعد فوزه على مضيفه ميتز 2/3 في مباراة مؤجلة من الجولة الحادية والثلاثين.

وتقدم الأوروغواني إديسون كافاني بهدف لسان جيرمان في الدقيقة 33، ثم أضاف بليز ماتويدي الهدف الثاني في الدقيقة 36. ورد يان جيفري بهدف في الدقيقة 78 وقبل دقيقتين من نهاية المباراة أدرك شيخ دياباتي التعادل لميتز، لكن ماتويدي خطف هدف الفوز القاتل في الدقيقة 92. ورفع سان جيرمان رصيده إلى 77 نقطة بفارق الأهداف خلف موناكو، والذي يملك مباراة مؤجلة، وتجمد رصيد ميتز عند 34 نقطة في المركز الخامس عشر.

باستيا يقاضي جماهيره بعد أحداث مباراة ليون

■ باريس – د ب أ: أعلن باستيا الفرنسي أنه رفع دعوى قضائية ضد جماهيره التي اقتحمت أرض الملعب وهاجمت لاعبي ليون خلال مباراة الفريقين في الدوري الفرنسي ما تسبب في إيقاف المباراة.

وأوضح باستيا أن المشجعين الذين تم التعرف على هويتهم سيتم حظر دخولهم الملعب لفترة طويلة، وسيتم تعزيز الإجراءات الأمنية بالاستاد بشكل أكبر. وأعلنت الرابطة الفرنسية لكرة القدم، إلغاء مباراة باستيا وليون بنهاية الشوط الأول من مباراة المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري الفرنسي، بسبب شغب الجماهير. وكانت مجموعة من مشجعي باستيا اعتدت على لاعبي ليون خلال فترة الاحماء قبل المباراة، وهو ما أدى إلى تأخير إنطلاقها لما يقرب من ساعة كاملة. كما تعرض حارس ليون انتوني لوبيز للإهانة من الجماهير بعد انتهاء الشوط الأول ولدى توجه الفريق المنافس إلى غرف خلع الملابس. وبعد الحادث، ألغيت المباراة، حسبما هدد مدير إدارة الأمن العام في منطقة كورسيكا العليا، الذي اعلن خلال اجتماع أزمة قبل المباراة، أنه في حالة وقوع حوادث مشابهة في المباراة سيتم الغاؤها. ودانت الرابطة الفرنسية لكرة القدم الحوادث التي وقعت قبل بداية المباراة وبين شوطيها .وأوضحت الرابطة: «بعد سلوك لا يحتمل من جانب عدد من المشجعين بملعب أرمند سيزار، الذي استضاف المباراة، تطالب الرابطة الفرنسية من باستيا ضمان اتخاذ كافة الاجراءات الضرورية بحرمان الأشخاص المسؤولين عن تلك الحوادث من حضور المباريات، إضافة إلى اتخاذ كافة الاجراءات الضرورية لتأمين المباريات التي تقام على ملعبهم. وستقوم لجنة التأديب بالرابطة الفرنسية اليوم، بالنظر في الملف المتعلق بالحوادث التي شهدتها المباراة، وقد يواجه باستيا عقوبة خصم نقاط من رصيده.

ماراثون بوسطن

«أديداس» تعتذر عن تهنئة المشاركين بـ«النجاة»!

■ واشنطن – أ ف ب: اعتذرت شركة التجهيزات الرياضية الألمانية العملاقة «أديداس» عن إرسالها رسالة تهنئة بـ«النجاة» للمشاركين في ماراثون مدينة بوسطن الأميركية، والذي استهدف بتفجيرين دمويين في العام 2013.

وأثارت رسالة الشركة انتقادات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، واعتبرها المستخدمون غير ملائمة ومسيئة للضحايا. وعنونت الشركة الرسالة التي بعثتها الى أكثر من 26 ألف شخص شاركوا في ماراثون الاثنين: «تهانينا، لقد نجوتم من ماراثون بوسطن!». وفي ظل الانتقادات على مواقع التواصل، سارعت الشركة عبر «تويتر» لإبداء «الأسف الشديد». وأضافت: «من الواضح ان أحدا لم يفكر قبل إرسال هذه الرسالة الالكترونية المفتقدة لمراعاة الشعور الثلاثاء»، مجددة القول: «نعتذر بشدة عن هذا «الخطأ». وفي العام 2013، فجر الأخوان تسارنيف المتحدرين من أصول شيشانية، عبوتين ناسفتين وضعتا في حقيبتين عند خط النهاية للماراثون، ما أدى الى مقتل ثلاثة أشخاص واصابة 264 آخرين. وأقيمت النسخة الـ121 من ماراثون بوسطن الاثنين، وهو يعد الموعد السنوي الأقدم وأحد أبرز سباقات الماراثون في العالم. وأحرز الكيني جيفري كيروي ومواطنته إدنا كيبلاغات المركز الأول لدى الرجال والسيدات.

دوري السلة الأمريكي

شيكاغو بولز يعزز تقدمه على سيلتكس في أول الأدوار الفاصلة

■ لوس أنجليس – د ب أ: عزز شيكاغو بولز تقدمه على بوسطن سيلتكس في مواجهتهما بأول الأدوار الفاصلة (بلاي أوف) بدوري السلة الأمريكي للمحترفين بعدما تغلب عليه في عقر داره 97/111 في ثاني مواجهتهما.

وسجل جيمي باتلر 22 نقطة وثماني متابعات وثماني تمريرات حاسمة لبولز وأضاف دوين ويد 22 نقطة وروبن لوبيز 18 نقطة كما سجل راخون روندو 11 نقطة و14 تمريرة حاسمة. وتقدم بولز على سيلتكس 2/صفر في المواجهة التي تحسم لصالح الفريق صاحب أكبر عدد من الانتصارات خلال سبع مباريات. وتعادل تورونتو رابتورز مع ميلواكي بكس 1/1 بعدما تغلب عليه في المباراة الثانية 100/106 كما تعادل لوس أنجليس كليبرز مع يوتا جاز 1/1 إثر الفوز عليه 91/99 .

مونت كارلو للتنس

موراي العائد من الإصابة يبلغ الدور الثالث

موراي عاد من الإصابة بقوة ونجح في التغلب على مولر

■ باريس – رويترز: فاز آندي موراي المصنف الأول عالميا على جيل مولر لاعب لوكسمبورغ 7–5 و7–5 ليصل إلى الدور الثالث في بطولة مونت كارلو للتنس للأساتذة بعد غيابه خمسة أسابيع بسبب الإصابة.

ولم يخض اللاعب البريطاني أي مباراة رسمية منذ إصابته في المرفق في مارس/ آذار الماضي. وخسر موراي (29 عاما) إرساله مرتين لكنه ظل متفوقا في أول بطولة اوروبية على ملاعب رملية هذا الموسم مع اقتراب بطولة فرنسا المفتوحة التي ستقام في الفترة من 28 مايو/ ايار إلى 11 يونيو/ حزيران. وسيلتقي موراي، الفائز بثلاثة ألقاب في البطولات الأربع الكبرى، في الدور المقبل مع الاسباني البرت راموس المصنف 15. وخسر دومينيك تيم المصنف السادس أول أربع نقاط فقط على إرساله قبل أن يتغلب على روبن هاسه 6–3 و6–2 ليواجه البلجيكي ديفيد غوفن المصنف العاشر. وسحق الكرواتي مارين شيليتش المصنف الخامس الفرنسي جيريمي شاردي 6–3 و6–صفر كما تعافى السويسري ستانيسلاس فافرينكا المصنف الثالث من تعثر في المجموعة الثانية ليتفوق على التشيكي ييري فيسلي 6–2 و4–6 و6–2.

شارابوفا لا تخشى الترحيب البارد بعودتها المنتظرة!

■ شتوتغارت (ألمانيا) – د ب أ: قالت نجمة التنس الروسية ماريا شارابوفا، المصنفة الأولى عالميا سابقا، أنها لا تشعر بالانزعاج حول احتمالية ترحيب زملائها لها ببرود عقب انتهاء إيقافها الأسبوع المقبل بسبب إدانتها بتناول مواد منشطة.

وقالت شارابوفا: «هذا هو أقل ما يقلقني. إن الأمر لا يشغل ذهني مطلقا». وأوضحت النجمة الروسية: «أدرك أنني أحظى بالاحترام في مجال عملي. وأرى كيف يلعب زملائي أمامي». وتلقت شارابوفا، التي بلغت 30 عاما أمس، بطاقة دعوة للمشاركة في بطولة شتوتغارت بدءا من الأربعاء المقبل، الموافق لنهاية الحظر المفروض عليها، والذي بلغت مدته 15 شهرا، بسبب إدانتها بتناول مادة ميلدونيوم المحظورة. وقالت شارابوفا أنه في البداية كان «من الصعب تصديق» القبول بإيقافها بسبب تناولها للمنشطات، وشعرت بأنها «صغيرة للغاية ومستضعفة». ولم تكن طريقة عودة شارابوفا، التي سيظل قرار إيقافها ساريا عند انطلاق البطولة يوم الاثنين المقبل، موضع ترحيب عالمي، خاصة من جانب الألمانية أنجيليكه كيربر، المصنفة الأولى عالميا ومدربتها باربرا ريتنر. وتناولت شارابوفا مادة ميلدونيوم لعدة أعوام، قبل أن تصبح غير قانونية بموجب لائحة الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (وادا) الصادرة في الأول من كانون الثاني/ يناير عام 2016، وهو ما لم تنتبه إليه اللاعبة والفريق الخاص بها، ليأتي اختبار المنشطات الذي خضعت له خلال مشاركتها العام الماضي ببطولة استراليا، إحدى بطولات (غراند سلام) الأربع الكبرى، إيجابيا. وفرضت عقوبة على شارابوفا، المتوجة بخمسة ألقاب غراند سلام، بالإيقاف لمدة عامين، قبل أن يتم تقليصها من قبل محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس). واستندت «كاس» في قرارها بتقليص العقوبة أن الاتحاد الدولي للتنس، خلافا لما حدث في حالات أخرى، لم يتخذ خطوات مقبولة لإبلاغ اللاعبين بإدراج مادة ميلدونيوم في قائمة المواد المحظورة. لكن «كاس» أشارت أيضا إلى أن شارابوفا كان بإمكانها بذل المزيد من الجهد للتأكد من أن فريقها الخاص قام بفحص قائمة المواد المحظورة. ومن جانبها، أوضحت أنكه هوبر مديرة بطولة شتوتغارت أن الأمر «لن يكون سهلا على شارابوفا». وأكدت: «سيكون هناك الكثير من الضغوط الواقعة عليها في المباراة الأولى، وينبغي عليها الاعتياد على ذلك مرة أخرى».

رادار الملاعب

رئيس الريال يطالب دي خيا بإعلان رغبته في ترك مانشستر يونايتد!

■ مدريد – الأناضول: طالب فلورنتينو بيريز رئيس نادي ريال مدريد، دافيد دي خيا حارس مانشستر يونايتد، بالإفصاح عن رغبته في الانتقال الى الريال. وأجرى رئيس النادي الملكي اتصالا بحارس يونايتد طالبه بالإعلان عن رغبته بالانتقال للريال خلال الانتقالات الصيفية المقبلة. ويواجه الفريق الإسباني مشكلة كبيرة بعدما أعلن البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب يونايتد رفضه التفاوض مع الريال بشأن أي لاعب. ويرى مورينيو أن دي خيا من الركائز الأساسية لفريقه، رغم ما أثير في الفترة الأخيرة من مشاكل بينهما أدت لابتعاده عن مباراة أندرلخت في الدوري الأوروبي.

كبار أوروبا يتصارعون على ضم بيرناديسكي من فيورنتينا

■ روما – الأناضول: بدأت حرب الانتقالات الصيفية بين كبار أوروبا لضم أبرز النجوم الذين برزوا خلال الموسم الجاري. ووفقا لوسائل إعلام إيطالية، دخل فيديريكو بيرناديسكي (23 عاما) لاعب فيورنتينا دائرة اهتمام عدد من الأندية الكبيرة على رأسها بايرن ميونيخ. وأضافت أن النادي البافاري قد يبدأ في التفاوض خلال الأيام المقبلة، خاصة في ظل وجود منافسة كبيرة على اللاعب من تشلسي الإنكليزي، ويوفينتوس والإنتر الإيطاليين، كما أكدت دخول باريس سان جيرمان في مفاوضات مع وكيل اللاعب بداية الشهر الجاري. وتسعى إدارة فيورنتينا للتجديد مع اللاعب حتى 2022 بمقابل مليونين ونصف مليون يورو كراتب سنوي، إلا أن اللاعب لم يوافق بعد في الوقت الذي لم يغلق باب التجديد مع ناديه.

الإصابة تبعد ويلشير عن بورنموث حتى نهاية الموسم

■ لندن – د ب أ: من المقرر أن يغيب جاك ويلشير، لاعب وسط بورنموث، عن الملاعب حتى نهاية الموسم الجاري، بسبب إصابته بكسر في الساق. وتعرض ويلشير (25 عاما)، الذي انتقل لبورنموث على سبيل الإعارة من أرسنال، للإصابة خلال خسارة الفريق صفر/4 أمام مضيفه توتنهام السبت الماضي بالدوري. وذكر بورنموث، «إن الأشعة التي خضع لها ويلشير عقب المباراة كانت واضحة، لكن الفحوصات الأخرى التي خضع لها اللاعب أظهرت إصابته بكسر في شظية قدمه اليسرى». وقال إيدي هاو، مدرب بورنموث: «غياب ويلشير ضربة موجعة لنا. لقد أحببنا العمل معه منذ مجيئه إلى النادي. قدم إسهامات ضخمة لنا هذا الموسم، سواء داخل الملعب أو خارجه، ونتمنى أن يتعافى سريعا».

فالفيردي مدرب بلباو يرحل في نهاية الموسم

■ مدريد – الأناضول: أبلغ أرنستو فالفيردي مدرب أتلتيك بلباو الإسباني فريقه بأنه سيرحل نهاية الموسم الحالي. وقالت صحيفة «موندو ديبورتيفو»، إن فالفيردي أعلم فريقه بنيته بعد انتهاء عقده في يونيو/ حزيران. وأضافت أن اسم فالفيردي من بين المرشحين لتدريب برشلونة خلفا للويس إنريكي الذى أعلن رحيله هو الآخر بنهاية الموسم الجاري. وأشارت أن إشبيلية، يضع فالفيردي تحت المنظار في حال رحيل مدربه الأرجنتيني خورخي سامباولي لتولي تدريب منتخب بلاده. ودرب فالفيردي (53 عاما) اسبانيول وأولمبياكوس اليوناني وفياريال وفالنسيا، وأحرز الكأس السوبر الإسبانية مع بلباو على حساب برشلونة، في 2015 ليمنحه لقبه الأول في ثلاثة عقود، وقاد اسبانيول إلى وصافة كأس الاتحاد الأوروبي في 2007.

ستوك يمدد عقد مدافعه جونسون عاما إضافيا

■ لندن – الأناضول: أعلن ستوك الإنكليزي، تمديد عقد مدافعه غلين جونسون لمدة عام. وتم الاتفاق بين الطرفين على كافة التفاصيل المالية، والتي لم يتم الكشف عن قيمتها. وينتهي عقد جونسون مع ستوك بنهاية الموسم الحالي، إلا أن تم التمديد له لعام إضافي لينتهي في يونيو/ حزيران 2018. ويحتل ستوك المركز الحادي عشر برصيد 39 نقطة، حيث يتصدر تشلسي برصيد 75 نقطة.

ليفربول يسعى لضم السنغالي كوليبالي من نابولي

■ لندن – الأناضول: يسعى ليفربول، للظفر بخدمات المدافع السنغالي خالد كوليبالي لاعب نابولي الإيطالي خلال الانتقالات الصيفية المقبلة. وأشارت وسائل إعلام إلى اهتمام المدرب الألماني يورغن كلوب بالمدافع السنغالي. ويبحث الفريق الإنكليزي عن تدعيم خط دفاعه من أجل المنافسات الأوروبية والمحلية، لتعزيز خياراته لديه. وسيدخل ليفربول في مفاوضات رسمية مع النادي الإيطالي فوز انتهاء المسابقات المحلية.

الفيفا يطالب الزمالك بدفع مستحقات لاعبه السابق أغوغو!

■ القاهرة – الأناضول: طالب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، إدارة الزمالك المصري بسداد مبلغ 450 ألف دولار كمستحقات متأخرة للغاني جونيور أغوغو لاعب الفريق السابق. وقال هاني زادة عضو مجلس إدارة الزمالك، إن النادي تلقى خطابا رسميا من الفيفا يبلغه بالمبلغ المطلوب دفعه. وأضاف: «هي قيمة مستحقات متأخرة للغاني أغوغو بناء على شكوى تقدم بها اللاعب». وأوضح: «سنرسل 50 ألف دولار فقط بحسب الاتفاق بيننا وبين محامي اللاعب، وفي حال رفض الأمر سيكون من حقنا الاستئناف». وطالب أغوغو بالحصول على مستحقاته والمتأخرة منذ رحيله عن الفريق في مايو/ أيار 2009 بعدما قضى عاما واحدا في القلعة البيضاء.

رئيس وزراء إسرائيل يفعل ما يفعله الرئيس التركي دون الحاجة إلى استفتاء شعبي

أردوغان يستطيع أن يحسد نتنياهو!

تسفي برئيل

■ أحد الأخطاء المعروفة والمسلية هو المقارنة بين نظام الحكم في إسرائيل وبين النظام في تركيا، بين الاخلال بحقوق الانسان في إسرائيل وبين ما هو مقبول في تركيا، بين طموح رجب أردوغان الشخصي وطموح بنيامين نتنياهو، بين الحرب ضد الاقلية الكردية وبين تعامل إسرائيل مع الاقلية العربية، وبين هجوم نتنياهو وهجوم أردوغان على وسائل الإعلام.

من الحيوي أن تكون لإسرائيل دولة أخت، ومن السهل جدا التوصل إلى استنتاج أن إسرائيل وتركيا مثل الثوريين اللذين يقومان بجر محراث واحد، دولتان قوميتان متطرفتان، دولتان تبذلان جهدهما للظهور بأنهما ديمقراطيتان، أو على الأقل، الضرر الذي تتسببان به للديمقراطية يعتمد على استراتيجية الدفاع في وجه القوى الشيطانية الداخلية والخارجية.

هناك فوارق كثيرة بين إسرائيل وتركيا، وبين أردوغان ونتنياهو. فالدولتان ليستا في مستوى طموح الزعماء، بل في مستوى طابع الجمهور. والاستفتاء الشعبي من اجل تعديل الدستور الذي انتهى بفوز بسيط لأردوغان (هناك استئناف في المحكمة) عمل على ابراز مسألة اساسية وهي أن الدستور التركي يمنح الجمهور في الدولة دور ناجع في تشكيل طريقة الحكم وتعريف ايديولوجية الدولة، وليس فقط في زمن الانتخابات.

تاريخ الجمهور في تركيا، خلافا للجمهور في إسرائيل، يقول إنه على استعداد للقتال، واحيانا بشكل عنيف، ضد من يتسببون بالضرر لأسس وقيم الدولة. وهذا ما حدث في مظاهرات حديقة غازي في العام 2013، وفي الهبة الجماهيرية التي سبقت انقلابات 1960 و1971 و1980 العسكرية. بينما في إسرائيل لم يصل أي احتجاج إلى درجة الانقضاض، لا في مظاهرة الـ 400 ألف في اعقاب مجزرة صبرا وشاتيلا ولا في احتجاج «جبن الكوتيج».

على الرغم من هذه الفوارق فإن الاستفتاء الشعبي في تركيا أظهر جانبا خطيرا يشبه بشكل كبير ما يحدث في إسرائيل. مفاهيم الوطنية والقومية أصبحت متماثلة مع الزعيم وليس مع الفكرة. وفي الحملة الدعائية التي قام بها أردوغان من اجل تعديل الدستور، وصف معارضيه كخائنين للدولة والدين، وكفار حقيقيين ومؤيدين للمنظمات الإرهابية، وأذرع لدول الغرب التي تسعى إلى عزله، وكمن نسوا معنى أن تكون وطنيا.

إن من لا يرغب في منح أردوغان الصلاحيات العليا من اجل ادارة الدولة كما يشاء، يضر بالقومية. ومن يعارض مسؤوليته عن الجهاز القضائي ليس وطنيا، وهو بذلك يخدم الإرهاب. ومن يعادي طموحه بأن يحكم فترة غير محدودة زمنيا، أو السيطرة على وسائل الإعلام، يسعى إلى الاضرار بتركيا. المفردات التي يستخدمها أردوغان ضد خصومه تشبه مفردات نتنياهو ومقربيه الذين يربطون بين حب الوطن وحب القائد.

إن اللاشرعية التي يقوم بها نتنياهو ضد اليسار والوسط ـ يسار لا تختلف في جوهرها عن سلب شرعية الاكراد والمعارضة من قبل أردوغان. صحيح أنهم في إسرائيل لا يقومون باعتقال القادة السياسيين بتهمة التآمر أو محاولة الانقلاب، لكن الاساس الفكري اصبح جاهزا. مثلما طرد أردوغان القادة الليبراليين من حزبه فإن نتنياهو اخرج من يعتبرهم معتدلين قياسا مع قوميته المتطرفة، أو لأنهم ضعضعوا طقوس عبادة الشخص التي بناها من حوله.

على هذا النحو يتم بناء السيطرة المطلقة، وبهذه الطريقة قام نتنياهو وأردوغان بتحييد خيار القائد الوريث وأفرغا النقاش الفكري أو القيمي من مضمونه، وهو النقاش الذي يقدم البديل الذي يختلف عن الايديولوجيا التي يقوم القائد بصياغتها أو يضعضع احتكاره لهذه الايديولوجيا. وهنا يكمن تفوق نتنياهو على أردوغان: ليس فقط أنه لا يحتاج إلى الخوف من الانتفاض الشعبي، بل ايضا لا يحتاج إلى دستور من اجل المصادقة على احتكاره. إنه يقوم بصياغة قيم الدولة بنفسه دون الحاجة إلى استفتاء شعبي، وقد تمكن حتى الآن من التأكيد على الفرق بين العدو والوطني. وأردوغان يمكنه فقط أن يحسده.

هآرتس 2017/4/19

بنيامين نتنياهو تفوق على رجب طيب اردوغان

كلما ركز أردوغان على استهداف الديمقراطية ابتعد عنه الليبراليون والديمقراطيون

لحظة الاختبار للمعارضة في تركيا

يوسي بيلين

■ الرئيس التركي أردوغان عرف بالضبط ما الذي يفعله. وقبل انتهاء فرز الاصوات الرسمي للمشاركين في الاستفتاء الشعبي، أعلن أردوغان عن فوزه. وهناك من فوجيء من أن الفجوة بين المؤيدين والمعارضين كانت صغيرة جدا، لكن أردوغان فوجيء كما يبدو من الفوز نفسه.

تركيا هي دولة منقسمة بين متدينين وأحرار، بين وسط ومحيط، بين مؤيدي اتاتورك وبين من يريدون شطب ما تبقى من ثورته الاجتماعية. بعد نحو عشر سنوات حظي فيها أردوغان بتأييد بعض الليبراليين، بسبب سياسته الاقتصادية ومحاولته الانضمام إلى الاتحاد الاوروبي، فقد هذا الجمهور لأنه بدأ في فرض سلطة غير ديمقراطية.

سحر أردوغان بقي في اوساط المحافظين المتدينين. وكلما كشف عن نفسه كمن يسعى إلى القوة والسيطرة، كلما ابتعد عنه من اعتقد أنه يمثل شيئا مختلفا. كلما اصبح أكثر فظاظة وتهديدا واستفزازا لكل العالم، كلما ابتعد عن اوروبا أكثر، وكلما تمتع بملذات السلطة (القصر الجنوني الذي بناه لنفسه وفيه اكثر من ألف غرفة) كلما ساهم في انقسام الجمهور.

في السنوات الاخيرة يوجد في تركيا معسكران متبلوران، أردوغان يمثل أحدهما. ومن اجل أن يضمن لنفسه الاغلبية يجب عليه تسلق الجدران (عندما فرض على تركيا انتخابات اخرى بعد الانتخابات التي لم تمكنه من تشكيل الحكومة).

هذا الامر حدث ايضا في الاستفتاء الشعبي الحالي. ويمكن القول إنه في الوضع الذي تكون فيه الديمقراطية مصابة، لن تستطيع المعارضة في تركيا ضعضعة اوراق التصويت المزدوجة، وحالات موثقة لتزوير الانتخابات. ولكن يمكن القول ايضا إنه لو تم قبول هذه الاستئنافات لكان اتضح أن فوزه الحدودي ليس فوزا أبدا.

ليس صدفة أن أردوغان خرج عن اطواره ليُمكن وزراءه من الظهور في الشتات التركي في اوروبا. لقد حاول هؤلاء اقناع من هاجروا من بلادهم بتأييد الغاء الديمقراطية في تركيا. وعرف أردوغان أنه يحتاج كل صوت، والآن هو يسير نحو التحدي الغريب التالي: اعادة عقوبة الاعدام التي تعني الاستخفاف العلني بالاتحاد الاوروبي الذي يشترط انضمام تركيا اليه بالغاء هذه العقوبة.

المحللون في العالم لا يعرفون كيف أن أردوغان الذي له شعبية كبيرة، والذي فوزه في الاستفتاء الشعبي مضمون، حيث سيحصل بعده على الضوء الاخضر للبقاء في الحكم حتى 2029 ـ يخرج عن أطواره عندما لا يتم السماح لمبعوثيه بالسفر ومحاولة الغاء الديمقراطية التركية. ولكنه يعرف أن فوزه ليس مضمونا.

أردوغان يطلب من المعارضة الصمت، لكنها إذا ناضلت فستحقق انجازات كبيرة. وهناك في هذه المعارضة اشخاص يعرفون أن الديمقراطية حيوية لتركيا، ليس فقط رؤساء احزاب المعارضة (الذين يوجد البعض منهم في السجن)، بل ايضا اشخاص كانوا ينتمون إلى الدائرة القريبة من أردوغان مثل الرئيس السابق عبد الله غول ورئيس الحكومة السابق احمد اوغلو. هم وغيرهم تقشعر أبدانهم من تصرفات أردوغان وهم لا يريدون العودة إلى زمن السلطان.

إسرائيل اليوم 2017/4/19

لديه رسائل وضمانات من نتنياهو يقول فيها رئيس الوزراء انه لن يتدخل في صلاحياته

كحلون يصفي الحساب

بن كسبيت

■ إذا كانت هذه امس مباراة كرة قدم انتهت فإن موشيه كحلون، الذي علق في تخلف حيال نتنياهو في الشوط الاول (مهزلة الهيئة)، فقد نجح في التساوي في الشوط الثاني وتسجيل هدف نصر رائع. لقد جعل كحلون أمس لنتنياهو مدرسة للسياسة واثبت بأنه عندما يكون هناك امام نتنياهو خصم يستحق اسمه، لا يتردد في استخدام القوة ومستعد لان يدفع الثمن، فإن نتنياهو لا يعود غير قابل للهزيمة. المشكلة هي أن المباراة لم تنته أمس. هناك احتمال أن تكون بصعوبة بدأت أمس. وعليه، فلا يزال بانتظارنا تطورات، تقلبات، ودراميات، فالليل لا يزال في أوله والمال يعد على الدرجات. قبل أن يعدوه، وزع كحلون أمس غير قليل من المال وقد فعل هذا بشكل دقيق: فقد وزعه على الناس الذين بعثوا به إلى الكنيست. من حقه.

لقد خطط للحدث وكأنه حملة عسكرية بكل معنى الكلمة. وحدة خاصة حقا وراء خطوط العدو. والامر الوحيد الذي كان ينقص هو أن يصل كحلون إلى المؤتمر الصحافي متخفيا وكأن هذا عملية «ربيع الصبا»، في باروكة شقراء. يعرف نتنياهو كيف يشتمّ حالات كهذه من مسافة بعيدة. وكان ينبغي الامساك به في الزمان والمكان غير الصحيحين والعمل بصمت تام.

لم تكن استعدادات رجال كحلون للمؤتمر الصحافي لتخجل مداولات السباعية السرية لنتنياهو في العقد السابق، قبل الهجوم النووي الإيراني، مع فارق واحد: المؤتمر الصحافي، بخلاف الهجوم الإيراني، في النهاية تم.

كانت هذه مباراة مبلغها الصفر: كان واضحا للجميع أنه حتى لو كشف نتنياهو أمر انعقاد المؤتمر الصحافي قبل نصف ساعة منه، فإنه سيترك كل شيء (باستثناء المفلاتة) وسيأتي بمروحية، ينزل منها مباشرة إلى مركز البث المباشر. وكان كحلون يعرف انه حتى لو اطلع نتنياهو في اللحظة الاخيرة بأنه سيعقد مؤتمرا صحافيا يعلن فيه عن سلسلة العطايا، فإن بيبي سيترك كل شيء، سيصعد إلى مروحية وسيهبط مباشرة إلى الاحتفال.

هذه القصة، التي يدعو فيها نتنياهو نفسه لكل المناسبات التي يحسن فيها وزير المالية للشعب، ملها كحلون تماما. فقد جعله نتنياهو كيس الضربات الرسمي في قضية الهيئة واقسم كحلون بأن هذه هي آخر مرة يحصل فيها هذا.

إذن أمر أول، فقد لقن كحلون امس نتنياهو درسا صغيرا. ففي محيط وزير المالية استقبلوا امس بابتسامة بيان رئيس الوزراء المتصالح الذي جاء فيه ان «خطوة وزير المالية هي خطوة في الاتجاه السليم سينظر فيها بالايجاب». وقد عرفوا بأن ليس لنتنياهو أي خيار آخر. هذه الصيغة الوحيدة التي يمكن له أن يعدها على عجل كي ينقذ نفسه من الحرج. فاذا هاجم فكرة كحلون لمنح المليارات لـ 800 الف شخص معظمهم يصوتون لليكود وكلنا فإنه سيسجل هدفا في مرماه. اما إذا رحب بها كمن يجد غنيمة كبيرة، فسيخرج إمعة. وبالتالي فقد فعل شيئا بين هذا وذاك. لدى كحلون رسائل وضمانات من نتنياهو يقول فيها رئيس الوزراء انه لن يتدخل في صلاحياته ولن يمنع اعمالا تتعلق بشؤون وزارته. لن يرغب كحلون في التلويح بهذه الرسائل أمس. فهو يعرف ان نتنياهو يعرف انها موجودة. والان، لنرَ بيبي يجر الدولة إلى الانتخابات، بعد دقيقة من تسجيل كحلون رزمة كهذه من الانجازات.

كانت أمس ايضا لحظة بائسة ومهينة واحدة، حين هجمت جوقة بلاط التاج برئاسة مهرج البلاط دافيد بيتان على كحلون بالتهديدات فور المؤتمر الصحافي. كان هذا المظهر الاول لعذابات نتنياهو. فهم يتواجدون هناك دوما من أجله، اولئك البيتانيين والكيشيين، كي يلفظوا الاحباط والاستياء اللذين يشعر بهما رئيسهم. ولكن بعد نصف ساعة فهم حتى نتنياهو بأن لا مفر أمامه. هذه المرة هو ملزم بأن يسير على الخط، حاليا على الاقل.

من يعرف كحلون كان يمكنه أن يلاحظ أمس، في لغة جسده، مؤشرات النصر. التخفف من العبء، الرضى. بالضبط النقيض التام لسلسلة المناسبات المشتركة مع نتنياهو والتي فرضت عليه قبل العيد. فقد رفعت هذه المناسبات ضغط الدم لدى كحلون إلى ذرى جديدة. وطور داخله مضادات لكل ما يتعلق بنتنياهو ولم ينجح في أن يجبر نفسه على النظر باتجاهه. اما الان، فقد ترتب الحساب. وانحشر نتنياهو ودفع الثمن. فماذا بعد؟ كل شيء منوط بيبي. كحلون لن يسعى إلى الانتخابات ولكن إذا فعل نتنياهو ذلك فسيسرع كحلون في هذا الاتجاه. لديه منذ الان خطط احتياطية، ونتنياهو لن يحب ايا منها.

فضلا عن ذلك، ولعله الاهم: حاول كحلون أمس ان يدير دفة السفينة الثقيلة باتجاه جديد. فقد فهم اخيرا بأن ليس مناسبا له ان يبقى رهينة لاسعار السكن، فقرر الاحسان للشعب. من ناحيته، الشعب هو الضعفاء. فاحساسه بالرسالة في هذا المجال لم يطمس. والخطة التي عرضها تتعارض مع فكر نتنياهو تعارضا شبه تام.

هذا هو سبب آخر للمواجهة بينهما. هنا أيضا، لا ينوي كحلون التراجع. فهل سيطرح بيبي خطة وزير المالية على الحكومة لاقرارها؟ لنراه يفعل ذلك. ولنرَ من الذي لن يؤيدها. وماذا عن المعوقين؟ سيحصلون على استحقاقهم مثلما وعد. واذا تصرف نتنياهو تصرفا حسنا في الاسبوعين القريبين، فلعله يدعى ايضا إلى المؤتمر الصحافي في موضوع المعوقين. الان، دعونا نرى نتنياهو.

معاريف 2017/4/19

موشيه كحلون

الشعب الفلسطيني جميعه أصبح أسيرا في كل مكان وبأشكال متنوعة

السجن الذي في الخارج

عميره هاس

■ إن اضراب السجناء الفلسطينيين المفتوح عن الطعام، الذي بادر اليه ويقوده مروان البرغوثي، توجد له امكانية تنافسية، ليس بالضرورة ضد مصلحة السجون. وكما قال بعض ممثلي السجناء خارج السجن فإن هذا الاضراب ليس مناكفة أو أنه إضراب ايديولوجي، بل هو يتعلق بحقوق الانسان الاساسية التي يستحقها السجناء.

قوموا باعطاء هاتف عمومي، وبهذا سيتم الاستغناء عن عدد من السجانين الذين يحصلون على اموال كثيرة مقابل تهريب الهواتف المحمولة. قوموا بافساح المجال للالتقاء مع أبناء العائلة دون صعوبات السفر الذي يحدث مرة واحدة في السنة، قوموا بتمديد مدة اللقاء وستلاحظون التأثير الايجابي لذلك. إن ما يحاول السجناء قوله لمصلحة السجون وللجمهور في إسرائيل هو أنه للطرفين مصلحة في الحفاظ على مستوى معين من العدالة في العلاقات داخل السجن.

التنافس الحقيقي هو تجاه الداخل. يمكن اعتبار الاضراب محاولة لهز الجمهور الفلسطيني بسبب عدم فعل أي شيء وبسبب اليأس أمام شيطنة إسرائيل المتزايدة. وهز القيادات المتخاصمة التي تأقلمت مع الوضع الراهن وهذيان السيادة.

هذا ليس سهلا في فترة الخصخصة. ما هي الاضرابات الأحادية عن الطعام إذا لم تكن خصخصة للنضال؟ وما هو الطعن والتلويح بالسكاكين والدهس إذا لم يكن خصخصة للتمرد (أو استغلاله من اجل الهرب من المشكلات الشخصية والعائلية والاحباط نحو الموت). اضرابات الطعام الفردية للمعتقلين الاداريين أتعبت منظمات دعم الأسرى، لكن هذه المنظمات انجرت مع القلق الطبيعي إلى سلامتهم ومنحت الكثير من الوقت والحديث دون تغيير أي شيء. الاستمرار المتكرر للاضراب الفردي أدى إلى تآكل هذه الوسيلة التي يمكنها التأثير والتغيير.

إن أسر الفلسطينيين هو أمر لا بد منه بالنسبة للسياسة الإسرائيلية. ولكن من وراء السجون العادية أوجدت إسرائيل وما زالت أنواع اخرى من السجون للفلسطينيين. وهذا في نهاية المطاف هو الوصف الذي يلخص عملية اوسلو الحقيقية. لقد قمنا ببناء عناقيد من السجون، جميعنا، الإسرائيليون اليهود والسجانون. وبهذا تكون تجربة السجن مشتركة وشاملة لجميع الفلسطينيين.

مع تحطيم الواقع الفلسطيني بحيل الكولونيالية التي قامت إسرائيل بتطويرها وأضافت عليها اطنان من الوقاحة، خلقت عشرات الحالات المختلفة من الاعتقال. عشرات الوحدات الجيواجتماعية بمستويات مختلفة لعدم وجود الحرية والخنق. الذروة بالطبع هي قطاع غزة، حيث يوجد مليونا معتقل لدى الحياة. ولكن ايضا في باقي اجزاء البلاد (بما في ذلك إسرائيل السيادية) الجدران التي تم وضع الفلسطينيين من ورائها، هي متنوعة. أوامر بيروقراطية تتغير طوال الوقت، التمييز في كل شيء، مناطق ج، عجرفة، مستوطنون عنيفون، منع المغادرة في جسر اللنبي، اهانة في مطار بن غوريون وما أشبه. عشرات وحدات الاعتقال خلقت في كل مكان وعي منفصل للسجناء، حسب مستوى الخنق والاعتقال. أن يكون اعتقاله أقل صعوبة (يذهب إلى الخارج ولكن ليس إلى القدس، فقط نصف ارض قريته تمت سرقته، الجدران الحديدية والمعسكر تبعد كيلومتر عن بيته وليس نصف كيلومتر). التقى مع السجان الإسرائيلي بشكل مختلف عن من تعيش في تل الرميدة في الخليل، المقطوعة عن العالم الذي يبعد 300 متر عن بيتها. النتيجة هي أن القيادة الرسمية تعيش في ظروف اعتقال سهلة. مستوى الالحاح والضرورة في تغيير الواقع يختلف من سجن لآخر.

الاضراب الآن هو وسيلة للتحرر من زيادة زنازين السجن في الخارج. والتحدي هو بناء عدد من الأسرى كجسم يضع برنامج العمل اليومي الفلسطيني، انطلاقا من مشاهدة الفلسطينيين في الخارج كمجموع مقسم ومحطم، من المهم أن يتوحد من جديد.

هآرتس 2017/4/19

جدار الفصل العنصري الإسرائيلي يرمز إلى سجن الفلسطينيين الكبير تحت الاحتلال

للإضراب أهداف شخصية له في داخل فتح وسياسية لغرض التحرر الوطني

ماذا يريد البرغوثي حقا؟

روني شكيد

■ موعد اضراب السجناء الفلسطينيين عن الطعام اختاره مروان البرغوثي بالضبط وعن عمد في الايام التي يوجد فيها المجتمع الفلسطيني في احدى لحظات الدرك الاسفل له: بلا افق سياسي؛ وضع اقتصادي كارثي، ولا سيما في غزة؛ علاقات حماس والسلطة الفلسطينية في تصدع لا يمكن أن يكون أسوأ منه. وقد أدى اليأس حتى إلى توقف الصراعات الميدانية ضد إسرائيل: الإرهاب الذي يواصل التنقيط هو إرهاب عفوي، يعبر عن الكراهية، المشاكل الشخصية لمنفذيه. هذا لم يعد إرهاب «أمل» دوافعه وطنية، مثلما كان في عهد الانتفاضتين.

ودرءا للخطأ: الاضراب عن الطعام هو سلاح أخير للسجناء، وهو في كل الاحوال سياسي واهدافه سياسية. هكذا كان في العشرين اضرابا عن الطعام التي خاضها السجناء الفلسطينيون في السجون في إسرائيل منذ 1969. لا يمكن الاستخفاف بالانجازات التي نجحوا في تحقيقها بواسطته: أولا وقبل كل شيء ترقي مكانة السجناء السياسيين بحكم الامر الواقع، ممن تختلف مكانتهم عن مكانة السجناء الجنائيين، ولا يقل عن ذلك ـ مكانة اخلاقية ووزن مميز خاص في المجتمع الفلسطيني.

مبررات البرغوثي للاضراب عن مجرد زينة للهدف السياسي، الموجه هذه المرة اساسا إلى القيادة والمجتمع الفلسطيني ولا سيما إلى ابو مازن: فهو يسعى إلى تحقيق انجازاته في الانتخابات الاخيرة لفتح وان يعين نائبه، كي يكون في موقع تأثير ويعد نفسه كخليفة رغم كونه في السجن؛ وهو يحاول من خلال الاضراب اجبار حماس وفتح على البحث عن السبل للمصالحة، وهو يفهم بأنه بدون قطاع غزة لا مجال للحديث عن المفاوضات؛ وهو يؤشر لإسرائيل بأن الزمن ينفد، وانه إذا لم تعد الاطراف إلى طاولة المفاوضات ـ فسيتوجه الفلسطينيون إلى طريق الكفاح.

منذ 1967 مر في السجون في إسرائيل اكثر من 600 الف فلسطيني. تكاد لا تكون هناك عائلة في المناطق لم يكن احد ابنائها معتقل. هكذا اصبح السجن الإسرائيلي جزءا من التجربة الجماعية التي تصمم فكرة النزاع. وهذا هو السبب الذي يجعل الموقف من السجناء، الحرص على سلامتهم، التضامن مع كفاحهم والتطلع إلى تحريرهم يتجاوز الايديولوجيات، الانقسامات والانشقاقات. في نظر الفلسطينيين، السجناء هم نموذج وطني للتضحية من أجل الهدف الوطني. كما أن هذا هو السبب الذي جعل الضفة تغرق أول أمس بالمظاهرات والمسيرات المؤيدة للاضراب.

أبو مازن وحماس في شرك. في المقاطعة وفي غزة يعد الاضراب عن الطعام وجع رأس، ولكن ليس امامهم مفر ـ بسبب تأييد الشارع ـ إلا تأييد الإضراب. أبو مازن، بأقل تقدير، يفضل البرغوثي، الاكثر شعبية منه بكثير، في السجن. ولكنه لن يتجرأ على الخروج ضده، وبالتأكيد ليس ضد الاضراب. العكس هو الصحيح: كلما طال، سيطلق تصريحات أكثر حزما في صالحه. حماس هي الاخرى، المنشغلة ببناء القيادة الجديدة، في الازمة الاقتصادية الاعمق في غزة، وفي أزمة الكهرباء التي تثير الاضطراب الجماهيري، لا يمكنها أن تقعد مكتوفة الايدي. يحيى السنوار، سجين مؤبد تحرر، لم يأمر في الاثناء رجاله في السجن للانضمام إلى الاضراب، ولكن يمكن التقدير بأنهم سينضمون بالتدريج. في كل الاحوال، سيتلقى البرغوثي تأييدا كاملا من حماس.

الفلسطينيون يريدون زعيما جديدا. وقد كفوا عن منح الشرعية لحكم ابو مازن، وهم يفهمون بأن حماس ليست الحل للمدى البعيد. هم ايضا يريدون تغييرا، ولهذا فإنهم يؤيدون كفاح السجناء الذي لا يمكن لاحد ان يتنبأ في هذه اللحظة إلى أين من شأنه ان يؤدي.

بالنصر الذي يريد البرغوثي ان يحققه يسعى لان يجبر إسرائيل ايضا على تحريره من السجن والاعتراف بزعامته. غير أن إسرائيل تواصل المعزوفة التي بدأت بها قبل عشر سنوات وتدعي بأن ليس فقط ابو مازن ليس شريكا للمفاوضات، بل وليس ثمة شريك فلسطيني على الاطلاق. لعله حان الوقت لتغيير الاتجاه، ومحاولة الحديث مع البرغوثي، الذي يراه الفلسطينيون كزعيم لهم، وعلى الاقل الفحص فيما إذا كان يوجد مع من يمكن الحديث.

يديعوت 2017/4/19

القائد الفلسطيني في سجون إسرائيل مروان البرغوثي

برتراند راسل والقضية الفلسطينية

إبراهيم أبو عواد**

وُلد الفيلسوف البريطاني برتراند راسل (1872ـ1970) في ويلز لأسرة ليبرالية أرستقراطية. قادَ الثورةَ البريطانية ضد «المثالية» في أوائل القرن العشرين. ويُعتبَر أحد مؤسسي الفلسفة التحليلية، ومن أبرز علماء المنطق في القرن العشرين. ولا تزال أعماله الفكرية ذات تأثير واضح على المنطق والرياضيات واللغويات والفلسفة.

كان ناشطاً بارزاً في مُناهضة الحرب، وأحد أنصار التجارة الحرة ومُناهضة الإمبريالية. سُجن بسبب دَعوته للسلام خلال الحرب العالمية الأولى. وقام بحملات ضد هتلر، وانتقد الشمولية الستالينية، وهاجمَ تورُّطَ الولايات المتحدة في حرب فيتنام، كما طالبَ بنَزع الأسلحة النووية.

حصل على جائزة نوبل للآداب عام 1950 «تقديراً لكتاباته المتنوعة والمهمة، التي يُدافع فيها عن المُثُل الإنسانية وحرية الفكر». عاشَ مُراهقته وحيداً وبائساً، وكثيراً ما فَكَّرَ بالانتحار. وكانت اهتماماته مُركَّزة في الدِّين والرياضيات، وإنَّ طُموحه لمعرفة المزيد من الرياضيات منعه من الانتحار. تلقى تعليمه في المنزل على أيدي المدرسين الخصوصيين، وقد أرشده شقيقه فرانك إلى أعمال عالم الرياضيات اليوناني إقليدس الملقَّب بأبي الهندسة، وهذا الأمر غيَّر حياته إلى الأبد.

بدأ راسل ـ مُذ كان في الخامسة عشرة من العُمر ـ في دراسة العقيدة المسيحية، وقرَّر في الثامنة عشرة التَّخلي عنها تماماً، لأنه اعتبرها عقيدة تفتقد إلى المنطق، وقائمة على أُسس غير سليمة.

حازَ منحة دراسية في جامعة كامبريدج، حيث بدأ دراسته فيها عام 1890. وبرز بسرعة في الرياضيات والفلسفة، وتخرَّج عام 1893، وحصل على الزمالة عام 1895. كان أول ما نشر من أعماله، كتاب «الديمقراطية الاجتماعية الألمانية»، وهو دراسة سياسية، ومؤشر مُبكِّر لاهتمام لازمه مدى الحياة في النظرية السياسية والاجتماعية، وفي عام 1902، بدأ يدرس أسس الرياضيات بشكل مُكثَّف. وفي عام 1903 نشر أول كُتبه المهمة عن المنطق الرياضي، وهو «مبادئ الرياضيات» مُبيِّناً فيه كيفية استنباط الرياضيات من مجموعة صغيرة من المبادئ، ومُسهماً في قضية الفكر المنطقي. وفي عام 1905، كتب مقالته الفلسفية عن «التدليل». وفي عام 1908أصبح زميلاً في المجتمع الملكي، ثم نشر المجلد الأول من كتابه «مبادئ الفلسفة» عام 1910. وقد حقَّق هذا الكتاب إلى جانب «مبادئ الرياضيات» شُهرةً عالمية في مجاله.

أصبح راسل شخصية مُؤثِّرة، ومُثيرة للجدل في القضايا الاجتماعية والسياسية والتعليمية، وكان مباشرًا في دعوته للسلام، ودعا لانتهاج مواقف ليبرالية إزاء الجنس والزواج ووسائل التعليم. وكان من منتقدي الحرب العالمية الأولى. وقد سُجن عام 1918 بسبب تصريحات ضارة بالعلاقات البريطانية الأمريكية، ثم دخل السجن مرة أخرى عام 1961 بسبب التحريض على العصيان المدني في حملة تطالب بنَزع السلاح النووي.

تَميَّز بكَونه نَاقداً ساخراً، بالإضافة إلى كَونه عالم اجتماع. كَتب ما يزيد على مئة كتاب، والكثير من المقالات في الدِّين والفلسفة وعلم الاجتماع والسياسة والأخلاق والجنس. قَدَّمَ راسل أعظمَ إسهاماته في الفلسفة والرياضيات في مطلع القرن العشرين، وأراد أن يستمد جميع الرياضيات من المنطق، وبذلك أرساها على أساس متين وتعاون مع عالم الرياضيات والفيلسوف الإنكليزي ألفرد نورث وايتهد، وسعى في عمله هذا إلى إظهار أن جميع الرياضيات البحتة تتوالد من مُسلَّمات منطقية تمامًا، وأنها لا تستخدم سوى المفاهيم التي يمكن تعريفها بمصطلحات منطقية بحتة. ورغم أن أفكاره نُقِّحت وطُوِّرت على أيدي علماء الرياضيات من بعده، إلا أن أفكاره كانت المنطلق لكثير من الإنجازات الحديثة في علم المنطق وقواعد الرياضيات.

وفي عام 1970، دافعَ عن حقوق الشعب الفلسطيني، وأدانَ العدوانَ الإسرائيلي في الشرق الأوسط، قائلاً: «كثيراً ما يُقال لنا إنه يجب علينا التعاطف مع إسرائيل لِمَا عاناه اليهود في أوروبا على أيدي النازيين، إلا أن ما تقوم به إسرائيل اليوم لا يمكن السكوت عليه، وإن استجلاب فظائع الماضي لتبرير فظائع الحاضر هو نفاق فادح».

هذه العبارة قُرئت في المؤتمر العالمي للبرلمانيين في القاهرة في 3 فبراير/شباط 1970. مَعَ ملاحظة تقول إنَّ راسل قد تُوُفِّيَ في اليوم السابق.

تُوُفِّيَ راسل إثر إنفلونزا حادة، وقد أُحرق رُفاته حسب وصيته. ولم تقم احتفالية دينية بسبب كَونه مُلحداً، ونُثر رماده على الجبال الويلزية لاحقاً ذاك العام. وفي عام 1980، أُقيم نُصب تذكاري لراسل، عبارة عن تمثال نصفي في أحد ميادين لندن.

من أبرز مؤلفاته: «الديمقراطية الاجتماعية الألمانية» (1896). «مبادئ الرياضيات» (1903). «مقالات فلسفية» (1910). «مبادئ إعادة البناء الاجتماعي» (1916). «آفاق الحضارة الصناعية» (1923). «لماذا لستُ مسيحياً» (1927).

* كاتب من الأردن

كلنا لصوص!

هايل المذابي*

لا أدري إلى أي مدى يستفز العنوان القارئ لكنه حقيقة، خصوصا إذا ما استمرت أساليب التعليم المدرسي والأكاديمي تنتهج التلقينية الأبوية. لا إبداع أجده في شمعة تنقل نورها لشمعة أخرى.. لقد أمضيت مدة لا بأس بها أنتهج المقارنة وملاحظة المتشابهات بين ما يكتبه الكتاب والشعراء من كل زمن ومن كل مكان وكدت أن أقع في خطأ التصنيف، فأقول مثلا إن ذلك التشابه يعني السرقة، لا لشيء إلا لأن المتشابهات هي طباع البشر وغرائزهم التي يولدون بها، وكذلك اللامتغيرات البنيوية التي توجد في كل شعب ولدى كل جيل، فالمحرمات ذاتها والأمثال ذاتها والقيم فضائل ورذائل ذاتها أيضا. ومن الأمثال التي تناسب كمثال على التشابه تقول العرب «لا يفل الحديد إلا الحديد» وفي الإنكليزية «diamond cut diamond» ونظير ذلك كثير.

عدا ذلك فالتصنيفات النقدية ميزت بين 12 نوعا من السرقات، على رأسها النسخ والسلخ... إلخ. لكن ونظرا لتشابه الغريزة والطبيعة فقد مُيِّز الاستحقاق الذي يعني استخدام الفكرة بطريقة أجمل من صاحبها الأصلي وبتعبير وتشبيه أكثر إتقانا وجمالا وإجادة وهناك الاستيحاء وتوارد الخواطر واستعارة الهياكل. إن نظرية القرابة لكلود لفي شتراوس تؤكد أن التشابه العظيم بين المكونات الثقافية بين الحضارات جميعا قديما وحديثا لا تعني وجود تواصل بين تلك الشعوب، لأن التواصل بينها وافتراضه يتطلب وجود أدلة وذلك هو المحال في الأزمنة القديمة، ولعل فكرة شتراوس، تكيفت جدا مع تحليلات كارل يونج للظاهرة الشعرية فسماها النماذج العليا أو الأنماط البدئية، وهي تحمل الفكرة ذاتها لشتراوس في نظرية القرابة.

* كاتب من اليمن

تعقيبات

مقال منصف الوهايبي: مزامير داود

قواعد العشق الأربعون

■ مبارك عليك هذا الإنجاز الثقافي والتاريخي الذي يليق بك سيدي الدكتورالوهايبي حفظك الله..هنئيا لتونس الخضراء بهذا العشق الإلهي الجديد.

نعم إنه انجاز يستحق الاحتفاء والفوز بأكبرجائزة ثقافية عربية...وأفيدك أيّها المبدع بملاحظتين :

الأولى : سبق لي قبل نحو سبع سنوات أنْ أطلعت على نصّ كامل للزبور؛ مكتوب بخطّ عربيّ رائع في سوريا الشام. سأحاول البحث عنه لاحقاً.. وأحسبه نسخة قريبة من الأصل ؛ فلقد قرأته وقارنته وفحصته ؛ إنه مقنع من دون قناع. وهو من 150 مزمورا.

الثانية : هناك نسخة من المزامير نشرتها الكنيسة القبطية المصرية ؛ وقدّم لها الراحل البابا شنودة الثالث ؛ من (431 صفحة) .

معجب بقولك الفنّان : (يتبدى لي إذنْ، أنّ «المزامير» هي اللغة إذ تكفّ عن أن تقول نفسها في خطاب دينيّ خالص، وإنّما تقول نفسها في خطاب إبداعي يلوي عنق الاستعارة على كتف المجاز، وتلتفّ فيه يمنى التشبيه بيسرى الكناية..).كتابك هذا يبدو أنه سيكون متفوّقاً على قواعد العشق الأربعين لجلال الديّن الروميّ ؛ كما كتبتها ونشرتها الدكتورة التركية : شفق. ونالت صيتاً مدوياً في الغرب والشرق. وهنئياً للمكتبة العربية بهذا المنجز المتفوّق الهوية في زمن ضياع الاتجاه. ويا ليتَ أنْ يتمّ ترجمته إلى اللغة : الإنكليزية والفرنسية. مع فائق المودة.

الدكتورجمال البدري

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: مرحلة جديدة من الصراع الأمريكي ـ الإيراني

الولاء للخارج

« ضمنها قائمة تضم 610 اسماء لضباط في وزارتي الداخلية والدفاع «على علاقة مع إيران» يشكّلون كياناً موازياً للحكومة العراقية «.

أغلب هؤلاء الضباط ليسوا ضباطاً بل منتسبين لأحزاب، ولاؤها لإيران كحزب الدعوة والمجلس الأعلى وغيرهما.

الكروي داود – النرويج

الدور الصديق

لولا التحالف الأمريكي الإيراني السري الوثيق ضد المسلمين السنة، لما سلمت أمريكا العراق الى الأيدي الأمينة الإيرانية بعد احتلاله عام 2003. واهم مهمة لهذه الأيدي الإيرانية هي قمع وتقتيل وتشريد الأكثرية العراقية السنية وتحت سمع وبصر المحتل الأمريكي وبمراقبة وتوجيه اسرائيلي. وهذه السياسة الجديدة بعد احتلال العراق تلبي ثارات إيران وميليشياتها الطائفية الحاقدة على الكل العربي الإسلامي السني وتلبي ثارات اسرائيل من جيش صدام حسين الذي تجرأ وقذف اسرائيل بالصواريخ، قبل هزيمته امام أمريكا وحلفائها.

والخلافات الشيعية الشيعية الحالية هي التي حملت العبادي الى واشنطن وهي التي ابتعثت كوشنر –اوثق مستشاري ترامب–الى بغداد ضمن (خطط استراتيجية تتعلّق بإعادة تشكيل الدولة العراقية بعد انتهاء دخان المعارك، وعلى الأخص، بوزن إيران الثقيل في مجريات الأحداث بما يفيض حتى عن العراق ويمتدّ إلى سوريا ولبنان واليمن).

ورغم (عمق التغلغل الإيراني ضمن المؤسسات الحاكمة والفاعلة) في العراق فان دوراً أمريكيا صديقا للعراق وإيران مطلوب لإزالة التوتر بين اركان الحكم في بغداد حتى يظل العراق محمية إيرانية أمينة على المصالح الصهيونية وحتى تستمر سياسة قمع وتهميش مكون العراق السني تماشيا مع مصلحة اسرائيل وحلفائها من الحكام العرب.

ع.خ.ا.حسن

المؤسسات العراقية

إيران تغلغلت كثيرا في العراق وماذا تفعل أمريكا فالوقت فات كان لها أن تنتبه الى الأمر منذ 2013 أما الآن فإيران هناك من يضمن لها مصالحها وامتدادها ولا يمكن اختصارها في 600 او 700شخصية و إيران استثمرت في مكونات الشعب العراقي هذه 14سنة فأصبحت هناك أحزاب وميليشيات وجمعيات موالية لإيران والمضحك أن سيطرة إيران على العراق تم بالديمقراطية الأمريكية وصعب جدا الحد من النفوذ الإيراني في العراق لأنه المشكل ليس بأشخاص في المؤسسات العراقية بل كل افراد أو أغلب الأشخاص تقريبا في المؤسسات العراقية، فالبترول لأمريكا وعائداته تتحكم فيه المؤسسات التي أغلب شخصياتها موالية لإيران أو تأتمر بأوامر الولي الفقيه.

خالد مصطفى – الجزائر

عراق حمورابي

بعد الخطأ الأمريكي الفادح بإسقاط الدولة العراقية وحل مؤسساتها وتسليم دفة الحكم للشيعة جعل إيران تتمدد كأخطبوط في النسيج العراقي وأججت الصراع الطائفي وتغلغلت في أجهزه الدولة حتى بات العراق تابعا لإيران، والمالكي خلال فترة حكمه مكن الإيرانيين من احكام السيطرة على العراق بعمالته لهم، والآن تعض أمريكا على الأصابع بعد أن امتد نفوذ الملالي الى سوريا ولبنان واليمن، ترامب يحاول اليوم إصلاح ما فعله اسلافه البوشان الأب والأبن واوباما ولكن بعد ان «فات الفاس بالراس» اما حزب مدبر الاغتيالات اللبناني «المقاوم» فإنه تحول إلى قاتل بالأجرة في سوريا والعراق.

أسفي على العراق العظيم، عراق حضارة بين النهرين، عراق حمورابي وهارون الرشيد وابي حنيفة، عراق الفن والادب والرخاء.

أحمد – سوريا

وجهة نظر

العمالة في العالم عار، وعند البعض وجهة نظر تناقش وتثار ! وفي العراق شرف وافتخار، واتباع للولي الفقيه المغوار كاشف الأسرار، وغازي الديار، وجليس المهدي الذي طال لظهوره الإنتظار .

علي الأحوازي

خطأ فادح

أخطاء كبيرة يقع فيها الكثيرون . دور وقوة أمريكا انتهيا في العراق. حكومة العبادي تستغل مساعدة الجيش الأمريكي لإنهاء تنظيم الدولة . وبعدها ستقول للسيد ترامب (الله يعطيك العافية)..ولو عدنا للموضوع الأساسي . من سيكون حليفا لواشنطن في بلاد الرافدين. طبعا ليس الحشد الشعبي ولا الميليشيات المتنفذة. في بغداد وبقية المناطق . وابعد عن ذلك التيار الصدري . وبكل الأحوال لن يكونوا سنة العراق الذين تذوقوا المر من احتلال العم سام . وخاصة ان مدنهم مدمرة بفعل الحروب الداخلية بسبب تنظيم الدولة وغيره.

حسنين عمر

العملية الدبلوماسية

ليس دفاعا عن الأمريكان أو غيرهم، لكن عندما نتحدث عن إسقاط صدام واحتلال العراق لأدري لماذا نغيب دور الدول العربية التي ساهمت في إسقاطه ؟ لو هذه الدول «الشقيقة» اجتهدت وفكرت وحللت واستنتجت إستنتاجا سياسيا عقلانيا ما فعلت .

سيناريو : الدول العربية الشقيقة تدعو لإجتماع طارئ للجامعة العربية، عقول متنورة ذكية تلمح لمخاطر ما بعد الإطاحة بالنظام، استنتاج وقرار «الإعلان للعالم وللأمريكان عن تخوفها الكبير مما هو آت بوجود إيران وتاريخها القديم فيما يخص العراق، الإعلان صراحة وبدون لبس بعدم المشاركة في هذه الحرب، (إن غابت الجرأة، فليفعلوا كما تفعل الكائنات التي لا تشعر بمدى قوتها فتحتمي ببعضها البعض وبقرار الجماعة) لكانت الصورة ربما تختلف اليوم أو على الأقل تكون قد قامت بما عليها من واجب ولا ذنب عليها.

لماذا تقف إيران في وجه الأمريكان فيما لا يعجبها، ولماذا لا يفعل العرب بالمثل بدءا في حدود العملية الدبلوماسية على الأقل.

عبد الكريم البيضاوي – السويد

لكل حادث حديث

العبادي يلعب دوره بكفاءة عالية...ويستغل أمريكا للتخلص من تهديد (الدولة الإسلامية) وبعدها لكل حادث حديث واعتقد بقوة انه سيستقيل لمصلحة «رئيس وزراء» ولاؤه لإيران لإكمال سحق العراق.... انتظروا ما سيحصل في الموصل.

سعد محمد– بريطانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أسرانا... التآكل الصهيوني... والرعب النووي

د. فايز رشيد*

يوم الأسير الفلسطيني في 17 نيسان/أبريل لهذا العام 2017 جاء بهياً ولائقاً بأسرانا الذين بدأوا إضراباً مفتوحاً عن الطعام في اليوم ذاته. لقد شاركتهم جماهيرنا الفلسطينية في أرجاء الوطن المحتل كافة، وفي الشتات، كما جزء كبير من جماهيرنا العربية ومؤسسات تضامنية مع شعبنا، بمسيرات واعتصامات وتظاهرات وندوات وأشكال أخرى من التضامن، والتي ستستمر طيلة بقاء الإضراب.

كنت في السجن حين قمنا بإضرابات متعددة، لذا أشعر تماماً بالانعكاس الإيجابي والفرح الشديد والإمداد بالقوة الإضافية للنشاطات التضامنية، في مواجهة السجانين الغزاة، فهذا التأييد الشعبي الفلسطيني والعربي والعالمي، هو في غاية الأهمية للمضربين في معركة الإرادات، المعركة التي لا يمتلك فيها السجناء غير إرادتهم في مواجهة الجلادين، الذين يمتلكون كل الأسلحة، وهم فاقدو الإرادة، لأن لا انتماء لهم لهذه الأرض الفلسطينية الخالدة، خلود الأزل الفلسطيني العربي الكنعاني اليبوسي الأصيل.

الفاشيون لا يدركون حقيقة الفلسطيني العربي، وبالتالي لا يقدّرون صلابته ولا استعداده للدفاع عن معركته التي يخوضها، إضراباً كانت، أم معركة في سبيل انتزاع حقوقه من براثن هذا العدو المتعطش لدمائنا، الملاحق للفلسطينيين أمواتاً وأحياءً، فيقوم بإخفاء جثثهم عن ذويهم، ويضيع معظمها، كما نُشرَ مؤخراً، هذا العدو الذي يعتبر الفلسطينيين واالعرب، أرقاماً فقط! وبذلك فهو يعيد إنتاج التجربة النازية، في وضع الأرقام وليس الأسماء في معاصم السجناء....ما أشبه اليوم بالبارحة، غير أن ما لا يدركه العدو الصهيوني، هو أننا فلسطينيون، أسرى أو تحت الاحتلال، أو في الخارج، لم نكن، ولسنا، ولن نكون هنوداً حمراً (مع الاحترام والتضامن الكبير مع حقوقهم) . نحن شعب يتزايد، يورث الأجداد أبناءهم وأحفادهم، مفاتيح البيوت التي هُجّروا منها قسراً. في صدر كل بيت تجد المفتاح معلّقاً، وكأنه حرز مهم.

أسرانا يضربون ويناضلون من أجل تحقيق مطالبهم الإنسانية البسيطة، من أجل تحسين أكلهم، وطبابتهم وظروف معيشتهم اللاإنسانية، والشديدة القسوة. ما زال الجلادون يمارسون الاعتقال الإداري، رغم وعودهم للمصريين وللجنة السجناء، بوقفه. العدو الصهيوني لا يعترف باتفاقيات ولا يحترمها من الأصل، فقد أعاد اعتقال غالبية المفرج عنهم في صفقة شاليط! ما زال يمارس العزل الإنفرادي لأسرانا، وخاصة قادتهم، ولسنوات طويلة. ما زال يمنع زيارات الأهل للأسرى! ويقوم بنقل الأسرى إلى سجون متعددة، ما زال يستعمل كل الأساليب اللاإنسانية في محاربة الأسرى. حتى المحكمة العليا الإسرائيلية، أجازت تعذيب الأسرى الفلسطينيين. لقد سنّ الكنيست الصهيوني في العام 2016 قانونا، بعدم محاسبة الجنود الإسرائيليين، الذين يقتلون الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، إذا ما شكّ الواحد منهم في الفلسطيني، بأنه يحمل سلاحاً أو حتى سكينا يهدد بها الجنود!.هذا إلى جانب 13 قانوناً، سنّتها من قبل ومتعلقة بالأسرى.

نعم، اليوم تخوض حركة الأسرى الفلسطينيين معركتها الشرسة ضد المعتدين الصهاينة، هذه التي أصابت بالاعتقال والتعذيب والقهر، نحو مليون فلسطيني على مدار سنوات الاحتلال.

وبحسب التقرير الصادر عن كل من هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فإن «سلطات الاحتلال تمارس أبشع الانتهاكات والأساليب التنكيلية بحق الأسرى من الأطفال» ولفت إلى قيامها «باعتقالهم ليلاً، والاعتداء عليهم بالضرب المبرح أمام ذويهم، واقتيادهم مكبلي الأيدي والأرجل ومعصوبي الأعين، وتعرضهم للتحقيق المصحوب بالتعذيب النفسي والجسدي، وإجبارهم على توقيع أوراق بدون معرفة مضمونها». لقد ارتفع أعداد الأطفال الجرحى بسبب قيام قوات الاحتلال بإطلاق النار عليهم قبل عملية اعتقالهم، بما تسبب لمعظمهم بإعاقات جسدية، ومنها دائمة».

لقد استشهد 210 أسرى في سجون الاحتلال. لقد قامت سلطات الاحتلال منذ عام 1948، بعمليات إعدام جماعية بحق أسرى فلسطينيين، عبر إطلاق النار عليهم إبان إلقاء القبض عليهم وهم أحياء، زاعمة محاولتهم الهرب. نعم، هذا هو العدو الصهيوني. حق الأسرى علينا وعلى أمتهم كبير ويحتّم : استمرار نشاطات التضامن معهم، والقيام بأكبر حملة إعلامية لتوضيح حقيقة ظروف اعتقالهم اللاإنسانية، وتصعيد الضغط على سلطات الاحتلال الفاشي الصهيوني، للاستجابة لمطالبهم.

في ذكرى يوم الأسير الفلسطيني، وبمناسبة إضراب الأسرى الحالي، علينا التأكيد على ما يلي: أهمية التضامن مع المطالب المحقة لأسرانا، دعم صمودهم بكافة الأساليب والطرق، محلياً وعربياً، إقليمياً ودولياً. إن شعبنا ما يزال يعيش معركة التحرر الوطني بكل أبعادها ومقاييسها، وبالتالي لا بد من تكامل النضالات الفلسطينية كافة معاً. نعم، إن تناقض شعبنا الرئيس هو مع سلطات الاحتلال، وبالتالي في المعارك الوطنية، مثل معركة الأسرى الحالية، لا بد من تسييد المظهر النضالي الرئيسي، وهو الوحدة الوطنية الفلسطينية، بعيداً عن التجاذبات والاستقطابات الفصائلية.

على صعيد آخر، هناك جملة من الأحداث تستدعي التعليق والتحليل عليها، ولكن لأن المقالة، (أي) مقالة في أية صحيفة، تظل محدودة بحجم، لذا يصبح التعليق على بعض الأحداث سريعاً، فمثلاً: فإن نتائج الانتخابات التركية، وفوز اقتراحات أردوغان بنسبة ضئيلة (1.35%) هو انتصار بطعم الهزيمة، وسيكون له تداعياته الانقسامية على المجتمع التركي. أيضاً، يعيش العالم في هذه المرحلة، حالة من التوتر المتصاعد. فقد قاد الرئيس الأمريكي الجديد المزاج الدولي المرعوب الى حافة الهاوية النووية، من خلال رسائل التهديد والتصريحات الاستفزازية الأمريكية الموجهة إلى القيادة الكورية الشمالية، عشية الاحتفال بميلاد الزعيم الكوري الراحل كيم ايل سونغ.

الرئيس ترامب يبدو وكأنه معجب بالرئيس ترومان، صاحب قرار قصف مدينتي هيروشيما وناكازاكي بقنبلتين نوويتين في الثامن من أغسطس/آب عام 1945. وقبل أن يرمي الرئيس ترامب قفازه بوجه القيادة الكورية الشمالية، وافق على قصف القاعدة الجوية السورية (الشعيرات) بالصواريخ البعيدة والمتطورة، كما قصف موقعاً في أفغانستان بـ(أم القنابل) مما حدا بالروس إلى كشف سر تسليحي، بأنهم يمتلكون (أبو القنابل). من جهتها، فإن القيادة الكورية الشمالية حامية الرأس، مجابهة، متحديّة، وقادرة على الرّد.

بالنسبة للكيان، فإن غالبية مؤتمراته الاستراتيجية الأخيرة، التي عقدها، توصّلت إلى النتيجة ذاتها ، المتلخصة في: «أن إسرائيل لم تعش، مرحلة من الأمن القومي، كمرحلة السنوات الست الأخيرة، منذ إقامتها في عام 1948. وأن الخطر عليها يتمثل في إيران وحزب الله». المتابع للداخل الإسرائيلي، يلاحظ وبلا أدنى شك: أن الكثيرين من الاستراتيجيين والكتّاب والصحافيين الإسرائيليين، يركّزون على أهم خطر، يواجه وجود الدولة الإسرائيلية، وهو الخطر الداخلي. بالطبع ما يقولونه من أسباب، يتلخص في: عدم الوصول إلى حل عادل للقضية الفلسطينية، العنصرية الممارسة ضد الفلسطينيين والعرب، تغلغل اليمين الصهيوني الأكثر تطرفا في الشارع وفي القيادة الإسرائيلية، المزايدات الحزبية، عدم الانسجام بين الإثنيات (المجتمعية) الإسرائيلية ، الظلامية (وقد بدأ التعبير يتغلغل في أوساط المثقفين) الآخذة في التصاعد في الشارع، العنجهية، الصلف، ومشاريع مستقبلية لا واقعية، بل حالمة! سلطة الحاخامات، زيادة الهجرة من إسرائيل وتناقص المهاجرين إليها، التناقضات الاجتماعية، وغيرها.. الخ. لقد وصل الأمر بالبعض، إلى توقع حرب أهلية في إسرائيل (كتبنا عن ذلك على صفحات «القدس العربي») . كباحث مهتم بالشأن الإسرائيلي، أتفق مع ما ورد من أسباب، غير أن هناك أسباباً أخرى بالطبع، فلسطينية، عربية، إنسانية، تفعل فعلها هي الآخرى في تآكل إسرائيل الداخلي بالمعنى الاستراتيجي، وسنفصّلها في إحدى المقالات المقبلة.

*كاتب فلسطيني

> نحن شعب يورث الأجداد أبناءهم وأحفادهم مفاتيح البيوت التي هُجّروا منها قسراً

الضحية جلاداً!

د. محمد جميح*

«طفل في بيجاما مقلمة» أو **The Boy in the Striped Pyjamas**، هو عنوان فيلم سينمائي من إخراج مارك هيرمان، وبطولة فيرا فارميغا وديفد ثوليس، ومأخوذ من رواية للكاتب الروائي الآيرلندي جون بوين.

تدور أحداث الفيلم في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، حيث ينتقل الطفل برونو (أسا بوترفيلد)، ذو السنوات الثماني، وهو نجل أحد جنرالات جيش النازي مع أسرته من برلين إلى مكان قريب من أحد معسكرات الاعتقال التي كان النازيون يجمعون فيها اليهود قبل إرسالهم إلى «أفران الغاز»، في واحدة من أبشع جرائم الحرب على مر التاريخ.

كان الهدف أن يشرف الضابط على عمليات حرق الأفران التي تعرض لها اليهود. وخلال تلك الفترة كان برونو يخرج من منزل والده، ويعبر مسافة قصيرة إلى أن يصل إلى حدود معسكر الاعتقال. وفي إحدى المرات، وبدافع الشغف الطفولي، تعرف برونو على الطفل «شمويل (جاك سكانلون)، وهو يهودي في عمر برونو، ونشأت بينهما صداقة يمنعها القانون النازي في حينها.

تكررت اللقاءات التي كانت تتم بينهما، ومرة تجاوز برونو الأسلاك الشائكة، ودخل لصديقه شمويل الذي جهز له ملابس المعتقلين التي كانت تشبه البيجاما المقلمة، حتى لا يشك أحد بوجود صبي من خارج معسكر الاعتقال.

ولسوء حظ برونو وأسرته أنه في ذلك اليوم أخذت دفعة من اليهود، وتم إدخلهم إلى فرن الغاز دون تمييز، وكان من ضمن من دخل الفرن نجل الضابط الألماني المشرف على الحرق. شعرت الأم بغياب ولدها، فخرجت مجنونة تبحث عنه، لينتهي الأمر بالوالد على باب الفرن، ولكن بعد فوات الأوان، فقد صدرت الأوامر بصهر الأجساد البشرية في الفرن، ومن ضمنهم برونو وشمويل.

تخللت الفيلم لحظات مؤثرة جرى تصويرها بين الطفلين، وحوارات ومشاهد ذات مغزى بين أفراد الأسرة وخادمهم اليهودي الذي كان أصلاً طبيباً مختصاً، وبين الطفلين اللذين كانا يتحادثان من موقعين يفصل بينهما سياج من الأسلاك الشائكة، عدا عن لحظات مكثفة يتم فيها إدخال اليهود إلى الفرن، لتبدأ عمليات «الهولوكوست».

عادت إلى ذهني مشاهد الفيلم، وأنا أقرأ للكاتبة الإسرائيلية عميرة هاس مشاهد واقعية تنقلها من أحد الأحياء الفلسطينية الذي لسوء حظه يقع إلى جوار إحدى المستوطنات التي أقامها في فلسطين أبناء وأحفاد الناجين من المحرقة. وباستثناء أن أفران الغاز لم تعد موجودة، فإن أعمال الإهانة والاعتقال العشوائي، والتمييز العنصري، والاستعلاء التي يمارسها ضباط وأفراد الجيش والمستوطنون الإسرائيليون ضد الفلسطينيين، كل تلك الأعمال قام بها النازيون ضد أجداد من يقوم بها حالياً من اليهود ضد الفلسطينيين، حتى أن عميره هاس كتبت أنه طبقاً لاتفاقيات تمت بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، فإن أعمال التنظيف، وجمع القمامة في بعض المستوطنات الإسرائيلية تقع مسؤوليتها على سكان الأحياء الفلسطينية الملاصقة.

بالطبع العرب والمسلمون ليس لهم أي علاقة بما جرى لليهود في الحرب العالمية الثانية، فما جرى كان جريمة أوروبية خالصة من ناحية الأحداث والشخوص ومسرح العمليات، ولكن أوروبا التي شعرت بالذنب أرادت أن تعوض اليهود، وتكفر عن ذنبها بإقتراف ذنب آخر، عندما قررت بريطانيا منح فلسطين وطناً قومياً لليهود.

على كل ليس هذا حديثنا. القصد هنا هو التركيز على كيفية تحول المظلومين إلى ظالمين، وكيف تمر الضحية بمراحل من التطور الزمني والنفسي إلى أن تصبح هذه الضحية جلاداً بامتياز.

وهنا يحضرني نص جميل من القرآن يقول «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين» (النحل، 126).

هذا الميزان المنصف الذي يطلب إنزال العقوبة على قدر الذنب إن لزم الأمر، ويحث على العفو والصفح والصبر، هذا الميزان يتم مخالفته في أحيان كثيرة، ينقلب فيها المظلومون إلى ظالمين، ويكررون تاريخ اضطهادهم بطريقتهم الخاصة، ولكن ضد ضحايا آخرين.

بعد أن غزا الأمريكيون العراق، وأسقطوا نظام صدام حسين، وأتيحت لشيعة العراق فرصة تاريخية للخروج مما كانوا يعدونه عهود الاضطهاد، وأن يقدموا نموذجاً في التعايش مع مواطنيهم من السنة، بعد ذلك انقلبت الأحزاب الشيعية التي كانت مطاردة خارج العراق، انقلبت إلى مجاميع من الجلادين الذين فرغوا كل عقد الماضي البعيد قبل القريب ضد أشقائهم من العراقيين الآخرين المختلفين في المذهب والدين، وعدنا لنشهد في العراق اضطهاداً وإجراماً لم يكن يطرأ على بال.

وفي اليمن، ظل الحوثيون لسنوات طويلة يعزفون على وتر المظلومية التاريخية، والحقوق المغتصبة، قبل أن يدرك اليمنيون أن الحوثي كان يقصد بالمظلومية التاريخية سلب ما يعتقد أنه حق مقدس له على أساس سلالي وعنصري في حكم اليمنيين، بعيداً عن الديمقراطية والانتخاب الشعبي، ويدخل الحوثيون صنعاء، ويشهد اليمن بعد «انتصار المظلومين» واحدة من أكثر فترات البلاد قتامة، حيث جلب «مظلومو الأمس وظالمو اليوم» معهم كل عقد التاريخ، وصبوها على رؤوس اليمنيين في كل المحافظات إلى أن انتهوا باليمن إلى إدخاله في حرب عبثية مع الجوار، وصدام مع قرارات الأمم المتحدة.

والغريب أن الحوثي رغم أنه اليوم في السلطة التي أخذها بقوة السلاح، لا يزال يعزف على وتر مظلوميته القديمة، وحقه السليب، ويبحث عن معاذير للاستمرار في ظلمه لليمنيين في المناطق التي ما زال يسيطر عليها، بحجة حقه التاريخي ومظلوميته الأزلية، و«ظلم العدوان» الذي جلبه هو دون غيره.

التاريخ ـ بناءً على ذلك ـ سلسلة من الاضطهاد والاضهاد المضاد، والظلم والظلم المضاد، والحرب والحرب المضادة، ومشكلة الإنسان أنه لا يتعلم كثيراً من آلامه، وإذا تعلم درساً أملاه عليه التاريخ، فإنه يعود لينساه، ويكرر الأخطاء ذاتها التي ارتكبها قبل مرحلة النسيان. يساعد على ذلك سطوة التاريخ وسيطرته على الحاضر، واسترجاع المشاهد القاتمة في الماضي، وإعادة إنتاجها بطريقة انتقائية تبرر للمظلومين القيام بأعمال ظالمة بعد انتصارهم، على أساس أن ما يقومون به هو نوع من العدالة السماوية والتمكين الإلهي للمستضعفين في الأرض.

وعلى ذكر كلمة «المستضعفين»، فإن تلك الكلمة تعد من أكثر الكلمات تكراراً في الخطاب السياسي الثورجي الإيراني، ومن ذلك الخطاب استقى الحوثيون وحزب الله والحشد الشعبي مفردات خطاباتهم التي تتطابق مع الخطاب الإيراني. وقد أصبحت هذه الكلمة لكثرة ما لاكتها إيران وأتباعها في المنطقة مفرغة من معناها، أو أن كلمة «مستضعفون» أصبحت تعني «ظالمون»، لأن معظم الذين يرفعونها اليوم قاموا بأعمال إجرامية صنفتها المنظمات الدولية ضمن إطار جرائم الحرب.

يتحدث الكثير من الإسرائيليين عن معسكرات الاعتقال، والهولوكوست، وكتبت أسفار عن تاريخ اضطهاد اليهود في أوروبا، وجسدت السينما عمق المعاناة، لكن ذلك كله يجير اليوم من قبل صانع السياسة الإسرائيلية للتغطية على الجريمة المعاصرة للاحتلال والاستيطان، تماماً كما ترفع إيران اليوم «مظلومية أهل البيت» عليهم السلام للتغطية على جرائمها في كل من العراق وسوريا واليمن، في دورة جديدة من دورات التاريخ التي نرى فيها «مستضعفين» تحولوا إلى وحوش بشرية تدهس الأجساد حية بالعربات العسكرية، وتستعمل «الدريل» والمنشار الكهربائي لفرم اللحم البشري، وتجوع المعتقلين حتى يخرجوا هياكل عظمية، إذا تم خروجهم من المعتقلات دون أن يموتوا تحت وطأة التعذيب.التاريخ لا يتكرر، لكنه يسير في مسار دائري يوهم من يرقبه بتكراره.

لله في خلقه شؤون.

*كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

> أعمال التمييز العنصري التي يمارسها الإسرائيليون ضد الفلسطينيين، قام بها النازيون ضد اليهود أنفسهم

تصحيح تعريف المعارضة في قاموس السياسة

د. علي محمد فخرو*

من أنصع التميزات السياسية العربية هي الإصرار الدائم على أن يكون لنا قاموسنا الخاص بفهمنا وتعريفنا لكلمات الآخرين العصرية المتداولة في كل بقاع العالم. نحن نصُر على ذلك بالرغم من أننا لا نساهم حالياً في إنتاج المعرفة ولا نقوم بأبحاث أصيلة تطويرية في أي من حقول الأنشطة الفكرية والعلمية والتكنولوجية والإدارية الحديثة. من هنا نظل نراوح مكاننا على هوامش التعابير العصرية، من مثل الديمقراطية والحرية والمساواة والمواطنة وحقوق الإنسان والحداثة والتقدم وغيرها، والاكتفاء بمظاهر تواجدها السطحي في حياتنا العربية اليومية، بل والتلاعب بمضامينها واللف والدوران حول ما تتطلبه تلك التعابير من مسؤوليات وتغييرات كبرى في مجتمعاتنا.

من التعابير التي نفعل بها كل ذلك وأكثر تعبير المعارضة السياسية.

فتعريف المعارضة في قاموسنا العربي، وبالتالي حقوقها ومسؤولياتها وعلاقتها بنظام الحكم ووسائل محاسبتها، يختلف في كثير من جوانبه عن التعريف المتفق عليه في قواميس الفكر السياسي الديمقراطي والدول الديمقراطية.

في تلك الدول تعتبر المعارضة جزءاً وجودياً وضرورياً لنجاح النظام الديمقراطي. ولا يمكن تصور وجود ديمقراطية بدون معارضة تتمتع بكامل الحرية في ممارسة نشاطاتها السياسية، وفي نقدها لسلطات الحكم الثلاث، وفي تجييشها السلمي للمواطنين لمعارضة هذا القرار الحكومي أو ذاك، أو لرفض هذا القانون أو ذاك، وفي طرحها فكراً وبرنامجاً سياسياً مخالفاً للفكر السائد، وفي محاولتها القانونية للحصول على الأكثرية في المجالس النيابية أو المجالس العامة الأخرى. وهي تتمتع بحق لا يمس لإقامة الندوات الحوارية والمهرجانات الشعبية السياسية من أجل بثّ أفكارها وبرامجها بين المواطنين.

ومن أجل إيصال صوتها إلى الناس يجب أن يكون لها مكان في كل وسائل الإعلام الرسمي، إضافة إلى حقّها في امتلاك وسائلها ومنابرها الإعلامية الخاصة بها. ولا يكتمل دورها إن لم تكن لديها القدرة على الحصول على المعلومات التي تحتاجها وتطلبها من كل الدوائر الرسمية والمدنية المعنيّة.

وفي السنوات الأخيرة أضيف حق للمعارضة في أن تحصل على دعم لما تحتاجه من خدمات تدريبية واستشارية مماثلة لما تحصل عليه المؤسسات الرسمية. والواقع أن موضوع المعارضة السياسية أصبح في عصرنا الحديث من أعقد المواضيع في الفكر السياسي، وذلك بعد أن أصبح مطلوباً من المعارضة أن تعبُر عن صوت من لا صوت لهم في مؤسسات الحكم، وأن تتحلّى بالحذر والحيطة والاحتراز في معارضتها للحكومات خصوصاً عندما يكون الوطن في خطر ومحنة، وأن تكون لدى المعارضة البرلمانية حكومة ظل تتابع كل قرارات الحكومة الرسمية وتنقدها. ونستذكر هنا قولاً لأحدهم من أن « قراءة التاريخ تثبت أن الحرية دائماً تموت عندما يموت النقد في المجتمع». والنقد الموضوعي البنّاء المتوازن المتدرُج هو مهمّة المعارضة الأولى والأعلى.

والواقع أيضاً أنه في غياب المعارضة لا توجد عملية سياسية، بل توجد عملية قهر وابتزاز، وبدلاً من حكم محدد بضوابط سيكون هناك حكم مطلق.

من المهم جداً أن نبرز بأن ما يقوله الفكر السياسي الحديث عن ضرورة التناغم والتكامل وقبول الآخر فيما بين الحكم والمعارضة موجودة بذوره في التراث العربي الإسلامي.

فالخليفة عمر بن الخطاب والإمام علي بن ابي طالب قالاها بصوت عال من أن للأمة الحق في مراقبة الحكم ونقده ومحاسبته انطلاقاً من واجب الأمة في ممارسة الخلافة التي أوكلها الله لعباده.

فعندما قال أحدهم لعمر: « اتق الله يا عمر»، كان جوابه:» نعم ما قال.... لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نقبلها منكم» وعمر هو القائل «أيها الناس إذا وجدتم فيّ اعوجاجاً فقوموني».

أما الإمام علي فخاطب الناس بأنه «من استثقل الحق أن يقال له او العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه .... فلا تكفُّوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فاني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي». هذان قولان ناصعان يلخصان روح المعارضة عندما يربطانها بكلمات تقوى الله والحق والعدل. المعارضة في تاريخنا شجّعها أناس وضاق ذرعاً بها ونكل بممارسيها أناس أخر.

من المهم الإشارة هنا إلى أن الشّرطين الوحيدين اللذين تلتزم بهما المعارضة هما: العمل ضمن القوانين السائدة والموالاة التامة للوطن. فغير مقبول أن تمارس النقد البذيء، إثارة النعرات الدينية أو العرقية، أو العمل مع الخارج ضد مصالح الوطن، أو استعمال العنف، أو ممارسة نشاطاتها بدون شفافية كاملة، أو عدم الإفصاح عن مصادر تمويلها.

و في حال أن المعارضة ارتكبت الأخطاء فان الاحتكام هو أمام القضاء، والقضاء وحده، وبشرط وجود قانون حقوقي ديمقراطي معقول يحتكم إليه، وبشرط أن لا يكون مصيرها الحل والاختفاء من الوجود. عند ذاك سنعلن وفاة الحرية وموت المسؤولية المجتمعية.

قاموس الفكر السياسي العربي وممارسة الحكم في أرض العرب يحتاج أن يراجع تعريفه لمعنى ومسؤوليات وحقوق المعارضة السياسية لتصبح جزءاً نشطاً وفاعلاً ومؤثّراً في الحياة السياسية من جهة، ولتتناغم وتكمل وتوازن مؤسسات الحكم. أمام قاموسنا لحظات وأقوال مشعة في تاريخ وتراث الأمة، وأمامه فكر سياسي حديث بالغ الغنى.

*كاتب بحريني

> في حال أن المعارضة ارتكبت الأخطاء فان الاحتكام هو أمام القضاء، والقضاء وحده، وبشرط وجود قانون حقوقي

السجن الصهيوني والمسلخ العربي

سهيل كيوان*

إنهم أشرفنا وأكثرنا نقاءً وأشدّنا غيرة على وطنهم، إنهم حقيقيون، يفعلون ما يقولون، تركوا الزيف والتمثيل وراءهم فناضلوا حتى غابوا في غياهب السجون. بعضهم دخله شابًا وخرج عجوزًا أنهكت جسده الأمراض المزمنة، ولكن روحه بقيت ثائرة.

بعضهم لم ير أطفاله لسنين طويلة وخرج ليجدهم رجالًا، بعضهم حُرم من الزواج والإنجاب وما زال قابعًا بين جدران سجنه، بل أن بعضهم حُرم الطفولة والمراهقة وسُجن قاصرًا.

تركوا وراءهم آباءً وأمهات يبللون الوسائد خلسة بدموعهم، بعضهم حُرم من نظرة الوداع الأخيرة على أحد والديه أو كليهما. ومنهم من قضى نحبه داخل سجنه في ظروف غامضة، أو نتيجة إهمال طبي واضح، أو لاحقته رصاصات الغدر الخرساء حتى بعد إطلاق سراحه.

أخطر ما يواجهه السجين هو عزله التام عن محيطه، ورفع جدار أسود حالك يحاصره فلا يدري ماذا يدور من حوله وخارج زنزانته، وذلك كي يُشعروه بأن الجميع تخلوا عنه، لا أحد يسأل عنه، ولا أحد يهمه أمره.

يخطط السجان بدهاء مدروس جيّداً ليقول للسجين ها قد نسيك ذووك وتخلوا عنك، ها هي زوجتك وحيدة لا حماية لها، ها هم أبناؤك بلا حضن دافئ، أين هم أصدقاؤك وأقرباؤك! ماذا نفعك قائدك السياسي الذي أقنعك بفكرة المقاومة! أين هو شعبك الذي دفعت وستدفع هذا الثمن الباهظ لأجله! ها هو شعبك الجاحد قد نسيك، ها هي قيادتك قد تخلت عن المبادئ التي قاتلتَ وسُجنتَ لأجلها!

ها قد خسرت كل شيء لأجل أناس لا يستحقون، ها هم يرقصون ويتزوجون ويتنزهون ويحتفون بألعاب كرة القدم ها هم منقسمون بين ريال مدريد وبرشلونة وبايرن ميونيخ! ها هم لاهون بالبرامج الترفيهية ويأكلون ويشربون ما تشتهي أنفسهم، وأنت ماذا أنت، لأجل من فقدت حريتك، لأجل من ضحيت بشبابك وصحتك، لأجل من تعذبت وتعذب نفسك!

أخطر ما في الأمر أن ينجح السجان بإدخال هذه الوساوس التي لا بد وأن تمر في ذهن كل سجين في لحظة ما، فتوهمه بأنه منسي وأن أمره وقوفنا إلى جانب السجناء الفلسطينيين في إضرابهم مطالبين ببعض الحقوق هو واجب وطني وقومي وإنساني وحق للسجناء على أبناء شعبهم وأمّتهم.

وبهذه المناسبة يستحق د. باسل غطاس الذي حكم بالسجن لعامين وبغرامة أكثر من ثلاثين ألف دولار وأقيل من الكنيست، إذ ألقي القبض عليه متلبسًا في محاولة تهريب هواتف لسجناء أمنيين لمنحهم إمكانية الاتصال بذويهم. الهاتف العمومي هو أحد مطالب السجناء الفلسطينيين المضربين ليتمكنوا من الحديث مع أهلهم ومحبيهم.

يحاول السجّان المستبد أن ينزع إنسانية السجين من خلال التعامل معه كما لو كان حيوانًا، فيتفنن بالاستهتار بصحته وآلامه ومطالبه وبحقوقه التي تضمنها المواثيق الدولية للسجين، يقول المستبد إن المواثيق الدولية كلها تحت حذائي! وحقوقكم كلها هراء، لا ألتزم بشيء منها وما من قوة تستطيع إلزامي بها.

ينزع عنه إنسانيته من خلال حرمانه لأتفه الأسباب من أتفه الحاجات، وتحويل كل شيء مهما كان صغيرًا إلى قضية صعبة المنال تحتاج إلى عملية إذلال وتذلل طويلة كي ينالها أو إلى نضال عنيد وطويل ومرير.

ينزع السجان عن السجين إنسانيته، يحوله إلى كائن بلا روح ولا مشاعر، كي يمنح نفسه الحق بتعذيبه بسادية وبلا أي ذرة من الرحمة أو تأنيب ضمير حتى ولو قتله.

أسوأ ما في قضية السجناء الفلسطينيين المضربين حاليًا هو أن السجان الصهيوني صار يقارن سجنه بالسجون العربية ويعيّرهم بأنهم لو كانوا في سجن عربي السوري مثلاً لكان وضعهم أسوأ بكثير من وضعهم في السجون الإسرائيلية، هي مقارنة بين الزفت والأزفت، بين القذارة والأشد قذارة بين الوجع والأشد ألمًا، بين الحزن والفجيعة والكارثة، هي مقارنة بين الإذلال والإهانات والحرمان والتعذيب النفسي والجسدي وبين المسح التام وسلخ الجلد، هي مقارنة بين المجرم والسفاح.

سمعة السجون العربية السيئة وصلت إلى العالم كله، وهناك شهادات كثيرة جدًا من منظمات حقوقية دولية محايدة، إضافة إلى شهادات وكتابات ووثائق ممن عانوا ومروا تجربة الاعتقال في السجون العربية وهو ما يسمى حيونة الإنسان.

التهم عادة في السجن الصهيوني هي الانضمام لمنظمة إرهابية والقيام بأعمال تخريبية أو تحريضية أو حتى قتل أو محاولة قتل مستوطن أو جندي أو يهودي عادي، أو مساعدة منفذ عملية والتغطية عليه وهذا يعني اعتقال أبناء أسرته وأحيانًا هدم منزلهم.

في السجن العربي التهمة هي خيانة الوطن وتهديد استقراره واقتصاده والتآمر لتغيير نظام الحكم بالقوة والانضمام إلى تنظيم إرهابي في خدمة للعدو، الأمر الذي يهيئ الأرضية للإعدام أو التعذيب حتى الإشراف على الموت وعزل المتهم تمامًا وترهيب ذويه حتى من زيارته، هذا إذا سُمح بزيارته أصلاً وجعله عبرة لمن يعتبر.

هناك شهادات من منظمات عالمية تذكر فظائع ترتكب في السجون العربية من كل الأشكال والألوان منها سجون سوريا وخصوصًا تدمر وصيدنايا والتي تعتبر مسالخ بشرية، وسجلت هذه المنظمات انتهاكات فظيعة ومنها في سجن الكاظمية في العراق وطرّة في مصر وجو في البحرين والرزين في الإمارات والرومي في تونس وسجن القنيطرة في المغرب والحائر في السعودية، والبليدة والحراش في الجزائر وفي سجون المخابرات السودانية، وفي سجن رومية في لبنان حيث سجلت حالات اعتقال طويلة بدون محاكمة وهذه أمثلة فقط، هذا يشمل في بعض الحالات اعتقال عائلات حتى مع أطفالها، جميعها تتحدث عن تعذيب وتعامل وحشي وحرمان من أبسط حقوق السجين التي تقرها الأعراف الدولية، فتهمة الخيانة تبيح للسجان كل المحرمات بما في ذلك الاغتصاب، وفي حالات كثيرة أدى التعذيب إلى الموت، وهناك حالات كثيرة لا تحصى من السجن ولفترات طويلة بلا محاكمة وبدون تهمة واضحة.

قضية السجناء في فلسطين وفي الوطن العربي هي قضية الإنسان العربي في نهاية الأمر، قضية الطلقاء مثلما هي قصة السجناء، قضية الإنسان الذي يقمعه الاحتلال إذا حاول انتزاع حقه في وطنه وتحريره من الاحتلال، وسحله وهتك عرضه واتهامه بالخيانة وتعذيبه وحتى إخفاءه إذا ما حاول رفع نير الاستبداد عن رقبته.

*كاتب فلسطيني

> ينزع السجان عن السجين إنسانيته يحوله إلى كائن بلا روح ولا مشاعر، كي يمنح نفسه الحق بتعذيبه بسادية

النظام المصري والإرهاب: فساد أم تواطؤ؟

■ لم يكن متوقّعا أبدا أن يعلن النظام المصري تحمّل مسؤوليات فشله الذريع في حماية كنيستين كبريين من عمليتين انتحاريتين، فهذا أمر ليس من عادات الأنظمة الاستبدادية. إعلان من هذا النوع كان سيؤدّي حكماً إلى تسليط الأضواء على الخلل الهائل في الأجهزة الأمنيّة المصرية التي كانت قد اعتقلت المنفذين سابقاً وكان لديها سجلات أمنية عنهما، كما تأكد أن السلطات الكويتية سلّمت أحدهما للقاهرة التي قامت أجهزتها بإطلاقه، وقد تمكن أحد المواقع الالكترونية، بأدوات بحثية بسيطة أن يوثق تاريخ الشخصين بالتفاصيل وعلاقتهما بتنظيم «الدولة الإسلامية» وتنقلاتهما.

الاعتراف الصريح بالفشل كان سيوجّه الأنظار إلى احتمال أخطر منه وهو أن هذا التساهل من أجهزة الأمن كان مقصوداً لذاته وهو أمر سيفتح الباب لفكرة التواطؤ، ولا يحتاج الأمر غير عودة سريعة إلى التاريخ القريب إلى ما كشفته التحقيقات عام 2011 عن تورط وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي بتفجير كنيسة القديسين باستخدام أحد المعتقلين من «الجماعات المتطرفة» ويدعى أحمد محمد خالد، وكان ذلك، بحسب وسائل الإعلام المصرية، لتخويف الأقباط وإخماد احتجاجاتهم وتخفيف انتقادات البابا شنودة للقيادة السياسية المصرية.

يتناظر ذلك مع تحليل يعزو الفشل إلى أن وزارة الداخلية وأجهزة الاستخبارات المدنية والعسكرية «مشغولة بمطاردة الصحافيين وحظر أموال جمعيات حقوق الإنسان وترتيب شؤون مرشحيها (وعملائها) للفوز في الانتخابات المتعددة، سواء كانت للبرلمان أو للنقابات، وتسريب التسجيلات ومراقبة وسائل التواصل الاجتماعي وإرهاب تنظيمات المجتمع المدني والناشطين والمبدعين بملاحقة رواية أو برنامج تلفزيوني والقبض على الباحثين الأجانب ورمي جثثهم في الشوارع، ثم تلبيس القضية لأشخاص أبرياء، وتقاسم الغنائم الخ...».

غير أن التحليل الأخير الذي يحيل إلى انحطاط أجهزة النظام وفسادها المعمّم لا يزيح، بل يرجّح، فرضيّة التواطؤ المباشر مع الإرهاب، فقد جاءت العمليتان الإجراميتان بعد لقاء الرئيس عبد الفتاح السيسي مع نظيره الأمريكي دونالد ترامب، وهو ما اعتبره النظام تفويضاً «شرعيّا» أمريكياً بـ«محاربة الإرهاب»، وليس مستغرباً من مخرجي أجهزة الأمن التي قامت بتعذيب الطالب الإيطالي جوليو ريجيني، والتي تمكنت من إطلاق سراح وتبرئة مهندس تفجير كنيسة القديسين (والمتهم بقتل المتظاهرين خلال ثورة يناير)، حبيب العادلي، أن تفكر بتسهيل هجومين دمويين بهذا الحجم ضد الأقباط، معتقدين بأن هاتين العمليتين ستخلقان فزعاً في أوساط الغرب على مصير المسيحيين... وستصبّان، بالنتيجة، في تكريس دور السيسي عرّاباً أكبر لـ«مكافحة الإرهاب» مصريّاً وإقليميّا، وهي سلوكيات وسياسات سوداء تكرّرت في أكثر من بلد عربيّ وهناك إشارات كثيرة تدلّ عليها في ما نراه حاليّاً من أحداث.

من ذلك أن النظام المصريّ، وقبل أن تبرد دماء قتلى التفجيرين، استغلّ الحادثين الإرهابيين لتحقيق أهداف آنيّة انتهازية، وذلك بالهجوم على مؤسسة الأزهر وتقديم مشروع قرار لإلحاقها عمليّاً بباقي مؤسسات النظام الدينية كوزارة الأوقاف ومجلس الإفتاء، فحوّل الدفّة من المنفّذين (أو المعلنين عن التنفيذ)، من عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» (ومن خلفه أجهزة الأمن المتواطئة) إلى مؤسسة مدجّنة ومروّضة ولكنّها لا تدار بشكل مباشر من قبله، ومطلوب الأجهزة الأمنية بالتالي هو خنق هذا الحيز المتواضع الباقي من الاستقلال، والأهليّة، والاحترام الشعبي، والمهابة الدولية لتلك المؤسسة.

لم ينس النظام أيضاً خصمه السياسيّ المنكوب بالاعتقالات والملاحقات والقتل المبرمج، جماعة «الإخوان المسلمين»، فأضافها كالعادة على فاتورة منفّذي الإرهاب فاعتقل وقتل منها من اعتقل وقتل، بل إن أحد أنصاره الغيورين، سمير صبري، المحامي بمحكمتي النقض والدستورية العليا، أضاف على الطنبور وترا، فقد قدم بلاغاً لنيابة أمن الدولة اتهم فيه وكيل مؤسسة الأزهر عباس شومان، بالانتماء لجماعة الإخوان المسلمين، وهو تمهيد من النظام وأنصاره لمحو الفاصل بين الإخوان، والأزهر، وعموم المسلمين، بحيث ترفع التهمة المخيفة كلّما احتاج النظام أو أجهزته أو أنصاره إلى تهشيم خصم أو احتلال منصب أو الغضب لمجرّد الاختلاف في الرأي.

... وينتهي الأمر بتحوّل المخبرين قضاة، والقضاة حكاماً وجلادين، وتتحوّل الوشاية لقانون والشعب كلّه لمتهم.

الأقباط المصريون باعتبارهم ملة لا مواطنين

د. بشير موسى نافع*

■ الهجمات التي تعرضت لها كنيستان قبطيتان في مدينتين مصريتين كانت هجمات على أقباط مصر جميعا، وبلا تمييز، وتكشف عن مستوى الاستهتار الإجرامي والعبثي بالحياة الإنسانية الذي انحدر إليه من فكر ومن أمر ومن نفذ هذه الهجمات.

لم يكن المقصود في هذه الهجمات شخصاً بعينه، أو مجموعة بعينها من الأشخاص، لهذا السبب أو ذاك، ولدافع سياسي أو آخر. كان المقصود الأقباط ككل، الجماعة القبطية بما هي، وكما هي عادة أبناء هذه الجماعة في التعبد في كنائسهم. وكان طبيعياً، ومتوقعاً، أن يصب الأقباط جام غضبهم على داعش وعلى النظام، داعش التي تبنت المسؤولية عن الهجمات، والنظام الذي أخفق في توفير الحماية الضرورية لمواطنيه، بينما تنشط أجهزته الأمنية في اعتقال وإخفاء واغتيال المعارضين، ليلاً ونهاراً. ولكن هذا الغضب والاتهام ليس كافياً، ولا يبدو أنه يطرح جملة الأسئلة الضرورية التي كان يجب أن تطرحها هذه الهجمات العبثية الإجرامية. ثمة من يجب أن يسأل عن مسؤوليته في بناء صورة مختلفة لأقباط مصر، من عمل على وسعى لأن يقدم الأقباط ليس باعتبارهم مواطنين مصريين، بل ملة وحدهم، جماعة دينية مختلفة ومستقلة، وذات حدود فاصلة عن عموم المصريين، بالرغم من أنهم يعيشون وسط هذا العموم وداخله.

ينقسم المصريون، موقعاً وفكراً وسياسة، إلى عشرات الأطياف. هناك مصريون ريفيون، وآخرون حضريون؛ مصريون معارضون لنظام الحكم الانقلابي، وآخرون مؤيدون له؛ مصريون محافظون أو متدينون، وآخرون حداثيون وعلمانيون؛ مصريون يمارسون اضطهاد وقمع شعبهم، وآخرون هدفاً للاضطهاد والقمع؛ ومصريون فقراء أو على حافة الفقر، وآخرون أثرياء. ولكن هذا التنوع في أطياف المصريين، لا يبدو أنه ينطبق على الأقباط، بل على الأغلبية المسلمة فقط. الأقباط لا ينظر إليهم إلا ككل مصمت، جماعة واحدة، تمثلها وتتحدث باسمها الكنيسة القبطية، ومن يقف على رأس هذه الكنيسة أو يتحدث باسمها. في الحقيقة وواقع الحال، لا يختلف الأقباط في أطيافهم عن بقية مواطنيهم، فهم، أيضاً، فقراء وأغنياء، محافظون وحداثيون، متدينون وعلمانيون، موالون لنظام الحكم ومعارضون، رجال أمن، ومعتقلون. ولكن، ولسبب ما لا يراد للأقباط أن يظهروا كذلك، ولا أن تؤسس علاقتهم بالدولة ونظام الحكم، أو ببقية المصريين، على مفهوم المواطنة.

وليست داعش فقط من يعتبر الأقباط جماعة واحدة، بلا أصناف ولا أطياف، وقام بهجماته الدموية القاتلة عليهم ككل، وبلا تمييز. الرئيس المصري، حارس الدولة الجمهورية، الدولة التي تجسد مصر الحديثة؛ الرئيس الذي يفترض به التعامل مع شعبه باعتبارهم مواطنين متساويين أمام مؤسسات الدولة والحكم والقانون، تصرف هو الآخر كما داعش. مستبطناً الوضع الملي المستقل للأقباط، قام الرئيس بزيارة الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة، وقدم فروض العزاء لرئيس الكنيسة القبطية تواضروس، مضيفاً إلى واجب العزاء بعضاً من مظاهر الحزن البالغ والدموع، التي لا يقصد بها بالطبع سوى محاولة امتصاص موجة الغضب القبطي. تعرضت مصر لعشرات المآسي في السنوات القليلة الماضية، بعضها تسبب به إرهاب الدولة، وأخرى تسبب بها إرهاب جماعات مسلحة، وبعضها الآخر تسبب به الإهمال أو قوى الطبيعة. فهل ذهب الرئيس مرة واحدة إلى شيخ الأزهر لتعزيته في مقتل مصريين مسلمين؟ لماذا تتعامل الدولة وحاكمها مع الكنيسة باعتبارها الجهة التي تمثل الأقباط المصريين؟ لماذا تنظر الدولة إلى المصريين المسلمين، فقط، كمواطنين لها، أما الأقباط فجماعة ملية منفصلة؟

الحقيقة، أن هذا الموقع الغريب الذي يحتله الأقباط في الجمهورية المصرية ولد من تواطؤ ضمني بين نظام مبارك وقيادة الكنيسة السابقة، ممثلة بالراحل شنودة. وهو موقع غريب، ليس فقط لأنه يصطدم بالسمات الأساسية للدولة الحديثة، وبمفهوم المواطنة، الذي تستند إليه، ولكن أيضاً لأنه يعد تراجعاً عن مطالب واندفاعة التيار العام للمثقفين والمفكرين المصريين الأقباط منذ نهاية القرن التاسع عشر ومعظم القرن العشرين. فمنذ بدأت رياح التحديث تعصف بالمشرق، أخذ المثقفون المسيحيون العرب، بما في ذلك المصريون منهم، المطالبة بالتخلي عن نظام الملل، الذي استند إليه الاجتماع السياسي العثماني، واعتماد مبدأ المواطنة. كان نظام الملل هو الذي حافظ على الأقليات وعلى التعددية الدينية في المشرق، ولكن عدداً ملموساً من المثقفين العثمانيين غير المسلمين، ومن ثم المسلمون أيضاً، وجد أن مبدأ المواطنة وحده الكفيل بتحقيق المساواة. مهما كان الأمر، وبغض النظر عن الجدل حول أفضلية أي منهما، فقد كانت مؤسسات الحكم في اسطنبول والقاهرة وتونس، وفي وقت واحد تقريباً، تتحول إلى مؤسسات دولة حديثة على النمط الأوروبي، وأصبح من المنطقي إلغاء نظام الملل واعتماد مبدأ المواطنة. في مصر، على وجه الخصوص، ومنذ دستور إسماعيل باشا، وبعد ذلك خلال حقبة السيطرة البريطانية، تطور بناء الدولة المصرية الحديثة، كما نعرفها اليوم، بصورة حثيثة، وبدون تراجعات ملموسة.

بيد أن ولادة وتطور الحديثة لم يضع نهاية للتوتر الديني داخل مصر؛ بل على العكس، زاد من هذه التوترات. الدولة الحديثة، ببنيتها المركزية، هي على العموم دولة الأغلبية، والمسيحيون المصريون ينتشرون في أنحاء البلاد، وليسوا محصورين في بقعة جغرافية محددة. كما أن قدراً من التمييز في أجهزة الدولة ظل متواجداً في بعض مؤسسات الدولة ودوائرها. وهذا ما ولد حركة مطلبية قبطية، سيما بعد نهاية حكم الحزب الواحد في سبعينات القرن العشرين. ولكن الانعطافة الرئيسية وقعت مع اختيار الأنبا شنودة رئيساً للكنيسة القبطية. ليس ثمة مصدر أكاديمي رصين درس حياة وبروز الأنبا شنودة وتكوينه الفكري، ولكن سيرته في قيادة الكنيسة تكشف عن طموح جامح لتحويل الكنيسة إلى ممثل وحيد للأقباط المصريين، حتى إن استدعى تحقيق هذا الهدف صداماً مع الدولة، من جهة، وقمعاً للأصوات القبطية التي رأت في هذا التوجه نكوصاً إلى ما يشبه نظام الملل، ودعت إلى تعزيز مبدأ المواطنة والمساواة بين المواطنين. في البداية، قاومت الدولة المصرية في عصري السادات وعشريتي ولاية مبارك الأوليتين، توجهات شنودة. ولكن، ولأن قوة الدولة أخذت في التراجع على كافة المستويات في عشرية مبارك الثالثة والأخيرة، فسرعان ما حقق شنودة هدفه الرئيسي، وبدأت الدولة، وإن على مضض، تتعامل مع الكنيسة باعتبارها ممثل الجماعة القبطية والمتحدث باسمها. دستورياً وقانونياً، يعتبر القبطي المصري مواطناً، فرداً، سواء في علاقته بأجهزة الدولة أو أمام القضاء. فعلياً وواقعاً، أصبح ينظر إلى الجماعة القبطية باعتبارها كياناً دينياً، ذا حدود فئوية، ينضوي تحت سقف الكنيسة، يلتزم بتعاليمها الدينية والسياسية ـ الاجتماعية على السواء، ويأمل من الكنيسة، وليس من دولة المواطنة، العمل على تعزيز موقعه السياسي ـ الاجتماعي. وما إن وجدت الدول الغربية، سيما الولايات المتحدة، أن الدولة المصرية تعايشت مع الوضع الجديد، حتى أصبحت هي الأخرى تتعامل مع الكنيسة على أساس تمثيلها للجماعة القبطية. وليس كما انقلاب تموز/يوليو 2013 أن برز هذا الخلل في الاجتماع السياسي المصري في صورته الأكثر تجلياً وفداحة؛ عندما دعت الكنيسة، تحت قيادة تواضروس، أقباط مصر إلى تأييد الانقلاب والاصطفاف خلف قائده. وفي رد للجميل، أظهر الجنرال السيسي قبوله وسعادته بالعلاقة الجديدة بين الدولة ومواطنيها الأقباط، مؤكداً على ممارسة هذه العلاقة من خلال القناة الكنسية، والقناة الكنسية وحسب.

ثمة أصوات قبطية طالما حذرت، في مواجهة القمع الكنسي، من مخاطر هذه العلاقة المختلة بين دولة المواطنة المصرية، من جهة، والكنيسة والمواطنين الأقباط، من جهة أخرى. ولكن أصواتهم ذهب، في أغلب الأحول، أدراج الرياح. الآن، وقد تحولت البلاد إلى ساحة لنشاطات داعش وإرهابها، بدأ الأقباط في دفع ثمن هذا النكوص في بنية الدولة المصرية الحديثة.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

عن الراديكالية والعنف والإسلامويين

يحيى الكبيسي*

■ ثمة سردية يتم تداولها بثقة مفرطة، بأن التطرف هو تعبير عن مشكلة «ثقافية»، وبالتالي «هوياتية» مرتبطة بالإسلام، وبالتالي هو منتج إسلامي بحت؛ أو بوصفه معطى «أيديولوجية» يرتبط بالحركات الإسلاموية، أي ما يعرف بالإسلام السياسي، وأن السلفية بنسختها الجهادية، كانت النتيجة المنطقية في هذا السياق، بمعزل عن السياقات السياسية والاجتماعية المنتجة له.

لا تقتصر هذه السردية على الأنظمة السياسية التي واجهت وتواجه الإسلاميين في مواجهة مفتوحة، بل ينخرط جمع كبير من «المثقفين» العلمانيين العرب في التنظير لهذه السردية، والترويج لها، ليشكلوا من حيث يعلمون او لا يعلمون، الدعامة الفكرية التي تستند اليها الانظمة في شرعنة القمع الذي يمارسه على الإسلامويين، وعلى غيرهم كناتج غير عرضي! لينخرط الجميع في خطاب كراهية مضاد، لخطاب الكراهية الذي يعتمده الإسلامويون المتطرفون، خطاب لا يرى من إمكانية لاستعادة التعايش سوى استئصال الآخر.

إن أي مقاربة عقلانية تضع نفسها خارج إطار هذا الصراع، ستجد ان ثمة راديكالية تنتجها مجتمعاتنا، يتم التعبير عنها بأدوات أيديولوجية مختلفة. ومن ثم ليست الإسلاموية سوى تعبير عن هذه الراديكالية، في سياق تاريخي. تماما كما كان اليسار في لحظة تاريخية أخرى، الأكثر تعبيرا عن هذه الراديكالية. وكان اليمين كذلك في لحظة أخرى.

في العراق، على سبيل المثال، كانت الراديكالية اسلوب حياة في عراق ما بعد 1958، من دون ان يعني ذلك انها لم تكن حاضرة قبل هذا التاريخ. ولكن هذه اللحظة كانت حاسمة تماما في أن يحكم «العنف» المشرعن مسار الصراع السياسي بعدها: من لحظة قتل العائلة المالكة؛ إلى سحل رموز النظام الملكي في شوارع بغداد، وصولا إلى الشيوعيين وحبالهم المشرعة للإعدام: «ماكو = لا إمكانية لحصول مؤامرة، تصير والحبال موجودة»، وصولا إلى الحرس القومي البعثي ومعتقلاته التي شهدت بشاعات لا يمكن تصورها. صحيح ان البعثيين في مرحلة لاحقة قد اوصلوا هذا العنف إلى حدوده العليا، ولكن بشاعات ما بعد 2003 أثبتت أن مسار العنف لا يعرف النكوص او التراجع!

لقد آمنت اغلب النخب السياسية العراقية بالعنف، ومارسته، بوصفه نضالا مشروعا، ومن ثم فان التطرف نفسه كان تعبيرا «سياسيا» في سياق صراع سياسي عنيف، أكثر منه تعبيرا عن صراع اجتماعي، أي بوصفه تعبيرا عن انعدام ثقافة التعايش وقبول الآخر! من هنا لا بد من التمييز الدقيق بين العوامل الثقافية المغذية للتطرف، والتي يمكن ان تبقى في حدود الخطاب/ الفكر من دون ان تتحول إلى فعل وممارسة من جهة، وبين العوامل السياسية التي تحول هذا التطرف إلى فعل سياسي.

على أن الاهم هنا، ان الإسلامويين كانوا مجرد هامش على هذا المتن. ففي الاطار السني، ظل الإخوان المسلمون في العراق، وواجهتهم الحزبية «الحزب الإسلامي»، الذي استطاع تأطير نفسه قانونيا عام 1960 لمدة قصيرة، بعيدين تماما عن اعتماد العنف او استخدامه. ويصدق الأمر نفسه على السلفيين العراقيين، الذين حاول بعضهم بداية الستينيات ايجاد صيغة تنظيمية لهم عبر إنشاء «جماعة الموحدين»، إلا انهم رفضوا مبدأ استخدام العنف رفضا قاطعا. وعلى الرغم من ظهور بعض الافكار داخل الحركة السلفية نهاية السبعينيات لتبني العنف، بتأثير من تطور بعض الجماعات السلفية في مصر، إلا أنها ظلت اجتهادا لأفراد وليس عملا منظما. ولم يكن لدينا سوى مجموعة من الحوادث الفردية المعزولة التي حاولت استخدام العنف بطريقة بدائية وارتجالية حتى العام 2003. أما الصوفيون فإنهم لم يعمدوا مطلقا إلى المشاركة في الصراع السياسي، ولم تكن لهم أية تنظيمات سياسية، على الأقل حتى العام 2003. ولكن ما يصدق على السنة العرب لا يصدق على السنة الكرد، بسبب من خصوصية المسألة الكردية، وسياق مواجهتها مع بغداد. فقد انخرط الكثير من الصوفيين والسلفيين الكرد في اعتماد العنف، من خلال تحالفهم مع الحركات القومية الكردية المسلحة، وعلى الرغم من أن الاخوان المسلمين الكرد ظلوا متحفظين على هذا الامر في البداية، إلا انهم اضطروا إلى الانخراط فيه في النهاية.

شيعيا، لم يعمد التنظيم الشيعي الإسلاموي الوحيد الذي تشكل نهاية الخمسينيات، وهو حزب الدعوة، إلى استخدام العنف مطلقا في البداية، ولكنه عمد في النهاية إلى اللجوء اليه، وإن بشكل محدود ولم يشكل ظاهرة.

إن هذا السياق التاريخي يكشف بوضوح عن ان محاولة الربط الميكانيكي بين الإسلامويين والعنف التي يعتمدها البعض، إما محاولة متعمدة لها اهدافها السياسية، أو انها نتاج جهل بهذا السياق التاريخي. في الوقت نفسه يكشف التحول إلى العنف عند الكثير من الإسلامويين بعد عام 2003، انه تحول مرتبط بالمتغيرات التي حصلت بعد هذا التاريخ، وليس نتاجا لمعطى «هوياتي» داخل هذه الحركات.

وهذه المتغيرات وحدها هي التي يمكن لها ان تفسر كيف أن السلفية في العراق، التي فشلت على مدى ما يقرب من قرن من ان تتحول إلى حركة اجتماعية أو سياسية، وظلت محصورة في بعض الجوامع والمساجد، تحولت خلال 10 سنوات فقط إلى ظاهرة، بداية مع تنظيم الجهاد في بلاد الرافدين التي تشكل في نهاية عام 2003، إلى تنظيم الدولة/ داعش ودولته الإسلامية، وصولا إلى إعلان الخلافة.

على أن من المهم الانتباه إلى أنه في ظل هذا التحول، لم تستطع التنظيمات السلفية الجهادية العراقية أن تنتج أي تنظير فكري يوازي انتشارهم الأفقي، وفعاليتهم العسكرية، كما لم تتمكن من استقطاب من يمكن تسميته بعالم دين معترف به على الأقل بأنه كذلك! على الرغم من أننا لا نستطيع إن نصف تنظيم الدولة/ داعش إلا على أنه تنظيم عراقي في نهاية المطاف! أي انه نتاج الازمة العراقية ما بعد 2003.

إن دراسة وتحليل الحركات العنفية، بعيدا عن التبسيط، والربط الميكانيكي، والتحيزات الإيديولوجية، يتطلب دراسة السياق التاريخي التي ظهرت فيه هذه الحركات، والتحولات الداخلية التي شكلتها، والمتغيرات الخارجية التي حكمتها، فهذه المقاربة وحدها ستمكننا من الفهم الدقيق لها بعيدا عن التمظهرات الخادعة التي يراد لنا الانشغال بها. كما لا بد من الالتفات إلى البنى الثقافية والاجتماعية المنتجة للتطرف والعنف ككل، وكيفية التعاطي معها. فضلا عن فهم العوامل السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تحول هذه البنى من نطاق الخطاب/ الفكر، إلى نطاق الفعل، والسياقات التي تساعد في عملية التحول هذه.

* كاتب عراقي

تركيا: اليوم التالي على الاستفتاء

بكر صدقي*

■ تحقق، أخيراً، حلم رجب طيب أردوغان في قيادة تركيا بنظام رئاسي، وإن كان مشوباً بعض الشيء في اسمه: «نظام حكومة رئيس الجمهورية» وليس «النظام الرئاسي» بلا أي إضافة أو استدراك.

جاء هذا التلفيق في الاسم تلبية لشرط الحليف اللدود دولت بهجلي، رئيس حزب الحركة القومية. كانت رغبة أردوغان الأصلية أن يكون النظام رئاسياً بالاسم والمضمون، وأن يلقب بالكلمة العربية Reis على ما يشير الفيلم الذي عرض في شهر آذار/مارس الماضي ويحمل هذا العنوان ذي الأصل العربي، ويتناول جزءًا من سيرة الرجل القوي الذي يقود تركيا، عملياً، منذ خمسة عشر عاماً، ويعتبر، بحق، ثاني أهم سياسي عرفته الجمهورية التركية بعد مصطفى كمال أتاتورك.

من الآن وصاعداً لن يكون هناك رأسان للدولة، رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية، وذلك بعدما تم، مسبقاً، بتر الرأس الثالث الأهم وهو قيادة أركان الجيش التركي. كما تم بتر «الرأس الخفي» إذا جاز التعبير، وأعني به الداعية الإسلامي فتح الله غولن الذي كان يراوده حلم أن يكون خميني تركيا السني العائد من منفاه إلى قيادة الدولة في بلده، على أكتاف الجماهير، وتبدد الحلم هذا بعدما استبدل بها الدبابة العسكرية، في المحاولة الانقلابية الفاشلة في 15 تموز 2016، وفقاً للرواية الرسمية.

جاءت نتيجة الاستفتاء مخيبة للآمال، أيضاً، لأن فوز التعديلات الدستورية كان بفارق شعرة (51 % من أصوات المقترعين) على رغم تسخير كل إمكانات الدولة والإعلام العام والخاص لمصلحة الحملة. فالنتيجة تقول بصراحة لا يمكن تجاهلها: صحيح أن نصف الشعب التركي أراد هذا التغيير، لكن النصف الآخر وقف ضده بوضوح، ولم يكن غير مكترث. هذا غير تشكيك حزب الشعب الجمهوري المعارض بنزاهة الاقتراع، بدلالة قبول اللجنة العليا للانتخابات بأوراق اقتراع لا تحمل ختمها، كما هو مفترض قانوناً، وتقديمه اعتراضاً بشأن ذلك.

من المرجح أن هذا الاعتراض لن يغير شيئا من النتيجة المعلنة، ولا كذلك التقرير الأولي الذي قدمه وفد منظمة الأمن والتعاون الأوروبي التي دعتها الحكومة لمراقبة عملية الاقتراع، وانطوت على بعض الانتقادات، ورد عليها أركان الحكومة بقسوة. وقال الرئيس في رده على اعتراض «الشعب الجمهوري: «من امتطى الحصان تجاوز أسكدار» وهو مثل شعبي معروف يعني أن الفرصة ضاعت، ولم يبق أمام المعارضة ما يمكن عمله. بعد نحو عشرة أيام ستعلن النتائج الرسمية، وسيدعو حزب العدالة والتنمية الرئيسَ أردوغان للانضمام إلى صفوفه، على ما أعلن رئيس الحزب الحالي وآخر رئيس وزراء في تاريخ الجمهورية التركية بن علي يلدرم، بعد فراق ظاهري بين الحزب وقائده الكاريزمي، منذ آب/اغسطس 2014 يوم فاز أردوغان بمنصب رئاسة الجمهورية وقدم استقالته من الحزب وفقاً للأصول.

سيختبر الأتراك، عملياً، النظام السياسي الجديد، وهي الطريقة الوحيدة، بالنسبة لعامة الشعب، لمعرفة آثار هذا التغيير على حياتهم. ذلك أن كثيراً ممن شاركوا في الاستفتاء، قبولاً بالتعديلات أو رفضاً لها، لا يعرفون مضمون ما صوتوا عليه. فقد غلب على الحملة الانتخابية طابع الاستقطاب الحاد بين محبي الرئيس ومعارضيه الكارهين، وكأن الأمر يتعلق بانتخابه، لا بتعديلات دستورية شملت 18 مادة مع تفرعاتها. فركزت حملة المعارضة، وكانت واهنة جداً وعانت من التضييق، بما في ذلك اعتقال قادة حزب الشعوب الديمقراطي، على «دكتاتورية» أردوغان المفترضة التي يريد تكريسها دستورياً، فيما صورت الحكومة التعديلات بوصفها مسألة حياة أو موت بالنسبة لمستقبل تركيا وقوتها ومنعتها ومكانتها الدولية.

لفت الكاتب الإسلامي فهمي كورو، في مدونته، الأنظار إلى نقطة مهمة: كان بوسع الحكومة والرئيس أردوغان، إلى الآن، إلقاء المسؤولية على المعارضة أو قوى دولية، في تعثر أحوال البلد أو عرقلة حل مشكلاته الكثيرة. وكان فحوى الحملة السياسية السابقة على الاستفتاء يتحدث عن مزايا استثنائية للنظام الرئاسي: التخلص من مساوئ ثنائية الرأس (رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة)، والتخلص من مساوئ الحكومات الائتلافية التي يمكن لأحزاب صغيرة أن تتحكم بمصيرها، والتخلص من عدم الاستقرار السياسي الملازم لحالة الحكومات الائتلافية، حيث يمكن أن تسقط الحكومة بانسحاب أحد الأحزاب منها، فتصبح الانتخابات المبكرة قدراً لا مفر منه. وكل ذلك مما يؤثر سلباً على الاقتصاد وأحوال المواطنين. والمثال الوحيد الذي كان أنصار الحكومة يسوقونه تدليلا على كلامهم، هو اللوحة السياسية التي أفرزتها انتخابات 7 حزيران/يونيو 2015 حيث دخل البرلمان حزب رابع ـ حزب الشعوب الديمقراطي ـ فاختلت التوازنات السياسية وتعذر تشكيل حكومة ائتلافية بعدما خسر حزب العدالة والتنمية الأكثرية المطلقة التي تخوله تشكيل الحكومة بمفرده. فباستثناء هذه الحالة، لم تشهد تركيا اضطراراً لتشكيل حكومات ائتلافية، منذ صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في العام 2002.

والانتقال إلى النظام الرئاسي لا ينفي، أتوماتيكياً، هذا الاحتمال. صحيح أن الرئيس هو الذي سيشكل الحكومة ويرأسها، لكن البرلمان سيصادق عليها. وفي حال تكرار حالة مشابهة لنتائج حزيران 2015، سيضطر الرئيس لمشاركة حزب آخر في الحكومة لكي ينال ثقة البرلمان.

«بات الرئيس يملك العصا السحرية» يقول الصحافي المخضرم فهمي كورو، سيكون مطلوباً منه حل جميع مشكلات البلاد بواسطتها، ولن يستطيع التذرع بتشتت السلطة وتوزع الصلاحيات. فهل سيكون قادراً فعلاً على اجتراح المعجزات في بلد يحتاج منها الكثير؟

يبقى أن أكثر من 86 % ممن يحق لهم الانتخاب والاستفتاء، قد شاركوا في الاقتراع فعلاً. وهذا رقم قياسي بالمقاييس الدولية، يحسد عليه الشعب التركي. مبروك للشعب التركي هذا الاستفتاء، ولتكن نتائجه خيراً على الجميع، موالين أو معارضين.

* كاتب سوري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

قتلة في بيوت الله

إبراهيم نصر الله

على كثرة ما يرى المرء في زماننا هذا من مشاهد تدمي الروح، وتعيد البشرية للوراء ثلاثين قرنا، وتسحق روحها، في البر والبحر والجو وما بينهما من مساحات غامضة.

على كثرة ما يرى من بطش وصمت وتواطؤ، ليس مع الشيطان وحده، بل مع كل وكلائه في الأرض.

على كثرة ما يرى، ويسمع ويحس، فإن مشهد وجود قوات أمنية، خلال هذه الأعياد المسيحية هذا الأسبوع، أمام أبواب الكنائس في الأردن، كان أمرا مبكيا حقا، وهي المرة الأولى التي أرى فيها جنودا أمام أبواب الله، بعد الجريمتين البشعتين اللتين ارتكبتا ضد كنيستين مصريتين.

لم تجد قوات الأمن الأردنية من وسيلة لحماية الصلاة إلا وجود هذا الانتشار الأمني الكثيف، وهي محقة في ذلك، وحين وصلت بيروت خلال الأعياد وجدت مشهد قوات الأمن أمام الكنائس يتكرر، إذ إن احتمالية قيام مجرم بتفجير نفسه، مهما كانت هذه الاحتمالية ضعيفة، ستكون كارثة حقيقية لو حدث وأن تسلل القتلة مرة أخرى إلى بيوت الله.

أكتب هذا، محييا ومهنئا كل أصدقائي المسيحيين ومعتذرا لهم، وهم كثر، وهم الرائعون الذين كانوا دائما لي أكثر من أخوة، وأكثر من أصدقاء، وأكثر من معلمين، ليس منذ اليوم، بل منذ أن عرفت معنى الصداقة، ومنذ أن عرفت معنى الكلام.

استحضر وجوه أصدقائي الذين أواصل معهم مسيرة الحياة والعمل من أجل أن يكون واقع البشرية أجمل، وأستحضر وجوه الغائبين الذين دفعوا أثمانا باهظة من أجل أن يكون لأوطاننا لون يشبه وجوه أطفالنا، وحلم طيب مثل قلوب أمهاتنا، وأستحضر وجوه من لم يبدلوا تبديلا، استحضر وجوه المخرج يوسف شاهين، نجيب نصار الذي اكتوى قلبه بحب فلسطين، فطورد وسجن وعانى الكثير. استحضر وجه الحكيم والضمير جورج حبش، جبرا إبراهيم جبرا، إدوارد سعيد، إميل حبيبي، حنا أبو حنا الشاعر وأستاذ شعراء المقاومة، الشهيد والمفكر نعيم خضر، يعقوب زيادين المسيحي الأردني الذي فاز في انتخابات القدس ذات يوم كانت فيه الشمس تشرق بكامل بهائها، استحضر وجوه سميرة عزام، جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، الكبيرة فيروز، وعائلتها، فليمون وهبي، أنطون سعادة، مي زيادة، بطرس البستاني، جوليا بطرس التي بُحّ صوتها وهي تغني: وين الملايين.. الشعب العربي وين؟ وديع الصافي وهو يغني: يا ابني بلادك قلبك اعطيها وغير فكرك ما بيغنيها/ إن ما حميتها يا ابني من الويلات ما في حدا غيرك بيحميها. أستحضر وجوه ميشيل عفلق، كوليت خوري، حنا مينة، وديع حداد، الشهيد كمال ناصر، إميل توما، عطا الله حنا، أمل مرقص، جوني منصور عاشق حيفا، ليلى الأطرش، فايز صيّاغ، أنيس الصايغ، إلياس خوري، جوزيف مسعد، أنطون شلحت، إلياس نصر الله، عبير عيسى، الثلاثي جبران، كميليا جبران وردة فرقة صابرين، الكبير الذي لن يغادرنا خليل السكاكيني، ميشيل خليفي، ومارسيل خليفة، نايف حواتمة، روكس بن زايد العزيزي، جميل عواد، جوليت عواد، ومئات سواهم، لا يتسع عشرون مقالا لاحتضان أسمائهم، ممن أضاءوا حياتنا بالفكر والنضال، والجمال، والأدب والفن والحرية.

هل هؤلاء هم الذي لا يكتمل هذا الجهاد المريض إلا إذا حصد أرواحهم كما حصد روح صاحب فيلم الرسالة، وعمر المختار، أفضل فيلمين أخرجهما عربي عن الإسلام والمقاومة.

من أين يأتي القتلة الذين لا هدف لهم سوى قتل أرواح خلق الله في بيوت الله، وهم يسبحون لله ويصلون لله، هؤلاء الذين يخرجون من جحور الجهل والتخلف ومن العمى المطلق، وغلاظة القلب والروح؛ هؤلاء الذين كلما ابتدعوا حزبا أو جماعة أو تيارا، باعتبارهم حماة الدين وحراس الفضيلة، انقلبوا على من هم مثلهم لأنهم أسسوا حزبا أو جماعة أو تيارا، ثم انقلب الاثنان على فريق ثالث ورابع، وهدف كل منهم احتكار الدين.

أي جهل سكن أدمغة وخواء قلوب هؤلاء ليظنوا أن الله لهم وحدهم، وأنهم الناطقون باسمه، هم من يشوهون الرحمة والإنسانية وقيم العدل والحوار بالتي هي أحسن، ويتحولون إلى مجرد منجل في يد الموت.

كانت مسيرة تكفير الشبيه، لشبيهه، هي الطريق الذي كان لا بد أن يعبروه ليكفروا أصحاب كل دين، وأصحاب كل فكر، وأصحاب كل ضمير، وكأنهم ولِدوا ليقتلوا، كما كان الجندي الأمريكي يكتب على خوذته وهو يحصد أرواح الأبرياء في فيتنام، وسواها، وصولا إلى بلادنا، وكالجنود الصهاينة الذي لم يجِدوا شيئا يرثونه من القتلة قبلهم سوى هذه الجملة ليخطوها على خوذهم وجباههم.

عتاة العمى، الذين يطاردون الحياة ويسحقونها في كل مكان، ينبعون من قلب الهمجية والعنصرية والجهل الذي يدعي العلم كله، ولا يمتون للحياة وقيمها الكبرى التي اتفقت عليها البشرية ودفعت الكثير من أجل أن تكون العدالة قيمة، والحق في الحياة قيمة، وحرية الاختيار قيمة، والأديان قيمة، وحرية الفكر قيمة، والجمال قيمة، فهذه وسواها من القيم هي أساس الحضارات، أما هذا الدمار وزراعة الخوف، وحصد الأرواح فهي صنيع وحوش لا تعرف أي رحمة تلك التي تسكن قلب السماء.

وبعد:

جاء على لسان ظاهر العمر، في قناديل ملك الجليل:

أنا لا يعنيني ما تؤمن به، يعنيني ما الذي تفعله بهذا الإيمان: تبني أم تهدم، تظلم أم تعدل، تخلص أم تخون، تسلب أم تمنح، تحب أم تكره، تصدق أم تكذب، تحرر أم تستعبد، تزرع أم تقلع، تنشر الأمن أم تطلق وحش الخوف يلتهم قلوب الناس. والله لو وقف ببابي رجلان، رجل عادل من أي ملة أو دين، ومسلم ظالم، لأدخلت الأول قلبي وطردت الثاني.

عرض أزياء في حديقة يابانية

في الهواء الطلق وفي إحدى حدائق العاصمة اليابانية «طوكيو» أقيم أمس عرض لمبتكرات بيت الأزياء الفرنسي الشهير «كريستيان ديور»

أحوال الناس

● افتتح أمين عام وزارة الثقافة الأردنية الروائي **هزاع البراري**، في غاليري الأورفلي في عمان، معرض الفنان الفلسطيني **عبد الرحيم واكد** «الأرض والإنسان»، الذي يستمر حتى الثاني من الشهر المقبل، ويشتمل على العديد من اللوحات الفنية التي عكست روح المكان الفلسطيني وذاكرته الإنسانية.

● عاد المطرب اللبناني **عاصي الحلاني** إلى الجمهور بعد غياب عن سوق الألبومات دام أكثر من عامين، بتسجيل وإصدار سي. دي غنائي يحمل عنوان «حبيب القلب»، تضمن 12 أغنية، تتنوع فيه المواضيع واللهجات والألوان الغنائية.

● تنظم رابطة الكتاب الأردنيين بالتعاون، مع كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية، محاضرة بعنوان «المقاومة في الفن»، يلقيها الدكتور **غسان أبو لبن**، تليها فعالية فنية يتخللها عزف موسيقي، وذلك في الخامسة من مساء اليوم الخميس في مقر الرابطة في عمان.

● لجنة القصة في المجلس الأعلى للثقافة في مصر، نظمت أمس أمسية ضمن برنامج سلسلة « تواصل « الشهرية، بمشاركة الدكتورة **عزة بدر**، مقررة اللجنة، والشعراء **أميمة إسماعيل**، و**رولا محمد عطا الله**، و**عبده الزرّاع**، وفي الغناء **يارا أسامة**، **جنة محمد**، والإبداع القصصي **أحمد مجدي همام**، **سمية سليمان**، **طه عبد المنعم**، **هند جعفر**، وعزف **إسلام هشام**.

تقدم «غير مسبوق» في مكافحة أمراض نادرة تصيب أكثر من مليار إنسان

■ جنيف ـ أ ف ب: أُنجز تقدم «غير مسبوق» خلال السنوات الأخيرة في مكافحة الأمراض المدارية النادرة التي تصيب أكثر من مليار شخص في العالم، أغلبيتهم في أفريقيا وآسيا، حسب رابع تقرير عن هذه الأمراض تصدره منظمة الصحة العالمية.

وقالت مارغريت تشان المديرة العامة للمنظمة «لاحظت منظمة الصحة العالمية تقدما قياسيا في مكافحة بعض الأوبئة، مثل مرض النوم وداء الفيل» مشيرة إلى أن «ملايين الأشخاص نجوا خلال السنوات العشر الأخيرة من الإعاقة والفقر بفضل إحدى الشراكات العالمية الأكثر فعالية في مجال الصحة العامة الحديثة».

وصرح بيل غيتس الذي ساهم في تأسيس مجموعة «مايكروسوفت» والذي يهب مبالغ طائلة لمكافحة الأمراض المدارية، في جنيف «إنها قصة تقدم رائع».

وتُعرف هذه الأمراض النادرة بالأمراض المدارية المهملة وتشمل 19 داء قد تتسبب في فقدان البصر وبتر الأعضاء وتشويه «ملايين الأشخاص الذين يعيشون في الأحياء البائسة» والمناطق الأكثر فقرا في العالم، حسب منظمة الصحة العالمية.

وتشير المنظمة في تقريرها لعام 2017 إلى أن مليار شخص عولجوا من مرض واحد من هذه الأمراض على الأقل في عام 2015 وحده.

كذلك، تلقى 556 مليون شخص علاجا وقائيا من مرض الفلاريا اللمفاوية (داء الفيل) المنقول عبر البعوض والذي يتسبب في تورم فائق لأطراف الجسم والأعضاء التناسلية.

وجاء في التقرير أن 62 % من الأشخاص المصابين بكلابية الذنب المعروف أيضا بالعمى النهري (أي أكثر من 114 مليونا) خضعوا لعلاج من هذا المرض الذي يؤدي إلى العمى التام.

وفي عام 2015 لم تسجل سوى 3 آلاف إصابة من داء المثقبيات الأفريقي (مرض النوم) في مقابل 37 ألف حالة جديدة سجلت مثلا في عام 1999 وحده.

وهذا المرض يؤدي تلقائيا إلى الوفاة بسبب غياب أي تشخيص أو علاج سريع له.

ولم يعد التراخوما، وهو السبب المَرَضي الأساسي للعمى في العالم، من مشاكل الصحة العامة في ثلاثة بلدان هي سلطنة عمان والمغرب والمكسيك، حسب منظمة الصحة العالمية.

وخضع 185 ألف شخص لعملية لمداواة هذه العلة، وتلقى أكثر من 56 مليونا مضادات حيوية لمعالجتها في عام 2015 فقط.

وتنعقد في مقر المنظمة في جنيف قمة عن الأمراض المدارية المهملة بدأت أمس وحتى 22 نيسان/أبريل.

محاكمة كندي بتهمة الجمع بين 24 زوجة

■ مونتريال ـ أ ف ب: افتتحت في مدينة كرانبروك (مقاطعة بريتيش – كولومبيا الكندية) محاكمة رجلين بتهمة تعدد الزوجات، أحدهما يدعي أن لديه 24 امرأة و146 طفلا يتبع مذهبا متشددا من العقيدة المورمونية.

ودفع وينستون بلاكمور (24 زوجة) وجيمس ماريون أولر (4 زوجات) ببراءتهما عند انطلاق المحاكمة التي من المزمع أن تستغرق جلساتها أسبوعين والتي تنعقد بعد 127 عاما على حظر تعدد الزوجات في كندا.

والرجلان معتادان على المحاكمات وهما يتزعمان مذهبين منشقين عن كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة (العقيدة المورمونية) التي تتخذ في مدينة سالت لايك سيتي (ولاية يوتا الأمريكية) مقرا لها.

وكانت هذه الكنيسة قد أجازت تعدد الزوجات في فترة من الفترات قبل حظره سنة 1890. غير أن هذه الممارسات لا تزال سائدة في بعض المذاهب المنشقة عنها. ويُنتظر مشاركة عدة خبراء في جلسات المحاكمة للبت في شهادات زواج ضبطتها الشرطة الأمريكية خلال عملية تفتيش قامت بها لداره في تكساس سنة 2008. وخلال العقدين الماضيين، كُلف ثلاثة مدعين بهذه القضية من دون ملاحقة الرجلين بحجة أن القانون الذي يحظر تعدد الزوجات في البلاد يتعدى على حرية الدين التي يصونها الدستور الكندي لكل مواطن. غير أن المحكمة العليا في مقاطعة بريتيش – كولومبيا قضت في نهاية المطاف بأن هذا الحظر يتماشى مع أحكام الدستور.

«سفاح فيسبوك» ينتحر بعد ثلاثة أيام من البحث عنه

■ نيويورك ـ أ ف ب: أقدم القاتل الذي صدم الرأي العام في الولايات المتحدة من خلال بث عملية قتله رجلا مسنا على «فيسبوك» على الانتحار، الثلاثاء، بعد البحث عنه طوال ثلاثة أيام اضطرت شبكة التواصل الاجتماعي خلالها إلى النظر في السياسة المعتمدة لهذا النوع من المحتويات.

ورصدت الشرطة أثر ستيف ستيفنز الذي بات من أهم المطلوبين والمشتبه به الرئيسي في هذه الجريمة التي وقعت الأحد في كليفلاند (أوهايو) بالقرب من إيري (ولاية بنسيلفانيا في شرق الولايات المتحدة) ووجدته «منتحرا بطلقة رصاص»على ما أعلنت شرطة بنسيلفانيا.

وقد تعرف أحد العاملين في مطعم «ماكدونالدز» على ستيفنز الذي عممت صورته على نطاق واسع في البلاد، وأبلغ الشرطة بوجوده قرابة الساعة 11 بالتوقيت المحلي (15,00 بتوقيت غرينيتش) وفق شرطة كليفلاند.

وأوفدت الشرطة عناصرها إلى الموقع وطاردت الرجل البالغ من العمر 37 عاما على متن سيارته قبل أن يقدم على الانتحار، حسب قائد الشرطة كالفن وليامز. وتقع مدينة إيري على بعد حوالى 160 كيلومترا من كليفلاند حيث يشتبه بأن ستيف ستيفنز قام الأحد بقتل روبربت غوديون وصور العملية وبثها على «فيسبوك».

فعند الساعة 14:00 من بعد ظهر الأحد، كان ستيف في سيارته حين مر برجل في الرابعة والسبعين من العمر يدعى روبرت غودوين يمشي متمهلا على الرصيف، ولا تجمعهما معرفة مسبقة. وترجل ستيف من السيارة وطلب منه أن يكرر اسم أنثى، ثم قال له «هي السبب في ما سيجري لك الآن» وأطلق النار عليه. وأطلقت الشرطة بداية عمليات بحث عن المشتبه به في أربع ولايات قبل أن تعمم هذه العمليات على كل أراضي البلاد. وخصصت مكافأة قدرها 50 ألف دولار لكل من يقدم معلومات من شأنها أن تؤدي إلى توقيفه. وكان ستيف ستيفنز الذي بات ملقبا بـ«سفاح فيسبوك» قد ادعى أيضا في مقطع مصور بثه الأحد على «فيسبوك» أنه قتل 13 شخصا ويسعى إلى قتل الرابع عشر، في حين أكدت الشرطة أنها لم تتثبت بعد من صحة هذه الجرائم.

44 قتيلا على الأقل في حادث حافلة هندية

■ نيودلهي ـ أ ف ب: قتل 44 شخصا على الأقل لدى تعرض حافلة لحادث سير في ولاية هيماشال براديش الجبلية في شمال البلاد، على ما أفاد مسؤول محلي.

وكانت حافلة خاصة تقل 56 شخصا عند سقوطها في نهر في قعر واد على بعد 115 كيلومترا من شيملا عاصمة الولاية.

وقال المسؤول الإداري في منطقة شيملا روهان شاند ثاكور إن «44 شخصا قتلوا وفق آخر المعلومات المتوفرة لدينا».

وتم إرسال عناصر من الشرطة وفرق الإغاثة إلى المنطقة النائية التي شهدت الحادثة على بعد خمس ساعات بالسيارة من شيملا. ولم يُعرف سبب خروج الحافلة عن مسارها.

وتشهد الطرق الضيقة والمتعرجة في المناطق الهندية الواقعة في جبال هملايا باستمرار حوادث مرورية.

وللهند سجل سيىء على صعيد السلامة المرورية إذ أن نحو 150 ألف شخص قتلوا في حوادث سير العام الماضي أي بمعدل نحو 400 شخص يوميا.

وفي كانون الثاني/ يناير، قتل 13 شخصا هم تلامذة مدارس وسائق في حادث اصطدام حافلتهم المدرسية بشاحنة في ولاية اوتار براديش بسبب الضباب الكثيف.

وفي شباط/فبراير، قتل 16 شخصا وجرح خمسون آخرون جراء انقلاب شاحنة كانت تقلهم للمشاركة بقداس في منطقة جبلية في شمال شرق البلاد.

جلد الضفدع لمكافحة الإنفلونزا

■ واشنطن ـ أ ف ب: تقضي مادة يفرزها جلد الضفادع في جنوب الهند على بعض سلالات فيروس الإنفلونزا، على ما لاحظ باحثون أمريكيون وهنود في دراسة نشرت نتائجها مجلة «ايميونيتي» العلمية.

أوضح جوشي جايكوب الأستاذ المساعد في علم الأحياء المجهرية وعلم الوراثة في مركز اللقاحات التابع لكلية ايموري للطب في مدينة اتلانتا عاصمة ولاية جورجيا الأمريكية أن هذا «الببتيد»من شأنه المساعدة في تصنيع مضاد فيروسي جديد قد يبدو نافعا في مكافحة السلالات الصاعدة من الانفلونزا التي لم يطور العلماء لقاحات لها بعد. وأشار إلى أنه عنصر أساسي في البروتين، قد يقدم أيضا سلاحا جديدا لمكافحة فيروسات من الانفلونزا إذا ما أصبحت السلالات السارية مقاومة للمضادات الفيروسية المستخدمة. واكتشفه العلماء في إفرازات الأغشية المخاطية لجلد الضفادع المسماة «هيدروفيلاكس باهوفيستارا» والتي أخضعوها لمحفزات كهربائية خفيفة.

وتقضي بعض الببتيدات المضادة للبكتيريا على الفيروسات من خلال حفر ثقوب في غشاء الخلايا. من هنا هي سامة بالنسبة لخلايا الثدييات.

إيزابيلا بطلة «الذي لا ينسى»

النجمة الصاعدة «إيزابيلا رايس» حضرت حفل العرض الأول للفيلم الذي تشارك في بطولته «الذي لا ينسى» في «هوليوود»